

محمد المختار السوسي

العصود

١٤

المغرب

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

وَصَلَّى اللّٰهُ وَسَلَّم عَلٰی سَیْدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ

طرف من
الفصل الثاني
من

القسم الرابع

المخصوص بالاخذين عن الشيخ الالفي التصوف كيفما كان الاخذ .
ولو بالاجازة . او كان ذلك اخذ تبرك . بشرط ان يكون لهم
ظهور ما يملأون به فراغا في الهيئة الاجتماعية

المذكورون في هذا الجزء

- الفقيه سيدى الحنن الماسى
العلامة الاديب سيدى على بن الطاهر الرسموكى
أخوه سيدى عبد الوهاب الرسموكى
الفقيه سيدى أحمد بن الحسن التيزنيتى
العلامة النوازلى سيدى عبد الرحمن العوفى
الفقيه سيدى الطيب الامروىى الجراوى
الفقيه سيدى على بن بورحيم الجراوى
الفقيه المسكين سيدى محمد بن السائح الجراوى
الاديب سيدى الحسين التالعينتى الجراوى
الرئيس الشيخ على الديلمى
القارىء سيدى مبارك الميلكى الهشتوكى
القارىء سيدى عبد الله البلغافى الهشتوكى
القارىء الصوفى سيدى عبد الله الرترائى الكسيهيمى
القارىء الفقيه سيدى على بن الحبيب السباعى الكسيهيمى
الرئيس سيدى محمد بن عبد الرحمن الكسيهيمى
القارىء محمد بن العربى الهوارى
الصوفى الروحانى مبارك أزكوك
القارىء سيدى عبد الله خرباش الردانى
القاضى سيدى محمود الخياطى الردانى
الصالح القارىء سيدى الحسين الاسفاركيسى

الفقيه

الصوفي سيدي الحسن الماسي

١٢٧٩ هـ = مختتم - ١٢ - ١٣٦٩ هـ

نسبه :

الحسن بن محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن عبد الله يرتفع نسب الاسرة الى الرجل الصالح احمد بن عمرو دفين (أمزو) ويختلف في الاصل الاصيل للاجداد فمنهم من جعلهم عدويين من أبناء عمر بن الخطاب . ولكن المترجم لا يقر بذلك . ولا يعرف له ثبوتا ومسكن الاسرة قرية (أغبالو) في (ماسة) وقد ذكرت هذه القرية في كتاب (الاستبصار) في أواخر القرن السادس

ثم ان هذه الاسرة من الاسر العالمة القارئة التي تسلسل فيها العلم والقراءات فهناك ملخص ما أخذناه عن الفقيه الصوفي سيدي الحسن رضي الله عنه وتسمى الاسرة (آل القاضي) ولاندرى من هو القاضي من رجالها الاول - الحسن بن عبد الله الذي يوجد في آخر السلسلة المتقدمة

فهو أول معروف بالعلم في رجالات الاسرة المتأخرين وقد ذكر ان تحت أيدي بني عمومة لهم ما يلقي ضوءا من الآثار على حياتهم ولكنهم يبخلون بها والحسن بن عبد الله على كل حال من رجالات القرن الثاني عشر

الثاني : عبد الله بن الحسن بن عبد الله

ولد من قبله عالم أيضا توجد آثاره في الفتاوى وتحريم الاحكام وقد كان عبد الله حيا سنة ١٢١٤ هـ وقد كان يعاصر تلاميذ الصوابي ثم التاسكاتي وربما قرأ على الصوابي المتوفى ١١٤٩ هـ ان طال عمره

الثالث : احمد بن عبد الله بن الحسن

أحد اولاد عبد الله المتعديين أخذ عن والده الذي كان يدرس في

مسجد القرية وهو عالم كبير تظن شهرته الى الآن . ولم يعقب . وعاش الى
اواسط القرن الثالث عشر

الرابع : ابراهيم بن عبد الله بن الحسن

أحد الاخوة فقيه ايضا يذكر مع علماء اهله في ميادين امثالهم
ولم يعقب ايضا ولعله توفي حوالى وقت وفاة اخيه أحمد .

الخامس : عبد الرحمن بن عبد الله

أحد الاخوة ايضا له مشاركة ما في المعارف ويظهر انه دون اخوته
كما يتراءى من بنات قلمه

السادس : محمد بن الحسن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسن بن عبد الله

السيد الجليل الصالح المنتفع به في القراءات الامام المذى اقام فى
(الاخصاص) غالب عمره اخذ عن الاستاذ القارىء الكبير محمد بن أحمد
المحمودى الماسى فى مسجد (اداولول) من (ماسة) المتوفى بعد ١٣١٢ هـ
وعن الاستاذ القارىء الكبير المعتقد أحمد انجار الشريف البونرفاوى المتوفى
١٢٨٦ هـ فى مسجد الزاوية من (اكلو) وقد تصدى للتعليم فى المساجد
والمدارس بعدما تخرج بهذين فكان حينا فى (اتبان) وفى مدرسة (تانتارفا)
وغيرهما ثم القى عصاه فى مدرسة (سيدي هو او الحسن) بالاخصاص
فلازمها حتى مات . ثم خلفه فيها تلميذه سيدي الحاج محمد بن عبد الكريم
الحى فيها الآن ١٣٨١ هـ ومن هذه المدرسة أخذ عنه كثيرون من بينهم العلامة
أبو الحسن الالقى على بن عبد الله وتوثر عنه خوارق وادعية مستجابة
وقد فقد كريمته اخيرا رحمه الله .

قال فيه الايتراوى

(ومنهم سيدي محمد بن الحسن الماسى تلميذ سيدي أحمد انجار
بـ(اكلو) فهو رحمه الله جواد طعام (١) لا يحاشى احدا . أفنى عمره فى الشرط
والتعليم . الى أن استقر به الحال فى مدرسة (سيدي محمد بن الحسن)
بـ (الاخصاص) فسكن فيها وعمر أكثر من عشرين سنة الى أن توفي فى
ليلة السابع من شوال عام ١٣٤٨ هـ فدفن بقم القبة رحمه الله بوصية منه .
وقد أعد قبره هناك قبل وفاته بمديد من الاعوام كما هو عادة الصوفية
(الكرام)

(١) يعنى انه يعطى الطعام كثيرا وان كان اللفظ لا يدل على المقصود

السابع : محمد بن محمد بن الحسن

ابن من قبله نجيب اخذ القراءان عن والده ثم التحق بالمدرسة (الالغية) في نحو العشرة الثانية من هذا القرن فقد حكي لى بعض الآخذين من المدرسة اذ ذلك انه كان من الذين يعينون الاستاذ فى بعض طبقات المبتدئين على عادة نجباء المدارس فى ذلك العهد ثم فارق المدرسة ولم يتمكن الآن من السؤال عما وقع له بعد . ولعله اعتبط شابا .

الثامن : محمد بن عبد الله بن الحسن

أحد أولئك الاخوة أخذ أيضا عن والده كماخوته فكان له من بينهم شغوف بكل ما يمجده به أمثاله فى ميادين العلم . ولعله توفى حوالى نصف القرن الثالث عشر

التاسع : احمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن

من اكابر القراء السبعين اخذ القراءات من استاذ على وادى (تاساوت) فى (السراغنة) لازمه بأدب واكباب حتى حصل السبع فكان أحد الذين جددوا هذه القراءات فى (سوس) وقد شارط حيناً فى مدرسة (أبى البركات) فى (حاحة) ومدرسة (الخميس) فى «أيت بوبكر» ثم لازم مسجد «أغبالو» قريته فيلازمه زهاء ثمانين من الطلبة السبعين ويقال انه تخرج به منهم نحو مائة منهم الاستاذ محمد الضحاكى البعمرانى المشهور ومبارك النكنافى الملقب بأشيرب وابراهيم أشيبان وعبد الله الرثمراشنى وأولاده الآتوز وكان يعاصر انجار وطبقته

العاشر الطاهر بن احمد ابن من قبله

من القراء الكبار أخذ عن والده الفن غاية الاخذ ولم نعرف عنه غير ذلك .

الحادى عشر ابراهيم بن احمد . اخو من قبله

الاستاذ الكبير اطنائر الصيت الذى طال عمره فى تعليم القراءات السبع فى (سوس) الى أن حظ رحله فى مدرسة (أيت أورير) بـ (مسفيوة) حيث أمضى بقية عمره وهو آخر الحمزين الكبار المتقنين للفن وقد اعتنى به الحاج التهامى الأكلوى فقام به خير قيام فى هذه المدرسة . الى أن مات

بعد ١٣٦٠ هـ .

الثاني عشر : الحاج المدني بن احمد . اخوهما

اتقن حرف المكي فقط ثم أخذ العلوم من المدرسة (الالفية) في عهد مؤسسها ويذكر بنجابه وبصلاح وقد كان صاحب العلامة محمدا الشريف المكي الذي كان نازلا في (ماسة) ما شاء الله ثم لما أفلح الى الشرق تبعه المدني مع الحاج عبد الرحمن الماسي فتوفي المدني هناك فرجع رفيقه الى (ماسة) فلم يتوف الا في أواسط ربيع الاول ١٣٥٧ هـ

الثالث عشر - محمد بن احمد أخو هؤلاء أخذ أيضا عن والده

القرءات السبع وبعض المعارف ثم أخذ عن العلامة أحمد أوجمل في مدرسة (أيت عمرو) وعن العلامة عبد الله بن عمر التيفراسيني في مدرسة (أبى سعيد) التاسكذاتي فأما عبد الله بن عمر فقد استوفينا الكلام فيه وفي أسرته في (الجزء السابع عشر) وأما أحمد أوجمل فخذ ما عندنا عنه وعن أهله :

الاجمليون

هؤلاء أسرة علمية لانستحضر منهم الآن الا قليلين وتنتسب الاسرة الى اهل (تاشانث أو تخضيفض) أبناء وحمات ولم نقف على سند نسبهم (وأبناء وحمات سيذكرون ان شاء الله في (الجزء الحادى عشر) ورجال الاسرة

١ - احمد

٢ - ابراهيم أخوه

٣ - الحسن بن أحمد

٤ - الحسين بن عبد الله

١ - أحمد بن محمد بن علي بن عبد الله

منشاه من قرية (أحرهما) من قبيلة (أيت مزال) ويعرف أهله بـ (أال أوجمل) وقد نبغ منهم أحمد هذا وأول ما نعرفه عنه أنه أخذ أولا عن أبى سالم الايكرارى - فيما يقوله الايكراريون - ثم عن أبى العباس التيمكيدشتى ثم رضى ما شاء الله في (بونعمان) مدرسا ثم كان في مدرسة (ايكرار) قليلا ثم في مدرسة (أيت عمرو) بهشتوكة ثم في مدرسة (تيمزگيدا واسيف) وفي (أيت عمرو) أبطا كثيرا وبسببه بنيت مدرسة (تيمزگيدا واسيف) من جديد باذن من أبى العباس التيمكيدشتى وذلك بعد مغادرته لمدرسة (أيت عمرو) خوفا من أحد القواد البطاشين وقد كان من أكابر الاسانذة في عصره علما واكبابا على التدريس ونفعا للعباد .

وشهرة طنانة وهو الذى وقف حتى تزوج العلامة الشريف الكثرى - فى حكاية - ورسا فى (هشتوكه) ومن أخباره أنه حين كان فى (أيت عمرو) كان حرت كثيرا . فلما أدرك الزرع خاف الطلبة أن يحصدوه على عادة الطلبة مع أساتذتهم من تولى شئونهم كلها কিفما كانت حتى أنهم ليكفونهم المؤن كلها فقد سمع من طلبة مدرسته ليلة ذلك الإباء فثارت نائرتة فأقلع من المدرسة ناويا ان يتصدى للتجارة فذهب بمال ليشتري سلعة من (مراكش) فتلاقى مع الشيخ سيدى الحسن التيمكيدشتى فى احدى قدماته على باب الملك فى حياة والده سيدى أحمد فحكى له ما وقع فراوده حتى رجع الى مدرسته ولم يزل فى همته الى أن توفى يوم الخميس ٩ ربيع الثانى ١٢٧٢ هـ ودفن فى مقبرة مسقط رأسه وعلى قبره بيت صغير .

١٢٧٢

ومما يتعلق به أنه كان معاصرا للقاضيين محمد بن أحمد التاننازى المزالى ببلديه ومحمد بن سعيد التانموتى المزالى أيضا كما عاصر أيضا محمد بن سعيد التيسكيالى المزالى أيضا فكان هو وهؤلاء يقضون بين الناس بالتحكيم وحضر سيدى سعيد الشريف الكثرى فى نازلة حضرها أحمد أوجمل وابن سعيد التيسكيالى وهما كالماء الصافى لتقواهما وأما ابن سعيد التانموتى فعليه علامة من لا يستقيمون . وكان ينهم بالاعتساف غفر الله لنا وله .

ومما يتعلق به أيضا ما حكاه المترجم نفسه أنه دخل يوما فى وقت أخذه عن أبى العباس التيمكيدشتى فى المجلس . فنادى الاستاذ بعض الطلبة بأسمائهم فأمرهم أن يغسلوا ثيابهم . فمنهم من امتثل ومنهم من قال اننى لا أترك درسى اليوم . ولادع غسل الثياب الى يوم الخميس قال فامتثلت أنا فاذا برسلى من قبائل أرسلوا الى أبى العباس العشية تطلب منه فقهاء لبلادهم ليعلموا فيها فأرسل من غسلوا ثيابهم وكان المترجم ممن أرسلوا فكان فى (بونعمان) ثم بعد سنتين اشتكى على الشيخ فى احدى زياراته ببعد (بونعمان) عن أهله فأمره أن يذهب الى (هشتوكه)

ومما يتعلق به أيضا أنه لما نزل فى مدرسة (أيت عمر) لم يجد ولو طالبا واحدا فجعل أمامه قدرين كأنهما تلميذان وسمى أحدهما عمرا والآخر زيدا فصار يوجه اليهما الكلام تنفيذاً لامر أستاذه الذى أمره بالتدريس ثم لم ينشب أن توارد عليه الطلبة وقد أبطأ كثيرا فى (أيت عمرو) وكان يتعاطى فض التوازل ولا يقول الا الحق فوقع بينه وبين أحد الرؤساء من (ال دلیمى) أن أبى الاستاذ تنفيذ أمره فى الحكم لانسان على خصمه فأرسل اليه الرئيس سبعة فوارس فنزلوا عليه وقد وجدوه

في مجلس يلقي الدرس فأمر خادمه أن يذبح لهم كبشا فاشتغلوا به. فتسلل الاستاذ الى السطح بحجة انه يريد ان يتوضأ هناك وقد أطلع اليه ماء الوضوء فذهب عون فاستدار لناحية السطح فوجد هناك من الصبر ما يظنه حاجزا منيعا لا يتسرب منه الاستاذ فاشتغل الاعوان بما هم فيه من التهام أجزاء الكبش فدخل عليهم داخل فأخبرهم انه لاقى الاستاذ في طريقه الى الجبل فكذلك أفلت من يد هذا الجبار الذي كان يريد التنكيل به ثم انه ذهب الى داره ببعض الطلبة يقرأ معهم ما شاء الله . ثم ذهب الى أبي العباس الشيخ فأرسله الى مدرسة (تيمزگيدا واسيف) ازاء داره ليجدها فأمر أن يذهب اليها توا بمجرد وصوله وان يدفع لقبيلته (أيت مزال) هذه الرسالة من الشيخ سيدي أحمد بن محمد :

(اخواننا قبيلة (أيت مزال) عموما وخصوصا أخص منهم أهل الهم والصلاح أمنكم الله ورعاكم وسلامه ورحمته وبركاته عليكم (وبعد) فاننا وجهنا اليكم أحكام الفقيه العلامة سيدي أحمد أوجمل المزالي. ليعمر مدرستكم بالجهاد في دين الله . وتدریس العلم الشريف . وعليه فمن امتثل منكم لكلامنا هذا فانه يعطيه خير الدارين . ومن لم يمتثل فانه حسيبه وولى الانتقام منه. وعلى محبتكم وأخوتكم والسلام من أحمد بن محمد التيمكيدشتي)

فحين وصلتهم الرسالة قبل بعضهم . واجفل بعضهم فقال الجبار : (أولعزى) اننا لانريد الفقيه البلدى ونخاف المخزن ان شارطناه بلا اذنه فلما بلغ قوله الشيخ قال قوموا بمدرستكم فانا لكم ضد السلطان وضد الشيطان فبقى الاستاذ فى المدرسة الى مات فيها والجبار المذكور لا يزال متسلطا على الاستاذ . فقد زور عليه رسما تداعيا بسببه الى القاضى بـ (ردانة) فظهر تزوير الرسم فرجع الجبار فركب رأسه فنادى فى سوق القبيلة بابطال الرسوم التى حررها الاستاذ . فغلب الحال على الاستاذ فوجه اليه عصاه قائلا اننا نطلق فيه رصاصة تبطل أعضائه قصوت بفيه فلم يبطنى أن أصيب فى أعضائه بفالج هلك به .

وهناك كثيرون أخذوا عن الاستاذ من بينهم الاستاذ سيدي عبد الله بن ابراهيم اليوفتاركاوى فقد ربح منه بما وقع له معه يوما وذلك أن والده أتاه بمثقال فتوقف الاستاذ على مثقال ليؤدى به ثمن شيء اشتراه وقد طلب تسلفه من طالب هناك ولكن لم يتيسر ذلك من الطالب فاعطاه له عبد الله بن ابراهيم فذهب منه بدعوة صالحة ظهرت عليه آثارها فودعه فبرز للناس ومن تلاميذه أيضا ابراهيم المسفيوى الفقيه المشهور هذا ما سنج لنا ذكره عن هذا الاستاذ الجليل الذائع الصيت :

٢ - ابراهيم اخوه

أخذ عن أخيه الاستاذ وعن سيدي عبد الله بن ابراهيم ثم خلفه في مدرسته المتقدمة فقام بها كأخيه ١٧ سنة الى أن توفي ٢٧ رمضان ١٢٨٩ هـ ولم يكن منقشفا كأخيه أحمد وقد كان في (مراكش) فاشترى زريبة فقال أخوه أحمد ان ابراهيم اشترى (تليسة) استتكارا لذلك

٣ - الحسن بن أحمد

ابن ذلك الاستاذ كان يحفظ القرآن يوم وفاة والده فلزم عمه ابراهيم ما شاء الله ثم أخذ أيضا قليلا عن الاستاذ ابراهيم المسفيوي ثم عن العلامة عبد الله بن ابراهيم اليوفتركاوي لازمه أزمانا في (تاهالا) وفي (يوفتاركا) وكان يستنبيه ويقدمه ويظهره للناس خصوصا يوم أصيب عبد الله بكريمتية . ثم شارط بأذنه في مدرسة أهله المتقدمة فملاها علما. واقناء وقضاء بين الناس. فلما أراد الله أن يكرمه بالشهادة صلى بالطلبة صلاة المغرب فذهب ماشيا وهو يقرأ الحزب فأطلق عليه رصاصة بعض من حكم عليهم ثم أنقض عليه بعد أن سقط فصار يطعنه بالخنجر فعدت الجراحات فكانت ١٣ جراحة فدفن ازاء والده واسم قاتله عدى ابن علي من أهل (تازولت) ثم بعد أن كاد يتناسى أمره قام من قتل عدى وهدم داره . ونهب أمواله وكان موته عشية الجمعة سادس ذي القعدة ١٣٢٢ هـ (أقول) كثيرا ما نسمع أنه مات ١٣٢٩ هـ

٤ - الحسين بن عبد الله

ابن عم هؤلاء تخرج بالاستاذ عبد الله بن ابراهيم اليوفتاركاوي وله قرين فقيه يسمى أحمد من (تيسي) من قبيلة الصوابيين وقد اشتهر بأوتيسي من المتخرجين أيضا بابن ابراهيم المذكور وكان نواذليا قضى عمره بين الخصوم وكان هو والحسين هما القائمين بمدرسة استاذهما بعد وفاته ثم بقى فيها (أوتيسي) وذهب المترجم الى مدرسة (سيدي عمرو) الانزالية يدرس ويفتى ويقضى توفي نحو ١٣٣٥ هـ وكان ملقبا بلقب الشيارى بين الناس

* * *

ثم ان محمد بن أحمد المترجم شارط بعد تخرجه في مدرسة (سيدي مزال بن هرون) ما شاء الله الى أن رجع الى قريته فعمرها ككل رجالات أسرته بالعلم والقراءات والارشاد وكان زوارا للصالحين كسيدي علي الرنجيلاطي العميري الهشتوكي الصالح المشهور ووالده عبد الله عالم يذكر توفي المترجم سنة ١٢٩٨ هـ

الرابع عشر : الفقيه سيدي الحسن الماسي

هو الذي عنونا به أولا واليه يساق الحديث وهو فقيه الفقهاء وفقير الفقهاء وهو من كبار أصحاب الشيخ الالفي البارزين الذين لازموه سنين حتى انطبعوا بطابعه

مأخذة للقرءان والعلوم

أخذ أولا عن الاستاذ محمد الحاحي وكان مشارطا في مسجد (اغبالو) وهو استاذ كبير له معرفة بالقراءات. أخذ عن رجالات هذه الاسرة. ثم تصدر نشرها توفي نحو ١٣١٦ هـ ثم لازم بعده ابن عمه الاستاذ محمد بن الحسن - وقد تقدم ذكره - ثم انتقل الى خاله الاستاذ الطيب بن أحمد بن أحمد التاكوشتي الصوابي استاذ مدرسة (تاكوشت) اذذاك ويذكر ان شاء الله بين اهله في (الجزء الثامن) فعنده ابتداء متون العلوم ثم انتقل معه الى مدرسة (دودرار) ١٢٩٩ هـ ثم الى (بونعمان) عند الاستاذ سيدي مسعود سنة ١٣٠٢ هـ الى سنة ١٣٠٦ هـ فانتقل الى (أدوز) عند العلامة محمد بن العربي الادوزي لازمه نحو خمس سنوات وكان أيضا عند الاستاذ المحفوظ الادوزي في المدرسة (الرخاوية) قليلا فهؤلاء أساتذته ومن هذه المدارس تعلم ما تعلمه ومعلوماته وسطى

التحاقه بالشيخ الالفي

كان مشارطا اثر تخرجه في مدرسة (ايغردا) فهناك التقى بالشيخ فانخرط في أصحابه ثم هم أن يشارط في (فوكرض) ولكن لم يتيسر له ذلك فزار ضريح سيدي عبد الجبار التيملي ثم كان عند ضريح سيدي يعقوب في (ايلالن) يختم عنده كل يوم ختمة خمسة عشر يوما وهو ينوي أن يختار الله له فاذا به اختار له أن يلتحق بشيخه الالفي فانقطع اليه متجردا وقد كانت روحانية الشيخ تتراءى له مرارا فحداه ذلك الى الانقطاع اليه قال كنت أنوي أن التحق بالشيخ التاموديزتي لسهولة تربيته ولصعوبة تربية الشيخ الالفي ولكن أبى الله الا أن التحق بهذا فلازمته بتسليم الارادة نحو عشر سنين الى أن اذن لي أن انقطع الى أهلي. فودعني بكل خير .

(أقول) ان لهذا السيد الجليل مقاما كبيرا في مراعاة الشريعة وكان لا ينساح مع الفقراء فيما يولعون به من الكرامات والكشوفات لا انه ينكرها ولكن مقصوده ان الفقير الصادق لا يبني عليها شيئا ولا يولع بها. وبذلك كان معروفا بينهم وقد دام على حاله وصدقته وعبوديته ونكران نفسه الى ان توفي فلم يكن يتخلف عن موسم (الغ) وكان به عرج تم لما شاخ وضعف كان مظنة ان يتخلف ومع ذلك لم يتخلف قط وكان يقوم بالارشاد المحض وبالتعليم فينفع الله به كل من يلاقيه وقد كتبنا عنه فصلا في كتاب (من افواه الرجال) كما ذكرناه ايضا في كتاب (منية المتطلعين) وكان قرين سيدي سعيد التناني بين الفقراء وكان مولعا بنسخ الكتب للشيخ خصوصا مترجم الامير فرحمه الله من مكب مجد حازم عاض على الحكمة الى ان لقي ربه لم يحل حزامه الى ان لفظ نفسه

الخامس عشر : سيدي محمد بن الحسن

ولد من قبله أخذ القرءان عن والده ثم أخذ ما عنده من العلوم في (سوس) ثم التحق بنا في (مراكش) فلزمنا في (الرميلة) سنين مع اخذه عن غيرنا من علماء (ابن يوسف) وهو فقيه حسن مسكين . ساكن النامة خلف اهله في مسجد القرية فهو اليوم امامه وخطيبه ومعلمه وفقه الله واعانه



العلامة الصوفي سيدي

على بن الطاهر الرسموكي

مختتم - ٧ - ١٣٠٥ هـ = حى



نسبه :

على بن الطاهر بن عباس بن أحمد بن محمد بن المبارك بن على بن عبد الله بن أحمد بن موسى بن أحمد بن على الكيد الكدسي أصلاً ثم المحجوبي والكديس تعريب أكاركور أو استيف لمحل يسمى كذلك بالشلحة -

يمتد هذا النسب الى أن اتصل بالنسب آل أفلا أوكنس وهم أسرة شريفة . من أهل الشرف الواسلامي المشهور في تلك الناحية الجزولية منه أهل ايبلاغن في (أساكا) وآل أفلا أوكنس وغيرهم وآل يحيى الوانكيساءى من (تيفرمت) وغيرهم وهم اولاد (زوزان) الذى يقال أصله من (تامدولت)

آل المحجوب

المحجوب قرية من قرى (رسموكة) السهلية وقد نشأت فيها هذه الاسرة التى نعتها في مقدمة الاسر العلمية السوسية الكبرى وقد امتد العلم فيها منذ أواسط القرن الثاني عشر الى هذا الوقت بحسب ما عندنا الآن وبين علمائهم أفذاذ كبار لهم شهرة عظيمة في جبالة (جزولة) بل في كل نواحي (سوس) ومن ذا الذى يجهل منا شرح الاجرومية للمحجوبي وهو الذى يقرأ به في المدرسة (الالفية) وما اليها ؟ ومن ذا الذى ينسى اسمه الطنان في اذاننا فجر مصافحتنا للمعارف يوم نفتح الاجرومية ولكن مع كل هذه الشهرة لا يعرف أحد من أسياننا الذين نفتح لديهم عن هذا العلامة الشارح ولا عن أسرته شيئاً . وهذا ما وقع لي أيضا حين تصدرت ثم بحثت في هذه السنوات الماضية التى انغزات فيها في (الخ) عن العالم فلم يتسر لي الا أن أعرف أن ذلك العلامة يعيش في النصف الاخير من القرن الثاني عشر وان شرحه

المذكور آتمة سنة ١١٧٧ هـ وأنه كان يتصل بالشيخ الحضيكي وقد
وقفت على رسالة من الحضيكي اليه صغيرة ذلك كل ما عندي عنه
وكذلك اسمع بالعلامة ابراهيم المحجوبي وارى من فتاواه ولم اعرف الا
انه في النصف الاول من القرن الثالث عشر وقد كنت عرفت من فتيا
انه اخذ عن الاستاذ عبد الله الحياطي لاننى رأيته يحليه في فتواه بشيخنا.
ولم اتجاوز هذا القدر من معرفته وكذلك وقفت على وفاة أحمد بن محمد
ابن مبارك ولد الشارح وأنه توفى ١٢١٤ هـ فهؤلاء الثلاثة هم الذين
اعرف أسماءهم فقط وكنت استشف من وراء ذلك أن هناك آخرين
وان لم اعرفهم ولذلك عدت الاسرة المحجوبية فى (سوس العالمة) من
الاسر العلمية السوسية ثم لما زارنا العلامة أخونا سيدى على بن الطاهر.
فى موسم (الخ) ١٣٦٠ هـ فاوضته فاذا به من هذه الاسرة المباركة فذكر
لى بعض ما حول علمائها المتعددين وذكر أن عنده بعض آثارهم ثم لما
ارتحلت رحلتى الى (أزاغار) فى ربيع الثانى ١٣٦١ هـ كتبت عنه تراجم
كل علماء الاسرة ثم وافانى بكل ما تحت يده من آثارهم القيمة .

هكذا عرفت العلماء (ءال المحجوب) فوضعت يدى على تفاصيل من
ابناء أسرة علمية كبرى نرفها الى التاريخ فلا يجهل والحمد لله بعد اليوم
أحد هذه الاسرة . ولا يحيط منذ الآن اطار الجهل بـ (ءال المحجوب) العلماء
القطاحل وما بعد الاشراق الا النور التام

محمد بن مبارك

لا نزال نشتكى من عدم اعتناء غالب السوسيين بالتقيد فان الذين
عاصروا العلامة محمد بن مبارك كثيرون كالحضيكي وابن عمر وابن
الحسين الاسفركيسيين وداود الكرامى ومسعود المرزكونى السملالى
ومحمد بن الحسن التوغزيفتى - الطويل - وعبد الله الجيشتيمى والد أبى
زيد ومحمد بن محمد الواسخينى وكثيرون من أمثالهم ؛ وقد اندثر جل
أخبارهم ، الا من كان منهم يجول القلم حوله كالحضيكي والجيشتيمى
وابن عمر. والكرامى. والباقون لانعرفهم الا معرفة النوى (١) والاولاد
من الاطلاع فمن أين تخرج الاستاذ محمد بن مبارك ؟ وكيف كان يتقلب
فى حياته ؟ وما مقدار شهرته بين معاصريه ؟ وهل له مؤلفات أخرى غير
شرح الاجرومية ؟ كل هذه الاسئلة لانجد لها الآن بين أيدينا أجوبة واضحة

(١) النوى بضم النون وسكون الهمزة جدول صغير يدار بالحيمة ليسلكه
الماء فلا يدخل الحيمة .

يستند اليها كدعائم تاريخية وما ذلك الا لان اهله بعده لم يعتنوا بتحرير ترجمته مع أنه يظهر فيما ياتي أن له شهرة كبيرة بين معاصريه بالعلم الكثير . وبتحرى الحق وبلزوم الصراط المستقيم دائما لاتعتوره الاوهام ولا تستفزه عواصف الضلالات ولو كان الحضيكي يكتب بنفس المؤرخ في (طبقاته) لآخذناه في عدم ذكره وذكر أمثاله أو لعله لا يزال حيا ١١٨٩ هـ يوم مات الحضيكي والمعلوم أن هذا لا يذكر من معاصريه الاحياء الا قليلين جدا كالصالحه فاطمة تاواعلات (١) التي استنطرد ذكرها وكيفما كان الحال فليس عندنا الا أن نعرض بين أيدينا أثرين حول هذا الاستاذ ثم نكتنه منهما عن حياته وأحواله ما يكتنه من الآثار عند عدم الاعيان التاريخية

الآثر الاول

(من محمد بن أحمد نزيل (أفيلال) لطف الله به الى الاخ الفقيه سيدي محمد بن مبارك الكندي بعد السلام عليك فلنتواص بالحق ولنتواص بالصبر وقد سرنى ما تيسر لك خار الله لك وأيدك وأيدنا معك والاخ سيدي محمد بن الحسن الطويل استكتبني اليك والى الفقراء كلهم لتكونوا له خير معين فى المشاركة فى المدرسة ان شاء الله ان لاق ذلك . والسلام من المذكور لطف الله به)

هذه الرسالة سقطت الىّ فى كتاب بخط الفقيه سيدي محمد بن الحسن التوغزيفتى وهو الذى كتب رسالته حول الكترسيفين ءاله وذكر بينهم فى (الجزء السابع عشر) وقد عرفت أن هذا كان شارط فى المدرسة (المولودية) - كما ذكر فى احدى التقارير الموجودة فى ذلك الكتاب - فربما تكون (المولودية) هى المقصودة بالمدرسة المتقدمة ونعلم من الرسالة أن لسيدى محمد بن مبارك وجاهة فى قبيلته وهل يكون الا ذلك لعلو همته . ومكانته فى الدين والارشاد والنصح كما سنستبينه بعد فى الاثر الثانى ؟ كما نعلم أيضا منها أن له اتصالا بالشيخ الحضيكي . وانه من أقرانه وقد نظن - والظن فى بعض الامور يعنى - ان من بين مشيخة الحضيكي الجزوليين وهم معلومون منهم شيوخه هو أيضا كالعباسى والصوابى وأمثالهما وكما نعلم منها أيضا أنه مع علمه ورفرفة راية المعارف على هامته شارب لكأس التصوف على يد الطريقة الناصرية ثمالتها أو لانرى أنه مخاطب مع الفقراء ؟ والفقراء اذ ذاك يعنى بهم الفقراء الناصريون الذين تزخر بهم (جزولة) من أصحاب الشيوخ سيدي محمد بن ناصر وسيدي أحمد بن ناصر ولده ثم خليفة هذا الذى هو سيدي حسين الشرجبيلى

(١) توفيت بعد الحضيكي سنة ١٢٠٧ هـ كما فى فهرس الاسفار كيسى .

وكيف يندمج الفقيه مثل صاحبنا بينهم الا اذا التحف جلباب التصوف واختاره شعارا ودارا وقد أدركنا ان العلماء السوسيين في القرن الثاني عشر استحالوا كلهم ناصريين وقد اطلعنا على رسائل عديدة من سيدى احمد بن ناصر الى علماء ولتيتة خصوصا وعموما . ومن عرف تاريخ الناصرية يعلم انها لا تشتغل الا ببث العلوم أولا ثم بالارشاد ثانيا فلا تتعجب ان رأينا جميع العلماء منخرطين فى سلوكها لانها على وفق أذواقهم العلمية وقد علمنا أن ييبورك بن عبد الله بن يعقوب المتوفى ١٠٥٨ هـ شرح قصيدة للشيخ محمد بن ناصر فعلم شهرة هذا الشيخ فى (سوس) من أواسط القرن الحادى عشر ووفاه الشيخ ابن ناصر كانت فى ١٠٨٥ هـ

هذا ما نستنتجه من هذا الاثر وربما يكون كل هذا الاستنتاج حقيقة لو انكشف الغيب وارتفع الستار

الآثر الثانى

وهو بخط المترجم نفسه كتبه الى الثائر محمد المكاوى الآتى ذكره قال :

(من العبد الضعيف المرتجى العون والعفو من القوى اللطيف محمد بن مبارك بن على بن عبد الله الكدى غفر الله ذنبه وستر عيبه وجبر صناعه ونصر شأنه كله الى الاخ فى ذات الله والاحب محبة الله . السيد الهمام أبى عبد الله . مولاي محمد بن محمد بن عبد الله الفاطمى - على ما بلغنا عنه - السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته (أما بعد) فانى أحمد اليكم الله الذى لا اله الا هو الحى القيوم الذى يمنح ما شاء لمن شاء . ويمنع من شاء ما شاء بلا حجر عليه وأسأله واستوهبه لى ولكم أن يجعلنا كلنا فى وقايته وكلائته وحمائنه وعنايته ورعايته وحياطنه وصيانه وحراسته وولايته وكفالته وهدايته وخفارته ومنعته ومنته وعزته ءامين وقد بلغنى عن سيدى أمور . منها أنه يدعى الامامة العظمى . والولاية الكبرى والامارة القصوى قائلا انه الامام المهدي الفاطمى الذى وعد نبينا وحبيبنا وشفيعنا ومولانا وملجأنا وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هذه الامة الحنيفية الفراء السنية بخروجه ءآخر الزمان فى ساحل البحر فى الموضع المذكور بـ (ماسة) فى المغرب الاقصى (١) ومنها قوله لبمرايين واخصاصيين واقارع - يعنى المجاطيين - وبني تكنا (٢)

(١) ممن ذكر ذلك وانه يخرج فى (ماسة) الامام القرطبى فى كتابه (التذكرة) وهو الذى لخصه الشعرانى وهو مطبوع .

(٢) تكنة : قبائل وادى نون الصحراوية

وبنى أسد المغرب الاقصى ابي السيد أحمد بن موسى نفعنا الله به ءامين
 اثن (١) ليلة سبع وعشرين (٢) لاوتى كل فارس كذا ديناراً وكل راجل
 كذا ثم أتوه فى وقتهم ذلك ثم ان جلهم فروا منه لعدم اصابتهم منه
 غرضهم اللميم وبقي من بقى حتى ءاتى شيوخ كل الرؤساء من تلك
 القبائل ما أتى . وفرحوا به غاية . على أن يكرروا اليه فى سابع عيد الفطر
 ومنها اعطاؤه كذا وكذا من عمائم الحرير ومنها تولعه بالحكمة والكيماء
 - يعنى علم النار - ومنها حفره مقبرة رائما فى ذلك الحفر استخراج
 الكنوز الذهبية والورقية (٣) وغير ذلك مما اظننا - يعنى جمع ظن - به فيه
 والحمد لله سالمة بيد أن السفلة والضعفاء والصيبة والنساء بذلك يتحدثون .
 وعن المكالمة به فى كل نواديهم لايفترون وعن كل وارد من ناحيته الكريمة
 يسألون فوددنا من سيدنا المحبوب الشريف النجيب أن يتصدر هو أو من
 يقوم مقامه لتعليم الجاهل وتذكير العالم وتحريص خاصتهم وعامتهم
 وايصانهم على تقوى الله تعالى فى جميع الاحوال واجد فى عبادة الله تعالى
 مع قوة الرجاء فى حسن القبول والتواضع والصبر والقناعة والشكر
 والاياس مما فى ايدى الناس كل الاياس والتوكل على الله واخلاص
 العمل له . والرضا عنه . والمواظبة على الصلوات الخمس فى أوقاتها . وتعليم
 كل ما يجب عليه تعليمه من نفس وولد وزوجة وعبد . والنصيحة لعامة
 المسلمين وخاصتهم . والغض عن محارم الله تعالى . والوقوف على حدود الله تعالى
 والامر بالمعروف والنهى عن المنكر وترك الفضول والطمع مما فى ايدى
 المخلوقين ومخالطة بسفلة النساء والخوض مع الخائضين والاشتغال بما
 لايعنى . فالعلم بما يجب فى حق الله وفى حق رسوله عليه الصلاة والسلام .
 وبما يستحيل وبما يجوز وغير ذلك من الفروض العينية والكفائية هو
 الثلم الاعظم والثغر الاكبر فبوجوده والعمل بمقتضاه . يبقى دين الله
 وينصر وباضمحلاله يتلاشى ويتدكك فيحق على سيدى أن يكون اولى ما
 توجهت اليه عنايته واستعملت فيه نصيحته ويكون فيه التماس ثوابه
 ايصال الخير الى قلوب اولاد المومنين وارشادهم الى فهم احكام الشريعة
 وقواعد الدين ايشبت ذلك فى قلوبهم وتنقاد اليه طبايعهم قال أبو محمد
 ابن أبى زيد رضى الله عنه (واولى ما عنى به الناصحون ورغب فى أجره
 الراغبون. ايصال الخير الى قلوب المومنين) ولقد ظننا ظن القوى بل حققنا أن

(١) اينوا ثم أكد بالنون المشددة فصار اثن بضم التاء

(٢) يعنى من رمضان بدليل ما ياتى

(٣) الورق الفضة .

من فتح هذا الباب بنية جليلة ورفق واين وموعظة كريمة وتوجه اليه بكله وبفضه ولم يخف في الله لومة لائم . لتغنين به الطيور في الهواء . وليتحدثن به الانسان والسما والارض والاشجار والاحجار والحيتان في قعر البحور . وليسبحن له كل فكيف لا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته وأهل السموات والارضين حتى النملة في جحرها يصلون على معلمي الناس الخير وقال ان الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع وان العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الارض والحيتان في قعر الماء وروى أنه عليه السلام دخل المسجد فوجد مجلسين أحدهما يذكرون الله والآخر يتفقون في الدين فقال عليه السلام كلا المجلسين على خير واحدهما أحب الي من صاحبه أما هؤلاء فيذكرون الله فان شاء أعطاهم وان شاء منعهم وأما الآخرون فيتعلمون العلم ويعلمون الجاهل وانما بعثت معلما فجلس الى أصحاب الفقه الى غير ذلك من الاحاديث وهكذا دأب السلف الصالح رضى الله عنهم فيجب علينا اقتفاء آثارهم كل الاقتفاء قولاً وفعلاً وتركاً فلان يتحدث شخص واحد عنك سيدى بهذه الامور الاخروية أحب الي من أن يتحدث جميع الناس عنك بالكنوز والكيمياء ومنح الشيوخ الرؤساء أو منهم على ما ليس في أيديهم وهو النصر قال تعلى (وما النصر الا من عند الله) لتقديح لسان العلم ذلك كله غاية التقديح في عامة الناس . وهو في خاصتهم أقبح وأشنع وأميرهم الذى وعدنا محمد صلى الله عليه وسلم بخروجه آخر الزمان وأخبر أنه يملأ الدنيا قسماً وعدلاً كما ملأت جوراً وظلماً هو الذى يحق عليه التنبية على ما يرفع همة المشتغل به لدم الشرع اياه غاية الدم . وانشر الى بعض ذلك قال حجة الله وآيته صاحب (المدخل) رضى الله عنه وارضاه

(وليحذر مما يفعله بعض الناس من نبش الكنوز واستخراج ما فى الارض مما تقدم ذكره يعنى الكنوز ونحوها وهذا قبيح لو فعله بعض العوام فهو فى حق المرید أقبح وأشنع اذ أنه خلف الدنيا وراء ظهره وأقبل على الآخرة بكليته لامطلب له سواها وتعلق خاطره بما تقدم ذكره يكذبه فى طريقه من دعواه الانقطاع الى الله تعلى والتوجه اليه مع أن من تعلق هذا بخاطره لابد له من مخالطة ولا يرضى حاله فى دينه وديناه وذلك سبب كبير الى وقع الناس فى عرض من اتصف بذلك بسبب تعاطيه ما يقع الناس فيه . فيكون شريكا لهم فى اثم وقيعتهم فيه ولو لم يكن فيه الا أن من تعلق ذلك بخاطره فهو متصف بحب الدنيا ومن أحب الدنيا

فهو قال الآخرة اذ انهما ضربتان متناثرتان فمهما أقبل الانسلن على احدهما أضر بالآخري لكان كافيا . ولو لم يكن فيه من الدم الا ماورد من أن من أحب الدنيا ينادى عليه يوم القيامة هذا أحب ما أبغض الله)

الى آخر ما نقله عن المدخل

ثم نقل كلاما آخر عن رزوق ضد كشف المغيبات وأمثالها ثم قال (وعلى الجملة فهذه الفنون كلها لا يعتنى بها الا خفيف العقل وطائش الفؤاد . وخسيس الهمة وسيدى أعلم منا بذلك لكونه بحرا لا قصر له وطودا لاطرف له ، اخذا في كل فن من فنون العلم - والحمد لله - بوافر الحظ ونصيب فظ على ما لنا واما آيت (بياض في الاصل) وتنتهي اليهم كل فتنة ورذيلة وتنتهي اليهم كل مصيبة وخسيصة . وينشأ عن رأيهم كل فساد وجريمة ويتخذون كلام الله هزا ولعبا كما لا يخفى وقد عجبنا لذلك والله وتحرنا غاية التحير من ذلك وموجب ذلك أمران أحدهما قصدك بذلك وجه الله والدار الآخرة . بحيث لم تقصد به رياء ولا سمعة . ولا جلب نفع ولا دفع ضرر ولا غرضا دنياويا كما هو المظنون بجانبك الرقيق ومقامك العالي الواسع . فان أولى وأفضل وأحسن مراعاة (١) ضعفة المسلمين من الايتام والارامل والمجنومين وذوى العاهات والذين لا يسألون ولا يقدرن مع بلوغ الفاقة بهم ما بلغت وطلبة العلم ومعلميه قال النبي عليه السلام اختاروا لصدقاتكم كما تختارون لبناتكم وثانيهما رجاؤك بذلك استئلافهم والظفر بقلوبهم والفوز بأموالهم وأبدانهم وأقوالهم ليعينوك على ساعة الجد برؤوسهم وأموالهم وأولادهم وأقوالهم وبنائهم وينصروك نصرا مؤزرا ويباعوك على نصرة دين الاسلام واصلاح ذات البين وانصاف المظلوم وغير ذلك من مهمات المسلمين ورأينا في هذا الوجه ما علم وحقق أن جميع الكائنات والمخلوقات لاتأثير لها في ايجاد واعدام واصلاح وافساد شيء من الاشياء وانها ضعيفة مقهورة بالغة في الفاقة في كل زمان ومكان . وساعة لمحة ولحظة وأقل قليل من ذلك ما بلغت وان الانبياء والمرسلين والملائكة (بياض في الاصل) والاولياء والانس والجن والجمادات والحيوانات كلها لو أرادت ورامت ايجاد أو اعدام رأس أو رجل بعوضة أو أقل قليل منه لعجزت كل العجز فمن كان هذا وصفه أيتبقى أم يحسن من سيدى وحبيبي مع جلالة قدره وسلامة دينه وصدوره . أن يثير اليه العوام بركونه اليه وجعله اياه حرزاحصينا وطعمه منه النفع . وخوفه منه الضر وهو يقرأ قوله تعالى (ولا تركنوا الى الذين ظلموا

(١) هنا تشويش فهمناه هكذا

فتمسك النار) وقوله تعلى (ملة أبيكم ابرهيم) قال حجة الله فى أرضه امام الصوفية ابن عطاء الله رضى الله عنه وأرضاه فى تفسير هذه الآية الكريمة ما نصه : (أى اتبعوا ملة أبيكم ابرهيم فوجب على المؤمن أن يتبع ملة ابرهيم ومن ملة ابرهيم رفع الهمة عن الخلق فانه يوم زج به فى النار بالمنجنيق تعرض له جبريل عليه السلام فقال له ألك حاجة ؟ فقال : أما اليك فلا وأما الى ربى فبلى قال سله قال حسبى من سؤالى علمه بحالى فانظر كيف رفع ابرهيم همته عن الخلق ووجهها الى الملك الحق فلم يستغث بجبريل . ولا احتال على الله من الله بل رأى الحق سبحانه أقرب اليه من جبل الوريد من سؤاله فلذلك سلمه من نار النمرود ونكاته ومن ملته أيضا معادة كل ما شغل عن الله وصرف الهمة بالود الى الله بقوله (فانهم عدوى الا رب العالمين) والعز ان اردت الدلالة عليه فهو فى اليأس من نفع الناس ولقد قال الشيخ أبو الحسن أيست من نفع نفسى لنفسى فكيف لا أياس من نفع غيرى لنفسى ورجوت الله لغيرى . فكيف لأرجوه لنفسى وهذا هو الكيمياء والاكسيرا الذى من حصل له حصل له غنى لافاقة فيه وعز لا ذل معه وانفاق لانفاذ له وهو كيمياء أهل الفهم عن الله . قال الشيخ أبو الحسن صحبنى انسان وكان ثقيلاً على فباسطته يوماً فانيسط فقلت له يا ولدى ما حاجتك ولم صاحبتنى ؟ فقال لى يا سيدى قيل لى انك تعلم الكيمياء . فصحبتك لاتعلم منك فقلت له صدقت وصدق من حدثك ولكن أخالك لاتقبل . فقال بل أقبل فقلت له نظرت الى الخلق فوجدتهم على قسمين أعداء وأحباء فنظرت الى الأعداء فقلت لهم لا يستطيعون أن يشوكونى بشوكة لم يردنى الله بها فقطعت نظرى عنهم ثم تعلقت بالأحباء فرأيتهم لا يستطيعون أن ينفعونى بشيء لم يردنى الله به فقطعت يأسى منهم وتعلقت بالله تعلى فقيل لى انك لاتصل حقيقة الامر حتى تقطع يأسك منا كما قطعته من غيرنا أن نعطيك غير ما قسمناه لك فى الازل - الى أن قال - فلو تطهر الطامع فيهم بسبعة أبحر ما طهره الا الاياس منهم انتهى كلامه رضى الله عنه مختصراً . وأنت اذا تأملته بعين بصيرتك ناصحاً لربك فى علانيتك وسريرتك علمت منه ان ما تضمنه عظيم الموقع وانه مستحسن منا ايراده فى هذا الموضع لكونه منوطاً بالايمان والتوحيد ومحتاجاً اليه كل سالك ومريد فمن رعاه حق رعايته وانصرف الى العمل بمقتضاه . فقد تخلق بحقائق الايمان ومن أخمله وضيعه ولم يعلم قدره

وموقعه خيف عليه من الوقوع في الشرك الخفى والجلى واستحق أن يطرد من باب مولاة العلى فيقوى طمعه فى الخلق وتضييق عليه متسعَات أبواب الرزق ولو لم يرد فى ذم الدنيا وأبنائها الا قوله تعل (انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر فى الاموال والاولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما) لكان مانعا وزاجرا وقد اكثر القوم فى ذم الدنيا وأبنائها والركون اليهم وأطالوا فى ذلك كل الاطالة ومرادنا المذاكرة والتذكير (وذكر فان الذكر تنفع المؤمنين) ومما يرينا فيه أيضا ما علم وحقق من عدم المبايعة لوال ثان ولو كان اعدل من الاول اذا لم نومن الفتنة فلم ندر أيضا كيف المخرج من ذلك قال الامام (بياض) اذا بويع فى بلدين لشخصين لم تنعقد امامتهما لانه لايجوز أن يكون امامان فى وقت واحد وان شد قوم فجوزوه واختلف الفقهاء فى الامام منهما فقالت طائفة هو الذى عقدت له الامامة فى البلد الذى مات فيه من تقدمه لانهم بعقدها اخص وبالقيام بحقها أحق. وقال آخرون بل على كل منهما أن يدفع الامامة عن نفسه لصاحبه طلبا للسلامة وحسما للفتنة ليختار أهل العقد غيرهما وقال آخرون يقرع بينهما دفعا للتنازع والصحيح فى ذلك ما عليه الفقهاء أن الامامة لاسبقيهما مبايعة وعقدا كما فى النكاح وعلى المسبوق تسليم الامر اليه والدخول فى بيعته وان عقدت الامامة لهما فى حال واحد فسد العقد واستوثق لاحدهما أو غيرهما وان تقدمت بيعة احدهما وأشكل وقف أمرهما على الكشف اه وفى صحيح مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ومن بايع اماما فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطعمه ان استطاع وان جاء آخرا ينازعه فاضربوا عنق الآخر ولابن محرز من شارك فى عزل انسان وتولية غيره ولم يأمن سفك دم مسلم فقد شارك فى سفك دمه ان سفك ونقل أبو (بياض فى الاصل) والتميطى وغيرهما من شارك فى دم مسلم ولو بشطر كلمة لقي الله يوم القيامة وبين عينيه مكتوب آيس من رحمة الله وسئل مالك اذا بايع الناس رجلا بالامارة ثم قام آخرا فدعا الناس الى بيعته فبايعه بعضهم فقال قد روى عن معاوية أن المبايع الثانى يقتل وهذا عنده اذا كان الاول عدلا وأما اذا كان غير عدلا فليست له بيعة اذا كانت بيعته على الخوف والبيعة للثانى اذا كان عدلا والا فلا بيعة لهم تلزم اه ومن تفسير القَـرَـطِـبِـى عند قوله تعل (انى جاعل فى الارض خليفة) ما نصه لا ينبغي للناس أن يسارعوا

الى نصره مظهر العدل وان كان الاول فاسقا لان كل من يطلب الملك يظهر من نفسه الصلاح حتى يتمكن فيعود بخلاف ما اظهره قال ابو اسحاق وفي الحديث الذي رواه معاوية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ستكون هنات وهنات فمن اراد ان يفرق امر هذه الامة وهو جميع فاضربوه بالسيف كائنا ما كان وفيه ايضا انه عليه السلام قال : من اتاكم وامركم جميع واحد يريد ان يشق عصاكم او يفرق جماعتكم فاقتلوه الى غير ذلك من الادلة . وما الاستقصاء بمراد بل مرادنا الاستشفاء من زلزال الظنون وتنتشلنا من بحرها الخضم وتبين لنا كيف المخرج والسلامة من كل ما او مانا اليه بأخص عبارة والطف اشارة وانص - جمع نص - معتبرة فان الصدر يضيق والنفس متشوفة لاماطة ماثم مما يستشكلون شفقة على سيدي وعليهم لكونه شريفا عالما . على ما قيد لنا . وخوفاً من أن يكون الكل بسببه مهلكين والحاصل أن الكلام طويل الذيل والاطراف وان ما رمنه وأملته أمر عظيم لا يقوم به ولا يناله احد الا بنصر والا بتأييد الرحمن الرحيم فارجع اليه ومل بكلك وبعضك وحبك اليه فسيكون لك ان شاء الله سمعا وبصرا وعقلا ولسانا ويدا ومؤيدا كما ورد في الحديث (١) (ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ أمره) فنعم المولى ونعم النصير وجميع الكائنات نواصيها بيد الله وتحت قهره يتصرف فيها كيف يشاء وفي وقت شاء وعليك برفع الهمة عن الخلق فانهم على أقل الاشياء لا يقدرن وهذا كله توصية وتذكرة وايقاظ وما مثلك من يوقظه مثل ولا من يذكره نظيري وانما فعلت ذلك استدعاء مثل ذلك منك لانتفع واعذرني سيدي في ابطاء زيارتي اياكم على ان فعل ذلك وحبى فيكم . وعدم جزمى بكونكم هناك . وليس الامر كذلك (٢) وما زالت اجدادنا وءباؤنا يشربون الى بروز الامام المهدي الموعود بخروجه اخر الزمان واخباره وعلاماته ووقته وصفاته مستفحصين حتى انه لو يفدى بالمال لخرجوا عن جميع أموالهم له فرحين مسرورين . والآن الحمد لله والشكر له على ما اولانا وأبرزه لنا من النعم وهذه تحفة موجهة من عبد أثيم الى اخر كريم لوجه ربه الرحيم فان شاء يقول حين وصولها له هذه هدية عظيمة وكريمة النفع جدا بحيث لا يقدر على الجزاء عليها الا جواد رحيم (قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة فى القربى) وان شاء يقول هذه هدية قليلة ولكنى أقبلها لان الكريم يوتى الكثير ويقبل القليل دل على

(١) يعنى الحديث الذى يدل على ذلك ثم استشهد بالآية .

(٢) كذا فى هذه العبارات

ذلك قصة الهدد وذلك أنه استضاف نبي الله سيدنا سليمان عليه السلام
وجنده فالقى جرادة في البحر فقال كلوا يا نبي الله فمن فاته اللحم
ناله المرق وأيضا ان أحسنت فمن الله عليك الدعاء وان أسأت فمن
نفسى كتب الرسالة العبد اللئيم محمد بن مبارك بن علي بن عبد الله قسى
أوائل شهر شوال ١١٦٨ هـ رزقنا الله خيره وما بعده ووقانا شره ءامين)

هذه هي الرسالة التي نقلها لنا حفيده سيدى علي بن الطاهر بن العباس بن
أحمد بن محمد بن مبارك من خطه مباشرة على ما فيها من بياضات. وتدل على مناح كثيرة
العباس بن أحمد بن محمد بن مبارك من خطه مباشرة . وتدل على مناح كثيرة
لمن تأملها حق التأمل فلا يصعب عليه أن يدرك منها وحدها ترجمة واسعة
لكاتبها الذي غلب عليه التصوف والحقيقة من ناحية ثم صون الشريعة
وشعائرها وحدودها من ناحية أخرى ونعلم منها أنه كتب هذه الرسالة
مبدأ أمر هذا التأثير قبل أن يستفحل والا فنجد في ترجمة الحضيكي
عند أبى زيد الجيشتيمى أنه وغيره من علماء كثيرين كانوا التحقوا بهذا
التأثير ثم بدا منه للحضيكي مخالفة للشريعة فصدف عنه بوجهه
فلحق بداره وترك غيره من العلماء والمرابطين حتى نهبت يوم هزيمة
التأثير بفالهم ومتاعهم . ولا ندري هل التحق المترجم محمد بن المبارك بعدما
كتب هذه الرسالة بالتأثير كما لاندري أجابه عن الرسالة كما استدعاه
منه أولا . وان كنا لانظن أنه يلتحق به مع ما نراه مما كتبه إليه مما
لايومن معه صولة مستبد . وبطش تأثر أعمى والذي تضمنته الرسالة من
ناحية البراهين والحجج قوى مؤثر وان كان في معرض الليونة وحسن
الخطاب وذلك يدل من جهة أخرى على سمو أخلاق كاتبها ابن مبارك
رحمه الله .

هذا التأثير

كنت جهلت هذا التأثير . واسمه ووقته ومتقلبه في ثورته هذه . منذ
رأيت ما رأيت في الذي كتبه أبو زيد الجيشتيمى الى أن أخبرنى به
المؤرخ الاستاذ على بن الحبيب الجراوى في ربيع الثانى ١٣٦١ هـ فعلمت
عنه شيئا ثم لما قرأت هذه الرسالة علمت عنه أشياء أخرى متعددة
واليك كل ما أعلمه عنه :

اسمه محمد بن عبد الله طرق (سوس) من المشرق منتسبا الى
مكة فيقال له المكاوى - هكذا وكان القياس المكى - ولا ريب أنه هو الذى
يخبر الناس باسمه واسم أبيه وتعيين بلده ثم لايعلم كل ذلك الا منه
فقط . ومن ادرانا بأن كل ذلك صحيح ؟ ومعلوم أن التوار المتهمدين ان

طرقتوا بلدا بعيدا عن الوسط الذي يعرفون فيه هم بصدد ان يدلوا بكل ما يؤيد ما ينطاولون اليه فحين اشتهر عند الناس ان المهدي المنتظر لا يكون الا فاطميا وان اسمه محمد بن عبد الله لا يبعد ان يختلق الاسم والنسبة الفاطمية وقد علمنا قريبا من مبارك التوزويني الاقوى الثائر في (تافيلالت) ١٣٣٦ هـ انتحاله لكل ذلك (١) كما رأينا من ءاخر كان جاء الى (ماسة) سنوات ١٢٩٧ هـ وهو عالم كبير ماهر - كما يذكره الاستاذ أبو فارس ممن زاره من هناك وأخذ عنه - أنه يدلى بهذا الاسم أيضا وبهذه النسبة ثم صار يقتل في الذروة والغارب لما يهتم به غير أن الجولسة الحسينية في (سوس) ١٢٩٩ هـ واطهاره للقوة الكبيرة أياسته مما يحوم حوله من التمهدي في (ماسة) فرجع الى المشرق وقد تبعه الرجل الصالح الحاج عبد الرحمن الماسي التاسيلاي المتوفى ٢٧ - ٣ - ١٣٥٧ هـ وكان ممن اغتر به فجال الشام والحجاز واليمن ثم لم يظفر به في المواطن التي كان ذكر أنها موطنه . مما يدل على انه انما اختلق كل ما يحيط به نفسه . وقد تردد الحاج عبد الرحمن الى المشرق مرارا مفتشا عنه فلم يقع له على أثر ما وكذلك كان هؤلاء المتهمدون في المغرب عموما وفي (سوس) خاصة من المشاركة فمهدي الدولة الفاطمية الذي ورد من المشرق مدعيا ما ادعى معلوم الاختلاف في نسبه بين ابن خلدون وغيره من البغداديين . وكذلك الرجل الذي ذكره ابن خلدون أيضا الوارد على نية التمهدي في المغرب في أوائل القرن الثامن ثم لما رأى ما رأى من قوة الدولة المرينية أيس فرجع وهو من العراقيين وكذلك التمهدي الماسي الثائر سنوات ٥٤٢ هـ على عبد المومن بـ (ماسة) وهو سلوى طرق سوس فادعى فيه ما ادعى وقد أعيد ذلك الدور نفسه في عصر المرينيين من متمهد في (ماسة) أيضا الى ان نبغ القائم السعدي متمهديا أيضا الا أنه نجح لكونه صادف وقتا ملائما فأدى فرضا واجبا في الذود عن كيان المغرب مع أولاده بعده كما نجح قبله مهدي الموحدين أيضا لسلكه مسلكا غربيا مؤسسا على العصية التي لا يكون الملك عضوا الا بها . وعلى مبادئ دينية قويم غالبها . مع استماتة الشيعة الموحدية حتى انهارت امامها الدولة اللمتونية ثم لم نسمع بشائر متمهد ءاخر على هذا الطراز حتى انبعثت الاسرة التازاروائية بعد موت الذهبي وضعف السعديين وان كان افرادها انما يحملون اسم الامام . ولكن لا يبعد ان يحوم امرها أولا حول هذا التمهدي نفسه ثم في الثاني عشر رأينا بودربال المذكور في رحلة (الوافد) ثم هذا المكى ثم

(١) راجع أخباره في ءاخر (الجزء السادس عشر)

الثائر عبد الله الكرسي في ثم الكثرى ثم بوتكلا وبعدهم بقليل ثار أيضا ساحر ممن طرق (سوس) لايدري أصله وذلك سنة ١٢٠٧ هـ وهو بوحلايس الصغير وهناك ثوار آخرون سوسيون منهم من علمناه ومنهم من لم نعلم له خبرا ولا عصرا الى الآن وتفاصيل أخبار هؤلاء الستة عندنا الآن ولعلنا نقف على تاريخهم ليبين لنا ما نتوقف فيه اليوم كما استبنا اليوم تاريخ المكى هذا (١) وانما أتيت بهذه الفذلكة لنعلم ان الثورة بالتمهدى قديمة فى (سوس) متذولة يدعم الراون لها بخبر المهدي المنتظر بأحاديث يذكرونها وبكشوفات يتناقلها أهل الحدان منهم ويجد المطلع فى (مختصر التذكرة) للشعرانى تعيين (ماسة) موضعا خروج المهدي المنتظر بله غير الشعرانى ولا أدل على هذا كله مما فى الرسالة المتقدمة لابن مبارك الذى يصرح فيه بأن آباءه واجداده كانوا ينتظرون خروج المهدي وانهم يفدونه بالانفس والابناء والاموال لو صادفوه

اما هذا المكى فقد رأينا فى الرسالة المتقدمة أنه كان كساحر نباش عن الكنوز. ليستفوى بها دهما الناس. حتى انه عمم من عمم بعمائم الحرير. وانه واعد الناس ليلة ٢٧ رمضان ١١٦٨ هـ ليوتيههم مالا فاذا به لم يف بوعده فتركه بعض الناس وبقي معه البعض الى أن راوا منه أمورا أخرى ثم اجتمعوا عليه بعد عيد الفطر وذلك فى شوال تلك السنة فيكون ذلك فى أول منبج أمره بين الناس فقاد الجموع وقد رأينا أن القبائل التى اجتمعت عليه أولا هم (البعمرانيون) و(الاخصاص) و(مجاط) وبعض من فى « وادى نون » من الصحراويين هذا ما فى الرسالة المتقدمة وفى كتاب (الحضيكين) للجيشتمى فى وصف الشيخ الحضيكى ما نصه (كان حارصا على أمور المسلمين مهتما برشادهم معتنيا بمنافعهم ولهذا كان ممن بادر من السادات الى رجل ظهر فى السواحل فى (ماسة) يدعو الناس الى بيعته ويزعم أنه الامام المهدي المنتظر الموعود به فى الحديث الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم وصحبه أياما وجالسه فى سرد صحيح البخارى وكان الوقت رمضان فلما عثر على أنه كاذب فى دعواه تبرأ منه وهرب عنه فاذا قيل له كيف غرك هذا بزوره يقول : المؤمن يخدع وقد فر عن ذلك المدعى أول ما فطن له وتمادى غيره من الفقهاء فى صحبته واغتروا بغيرته حتى قتله جيش السلطان ونهبت دواب الفقهاء والمرابطين فيما

(١) كنت ألقى محاضرة فى (أغبالو نكردوس) عن آشوار من الجنوب المغربى لاتزال فى مسودتها

نهب معه . وقد ظهر مما كتبه أبو زيد الجيشتيمي هنا ان علماء من (جزولة) أيضا انجروا فلاحقوا به ومكانة الحضيكي في الناس كبيرة وكذلك مكانة علماء (جزولة) اذذاك ولذلك نعرف ان كل الجزوليين انثالوا اليه قبل ما كتب الرسالة المتقدمة ثم انظر هل تراجع كثيرون منهم بعض تراجع الحضيكي اولاً . وأيا كان فيظهر من كلام أبي زيد ان غالب الفقهاء قد لازموه الى يومه الاخير وقد علمنا من تلك الرسالة انه عالم كبير ولا يبعد ذلك . لان من يقدم من المشرق لنية أن يقود المسلمين لابد أن يتكل على ما يقودهم به والعلم دائماً مقواد متين في كل ادوار تاريخ الاسلام خصوصاً علم الدين . ولا أكاد أشك بأن الحضيكي انما يفتخر بشقشقة لسانه وعلمه الواسع في دروس الصحيح التي حضرها معه في ذلك الـرمضان - كما تقدم - حتى اذا وقع على نفسية الرجل بعد أن رأى امره متمكناً نفص منه يده تائباً الى ربه والمومن عمر كريم ثم بعد أن استتبع كل البعمرانيين والاختصاصيين والوادونيين والمجاطين فاستتبع أيضاً التازاروالتيين نزل الى (أزاغار) حول (تيزنيت) ويكون هذا كله في شهر ذى القعدة وذى الحجة ثم تخطى (وادى الغاس) ليستولى على عاصمة (سوس) (تارودانت) الا أن الهشتوكيين وجيش الحكومة تحت سلطة مولاي سرور خليفة السلطان مولاي عبد الله بن اسمعيل في تلك المدينة لاقوه في بسيط (هشتوكه) فاصيب الثائر في رأسه برصاصه فحمله أصحابه وانهزموا مولين الادبار فاتى النهب على كل مناع من حضر مع الثائر - كما يظهر من كلام أبي زيد - فوصل المجروح الى قرية (ايدغ) بـ (أيت جرار) فمات هناك وقبره لايزال معلوماً هناك الى الآن . وكان يوم موته السبت ٥ - ١ - ١١٦٩ هـ وهكذا ذهب أمره الذى ما كان يبنى الا على خرق عادة كما تذهب أمور أمثاله الذين يفقدون العصبية وحمية تدافع عنهم وقد ذكره الراوى سيدى على بن الحبيب بثناء حسن في كتابه (بهجة الطروس) ونسب له كرامات ولكن ما في هذه الرسالة المتقدمة وكذلك ما كنا نعلمه من أمثاله لا يظهر منهم الا أنهم أصحاب مخرفة وسحر وما الى ذلك هذا ما عندى الآن عن هذا الثائر الذى استفدناه من سيدى على بن الحبيب ومن هذه الرسالة ومن كلام الجيشتيمي المتقدم فنزف خبره الى المعتنين بتاريخ (سوس)

عود إلى المترحم محمد بن مبارك

كذلك أبقى الله لنا هذه الرسالة الخالدة لتدل على أمور كنا نجهلها عن سيدى محمد بن مبارك ثم تبقى نواح أخرى من ترجمته ظلماً حالكة في

أعين المفتش عن متقلبه فى حياته وفى وقت وفاته فكل ما عندنا الآن أنه لا يزال حيا ١١٧٧ هـ يوم أنم شرحه على (الاجرومية) . وقد قال لى سيدى على بن الطاهر: أن أهله يسمون آيت أستيف (واستيف بالشلحة كدس من الاحجار أى (أكاركور) ولذلك عرفت الكلمة مع النسبة فيقال فيه (الكندسى) وان بين هذا العالم وبين معاصره سيدى صالح بن ابرهيم مناقضات فى نوازل وفتاوى شأن المتعاصرين ويؤتى لى أنهما معاً كانا أخذا فى وقت واحد عن أحمد العباسى لان صالحا من كبار تلامذة أحمد العباسى قال وزواجه كان من العلماء الرعرايين ءال (تاويرت وانو) ويحسب أنه حينا شارط فى مدرسة فى (أيت وادريم) . وكان قطب النوازل فى بلده عصره حتى أنه كان يسمى القاضى كما يسمى أولاده بعده (ءال القاضى) . قال ان محرراته فى النوازل وفى الافتاء كثيرة فى تلك الجهة

هذا كل ما أمكن لنا الآن أن نعرفه عن سيدى محمد بن مبارك المحجوبى . صاحب ذلك الشرح الذى لا يقدم عليه غيره عند الالفين الى الآن . ويدل على أنه عانى التعليم فحشر فيه كل ما يحتاج المبتدىء الى حفظه واستظهاره فى منبثق تعلمه للنحو

وأما صالح بن ابرهيم الذى ذكرنا أنه عاصره . وجاذبه حيال الافتاء والقضاء فانه من نجباء تلاميذ العباسى - كما ذكرنا - وكان مشارطاً غالب عمره فى مدرسة بـ (رسوكة) أحسبها (دودرار) وقد كان جوالا دائما فى النوازل وكان يسأل شيخه كثيرا عما أشكل عليه وله خط حسن رأيت منه كثيرا ولا يزال اسمه طنانا فى (رسموكة) الى الآن وهو من أسرة على بن أحمد الرسموكى التى تذكر فى لفصل الاول من هذا القسم نفسه فى ترجمة محمد بن خالد ان شاء الله . فى (الجزء الحادى عشر)

الثانى : احمد بن محمد بن المبارك

قال فيه على بن الطاهر الاستاذ

(هو ابن ذلك العالم. لعله أخذ عن والده كما أنه أخذ بلا ريب من(فاسى) وقد شارط حينا فى مدرسة (أيت يعزى) وقد تزوج ءامنة بنت عبد الرحمن ابن بلقاسم الادوزية وكان يزاول النوازل فى بلده ومحررات يده فى النوازل وفى الافتاء موجودة بكثرة)

هذا ما كنت كتبت عن ذلك الاستاذ . وليس عندى الآن ما أزيده الا أننى وقفت على وقت وفاته ١٨ - ٦ - ١٢١٤ هـ بالطاعون الجارف اذ ذاك .

الثالث: ابراهيم المحجوبي المفتي الشهير

وهو ابراهيم بن محمد بن محمد بن المبارك حفيد العلامة شارح الاجرومية وهو علامة دراية مدرك عظيم في عصره كتبت عن الاستاذ ابن الطاهر عن هذا العلامة ما ياتي

(أخذ عن شارح (المرشد المعين) محمد بن أحمد المرابط الادوزي وهو من مشيخته الاولين بل لعله افتتح عنده الى أن شدا ثم عن الاستاذ عبد الله الخياطى ب (تارودانت) ثم عن محمد الكنسوسى الاديب الكبير ب (الحمراء) وقد قال فيه هذا الاستاذ لم يرد على من (سوس) ممن يصلح للمذاكرة الا اثنان صحراوى له فهم كبير فى الفقهيات لا غير وابراهيم المحجوبى له فى كل فن ثم عن العلامتين الفاسيين سيدى حمدون بن الحاج وسيدى الطيب ابن كيران وكذلك عن عبد السلام بن عبد القادر من هناك أيضا ثم انه شارط فى مدرسة (تانكرت) ب (افران) وفى مدرسة (الخميس) ب (أيت بعمران) ثم ألقى عصاه فى مدرسة «دودران» ب «رسموكة» حيث رفض مدرسا ما شاء الله وقد اشتهر بالاكباب على التدريس . وقد ختم المختصر مرارا . وله تلاميذ منتشرون . وقد كان الفقيه أحمد أضرصور الايكرارى يقول بعد رجوعه من (فاس) لا يصلح أن يطلق الفقيه فى «سوس» الاعلى سيدى ابراهيم المحجوبى وقد كان من الآخذين عنه قبل أن ينتقل الى الاخذ فى (فاس) كما ذكر أيضا أن الفاسيين قالوا له : ان مفاتيح الفقه كلها فى يد سيدى ابراهيم المحجوبى ثم يلومونه على تركه وراه) .

هذا ما ذكره لى الاستاذ ابن الطاهر جزاه الله عن التارىخ بكل خير.

أشياخه

علمنا الآن عن أخذ هذا الاستاذ فلنسر فيهم سيرنا فى غيرهم فلنعرضهم أمامنا

١ - محمد بن أحمد شارح المرشد . ذكر بين علماء أهله فى (الجزء الخامس)

ب - عبد الله الخياطى سيدكر ان شاء الله مع أهله فى هذا الجزء نفسه .

ج - محمد الكنسوسى الشهير بالعلامة الجليل . وقد أخذ عنه فى (الحمراء)

كثيرون من السوسيين وقد ذكر مرارا في هذا الكتاب واملنا في فرصة اخرى نستوعب ترجمته ان شاء الله وكل ما عندي الآن انه من أسرة جعفرية النسب من قبيلة (اداوكنسوس) وانه ولد هناك ثم نشأ في زاوية (تامكروت) ثم بعد أن اخذ من هناك التحقيق بـ (فاس) ثم كان له شغوف اتصل بسببه بالملك مولاي سليمان ككاتب خاص ثم بعده بمولاي عبد الرحمن الى أن اختار الله له ففارق تلك البيئة فالتحق بـ (الحمراء)

ثم كانت بينه وبين الوزير ابن ادريس مودة فكثيرا ما يقول القصائد عن لسانه أو يحرر عنه الرسائل وقد كان اتصل بأصحاب الشيخ الكبير مولاي أحمد التجاني فأخذ عنهم فظهر عليه سر تلك الطريقة فكان أحد أقطابها فهو الذي قاوم ابن الشيخ الكنتي لما هاجم تلك الطريقة

فأجابه بجوابه (المسكت) وقد ألف كثيرا وساجل في الادبيات وهاجى بعض معاصريه بالاشعار وعلم وأرشد فأخذ عنه كثيرون من السوسيين كالحاج الحسين الافراني وعبد الله بن محمد الادوزي نزيل (العوينة) وسيدي سعيد العباسي الدراركي نزيل (كسيية) والحسن بن الطيفور الذي ألف في جواب أسئلة منه كتابا خاصاً ومحمد الامقاري الحاحي والحاج الحسن الكزوي وأحمد بن محمد الحسيني الطاطاي وعبد الكريم التناي وأمثالهم ممن انتشرت بهم تلك الطريقة في (سوس) وكان جهيدا محصلا ينقل عن كتب عليا كالتمهيد لابن عبد البر وكان نزيه القلم في مؤلفاته كالجواب (المسكت) و (انزجفورية) لكنه في «الجيش المرمم الخماسي» متهم بأنه هاجم وعرض وزن بأمور رد عليه فيها السباعي والمشرقي وله آثار أدبية باهرة كما كان لولده عبد الله وقد عمى آخر عمره وعمر كثيرا حتى توفي ١٢٩٤ هـ فدفن أمام مشهد السهيلي في (باب الرب) في (مراكش)

وقبره مشهور وما أولاه بكتاب يفرد في أخباره ولا يزال العلم في احفاده. هذه زبدة ما عندي الآن عنه وهو من أساطيل الادب فيجب الاعتناء بتخليده بسوق آثاره المختارة ولكن هذا ما تيسر الآن هذا ، وقد ذكر لي الاستاذ علي بن الطاهر أنه رأى في كتبه رسالة منه الى سيدي ابراهيم المحجوبي المترجم ولكن لم يرسلها الى الآن فلو اتصلنا بها لأحقتها هنا و ابراهيم لعله أخذ عنه في (فاس) لانه لم ينتقل الى (الحمراء) الا بعد أن استتم ابراهيم أخذه ورجع اليه في (الحمراء) فأخذ عنه بعد حين

د - عبد السلام بن عبد القادر العلامة الشهير في (فاس) وفي غيرها

وايس من شرطنا التعرض لذكره وقد أجاز المترجم بما نصه :

(اجزت الفقيه ابراهيم بن سيدي محمد المحجوبي أن يحدث عنى

بكل ما رويته عن أشياخي من حديث وفقه وعربية وحساب وغير ذلك على شرط الاجازة المألوفة فيها والله سبحانه ينفعنا وياها ويجعل علمنا من الاعمال التي لاتنقطع بالموت ولا تعقب صاحبها حسرة الفوت بمنه وكرمه وكتب عبد ربه وأسير ذنبه عبد السلام بن عبد القادر الحلوى في سادس عشر رجب الفرد الحرام عام ١٢٣٩ هـ) انتهت الاجازة من خط المجيز ويلى بخط المجاز قال كاتبه المجاز ابراهيم بن محمد رجعت الى الشيخ وطلبت منه أن يجيزني بـ (حزب البحر) وبلامية ابن سعيد فى الخمس الخالى الوسط فقال لى رضى الله عنه أما حزب البحر فانى لم اخذه عن احد وأما اللامية فانى أخذتها عن الشيخ العلامة سيدى سليمان الفشتالى رحمه الله وهى داخله لك فى قولنا وغير ذلك ولكن اتق الله تعالى انتهى من خطهما وبخطه أيضا الشرط الذى يشير اليه الاشياخ فى الاجازات هو الضبط والتصحيح . وذلك انهم يقولون . على شرط ذلك عند أهله انظر ذلك فى (جامع المعيار) انتهى الكل من خط من نقله لى الاستاذ ابن الطاهر

هـ - حمدون بن الحاج المحدث الاديب الفقيه الذى له شهرة طنانة من عهده الى الآن والتعرض أيضا لترجمته ليس من شرطنا ومن خط ابراهيم المجوبى المترجم ما يلى

ولشيخنا الاديب المنفن الولى الصالح وحيد دهره وفريد عصره المفسر المحدث أبى عبد الله سيدى حمدون ابن الحاج ارضاه الله ونفعنا به

ثم ذكره كما وجده الناقل الاستاذ ابن الطاهر. ليستدل به على أن المترجم ممن أخذوا عن سيدى حمدون. ويدل على ذلك أيضا ما نقلناه أيضا من خطه. ونصه (لما وقف كاتبه على ما أبدعه شيخنا الامام البركة الهمام ابو عبد الله سيدى حمدون ابن الحاج كان الله لنا وله فى كتابه (نفحة المسك الدارى القارىء صحيح البخارى) وسرحت النظر فى بعض كرايسه واجلت النظر فى معانيه ونفائسه فاذا هو شىء عجيب ومنزع فى جنسه غريب لم يسبق بمثاله ولم ينسج احد عن منواله فجزاه الله خيرا واعظم له فى ذلك اجرا لما وقفت على ذلك قلت طربا وشكرا لما هنالك

ايا سائل والخبر عندى تريد ما به تشتفى من كل جهل وتسلم وتغدو لأسرار الكتاب وهديه وسنة خير الخلق احمد تفهم فلذ بذوى التحقيق واصحب خيارهم ولا سيما ذو نفحة المسك منهم

اتانا بها للاذكياء ذكية
 كتاب بديع جامع لثبات ما
 فله ما أبدى وأسدى لسالك
 فآياته مثل الجمان تلالا
 هنيئا لكم أهل الوداد تمتعوا
 كتاب البخاري ان اردت ورود ما
 جزيت به يا بيضة القرب ما جزى
 بجاه الرسول سيد الخلق كلهم
 وارواح اهل الفهم منه تنسم
 تستر عن أفكار قوم هم هم
 سبيل الهداة عالم ومعلم
 تحاكي عقود الدر أو هي أعظم
 به وبعلمه الجديد تنعموا
 حواه فقدم ذاك تروى وتنعم
 به أهل وده الكريم المعظم
 عليه الصلاة والسلام المتمم

وقد كتبناها في قرطاس آخر
 وذهبت لامرئها له فمشيت معه
 في الطريق أنتظر جلوسه . وهو رضى الله عنه يتحدث معي فقال : هل
 رأيت تأليفنا الفلاني وهو اذ ذاك يشرحها ويقراها فقلت يا سيدي
 بسببها جئت فناولته القرطاس فاستحسنه وقال جزاك الله خيرا
 ثم قال أنا اعطيها لفلان يكتبها على ذلك التأليف ثم كتب بعد ذلك ما
 نصه :

(توفي شيخنا المذكور رحمه الله بين العصر والمغرب يوم الاثنين
 السابع من ربيع الثاني عام ١٢٣٢ هـ قيده تلميذه ابراهيم بن محمد لطف
 الله به)

و - الطيب بن كيران ذكر الاستاذ ابن الطاهر أنه من جملة أشياخه
 وذلك واضح وان لم يذكر الاستاذ ما يستند اليه من كونه أخذ عنه ما
 دام لا يستدل الا بأثار يد المترجم لانقطاع الاخبار لاسرته عن ذلك
 الجيل

حجته وأخذها من مصر

هاك رسالة نقلت لنا من خطه مباشرة تدل على ما كاد يخفى عنا من
 حياته :

(من عبد ربه تعلى وأقل عبده ابراهيم بن محمد الولتيتي المحجوبي
 كان الله له وليا وبه حفيا الى والدي وقررة عيني وثمره فؤادي
 افاض الله عليه بجور نواله ، وأمطر على ساحته سحاب افضاله ووقاه
 صروف الزمان . وألبسه ملابس الايمان السلام عليكم والرحمة والبركة.
 أما بعد فاني أحمد الله الذي لا اله الا هو لكم وأسأله لي ولكم حسن
 الخاتمة (هدا) واني سائل عن احوالكم ولا أجد من يخبرني عنكم . وأخبركم

انى قادم من المشرق لفاس السادس والعشرين من المحرم عام ١٢٣٨ هـ
ومدة غيبتى عامان وسبعة أشهر وقد كان مولانا سليمان السلطان رحمة
الله عليه اعطانى مائة مثقال مع نحو ذلك عندى فطلعت فى البحر بلا
شئ يلزمنى فحججت مبسوطة غاية بلا مشقة ولا تعب وجلست فى
مصر نحو ستة أشهر وتناولت فيه بعض القراءة واستعملت فيه سنة
الزواج بينت بعض الفقهاء ثم لما لم يكن بد من الرجوع لبلدى لاصل
رحمى وأقاربنى سرحتها وركبت فى البحر قاصدا النزول فى الجزائر.
فلما توسطنا البحر نزل القضاء الذى لا مفر منه للمعبد فأسرتنا المنصارى
القائمون على المسلمين فى بر (مورة) وأخذوا متاعنا وقتلوا بعضنا
وجرحوا البعض. وبقينا مسجونين عندهم نحو تسعة أشهر ثم فكنا الله
منهم ورجعنا الى (الاسكندرية) ومنها سافرنا ثانياً لـ (فاس) والقصة
طويلة والمقصود الاشارة - وكتبت اليكم قبل هذا كتاباً آخر وبعثته مع
واحد من (اولاد جرار) وخفت كثيراً أن تنهلوا من جهتى لان الطلبة
بـ(فاس) أخبرونى ان الحاج يوسف جزم بموتى لكونه لم يجدنى فى
(الاسكندرية) ولا فى (الجزائر) ولا «تونس» وانه أخبر فى «الاسكندرية»
اننا ذبحنا عن آخرنا ولولا لطف الله الخفى لكان الامر كذلك ولا مانع
من ذلك فى الظاهر الا لطف الله العجيب ولتعلم يا أبت انى مع أول
قادم لتلك الناحية ان شاء الله تعالى ولو لم نجد الا ان نمشى على «تافيلالت»
لـ (درعة) ثم الى (تارودانت) لفعلت ان شاء الله تعالى. ولا تنسنى من دعائك
الصالح واقراً منى السلام على الاخوة والاخوات وعلى أهمهم وعلى العم
الحسين والعم العباس وامه وعلى الحاج أحمد. وابن القاضى وامه وعلى
العمة صفية وعلى من يسأل عنا من بنى العم وغيرهم مثل السيد محمد
أتواب والسيد ابراهيم بن يحيى والحاج محمد بن صالح وصاحبنا
محمد بيريك على الحى منهم ويرحم الله الميتين بتاريخ الثامن والعشرين
من جمادى الاولى عام ١٢٣٨ هـ والسلام)

امور اخرى حول المترجم

رأينا أنه كان فى (فاس) من قبل ١٢٣٢ هـ وبقي هناك الى ١٢٣٨ هـ
فنعلم أنه اطل الميث حتى امتلا وطبه ولا ريب أنه مداخل لاساتذته
الفاسيين وانهم كثيرون بل لا يدع مثله فى همته كل ذى مكانة فى علم
الا أخذ عنه ويتجاوز حينئذ عدد اشيأخه فى (فاس) هؤلاء الثلاثة المتقدمين
كما انه فيما يظهر يستجيز كثيرين منهم وقد علمنا انه حريص على

الاجازات ومن كان مثله لايفلت احدا الا ان كل ذلك قد ضاع اليوم
بضياع كتب الاسرة الا ما افلت من يد الضياع وقد أخذ ايضا من
الازهر ومن الحرمين عن لم يذكروا وقد مر ذكر أخذه هناك ثم اننا
حين نعلم أن وفاته كانت سنة ١٢٥٢ هـ ندرك قلة لبثه في التدريس ببلده
ولذلك قل المتخرجون به وانه اعتبط قبل أن يؤدي للعلم ما كان يجب
أن يؤديه له ونقل لنا من خطه الاستاذ المذكور ما نصه

(فضيلة) سألني بعض أهل الخير ممن يشار لهم بالعلم والعمل
ونحن في موسم اولى سيدي أحمد بن موسى نفعنا الله بهم قبل أن تحمل
به امه يعنى الولدا بالفضل اعندك ذرية ؟ قلت : لا فناولنا رمانتين
فقال اطعمهما الزوجة فلما قدمت قصصت عليها الخبر فطعمناهما
فبانه ما دار الموسم الآخر الا والولد هذا في اوجود ثلاثة اشهر فكان
ابتداء الحبل من ايام اكل الرمانتين المذكورتين. فلما لقيت صاحب الرمانتين
في الموسم الدائر أخبرته الخبر فقال ذلك الظن بالله وهذا السيد هو
اخونا المجتهد الفقيه المكثر للصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم سيدي
ابراهيم بن محمد الولىاضى ب (هشوكه) نفعنا الله به وقد تراقنا في
القراءة على شيخنا العلامة سيدي عبد الله الحياطي ب (ردانة) مدة نحو
خمس سنين) وتوفى سيدي ابراهيم المذكور بعد العصر يوم الثلاثاء
الثامن من ربيع الثانى عام ١٢٤٨ هـ و ابراهيم هذا هو شيخ سيدي سعيد
الشريف ولأولاده واحفاده علم يذكرون به وقد ذكرناهم بين تلاميذ
البوشواريين فى (الجزء السابع عشر) وقد عرفنا مما تقدم قدر مكث
المرجم ابراهيم المحجوبى عند شيخه الحياطي فاذا ضمنت نحو خمس
سنوات الى نحو الثمانية أو أكثر التى قضاها فى (فاس) مع ما يكون له
عند استاذه الاول العلامة محمد بن أحمد الادوزى المتوفى ١٢٢١ هـ وما
بين ذلك مما قضاها فى (فاس) وفى (مصر) يكون له فى زمن الاخذ أكثر
من عشرين سنة لمن تأمل ويذكر فى تلاميذ هذا الادوزى الذى
صاحبه حتى يستفيد منه وربما يكون التحاقه به قبل ١٢٢٠ هـ والذى
ذكره من تلاميذه هو الاستاذ العربى الادوزى فى كتابه (اليقويون)
ولا ريب أن الذى يلزم باجتهاد وجد أزيد من عشرين سنة أمثال هذا
الادوزى ومثل الحياطي وانظار الكنسوسى وحمدون الفاسى وابن كيران .
قمن بأن يتفوق حتى يشهد له من مثل (فاس) التى قلما تقر بأبناء غيرها الا
إذا أقمرت للشمس فى رابعة النهار . وزد على ذلك أنه تدرج فيتقن المبادئ

في (جزولة) ولا يشك مطلع أن الجزولين في فن المبادئ، خصوصا التصريف بشهادة اليوسى - اواسط الحادى عشر - تفوقا ظاهرا كما صرح به المذكور في فهرسه ثم لا يزال ذلك متوارثا الى الآن حتى اذا تمكن فهمه اتصل بحاضرة سوس (تارودانت) فیتقدم تقدما آخر ثم الى (الحمراء) حيث يوجد ما لا يوجد في جزولة وفي تارودانت ثم اذا ألقى في (فاس) مراسيه يجد من عقله المشحوذ ما يقدر به أن يلازم في مباحث القرويين العامرة ويتكون منه تعطش شديد الى أن يكرع في كل فن كانت (فاس) في غالب أدوارها تتفوق به على كل جوانب المغرب العلمى وبهذا كله نعرف كيف ابرهيم المحجوبى ؟ وكيف يظهر صدق الذين وصفوه بما وصفوه به وهاك قصائد منقولة لنا من خطه وهى الباقية لنا من اثاره الادبية التى ضاع كثير منها واما اثاره الفقهية فيوجد بعضها فى مجموعتنا الفقهية ونص ما نقل لنا من خطه

(ولکاتبه غفر الله له :

وخص فى بحار الفكر ترقه منزلا
تفكرنا فاسمع لقولى تجملا
وجوبا عليه فالدليل بدا اجتلى
كفاهم عيان عن براهين أولا
عليهم الينا رحمة وتفضلا
عن الله خيرا عاجلا ومؤجلا
ولا أمل الا لديهم تحصلا
وخص كما قد شاء من شاء بالاعلا
يعظمهم كما به الوحي انزلا
وأربى مقام البعض منهم وبجلا
بأفضلهم فكان حصنا ومعقلا
عليه ولو بشرط بيت تجملا
عليه سلام من جنابى مسلسلا
على للرسول الا فضله فيه نزلا
فجل فى كتاب الله واصحب تأملا
على جزء جزء جوهر الفرد لو جلا
فسبحان من اولاه فضلا تجملا
اراد فهمها حاول المدح سهلا

وبعد فقم فى نومة السهو واعتبر
وفى الخبر الماثور خير عبادة
ولا شك أن الله دل وجوده
وهذا لنا أما الخصوص فانهم
وقد أرسل الرسل الكرام سلامه
وأيدهم بالمعجزات وبلغوا
فلا ناجح الا بقفو طريقهم
فسبحان من اولى واسدى بحكمة
فختم على من كان فى الله مومنا
فأعظم بهم قد فخم الله ذكرهم
وقد خصنا الرحمان فضلا ورحمة
فحق علينا مدحه وثناؤنا
فأعظم به من أحمد ومحمد
فما من كتاب نازل برسالة
وان كنت للاخبار فيه محاولا
وقد أكثر المداح فيه وما أنوا
فلم يدره المسبوق منا وسابق
وقد يسر الله المديح لكل من

رؤوف رحيم جامع لشتات ما
 هو المجتبي والخلق في العدم فاكسى
 فمنه استعار يوسف الحسن وادعت
 محيا له أبهى من الشمس فاسألن
 أضاء لأم المومنين فأبصرت
 فاسباب حب المرء فيه تجمعت
 فمن لم يرد من بحر حبك وارتوى
 فعجل لنا يا أكرم الخلق بالني
 ومن علينا يا حبيب بعطفة
 آتيت اليك والحياء أذابتني
 فان لم أكن للقول أهلا فسيدي
 فلم لا وكل الخلق منه امتدادهم
 فارسا لها يوم القيامة سلمت
 واملأها خدامه ما تنوعت
 ولا تلتفت للمجار ان جار فافتري
 وقد جره لذلك شر اعتزاله
 ولا شك أن الله أعلى مقامه
 فلو لم يقم بدا دليل لصدعت
 فلو لاح للمداح بعض جماله
 وما أحد مثل الحبيب محمد
 أنا بدين ناسخ كل ملة
 ولد برسول الله واحى بحبه
 وقد جاء في التنزيل ان وادهم
 وفيه يريد الله فاقراً تمامه
 واية حب الله للمرء حبه
 رأى الخضر الجدار رماً فرمه
 فكيف بنا وأهل بيت رسولنا
 وقد رجيت لهم من الله رحمة
 وان كان أولى الناس بالخوف والتقى
 فذنب قريب منه ليس مماثلاً
 وقد ظهرت له المزايا تميزت

تفرق من أوصاف مدح من الملا
 جلالا وزين الزين فيه تكملا
 نساء له وصف الملائكة مكملا
 خبيراً به ان كنت بالجهل مقفلا
 لها ابرة فاسمع لقولي واقبلا
 فأغرت قلوب العاشقين الا الا
 فذاك الوداد ضاع في الخلق مهملا
 وفك أسيرا طال في الضيق والبلا
 يزول بها في القلب وهم تعطلا
 لسوء فعلى داو قلباً معللاً
 أجل واهل ان يلى متطفلاً
 فلا أحد الا عليه تعوّلاً
 له أمرها فصار فرداً مبعلاً
 فما هو الا سيد الكل بالولا
 وقال مقالا ساء فهما فضلاً (١)
 فلا عجب والحق لا زال مجتلي
 على كل مخلوق وأبهى وأكمل
 شمائله الحسنى خصيماً مجادلاً
 لأخر سهم وما أطاقوا تحملاً
 لدى ربه فاعلق به متوسلاً
 ففقنا به كل الانام تفضلاً
 وخذ اهل بيته اليه توسلاً
 هو المقصد الاسنى كما قال من تلا
 يبين لك الفضل العظيم لهم علا
 وجههم لا زال في الخلق معتلي
 فراعى صلاح الجد في ابن وبجلا
 أجل وأولى بالمكارم والاعلا
 ومغفرة وان عصوه تفضلاً
 أهالى رسول الله حالا وموئلاً
 لذنب سواء فافهم الفرق باجتلا
 وما برحوا للناس منجى ومنهلاً

(١) يعنى جار الله الزمخشري

توسلت يا خير الخلائق خاضعا
وانت أجل ان تخيب سائلا
ولكاتبه ابراهيم بن محمد زمن
المحيين في الله (وقد ذكر اسماءهم) :

الا ان من لا يقتدى بمحمد
باحواله قولا وفعلا ويقظة
اليها تسابق الصحاب جميعهم
ومن يدعى وصل الحبيب ولم يكن
وان رمت ذلك فاسأل اعلم أهله
فأول ذاك بعض ما عاب ربنا
وترك الحرام جملة وامتنال ما
من العيش واصبر للحوادث خاشعا
اذا كان حال المرء في الوقت سالما
وكل بلاء ليس بالذنب هين
تنبه أعبد القادر الحبر اننى
سأذكركم فى بيت شعر تبركا
فأنت الذى فتحت نور جميعهم
على حباك الله كل فضيلة
أبا مدين أرجو من الله عاجلا
أخى الكحل اذ كحلت عيني بنظرة
وأنت أعبد القادر الحبر اننى
شهدت بأن الله أكرم سيدى
أعيزهم بالله من كل حاسد
وأسال ربي ان يجيب جميعنا
محمد المبعوث للخلق رحمة

ولكاتبه عفا الله عنه عند ختم سرد الشفاء ابراهيم المحجوبى
ما هذا نصه - وقد جعل الهاء عمدته فى القافية -

ملكتم أمير الحسن قلبى فلم أزل
فان برقت من جود وصلك عطفة
وما أنفك عن وهمى خيال جبالكم
فما لذة الذلى من وصالكم
أسير الملاح عاشقا لاميرها
والا فمن لمهجتي من عويلها
فعطفك يشفى حرقتى من لهيبها
تخيرته عن جنتى ونعيمها

فدت مهجتي لما تجلي حبيبها
شفي لى جوى قلبى أبو الفضل بعد أن

هدانى السى شفاه رأى خليلها
فضضنا ختام المسك منه فاشرقت
علوم أكل العقل حل عويصها
ففزنا بخير ما حواه فأمطرت
سحائب فهم نيل فهم جميعها
وكانت لنا عند التهامى ذمة
توسط فيها من دعى لسبيلها
أناطت به العلياء قيد شريدها
أبو الفضل عبد المالك الخير الذى
يبادر فعل انصالحات لحينها
ففى العلم بحر والمكارم قدوة
عبيدا سعى فى المكرمات ونيلها
جزاه اله العرش أفضل ما جرى
وصلى على خير النبيين أحمد

وقد كتب قبل هذه الايات ما يلى (لما من الله علينا بسرد كتاب
(الشفاء) ورجونا من عميم فضله ما أعد فى ذلك لمن أخلص فى عمله
وصفاً وان كان أمرنا على خلاف ذلك الا أن سامح سبحانه وعفا قلنا
تبركاً بتلك المسالك على عادة الادباء فى أمثال ذلك ما خطه البنان
وفاه به اللسان) ثم ذكر الايات

وهاك مرثية للمترجم قائلها الاديب محمد بن عمر الدغوى

تنبه يا جنانى من رقاد فنصل الدهر أنشب بالصوادى

وسنسوقها ان شاء الله فى ترجمة هذا الدغوى بين اهله الدغوين
متى ذكرناهم فى فرصة أخرى ان شاء الله

هذا ما تيسر لنا عن الاستاذ الكبير أبى سالم المحجوبى رحمه الله
رحمة واسعة ولا بد أن أخبارا له ممتعة ضاعت عنا فلذلك لانزال نحس
بنقص ملموس فى ترجمته هذه مع ظن الجاهل أنها طويلة لانه طبقه
وحده

الرابع - محمد بن ابراهيم المحجوبى ابو الفضل

أحد اولاد ابراهيم المحجوبى المتقدم الذكر وقد نقل لنا من تاريخ
والده المذكور

(وبعد ففى ضحوة يوم الخميس الرابع والعشرين من ذى القعدة
عام ١٢٤٤ هـ زاد عند كاتبه ولد ذكر سماه أبوه وجده الابوى سيدى
محمدًا تبركًا باسم المصطفى صلى الله عليه وسلم ورجاء للفضل الذى
فى ذلك وامثالًا لقول النبى صلى الله عليه وسلم خير الاسماء ما عبد
أو حمد . أو كما قال نفاؤلا لأن يكون المسمى مطابقا لسماه وقد كنينا

هذا الولد أبو الفضل (وهو الذي تقدم أنه نشأ عن الرمانتين ككرامة
 لسيدى ابراهيم الولياضى وقد كتبت عن الاستاذ ابن الطاهر حوله ما
 نصه (أخذ عن خاله أحمد بن عبد الله الانزاضى وعن العربى بن ابراهيم
 الادوزى وكان نجيبا أمهر من أخيه أحمد الآتى ذكره وله مقدمات تدل
 على تفوق توفى فى ريق شبابه قبل أن يقترن وكان ربانيا عزوفا عن
 مجالات الاسفاف التى يولع بها الشباب) ونقل لى من خط أخيه أحمد
 ما ياتى (وفى عام ١٢٦٩ هـ آخر جمادى الاولى توفى أخى الفقيه الورع
 سيدى محمد بن ابراهيم الكدى .رضى الله عنه وأسكنه فى أعلى الفرديس
 قيده أخوه أحمد بن ابراهيم) . وفى محل آخر (انه مات وهو لا يزال يأخذ
 عن خاله وقد اتموا اذذاك (المختصر) ثم ان أخواله (آال انزاضى) الذين
 من ضمنهم جده عبد الله العلامة الصالح الشهير وخاله الاستاذ أحمد بن
 عبد الله سيوجدون ان شاء الله ضمن الانراضيين فى (الجزء الثامن) ان
 شاء الله

الخامس : احمد بن ابراهيم المحجوبى

هو أخو محمد قبله ونقل لنا من خط والده ما ياتى (وبعد فى
 يوم الخميس بكرة السابع من ذى الحجة عام ١٢٤٦ هـ زاد عند كاتبه ولد
 ذكر سماه أبوه وجده الابوى سيدى أحمد تبركا باسم الرسول صلى الله
 عليه وسلم وقد وصفه لى الاستاذ ابن الطاهر بأنه وسط فى معلوماته
 كأنه لم يستتم الاخذ حتى يمهر وان كان مر على الفنون ويوجد اللحن
 فى كلامه. وقد أخذ عن خاله الانزاضى. ولكنه يجول فى النوازل حتى تكونت له
 شهرة. وفقهه أيضا وسط. وملكه عن كناش كبير بخط والده. جمع فيه كثيرا من
 أمهات اوثائق وما يحتاج اليه الجائل فى النوازل فمنه مستمدة دائما.
 وقد اعتنق التصوف على يد الشيخ سيدى سعيد المعدرى وهولأى الطيب
 الدرقاوى حين زار (سوس) وقد كتب له هذا بخط يده ما نصه

(أورد والدنا العربى بن أحمد الشريف الدرقاوى بل الأذكار
 التى يلقتها أهل محبته ومجبة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وهى
 استغفر الله مائة مرة اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبى
 الامى وعلى آله وصحبه وسلم مائة كذلك وفى آخر المائة يزيد تسليمًا.
 لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير
 مائة كذلك وعند الحتم لا اله الا الله وسيدنا محمد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وعند الفراغ من الاشغال الدنيوية والاخروية يقول لا اله
 الا الله بلا عدد . ما استطاع قال صلى الله عليه وسلم أكلفوا من الاعمال

ما تطيقون واما الاسم فحين تتراض نفسك بهذه الاذكار اعلاه يسهل عليك استعماله ليلا ونهارا بعد صلاة الصبح وبعد صلاة المغرب بحضور قلب ونظافة بدن ومكان ورأس الخير كله مهما فعلت من أعمال الخير شيئا فلا تر نفسك فاعنه لولا فضل الله ما تروضات ولا صليت (الى آخره) والاسم هو (الله) اذ جميع الاسماء للتخلق وهذا الاسم للتعلق واما الاذن فما ذكرت فاعلم سيدي أنه لا يتقبل الله عملا الا مع التقوى قال تعلى (انما يتقبل الله من المتقين) وما لك ولنا فيه خير فانه يرشدنا اليه بمنه وكرمه والسلام فى ١٥ رجب الفرد عام ١٢٧٣ هـ وكتبه الطيب ابن العربى الدرقاوى كان الله له بمنه وكرمه دنيا وأخرى والمحافظة على الصلوات الخمس هى رأس مال المسلم بشروطها) من خط كاتبه مباشرة ذلك ما نقله لنا المذكور وما سقنا هذا الا لفوائد تاريخية منها اننا نعلم منه أنه هو الطالب لثلى هذا فنذكر مقدار تعبه وتحنشه ومغزاه فى تصوفه ولا ريب أن الذى يقصد من يدل على الاعمال الصالحة من الصوفية يعرف ما يجمله من يقصدون الذين يدلون منهم على ما يقتر به الانسان ومنها اننا عرفنا الوقت الذى زار فيه مولاي الطيب (سوس) الى ضريح الشيخ سيدي احمد بن موسى وانه ١٢٧٣ هـ وقد كنا نهمل وقته ذلك قبل أن نظفر بهذا ولا يزال طنين هذه الرحلة عند فقراء المعدر تذكر الى الآن لما رأى فيها ال سيدى سعيد المعدرى من خوارق وكثرة الطعام القليل من دقيق وسمن وعسل وشعير وقمح أيام نزوله هناك ثلاثة أيام ومنها اننا نعرف أن الشيخ سيدي سعيدا المعدرى كان اذ ذاك ١٢٧٣ هـ ظاهرة فى الارشاد بل كان قبل ذلك الوقت وكل هذا نعرفه من هذا الاثر القيم فى أنظار الباحثين(١) توفى احمد بن ابراهيم المحجوبى الصوفى ٣ - ٨ - ١٣٢٤ هـ

السادس : عباس بن احمد بن محمد بن المبارك

هو ابن احمد بن محمد ذلك العالم المتقدم الذكر وامه امانة بنت عبد الرحمن أخت سيدي محمد بن عبد الرحمن جد العلماء التاسنوليين الماسيين الادوزيين أصلا كان يحفظ القرءان ويخالط الصالحين وهو من أصحاب الشيخ سيدي سعيد بن محمد المعدرى الشهير وكان مستور الحال لا يذكر الا بخير وهو الذى أسس خيرا كثيرا فى أهله وتوفى قبل ١٢٩٥ هـ وانما ذكرناه لصلاحه وان لم يكن عالما ولكنه صلة بين اولاده الادوزيين العلماء

(١) ذكر سيدي سعيد فى (الجزء الرابع)

السابع : محمد بن العباس

ابن العباس المتقدم قبله لازم الاستاذ العربي الادوزى حتى نجب غاية حتى ذكر ذلك لوالده فتوجه يوما في فحمة المساء الى المدرسة (الادوزية) فتسرب مستخفيا الى مصلى المدرسة حيث يحلق الطلبة لاعداد دروس الغد فاذا بولده تاخر عن أصحابه وهم مقبلون على مطالعة الدرس فكانوا كلما توقفوا في عويص قالوا ارجئوه انى أن يأتى أبو عذره سيدى محمد بن العباس ثم اتى أخيرا فصاروا يعرضون عليه مايعتاص عليهم فبحله عويصا عويصا فغلبت الدموع على والده فرحا فخرج وبكاء السرور مستول عليه فرجع ادراجه وهو فى بكائه فلم ينقطع عنه حتى وصل (تامتكرت نسيدي باكريم) - عقبه سيدى باكريم - هكذا كان منبثق هذا الشاب النجيب ثم اهتصره القدر قبل أن يوتى آكله ووجد بخط والده (وفى وقت صلاة الصبح بيوم الاحد الاخير من شهر الله شوال عام ١٢٨٨ هـ مات ابنى الفقيه سيدى محمد بن عباس المحجوبى رحمه الله ورضى عنه وجعله فى دار للنعيم. هو واخوانه ووالدنا والمسلمين أجمعين ءامين بجاه النبى صلى الله عليه وسلم وجعل البركة فيمن بقى وراءهم . وقيده أبوه عباس أمنه الله ءامين)

الثامن : احمد بن عباس

أخو من ذكر قبله وهو أكبر منه قال الاستاذ ابن الطاهر كان متقنا للقرءات المتعددة ثم لازم الاستاذ العربي فى (ادوز) فطلعت عليه نجابة تذكر وكان محط ءامال أسرته غير أنه توفى وشيكا بعد والده (فى يوم الثلاثاء الاخير من ربيع الاول عام ١٢٦٨ هـ قبل طلوع الشمس توفى ابنى الفقيه العالم العلامة أحمد بن عباس رحمه الله ورضى وجعله فى دار النعيم).

التاسع : الطاهر بن عباس

أخو ذينك العالمين المتفوقين المذكورين قبله وهو الذى كتب له دونهما أن يطول عمره حتى يظهر وان لم يكن له مثلهما كروع فى مناهل المعارف الكثيرة والدنيا حظوظ وقسم والسحب تختلف وهى كلها فى السماء الواحدة فمنها صيب ومنها ذات شوبوب ومنها ما لا ماء فيه وقد اتقن هذا السيد حرف البصرى وزاد عليه معارف غير زاخرة غير أن شهرته بالتصوف . لا بهذه المعارف كان اتصل بالشيخ سيدى سعيد

المعدرى فتصوف على يديه وقد رأيت فيما تقدم أن أهله كان قد اتصل بعضهم بهذا الشيخ قبله الا أنه كان مولعا بعلم الكيمياء انساه كل شيء. حتى فارق أهله وطلق وطنه تطلبا لاصحاب هذا العلم لعله يتمكن من علمه واذ ذاك نزل في قرية (الربائع) في (الشياطمة) ازاء «سوق الاحد» في «الدر» على الطالب الصالح سيدى قدور فابطاً هناك فمر الشيخ الالغى بداره فطلب منه أهله أن يفتش عنه فأرسل الى ذلك سيدى بلعيد الصوابى الشهير قال لى سيدى قدور انه نزل على فامتلكنى بأخلاقه وبدينه ثم طمعت فى تعلم علم النار الذى كان مولعا به وفى يوم تفقدته ولم أجدته فتتقيت أثره الى (حاحه) فكنت كلما دخلت محلا أخبرت أنه كما خرج منه الى أن اطللت على (سوس) بعد (أكادير) فاذا بى لحفته فصادفت عنده رسول الشيخ الالغى سيدى بلعيدا الصوابى. فاشتقت الى أن أرى هذا الشيخ الذى ملا طينته كل هذه النواحي. فتصاحبنا ثلاثنا الى الزاوية (الالغية) فحين دخلت على الشيخ عرف سبب معرفتى برفيقى فقال ألا ادلك على الاكسير الحقيقى ؟ فقلت بلى فقال أقبل على ربك ثم علمنى ذكر اسم (الله) كما يسمى عند الصوفية فاقبلت عليه ونفسى تحاول منى الرجوع الى أهلى ملححة فيبينما أنا فى مناجاتها يوماً ورأسى على ركبتى اذا بسيدى بلعيد الصوابى وقف على كأنه مطلع على ما يتلجلج فى ضميرى فقال لا والله لن تطلق من هنا الا فى الوقت الذى تتمنى لو تبقى فيه أبد الأبدىن قال فلم تمر الا ايام حتى تبدلت أحوالى فكرهت كل ما سوى مناجاة ربى ناسيا كل أمور الدنيا ذائقاً لذة عظيمة حالت بينى وبين تذكر أهلى ومالى ووطنى وقد فتح على والحمد لله . حتى لا أكون أمامى . وما هناك الا المكون فقلت هذا هو والله الاكسير الحقيقى فعزمت على الانقطاع الى الشيخ كالمقطعين الكثيرين عنده فاذا به استدعانى فودعنى فى الحين فخرجت باكياً اسفاً كل الاسف على فراق أولئك الناس الذين يؤتى لى أنهم فى الجنة يتمتعون وقد توفى هذا الصوفى الجليل سيدى قدور بعد أن ظهرت عليه أحوال ربانية فى الاستغراق فيما بينه وبين ربه نحو ١٣٤٢ هـ وقد عرفته واجتمعت معه فى بلده كثيراً بل وفى داره مرارا وهو من الذين أنثر بمجالسهم وكثيرا ما يجرى ذكر رحلته هذه ويقول انما حصل لنا هذا الخير ببركة سيدى الطاهر بن عباس وقد كنت جمعت فى كناشة كثيرة من اخبارهما ثم عدت عليها عوادى الدهر فصاعت ولما أجدتها وقد ذكرته فى كتاب (منية المتطلعين الى من فى الزاوية الالغية من المنقطعين) لانه انقطع هناك

حيناً من الدهر

كان سيدي الطاهر خفيفاً تستغزه الاحوال كأنه مجدوب يغلب عليه الحال وقد تبرأ أخيراً من الولوع بذلك العلم . ولعل ذلك من أجل الشيخ الالفي لان الشيخ كان يتهى كثيراً عن اثنين الولوع باستخدام الجن والولوع بعلم النار ويقول ان ذلك هوس لافائدة منه ويقول قولة الصوفية المشهورة كن مولعاً بربك يكفك كل المون واما وفاة سيدي الطاهر فقد نقل من خط ولده سيدي عبد الوهاب ما نصه (توفي أبونا سيدي الطاهر بن عباس سنة ١٣٢٠ هـ رحمه الله وكان رضى الله عنه سخياً كريماً تقياً وهو من أولياء الله تعالى وقد قيل انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم سبع مرات كتبه ولده عبد الوهاب ستر الله عليه وغفر ذنبه ءامين)

العاشر : عبد الوهاب بن الطاهر

سنذكره قريباً لانه على شرطنا ولذلك سنفرده بترجمة

الحادي عشر : علي بن الطاهر

هذا الاستاذ الجليل هو الذى أسسنا عليه تراجم المحجوبين ءاله وهو واسطة عقدهم بلا ريب واو كنا ندرك ترجمة العلامتين المتقدمين محمد بن بن مبارك وابراهيم بن محمد حق الادراك وتتبعنا محيطات ما عندهما من المعارف لربما أمكن لنا أن نجعلهما معه فى كفة الميزان ولكننا مع كل ما كتبناه حولهما مما لاريب أن يكون دون مقامهما لا يزال يتراءى لنا أن كعبه اعلى منهما ومحيط معارفه أوسع او هو على الاقل أطلعنا على ميادينه ومقدار عمق مدركاته وهما لم نطلع لهما على كل ما يمكن أن يكون لهما من شغوف نظر ونفوذ بصر واتساع باع وواسع اطلاع

مولد لا

كتب والده سيدي الطاهر عن ذلك ما نصه (زاد عندنا بفضل الله ابنا على أعلى الله درجته بين اهل الخير من عباده وجعل البركة فى عمره ورزقه ورزقه العلم والعمل به والفهم ورضاه ورضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وختم لنا وژه بالايمان والاسلام وقت الزوال يوم السبت بئاخر شهر الله رجب الفرد عام ١٣٠٥ هـ وكتبه الضعيف بيانا لصومه

وصلاته وغير ذلك من المنافع اعانه الله على حقوقه عليه وتقبل اجره فيه.
بجاه من ترجى شفاعته صلى الله عليه وسلم).

فرت عينك في عالم الارواح أيها الرجل الصالح بولدك على فقد
استجيبت دعوتك في ولدك فعلت درجته بين أهل الخير من عباده فكانت
له نفحة من نفحات الصوفية فكان ممن يمشون على الأرض هونا وممن
لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا وجعلت البركة في عمره فقال
العلم الجم. والولد والمال والجاه. ورزق مع ذلك كله اقتران العلم والعمل
والفهم في كل ما يجول حوله واننا لنرجو له فوق كل هذا مظهرا حتى
ينال رضى الله ورسوله كما نال اليوم كل رضا المحيطين به على ان هذا
هو المعول

وإذا أحب الله يوما عبده ألقى عليه محبة في الناس

هذا وختولة المترجم من الدغوغيين فوالد أمه محمد بن علي بن
موسى ويقال له محمد الكبير وهو فقيه (تالعينت) وسيدكر بين أهله
الدغوغيين ان شاء الله تعالى في فرصة أخرى هكذا كانت المقدمتان
السابقتين فكيف لا تصدق النتيجة منهما ؟

ان المقدمتين مهما كانتا صدقا فمثلهما النتيجة تخرج

مقلالا للقرآن

كان يتلقى القرآن في مسجد قرية (المحبوب) عن الاستاذ المدرس
سيدى عمر ابن الحاج عبد الله المحبوسى وبه تخرج فى القرآن ثم
التحق بالاستاذ الكبير مبارك الميلى فى مدرسة (سيدى مزال بن هارون)
كما كان قبل ذلك عند الاستاذ محمد بن العربى الهوارى الاصل
فى مدرسة (ايمى نسبت) فأخذ عن هذين من روايات شتى فى أحرف من
القرآن وقد انتهى من أحوال أخذ القرآن بعد دخول ١٣٢٠ هـ وستذكر
كل واحد من هذا الاستاذين الميلى والهوارى فى هذا الجزء ان شاء الله
فانتظر وأنا معك لمن المنتظرين

اساتذتهم فى المعارف

١ - على بن عبد الله الكوسالى منه تلقى المبادئ فى مدرسة (سيدى
مزال) ١٣٢٠ هـ اثر فراغه من أخذ الروايات لازمه أزيد من سنة
فالأجرومية وما إليها من متون المبتدئين عنه أخذها وهذا الاستاذ يذكر
بين العلماء الوكاكين بجول الله فى (الجزء الحادى عشر) ان شاء الله .

ب - الاستاذ ابو الحسن الالفى - تقدم فى (الجزء الاول) والحمد لله
ج - الاستاذ بلقاسم التاجارمونتى تقدم فى (الجزء التاسع)
والحمد لله

أخذ عنهما فى المدرسة (الالفية) ١٣٢١ هـ فقد لازم تلك المدرسة سنة
تامة الى مختتم ١٣٢٢ هـ

د - الاستاذ سيدى محمد بن مسعود فى المدرسة (البونعمانية)
انتقل اثيها باذن الشيخ الالفى حين رآه لم يالف فى (الخ) فربض فيها
سنة أشهر لاغير وذلك سنة ١٣٢٣ هـ وقد ذكر ابن مسعود مع أهله فى
(الجزء الثالث عشر) والحمد لله

هـ - محمد بن ابراهيم الهشتوكى الركرائى من (تاويرت وانو)
فى مدرسة (سيدى مزال) وفى مدرسة (سيدى ابراهيم أوغلى) الوادريمية
أخذ عنه فى المدرستين معا وقد ذكرت أسرة هذا الاستاذ فى (الجزء الخامس)
والحمد لله

و - الاستاذ الصالح الحاج على بن أحمد الايساكى

هو على بن أحمد بن على بن أحمد بن محمد بن على ولد ١٢٨٨ هـ
عالم جليل مدرس نفاعه تصدر للارشاد ولتلقين الاذكار فى الطريقة
الاحمدية فتكونت له بمجموع ذلك هالة متسعة خلدت له ذكرا مجيدا.
ومسقط رأسه فى قرية (تافيششت) من (ايساكن) من قبيلة الصواوين
وقد أخذ القراءن عن والده الاستاذ أحمد الذى كان من القراء ومن المعلمين
فى المساجد كما أخذ أبضا عن أستاذ فى (هواره) ثم أخذ العلوم عن
هؤلاء الاساتذة فى مدارس شتى الفقيه الكبير سيدى الحسين الاسفاركيسى
الذى سيذكر ان شاء الله بين أهله فى هذا (الجزء) والعلامة الجليل المعتقد
سيدى الحاج عابد الشهر التيفيراسينى المذكور مع أهله فى (الجزء السابع
عشر) وعنده افتتح والاستاذ المدرس المخرج الكثيرين سيدى الحاج على
التوفلعزتى المذكور فى محل فى هذا الكتاب وامام جيله الشيخ المنقطع
النظير سيدى الحاج أحمد بن عبد الرحمن الجيشتيمى وعن كريم العلماء
وعالم الكرماء يعسوب سوس فى عصره سيدى الحاج الحسين الافرانى
فمن هذه البجور استقى حتى روى فتصدر كالعادة فى مدارس متفرقة
(سيدى بومزكيدا) و (تاواعلات) و «سيدى مسعود أفلوس» و «سيدى مزال
ابن هارون» و «سيدى مزال البودرقى» و (ايساكن) وكان يدرس بهمة
تذكر فتيسر له أن مر بين يديه تلاميذ كان لهم من بعد شأن كبير .

كسيدي علي بن الطاهر الذي نحن في صدد ترجمته والاديب الكبير سيدي داود التناغاتيبي الرسموكي والفقيه سيدي محمد بن سعيد الافولوسي والفقيه العدل سيدي عبد الرحمن الادوزي ثم الماسي القاطن في قرية (تاسنولت) والفقيه سيدي محمد بن أحمد التيكشراني الوادريمي. وانفقيه المدرسي سيدي ابراهيم بن أحمد الايفالني الحامدي والعلامة سيدي محمد بن أبي بكر الازاريفي ثم البيضاوي وسيدي صالح الزعنوني الرسموكي وقد أخذ عنه غيرهم ممن لانستحضرهم الآن وقد أخذ عنه غالبهم في مدرسة (سيدي مزال بن هارون) في (هشتوكه) فانه أبطأ هناك حتى أصدر كثيرين وقد تزوج بثلاثة بنات لاستناذه الحسين الاسفاركيسي ثم الاربعة وكلما ماتت واحدة تزوج أخرى. وقد حرر بقلمه مؤلفا ضمنه سبع ملاحظات وثلاثة مباحث حول زكاة ما هو للاجاس باحث فيه معاصره سيدي محمد البزياوي الهشتوكي المشهور بتيفرار قال من اطلع على المؤلف انه ابدأ فيه واعاد وأجاد فأفاد وقد حج سنة ١٣٥٣ هـ فكتب رحلة سمعنا بها. وقد هناء تلميذه سيدي داود الرسموكي لما رجع بقصيدة ليس عندنا الا مطلعها

هذا المقام وذا المرام فهات يا حبذا معنى سمي الدرجات

وله حاشية على السيوطي على الالفية وطرر علي مختصر السعد وكتاب في حياة سيدي الحاج الحسين الافراني صغير رأيته وولادته سنة ١٢٨٨ هـ ووفاته ١٣٦٤ هـ وقد أعقب من الاولاد من لهم الآن ذكر بالعلم وفقهم الله فابنه أخذ عن الاستاذ الكشطي ثم زوجه بنته ثم سار استاذا في احدى فروع المعهد الرمداني

قوله ابن الحبيب فيه

(ومنهم الشيخ الجليل الفقيه الواصل المثيل الاستاذ الماهر الفاضل الصالح العالم الشاكر أبو الحسن سيدي الحاج علي بن أحمد الايساكي ليس في بلده وفي زمنه أحد أعلى منه اخطارا مع زهادة وورع وشدة انقباض عن الناس وزهد فيما عندهم قصده اشراف الناس وخيارهم الانتفاع به في السلوك ظهرت عدالته وشكرت سيرته وصدارته في العلم مشهورة أخذ العلم عن علماء زمنه مثل سيدي الحاج عابد وغيره خاض بحار أسرار المعارف خصوصا مقام التوكل وهو من افراد الرجال والاولياء الابدال وأخذ عنه الناس العلم والطريقة

التيجانية كريم الاخلاق حلو المنظر بعيدا من الدنيا والتصنع وكان من أرزن الناس طبعاً. وأحلامهم اشارة والطفهم عبارة له أجوبة في مسائل تدل على نباهته ومناته في العلوم مع كثرة الصلاة ودوام الخشوع وفضل ودين سليم بديع الاحسان واللسان أوتى مقاليد هذا الشأن وملك أئنة الثرية بالهمة والحال عارفا بالشروط ءاخذا بحظ وافر من الرواية والاسانيد محبا لاهل الدين معظما لهم ولمن ينتسب للصوفية قريب الدمعة أخذ الطريقة عن شيوخ أجلة كالقطب الربانى سيدى الحاج الحسين الافرانى وغيره واجازه فى الطريقة بالاطلاق أحلف بالله أنى لم أر أحدا قط أعلم بالطريقة منه فى زمنه وكان صوانا للسانه لا يتكلم فى أحد بسوء ما سمع قط يتشكى ولا يطلع الفجر الا وهو طاهر يتلو أوراده صيفا وشتاء مواظبا على قراءة حزبين بعد اذكاره لاوراده عارفا بأحوال زمنه كثير الايراد للحكايات النافعة فى مجلسه (يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع أجر المؤمنين الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرع للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم) شرح الله للاسلام صدره ورفع من بين أهل العلم قدره ومستخبر عن سر ليلى رددته بعمياء عن ليلى بغير يقين يقولون خيرنا فانت أمينها وما أنا ان خبرتهم بأمين الى أن قال

(صاحب الترجمة أيده الله وقواه على طاعته. واعانه على الدين واقامته. ممن أحرز قصب السبق فى التشمير والاجتهاد فى العبادات ووطن نفسه عليها ولا يميل الى الراحة كثير الطاعات محبا فى العلماء والشرفاء صواما قواما جوادا هينا لينا كله رحمة توفى رحمه الله فى الساعة التاسعة نهارا من يوم السبت الثانى والعشرين من شوال عام أربع وستين وثلاثمائة وألف بداره بايساكن أصيب بمرض خفيف يصل معه ولا يمنعه من شىء كان يفعله ولعله مسَّ كما قيل)

(أقول) بين يدى الآن قصيدتان للاديب الكبير سيدى داود فى جناب سيدى على الايساكنى الاولى دالية خاطبه فيها لما رجع من الحج ١٣٥٣ هـ وهى

بمقدمك الميمون يا قمر السعد تعطرت الارحاء فى الغور والنجد
وعم الهنا والسعد واليمن هذه الـ
سباق بمسراك المتاح على القصد

ايا سيذا قد اصطفته عناية
 وحلته حلية الكمال سعادة
 ونادته اكراما نسائم نفحة
 قلبي وادى ذلك الغرض مخلصا
 وعانين مشهدا عظيما وموسما
 وبث شجوننا قد تحمل عبثها الـ
 وثم ثنى نحو الرسول عنانه
 ولما وفى وفى حقوق تحية
 وانعش من أنفاس طيبة روحه
 ونزه فى تلك الحدائق طرفه
 وهل أحد لله مشهده سوى
 ونشر شذا البقيع يذكى نسيمه
 وربيع قبا ربيع قلب متيم
 الى أن قضى تلك المناسك كلها
 وأفعم بالاسرار كل حقيقة
 فرد لهذا القطر مقواد عزمه
 واصبحت الافواه تتنى جميعها
 طلوعك يا شمس الهدى يا ابن احمد
 يمينا لقد أحرزت يا قمر الهدى
 وقلدك التقديم فى نشر هذه الـ
 واحييت فيها ما عفا من رسومها
 ابا حسن لازلت غضبا على طلا
 ودمت ودام العز والسعد يخدمنا
 فدونها مولاي تحفة عاشق
 واغض عن علاتها وابسطن لها
 واتحف بدعوة مرقع بردها
 وثم على ذاك الجنب تحية
 وثم على المختار والغزء اله
 (فنشر كبا) (٢) ختامه فاق طيبه

الهيئة للسبق فى رتب المجد
 فاصبح فردا فى ذرى الشرف العد
 حجازية فاستن فى سنن الحمد
 هنيئا له فى ما يسر وما يسدى
 وسيما به كل المأرب للعبد
 فؤاد المشوق فاستراح من الكد
 يحثه شوق على أينق تغدى
 تبرد نارا أضرمتها يد البعد
 وأين شميم المسك منها أو الرند
 ونفس اتراحا تضر بذى الوجد
 حديقة أنس العارفين ذوى الود
 بأحشاء صب وجهه دائم الوقد
 تيممه معفرا صفحة الخد
 على أكمل الوجوه محكمة العقد
 وادرك ما قد جل من أكرم الايدى
 فئاض وفاض بحسره الدائم المد
 عليه كما يثنى التراب على الجود
 على أفق هذا الصقع غنية مستجد
 معارف لم تبج لعمر و ولا زيد
 طريفة مولانا له خالص الحمد
 الى أن ترى كالتار فى ذروة الطود
 شياطين دين الله من كل ذى كيد (١)
 ن قدرك اجلالا ايا غاية القصد
 أضر به عجز وان فاه بالجهد
 يمين قبول لا تقابل بالرد
 تخلصه لله من كل ما يردى
 تفوح كما فاح الاريح من الورد
 وأصحابه وبيل الصلاة بلا عد
 اذا فاح من أردانها أرج المرند

(١) الطلية بالضم العنق

(٢) فى هذه الحروف تاريخ ١٣٥٣ هـ والكبا بالكسر العود .

والثانية فى رثائه وهى

واودع احشائى لهيبا تضرما
وعبس وجه الكون أدكن أفحما
واوحش ربع الفضل والدين مظلما
واقفر من رسم الهدى ذلك الحمى
امام جليل فضله الكون أفعما
وجفنا سخا فاعتاض من دمعه دما
وانجد فى أقطار شرق واتهما
وخلف ثغر المجد ان يتبسما
به قد تحلى الدهر جيدا ومعصما
تطوف العفاة والزمان تجهما
وسيم بانوار الجمال تلثما
وقطع أكباداً واوهن أعظما
مصابك لى قلبا يطيق التحلما
أطيق بيان النطق الا تغمفما
أخوه بافاق السماء تندما
ويلطم وجه الموج حتى تلطما
تاوهت ألفاً نائحا متألما
عليه بكا صوب الغمام اذهمى
راى الضيف لا يلقاه الا تبسما
يداه على العفاة كالبحر ان طما
لطاقنها فى منزع اللين نيسما
بنون ومن الى سيادته انتمى
ومن لدوى الضلال ان ففروا الفما
بفهم رصين لا يفادر معجما
ويحمى حماها أن تهان وتهضما
فديناه بالارواح منا تكرما
- والوزر الكبير شيخا مقدا
بنوه فكم أسدى الينا واحما
صبرتم لعمرى ما أجل وأعظما
تخفف من رزء المنية ماتما
بنودا وجندوا خميسا عمرما

اسال الاسى من شان عيني عندما
واظلمت الآفاق واغبر لونها
وغابت بدور المجد واحلوك الهوا
غداة قضى الشيخ الاسيكي نجبه
أبو الحسن الزاكي على بن أحمد
فخلف حزنا حره ليس ينقضى
وحلف صيتا عم أقطار مغرب
وخلف دست الفضل يندب فقده
فوا أسفى على الامام الرضا الذى
ووا أسفى على الجواد الذى به
ووا أسفى على محيا منور
لقد هد رزء الشيخ كل تجلد
لك الله يا شيخ المعارف لم يدع
وحال الاسى بينى وبين الكلام لا
ومد غاب بدر العلم فى القبر لم يلج
يشق عليه البحر حزنا جيوبه
اذا كان يجدى قول (واه) فانى
لتبك معى العلياء والدين والهدى
لتبك معى تلك البشاشة كلما
لتبك معى تلك السماحة كمهمت
لتبك معى تلك الشمائل اذ حكمت
ليبك معى الاخوان والفقراء والـ
فمن بعده للدين يعلى مناره
ومن لعلوم الشرع يظهر سرها
ومن بعده للمكرمات يحوطها
ولو قبل الموت الفدا لوجدتنا
مضى العالم النحرير والعلم الشهي
عزاء عليه يا بنيه وكلنا
فان جل رزءكم فاجرکم اذا
لنا ولكم فيمن مضى حسن أسوة
فاين الاى شادوا وسادوا وبنودا

ومن شاد (غمدانا) بهيجا منمنما
 حدا بهم حادى النون وزمزا
 تبدا بئافاق الارائك انجما
 وماونه المشغوف بالبيض والدا
 بهم يهتدى من ظل فى الدين معلما
 اذا ذكروا احلام شخص تنوَمَا
 مراقى عز دونه النجم منتمى
 وابهة لم تدر الا التقدما
 فلم يبق الا فاطر الارض والسما
 اذا القدر المحتوم وافى ميمما
 فمن أمن الايام يامن ارقما
 لعمرى لقد ظن الشقاء تنعما
 ط فى حفرة من كان يمشى على عمى
 يفوز سوى عبد الى الله سلما
 واصلح دينا قد وهى او تثلما
 واعرض عن دار الفناء مصمما
 ويحرص أن يلقى المهيمن مسلما
 وهيبى له فى الخلد نزلا مكرما
 توسل للرحمان من كان اجرما
 مدى الدهر ماغنت مطوقة الحمى

واين فراعين واين قياصر
 واين بنو (عبد المدان) ذوو البها
 واين الملوك من دهاة أمية
 واين بنو العباس ابن رشيدهم
 واين رجال العلم والسادة الالى
 سقتهم شعوب كأس حنق كأنهم
 فلم ينجهم من الحمام ارتقاؤهم
 ولم ينجهم جمع النصار من الردى
 بهذا جرى القضا على الخلق كلهم
 فلا جزع يغنى ولا وزر يقى
 فذى شيمة الايام لا تغترر بها
 ومن كان يستحلى الحياة فانه
 وهل يرتجى النجاة أويامن السقو
 فليس الدوا الا الرضا بالقضا فلن
 هنيئا لمن أناب لله مخلصا
 وجاهد فى تحصيل مرضاة ربه
 وأنفق فى الخيرات أيام عمره
 فيارب زد للشيخ عفوا ورحمة
 بجاه رسول الله أفضل من به
 عليه صلاة الله والفرءاله

ز - سيدى عبد العزيز الاستاذ الكبير الادوزى فى مدرسة (ادوز)
 سنة ١٢٢٧ هـ وقد حكى لى أن الشيخ الالى سأل بعد انتقاله الى تلك
 المدرسة . فى أى مكان أنت اليوم فذكر له (ادوز) عند سيدى عبد العزيز
 فقال له : ((ان مثل سيدى عبد العزيز الشيخ الكبير المسن كسحاب هراق
 ماء . فانما يتبرك بأمثاله وبأمثال سيدى الحاج أحمد الجيشتيمى وأما
 من أراد أن يتقن الفنون ويمارس كل الممارسة المتون فالاولى له أن
 يجلس الى استاذ شاب نشيط لا يزال محتفلا للتدريس)) كما وجه همته
 الى النفع العام كسيدى المحفوظ فان انتفاع التلميذ يكون بقدر همة
 استاذه ونشاطه فى التعليم. قال ثم قال الشيخ ان الهمة لا بد أن يجمعها
 الانسان فى كل ما يزاوله ثم انه لازم ابا فارس نحو سنة الى أن مضى
 صدر ١٣٢٨ هـ - وهذا الاستاذ ذكر بين أهله الادوزيين فى (الجزء الخامس)
 والحمد لله .

ح - سيدى مبارك البعقيل العلامة الصوفى الشهير انتقل المترجم الى مدرسة (أوخريب) عند هذا الاستاذ سنة ١٣٢٨ هـ فأخذ عنه دون السنة - وهذا الاستاذ سيذكر ان شاء الله قريبا فى ترجمة سيدى الناجم الونكضائى بين اهله فى (الجزء الثانى عشر) ان شاء الله

ط - الاستاذ المحفوظ الادوزى فى مدرسة (سيدى بوعدلى) وذلك ١٣٢٩ هـ فلأزمه الى أواسط ١٣٣٠ - وقد ذكر مع اهله الادوزيين فى (الجزء الخامس)

ى - الشيخ النعمة بن ماء العينين قد اتصل به أواسط ١٣٣٠ هـ فصار يأخذ عنه فى التفسير والحديث الى أن اشتغل بما اشتغل به اهله من الامارة ثم لما حل فى (وجان) اتصل به أيضا. فكان ينتابه لذلك الى ١٣٣٣ هـ

وقد أجازته هذا الشيخ مرتين نص الاجازة الاولى (الحمد لله الذى يرفع بصحيح العمل بالعلم اهله. ويظهرهم بعد التحمول ويظهر عليهم ذلك فضله ويجعلهم انجما يهتدى بهم فى ظلمات الجهل بل بدورا بل شموسا تضيء للعقل بالنقل . والصلاة والسلام على محمد أضواء طوابع الشموس وعلى اله وأصحابه ومن تبعهم من النفوس (وبعد) فليعلم الواقف هنا من جميع المسلمين . أن ابن قلبى وخالص لبي الصفى الوفى السيد على بن الطاهر بن العباس المحجوبى الرسموكى طلب منى أن أجزته . وأعلى ابريزه . وأعطيه الاذن العام والخاص فى العلوم ظاهرها وباطنها وها أنا أجزته راجياً من الله تعالى أن ينفعنا وياها وينفع بنا وبه فى كل اليوم وأجزته اجازة عامة مطلقة فى كل منطوق ومفهوم من المعقول والمنقول. والفروع والاصول. وعلم الاسرار على اختلاف أنواع الجميع واتلافه كما تفضل على الله بذلك من أبى وأبى عن ابائه بالسند الذى هو مشهور عند مواردنا - يعنى مردينا - نظماً ونثراً واجازة القراءان عن أبى أيضا الى انبى صلى الله عليه وسلم وسندها أيضا مشهور كذلك . وأوصيه ونفسى بتقوى الله العلى العظيم كما أوصانى عليه والاعتماد عليه فى الامور الحقير والجسيم . وعدم الغفلة عن ذكره فى كل حال والعمل بالسنة فى الاقوال والافعال وليعلم الواقف عليه أيضا أنى ما أجزت ابنى هذا الا بعد الامتحان الذى به يعز المرء أو يهان فاذا هو والحمد لله جدير بأن يعطى له ما أراد . بل على ما أراد يزداد وأرجو الله تعالى أن يعيننا وياها على اتباع النبى صلى الله عليه وسلم فى السر والاعلان ويستعملنا وياها فى رضاه . مع الحفظ فى الدارين من المكاره بالتمام فى عاشر رمضان ١٣٣٣ هـ

رزقنا الله خيره وخير ما بعده ءامين كتبه عبد ربه النعمة محمد الفيث ابن
شيخه الشيخ ماء العينين ابن الشيخ محمد فاضل ابن مامين غفر الله لهم
وللمسلمين ءامين ءامين)

الاجازة الثانية

(الحمد لله حافظ الشريعة المحمدية بالائمة الاعلام وصلاته وسلامه على
منبع ابجر اسرار المعارف والاحكام مدد الله العظيم الفتاح العليم
ذى الجلال والاكرام فى الانام محمد المبعوث للناس كافة بمعالم الاحسان
والايمان والاسلام هذا وليعلم الواقف هنا من جميع المسلمين اننى ايها
الكويتب اجزت مريدنا خاصتنا سيدى على بن الطاهر الرسومكى فى اعطاء
ما شاء من الاوراد لمن شاء من ذوى الفهوم اجازة مطلقة لاتختص بورد دون
ورد . ولا بفن دون فن ولا بشخص دون شخص . وأرجو الله ان ينفعنا
واياه بما علمنا وينفع بنا من علمنا . وأوصيه ونفسى بتقوى الله العظيم
ومداومة العلم بالقرءان وتلاوته ليلا ونهارا وملازمة اوراده فى اوقاتها
جعلنا الله واياه من علماء اعاملين والاتقياء العارفين بالتمام . والسلام فى ١٧
شوال عام ١٣٣٧ هـ الكويتب عبيد ربه النعمة محمد الفيث ابن شيخه
الشيخ ماء العينين غفر الله لهما وللمسلمين ءامين)

هاتان الاجازتان فقط ما كتبه لنا الاستاذ المترجم . ولعل هذا الاستاذ
هو الذى اجازه وحده والشيخ النعمة ذكر بين ءاله الذين لهم بالالفين
اتصال فى (الجزء الرابع) والحمد لله

هؤلاء الاساتذة العشرة مشيخة الاستاذ ابن الطاهر فيما املاه علينا
حين زار (الخ) فى مفتتح شعبان ١٣٦٠ هـ

تقلبات لى فى الحيات

غادره والده مع صنوه سيدى عبد الوهاب لايملكان بعد لانفسهما
مزاولة الاشغال المعاشية فكان الشيخ الالفى مدة حياته يرسل وقت
الحصاد من الفقراء من يقومون على حصاد مزروعاتهم ذكر لى المترجم
ذلك . ولهذا نفسه عزم المترجم ان يتولى شؤون نفسه فعزم على المشاركة
قبل استتمام الاخذ قال فنهاه عن ذلك الشيخ وردة الى القراءة وقال له
يجب عليك ان تجمع همتك فى استتمام الاخذ فقد كنا نحن فى ابان
الاخذ ثم فى ابان التربة عند شيخنا لا نبالى باى شىء فلا نهتم لا باولاد
ولا بمال ثم يسر الله لنا كل ذلك بعد كما ترون فكذلك فكن . قال
الاستاذ فشمجد ثانيا عزيزمى فنفضت يدى من المشاركة .

ثم انه بعد ١٣٣٧ هـ التحق بـ (حاجة) فشارط سنوات في (انكنافن) حتى تسبر له مال فرجع الى بلده فعمر مكان أسلافه فعمر الله به تلك الجهة كلها وقد تيسرت له هالة من المال يجذب اليه عيون الذين لا يعرفون مكانة الرجال من العلماء الا بها . ثم شارط في مدرسة (دودران) التي لا يزال فيها الى الآن ١٣٦١ هـ فكان أحيانا يقبل على التدريس وأحيانا يعتريه ملل وممن انتفع به كثيرا وكان كنهودج من تلاميذه سيدي أحمد وأعمامو ناظر أحباس (تزنيت) اليوم ولا يزال حاله في التدريس الى الآن على ذلك مدا وجزرا وربما يعتريه ضعف يعذر به عن موالة الدراسة . وفي هذه السنة ١٣٦١ هـ سمعت أن له أيضا اقبالا واكبانا حمده عليها اصحابه فيدرس المختصر والالفية والشمقمقية وغيرها

وقد كان انتظم في سمط العدول الرسميين منذ انتظمت المحكمة الشرعية في (تزنيت) سنة ١٣٤٤ هـ فكان أحد العدول البارزين فيشتغل في ناحيته في (رسموكة) كنائب للقاضي فربما يهمل ذلك جل أوقاته حتى يضج من هذه الحطة

يمينى ويمينـ٨

كنت رأيته مرة في (حاجة) وقد مررنا بقبيلة (انكنافن) حين كنت مجاورا في (الحمراء) للأخذ واذكر أنني كنت معه عشية في مذاكرة فوق ثنية هناك ثم ورد علينا مرة في (مراكش) فاذا ذكر أنه دخل على وأنا القى درسا في بدايتي في التعليم لبعض الطلبة في المدرسة (اليوسفية) والدرس في الالامية لابن مالك فوجدنى في لفظة نص . المعتدى واللازم . فأشئنا : بيت امرء القيس الذى فى اخره (اذا هى نصته ولا بمعطل) وذلك حوالى ١٣٤١ هـ ثم شرقت وغربت الى أواخر ١٣٥٥ هـ فاستكتبنى اليه صاحبنا سيدي أحمد العنابي في شأن ولد له الحق به ليتعلم فلم أكد أرسل اليه الكتاب حتى ألحقت بـ (الخ) منفا من (الحمراء) فرأيت جوابه هناك وفي ١٣٥٧ هـ رأيت له رسالة يحثنى فيها على الاستسلام للقضاء منسدا فيها :

أصبر نكن بك صابرين فانما صبر الرعية عند صبر الرأس
وهو بيت عزى به بعض الاعراب عبد الله بن عباس فى أبيه العباس وبعده
خير من العباس أجرك بعده والله خير منك للعباس
هكذا كنت رأيت حكاية البيتين ان صدقت الذاكرة ثم فى سنة ١٣٦٠ هـ
ورد علينا فى (الخ) فلا تسل عما أدخله على من السرور لقاؤه . ففضينا

ساعات طيبة الى الغاية استفدت منه كثيرا وسبرت غور اخلاقه فبهرنى
منه ما رأيت بشهادة الله ثم لما تيسرت لى رحلة الى (أزغار) - وهى التى
جمعت فيها (الرحلة الاولى) من (خلال جزولة) قضيت معه ثلاثة ايام فى
(المدر) كانت زهرة العمر فتمنيت لو كنت معه دائما فانتفع علما وعملا
فان له خشوع الصالحين ونباهة الناقدين وتبحر العارفين ممن جمع
ما يبكى عليه القائل :

أصبحت فيمن لهم دين بلا أدب ومن له أدب عار عن الدين
أصبحت فيهم غريب الشكل منفردا كبيت حسان فى ديوان سخنون(١)

وقد وجدت منه ما لم أجدته فى كثيرين من علماء (سوس) من معاونتى
على ما أنا بصددته من جمع أخبار السوسيين قبل أن تضمحل فإفادنى
الخير الطيب وهاك رسالة كتبها الىّ معتذرا عن ملاقاتنا فى (تزنيت) كما
كنا تفرقنا عليه وقد أفادنى فى رسالته كما سنرى كما أنه اظهر
إبتهاجا كبيرا لهذا العمل نصها - ءأتى بها بحروفها غاضبا للنظر عما
فيها مما أنا دونه - :

(أخونا فى الله وأعز ما لدينا بشهادة الله ضوء البلاد ونبراس
العباد العلامة الفهامة اندراكة شيخنا وابن شيخنا سيدى محمد المختار.
أمنكم الله ورعاكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ما دامت على
المقبلين على الله نجاته (وبعد) فالاهم من جناب سيدنا الاسهام فى الدعوات
فى الخلوات والجلوات ثم ان عبيدكم الضعيف المتلاشى الغريق بينما
هو فى التاهب للورود عليكم والتمتع بمجالستكم والوفاء بوعدكم
اذا برسول البركة سيدى (فلان) يعلمنا بالقدوم الينا والمبيت عندنا فى
هذه الليلة وعليه فها مع حامله ما تيسر فى الحال مما أكدتنا عليه مع
كتاب فيه شىء من الرسائل. وبعض قصائد الظريفى الذى قال فيه سيدى
انه هيان بن بيان أرسلها لأبيه حين قراءته على شيخه الشرحبيلى بـ(درة)
فالحمد لله على اكتشافه وكذلك السيد عبد الله الازاريفى هو ابن سيدى
محمّد بن يحيى الشببى - الازاريفى وهو الذى كان مع اخوانه فى الاجازة
اننى كتبها لهم فى الكتاب الذى قلت لك انه كان عند الفقيه سيدى
أحمد بن عمرو وقد كان ساكنا بـ (ساسة) ووقع له شىء كثير مع أوباشها
فسافر للسودان ولكنه رجع أخيرا ولعل المقامة عملها فى سفره ذلك

(١) يعنى المدونة والبيت

وهان على سراة بنى لؤى حريق بالبويرة مستطير

وقد أنعم الله على بورود الفقيه السيد الحسن بن الحسين الشيبى - الأزاريفى -
واطلعته على ما تجمونه فأعجب به غاية الإعجاب وذكرته له ان سيدى
أحب الاستمداد من خزائن الشيبين - الأزاريفين - فقال مرحبا وسهلا
وجبا وكرامة وقال متى ورد علينا فلا نخفى عليه ولو ورقة وعليه
فمتى أمكن سيدنا القدوم الى (أزاريف) يعلمنا به ولعل ذلك لا يتيسر
الا بعد الموسم كما قلنا وأما مجموعكم الادبى فقد أحببنا نسخه وشغفنا
به غاية الشغف وعليه فان أمكن رجعه مع حامله أو جزئه الاخير فذلك
غاية ما نحب من سيدنا والا فمراد سيدنا هو المقدم (ما كل ما يتمنى
المراء يدركه) - (الى أن قال) فى الرسالة - وقد سألت السيد الحسن عن
(أخبار الزمان) للكرامى فقال انه ربما يوجد بعضه بين الاوراق . وقال انه
منظوم (بدء الدنيا) وانه ينيف على أربعة آلاف بيت وتكفل بارسال ما
وجد منه وبرسالة السيد على بن محمد والد الاديب سعيد التلكاتى
لشيخه ابن هلال وما تيسر له من ذلك المنوال عن قريب فانه يجازى
سيدنا بأحسن جزائه حين آفاقنا بعد ما نمنا بل متنا

ليس من مات فاستراح بميت انما الميت ميت الاحياء)

الى اآخر الرسالة وفى الباقي فوائد آخر ذكرتها فى (الرحلة الاولى)
من كتاب (خلال جزولة) زيادة على ما تقدم والمقصود أن يدرك القارىء
سبب اهتبالى بهذا الاستاذ الجليل فانه زيادة على مكانته المكيئة فى
المشاركة التامة فى الفنون وعلى ما بين اسرتينا مما وصل التصوف
حلقاته المحكمة يشاركنى بما له من الانصاف ومن نفوذ البصيرة فى اجراء
عملى فى البحث على كل ما أبحث عنه ولو كان عشرة أمثاله متفرقين فى
نواحي (سوس) لأمكن لنا أن ندرك بعض الشيء مما نحاول ادراكه

ثم ما أنس لا أنس مجالستى معه الممتعة فانه بفكرته الوقادة النقادة
يقبل ويرد ويبحث ويفيد ويستفيد وقد علت بهجة يوما حين كنت اتلو
عليه قصيدة وصفت فيها كيف توكل العصيدة بنهم فأدرك مغزاها الادبى
بكل سرعة - وهى فى مقدمة هذا الكتاب فى (الجزء الاول)

بعض منشداتنا وفوائدها

الاستاذ على بن الطاهر من أكابر ادبائنا المطلقين الحريصين على مطالعة
كل كتاب وقع اليهم وقد رأيت شغفه بمجموعنا الادبى مع أن المجموع
ليس هناك الا أنه جمع من بعض اثار السوسيين ما جمع مما لم يوجد فى
غيره ولولوعه بالمطالعة يهتم باشتراء الكتب من أى فن وخصوصا
المخطوطات التى لا يابها سواه فى هذه النواحي. كما أنه مولع بالمطبوعات

الحديثه سواء من الكتب القديمة كمؤلفات الشاطبي والمحدثين والمؤرخين والفقهاء ومن غيرها من كل ما وجدته وقليل من أقرانه اليوم من له هذه الفكرة التي لا يهتدى إليها الا الموفقون ثم انه ليس بأعما فكثيرا ما يحكى ويتنقد مما يدل على نباهته العظيمة حتى قضيت منه العجب وقد تأسف على أنه لم يكن يقيد عن أمثال سيدى محمد بن مبارك احيصر المعدرى الذى وصفه بأنه كان واعية لآخيار معاصريه كما أنه يحكى عن مثل الحاج بلخير البوشتى أمورا وقد كنت معه مرة حين ورد الى (مراكش) فى درس شيخنا ابى حفص الجرارى المراكشى فقام بعد جلوسه الى درسه قليلا وقد وجه اليه انتقادات شتى فى درسه مما يدل على أنه لا يقتر بشقائق دروس الحضريين وهو مع كل هذا زام للسانه مشتغل بخويصة نفسه وانما هو أعقل من أن يخدم وأورع من أن يخدع وكان يحكى كثيرا عن محاسن مشيخته فيذكر مثلا انصاف ابى فارس الادوزى الذى أرسل ثلثة من تلاميذه الى الاستاذ الفلكى الغيغاي ليتعلموا منه قائلا لهم تعلموا أولا ثم علمونا انتم ذلك العلم فيطيل فى مثل هذا الخلق العالى كما أنه قال مرة فى معرض تبين الخط كان أبو فارس ينشد كثيرا

اذا كتبت فبين ما تسطره كيلا يشق على الابصار فى الكبر
وانشد لمحمد بن الطيفور الاسفاركيسى وقد كان شرب آتايا فى الليل.
ثم شرب أحسن منه فى النهار . فقال للمقيم مداعبا
شتان ما بين الذى فى الليل وبين هذا يا قليل العقل
وانشد أيضا للمرغيتى - وذلك مشهور -
ألا يانسيم الاربعاء الذى سرى عشيتنا أمهل يسائلك طالب
فأجازه ولده :

لعلك عن يوم الخميس مخبر فشوقى اليه حاضر وهو غائب
وانشد أيضا بمناسبة قائلا انها تنسب لابن سينا
أسمع بنى وصية واعمل بها فالطب معقود بنص كلامى
اجعل غذاءك كل يوم مرة واحذر طعاما قبل هضم طعام
واحفظ منيك ما استطعت فانه ماء الحياة يراق فى الارحام
لا تشربن عقيب أكل عاجلا فتقود نفسك للاذى بزمام
والمناسبة التي انشد بسببها هذه الابيات هي اننا يوم كنا فى
(المدر) كانت الاطعمة تنرى علينا فينة بعد فينة فرأىنى اتحامى جهدى
ادخال الطعام على الطعام جبلة تمودتها فقال نتمنى لو كنا نسلك هذا

المسلك لان هذا هو الذى يوافق الاجساد فانشد الايات

وقد انشد فى رسالة أرسلها يوما الى :

لقد خفت أن ألقى المنية بقتة وفى النفس حاجات اليك كما هيا
وكنا يوما فى مجلس ضم علماء سوسيين فى (تزيت) لامهم فيه لائم
حين لايعتنون بالكتابة متلى مع أن لهم كذلك أقلاما فقال سيدى على
لكن الاقلام تختلف فانشد

وعادة السيف أن يزهى بجوهره وليس يعمل الا فى يدى بطل

ومحصل أحوال هذا الاستاذ أنه بمجالسته تاتى الفوائد منه كسلسلة
متتابعة الحلقات من أدبيات وفقهيات وصوفيات وتاريخيات وما الى ذلك
من النكات والنوادر التى لانهتك الوقار وكل المتون التى أخذها والعلوم
التي درسها مستحضر لها غاية الاستحضار ثم انه مع ذلك لايزال يتاوه
على عدم استكمالها الاخذ كما يجب وقد قال اننى كنت ذكرت هذا مرة
للفقيه ابيكث فقال بحسب الطالب فى الاخذ أن تحصل له الملكة ثم يزاول
هو بنفسه أو كما ذكر انه أجابه به ولهذا اللهف لايكاد يجد صاحب
علم لم يكن زاوله من قبل أو يرى كتابا لم يكن اطلعه الا تهافت عليه
رغبة فى ازدياد العلم . ولما كنت أنا أجاريه غالباً فيما أنا بصدده من الجولان
فى تاريخ (سوس) اهتبل بهذه الناحية أيضا معنى غاية الاهتبال لانه لم
يكن لقى من قبل اليوم - كما قال - من له مثل هذه الجولات التى هسى
جديرة بالاعتبار . وقد كنت ذكرت له ونحن فى (المعذر) ما يقال من عدم
الزكاة فى الاوراق البنكية حين تروج وحدها - كما وقع فى وقتنا الحاضر -
فأبدأ وأعاد فى رد الحجج والبراهين التى يدلى بها مثل الفقيه سيدى
الراضى السنانى الفاسى فى مؤلفه الشهير ولكننى حين جاذبته الجبل
وبينت له صرح بأنه انما يبحث مع تلك البراهين فقط لا انه ينفى قطعيا
الزكاة فيها . وانما الكلام مع الكلام فقلت له : يا ليتك الفت فى الموضوع
لبتين كيف ترد تلك الادلة (أقول) كم يسرنى من علمائنا السوسيين
انهم ليس أى واحد منهم بأمعة فى هذه المسألة أجاب بمثل هذا وقد
طالع مؤلف الفقيه سيدى الراضى ثم لايدل سرورى بهذا الاستقلال
الفكرى على أننى لا أقول بزكاة الاوراق اليوم بل أنا أقول بذلك بملاء
فى - كما عليه الكافة - ولكن ذلك لايمنع البحث فى تلك الادلة وعلى هذا
شيخنا سيدى محمد بن العربى العلوى وزير العدلية الحالى فانه كذلك
يرد تلك الطريقة التى سلكها سيدى الراضى فى الاستدلال مع قوله
بزكاة الاوراق وهو الحق ان شاء الله

هذا واننى لم اكن اعتنى حين لاقيت الاستاذ ابن الطاهر بجمع كل
الانشادات التى يوالى انشادها فى مجالسنا ولا بتقييد الفوائد التى
يفيدنيها فى كل مناسبة وانما ادركت بكثرة الساعات التى قضيتها معه
انه ذو لسان منشد وذو علم جم يوالى الفوائد المتنوعة فى كل وقت
وهذا يكفى القارىء ان يعرفه عنه ليدرك مقدار اديباته الطافحة وسحابه
الصيِّب بالفوائد الشتى وكان يتانى فى حديثه ولذلك لا يدخل فى
المحاورات اللسانية جال يوما فى مذاكرة مع الاستاذ سيدى أحمد
الجرارى فصال هذا وحملق بعينه وكانا فى مجلس فيه ضوء فعمد
المترجم الى الضوء فاطفاه فقال له بتان اتحسبون ان الحملقة بالعيون
تدخل ايضا فى الحجج والبراهين فانكم لم ترجعوا اليها فى أسفاركم
الا بها

ء اثار ادبيته منها وإليها

كان شيخنا الاديب البوزكارنى الاخصاصى نزل حيننا نحو ١٣٥٧ هـ
عند الاستاذ المترجم فصابر معه ازمانا والاستاذ لسعة اخلاقه يراعيه
مع طول مكثه عنده الى ان عزم على النقلة. فكتب الى الاستاذ بهذه القصيدة:

ان صبرى أفناه وشك الفراق	خلى عاذلى وما انا لاق
جى لءاء أشكوه من تريباق	فدعنى عدتك حالى فلا ير
د وشدت له رحال النياق	كيف لى بالسلو والبين قد جـ
ب المعنى خبلا فهل من راق	واعترانى منه الذى أورث الفدا
حان بينى عنهم وءان انطلقى	ءاه واحسرتى على أهل ودى
ه بجبى له ليوم التلاقى	حان بينى عن صاحب دنت والدا
قى مقاما أعياء على كل راق	حيننا سيدى أبو الحسن الرا
واكتساب مكارم الاخلاق	سيد همه طلاب المعالى
غير وان مستسهلا ما يلقى	مذ نشأ لم يزل يسارع فيها
طائعات واعنقت للعناق	بأذا جهده الى أن أجابت
دى وتحذو به حداة الرفاق	ثم صار بذكره يعمر النا
لت عليه الورى من الافاق	جمعت عنده الرغائب فانتا
ل ومنهم شكا أذى الاملاق	مشتكين فمنهم من شكا الجهـ
ن بلا خيبة ولا اخفاق	فاذا الكل شاكرون ومثنو
وحليف الاملاق بالارفاق	صدروا فالجهول ءاب بعلم
سيا وعلم يهدى الى الخلاق	هكذا المجد جمع دين الى دء
ت شقيقى لقلت دون شقاق	ياخيلى بل يا أخى ولو قلـ

هاكها من حليف شوق يعانى
رمت عد مئاثر حزموها
فاقبلنها واصفح واياك والنق
ولتق فى بالوداد فان از
دمت فى غبطة ونلت الذى تر
كل وجد يقضى على الارماق
بنظامى فضاغ عنها نطاقي
سد فانى ات بجهد مطاق
معت عنك الرحيل فالود باق
جو وما تختشيه فاته واق

ذكر لى الاستاذ المترجم أن شيخنا هذا كان قضى كل تلك الشهور
التي قضاها عنده فى الاكباب على المطالعة مثل (الاعتصام) و (الموافقات)
للشاطبي فلا يفتر عن مطالعة كتب وجزءها هناك لم يكن طالعا بعد
قال : ثم لا يحول بينه وبين ذلك الا وقت مطعمه أو أوراده أو نومه فقط
ثم لما فارقه نزل على بعض الفقهاء فى مدارس (بعقيلة) وقد استقدمه اليه
ليأخذ عنه فاذا به لا يعرف كيف يوطىء جنبه لاخلاق هذا السيد الامام
الجليل القليل النظر فى علمه وفى عمله الصالح فوشى به الى مراقبة
(انزى) فأمره المراقب بمغادرة تلك الجهة فلحق بـ (افنى) وما اليه فى
تلك المنطقة وهو هناك الآن جمادى الاولى ١٣٦١ هـ ذكرت هذا هنا
بمناسبة ما رأيناه من دماثة اخلاق الاستاذ ابن الطاهر معه (١) ثم لما
ورد على هذا الاستاذ صاحبنا الشاعر محمد بن عبد الحافظ الحامدى ورأى
هذه القصيدة حدها ذلك الى أن قال :

تجدد شوقى اذ بدا برق حاجر
ذكرت عهودى باللوى سقى اللوى
مرايع تهيامى ومرعى صبايتى
ليالى لا الوصل الهنىء ممنع
فكم انست بالوصل فيها أوانس
خرائد يثنى الخليم الى الهوى
بلاد وأيام كان بهاءها
امام تعنيه الصباية والهوى
يكابد من حب المروءة والتقوى
يعنى طلاب العلم مذ كان ناشئا
فدلت له من كل فن صعابه
فقل لبليد سىء الفهم اشكلت
فبالدم لا بالدمع جادت محاجرى
بمنسجم هامى السحائب هامر
وملعب غزلان النقا وجئاذر
ولما يكدر صفونا هجر هاجر
تصيد النهى باللاحظات السواحر
ويوردنه ورد التوى غيرصادر(٢)
وطيب هواها من سجايا ابن طاهر
ولكن لابكار العلا والمفاخر
هوى لم يكابد مثله قيس عامر
بصادق جد أو توقد خاطر
وعاد اليه انسا كل نافر
عليه خفايا العلم اعمى البصائر

(١) ترجمة البوزاكارنى فى (الجزء العاشر) رحمه الله

(٢) التوى : الهلاك

تراه ترى المستور من دون ساتر
هى الكيمياء المحض لاعلم (جابر)
يطمع فيه نفسه كل قاصر
جسام المعالي كابرًا بعد كابر
مراتب فاتت في العلا كل فاخر
وطبعى على ما رمته غير ناظر
ايمن عد الرمل طاقة قادر

عليك به تيد الخوافى فعند ما
وقل لبغاة الكيمياء فهذه
فذاك هو المجد المؤئل لا الذى
كذلك اياه قديما توارثوا
أبا الحسن الندب الهمام ومن له
ثنى عن ثنالك الواجب العى فكرتى
فهب فكرتى والطبع في ذاك أسعدا

أما ما لهذا الاستاذ المترجم من اثار فانى الى الآن لم أفق له الا
على قصيدتين احدهما تائية كنت رأيتها ولم أنسخها واخرى رجز
خاطب به العلامة الفقيه سيدى محمد بن أحمد الايكرارى . المؤرخ رحمه الله
وذلك حين رد هذا على الفقيه سيدى أحمد الكشطى الثنائى فى مسألة
الصلاة فى السيارة وهذا الرد فى قصيدة عينية رأيتها ولم يحضرنى
منها الا هذا البيت

فان عقرب عادت لللدغ فان لى
نعلا تلاقيها لدى الكرع والفزع
وهى قصيدة ألقاها الاستاذ الايكرارى على عواهنها فيها مجازبة للمخاطب
من نواح وتكاد تكون مفاكحة لانها مسبوكة ببعض الفاظ عربية وعجمية
لو نقحها قائلها ونص ما قاله المترجم

اللودعى الاكرارى أزمى من فطن
من الندى وعلمه يواسى
بركة ظاهرة للخلف
معطر الانفاس طيب وسام
ومن نمى للحضرة العلمية
فهيجت شوقا لصب وحن
من نحوكم أحسن بها منيفة
فهى خريدة تبتد فى اللقم (١)
أزعجه صبيان حتى اذ ورد
أرسلها اكل فول قد رقد
حتى انجلت سكينتى لديها
حينما وقد يستهجن التلويح
يرشد للمقصود من أفاضل

هذى رسالة الى فخر الزمن
محمد نجل أبى العباس
بقية صالحة للسلف
عليكم منى سلام بالتمام
يعم أحوالكم المرضية
ما غردت قمريه على فن
وقد أتت قصيدة ظريفة
صيغت على لغة عرب وعجم
أبدعت فى التشبيه بالهر وقد
كذلك فى ذكرك للريح وقد
قهقهت لما أن وقفت عنها
وربما يستلمح التصريح
ومن تعزى بعزاء الجاهل

(١) اللقم محركا : المحجة

هذا وانى مذ رأيت الكشطى
وحررنا مواضع الكلام
واستسمنوا والله ذا الورام
وصمموا على مقالاتهم
أعرضت حقا عنهم وقلت
فليس بعد العجب والمكابرة
وليس يرجع المكابر الى
فبقى الدعاء وابتتهال
ان لا يضلنا ومن احبنا
وقد فعلنا ما علينا وجبا
وما جرى له من امتحان
اذ من حقيقته ان تحبا
جميع ما تحبه لنفسكا
حققه لى ولك الرحمان
يا حسرتى على هداة قد قضا
قد موهوا واطهر التلبيسا
مثل أبى فارس الادوزى
وفرعه الطود أبى معروف (١)
وكأبى عباس الجشتمى
وفرعه ياسين ذى التحقيق
لاتنس ما العينين مع أشباله
وشيخنا العلامة النقاد
بحر الشريعة مع الحقيقة
ليس لفضل له من جحود
وكم وكم مضى من الاخير
عمهم من ربهم رضوان
ففسال الرحمان ان يحشرنا
(بشارة للزائرين) (٢) بقيت
فينبغى من حبرنا الهمام

وجيله لا يقبلون بسطى
وقلدوا أضغاث ما احلامي
ونفخوا فى غير ما ضرام
وما تخلوا عن ضاللتهم
كيف أرى الرشيد الذى احببت
والقول بالرأى لنا مناظرة
محجة ولو ابنت السبلا
الى الاله الحق والسؤال
ومن غدا لدينه قد احصنا
فلا لنا فيمن اجاب او أبى
لم ابغه بمقتضى الايمان
لكل مومن غدا محبا
وذا أخى أعزما هنا لكنا
بجاه من أعطى له الرضوان
وخلفونا فى طغام قد طفوا
وشابها فى حالهم ابليسا
وشيخه ابن العربى الكنوز
ذى العلم والتحقيق والمعروف
وشيخه والده الفخيم
والجود والتصديق والتدقيق
مستنزلى الاعصم من أجياله
له المكارم معا تنقاد
ممهده العلم مع الطريقة
ذاك الذى ينمى الى مسعود
لم يحصهم عدى ولا تذكارى
وازلفت لنزلهم جنان
فى حزبهم فظلمهم سترنا
منه بقية لنا ما نسخت
الجهنم الحلال القمقام

(١) سيدى المحفوظ الادوزى
(٢) كتاب مخطوط فى السوسيين

الامجد الافضل ذى العرفان
 حتى نفوز بتمام نفعه
 وكدرت حقا لنا احوال
 وقولت فى جنبنا اقوال
 فالبال من اجل اذاها ذاهل
 تكاد تنهد له الجبال
 واصطلمت افراحنا الاحزان
 اطفاء نور الله رافع العلا
 ولشراك كيدهم قد نصبوا
 ان يكفت الحساد بالنكال
 بظلمهم وشغلوا العبادا
 وزاحمت كبارنا الصغار
 والنور والظلمة مت ان نفعا
 فما لذى العقرّب من فضل يرام
 ما يفتنى به عن العبارة
 بشاعر ولا أنا دريت
 تشبها بالسادة الاخيار
 بهم امت باثرهم فى الطرق
 فهو منهم على اى سنن
 فانه لا يحسن النظاما
 ليس له بذاك من يدين
 ولتسترن ولتقبلن ولتدعون
 والعفو فى الدنيا والارتحال
 يجعل زيف النقد كالجمان
 نفعا وبهجة لذى البلاد
 فهيت لى ولكم دار السلام
 على نبي جاهه قد عظما
 وكل مومن لجأ لربه
 (هذى رسالة الى فخر الزمن)

العالم المحقق الربانى
 الا يسارع بنا لرجسه
 فقد تراكمت لنا احوال
 واجتمعت من اجلنا اشغال
 ونصبت لكيدينا حائل
 وصار فى قلوبنا بليال
 وانتفعت لرزنا الالوان
 من اجل حساد تألبوا على
 واجلبوا خيلهم واللبوا
 فسأل الاله ذا المحال
 فانهم قد اضرمو البلادا
 وقد تساوى البغل والحمار
 وقد تساوى العلم والجهل معا
 وقد تسبر الخنفساء فى الامام
 قد قيل للبيب بالاشارة
 قد اعلم الله بانى لست
 وانما جريت فى المضمار
 قد قالت الضفدع ان لم الحق
 ومن تشبه بقوم فى زمن
 فلتعذرن ياسيدى القرزاما (١)
 لاسيما نظم على لوتين
 فلتصفحن ولتعذرن ولتعفون
 لنا بلطف الله ذى الجمال
 فان من ينظر بالرضوان
 ابقاكم الرحمان للعباد
 ثم الى حضرتم عود السلام
 صلى الاله ربنا وسلما
 وواله وصحبه وحزبه
 ما قال منشد بصوت ذى شجن

هذا كل ما عندى الآن من اثار هذا الاستاذ الذى يتواضع فيرى نفسه
 دون الذين يخبون فى ميادين القريض ويضعون لكن (صدقنا سن بكره)
 ونقول له (عرفناك يا سويندة)

(١) القرزما كقرطاس الشاعر اللون

وأخيرا

ذلك ما كنت كتبته عنه منذ سنين كثيرة ١٣٦١ هـ والآن حين تخريج ترجمته ١٣٧٩ هـ (أقول) ان المترجم لا يزال والحمد لله حيا ممتعا بحسن السمعة مقامه في ازدياد وكعبه في تعال وقد كنت اتصل به دائما قبل أن أرجع الى (مراكش) ١٣٦٤ هـ وكذلك كلما وردت الى (سوس) وهو ملازم لمدرسة (دودرار) بقبيلته وهو عدل في محكمة (تزنيت) وقد وقع له اذ ذاك تثقيف ظلما نحو شهر ثم انجاب عنه ذلك الحسوف . فصار أضوا مما كان . ولم يزل على ذلك الى أن جاء الاستقلال . وكاد يصدم بعوادي الحساد من أهل الجوار فغصب منه مال ظلما وعدوانا بحجة أنه امتص هري المدرسة - وحاشاه - ثم تيب اليه فرد الى المدرسة بعدما اصلحت بماله ذاك وبغيره ثم غادرها ١٣٧٨ هـ فاستراح واشتغل بخويصة نفسه ويحضر أحيانا مع العلماء الكبار أقرانه في معهد (تارودانت) كلما كان اجتماع وقد زرت (سوس) في ربيع الاول ١٣٧٩ هـ فجالسته كثيرا ولا يزال يخالط الفقراء ويحضر في موسم (الغ) وقد أصابه داء الضيقة فيمنعه أحيانا من حلاوة الحياة وله ولد نجيب زوجه فولد له . وبهذا تم ما تيسر لنا الآن كتبه عن هذا السيد الذي كان من المارين في المدرسة (الالغية) ثم انه اعتنق كوالده وكل الاله المتأخرين الطريقة الالغية وكان كثيرا ما يحكى عن شيخه الشيخ الالغى حكما ونصائح له أطال الله عمره في مرضاته وأسبل ستر العافية لان صحته كما ذكرنا يلم بها ما يدعدها أحيانا وقد دب الآن الى ٧٥ من عمره وقد ابيضت لحيته .

الثاني عشر : احمد ابن الحاج عبد الله بن عمر بن محمد بن مبارك

محمد - فتحا - بن مبارك جد هذا هو أخو محمد بن مبارك شارح الاجرومية المتقدم وليس هو بعالم قال الاستاذ ابن الطاهر في احمد بن الحاج أخذ القرءان عن الطاهر بن محمد بن ابراهيم اعجل - ثم لازم الاستاذ سيدى مسعودا المعدرى في المدرسة (البونعمانية) قبل ١٣١٠ هـ ما شاء الله حتى تقدم أسواط في المعارف وكان يحبه أستاذه هذا كثيرا وقد قدمه مرة اماما في صلاة التسبيح المعلومة بفضل كثير - وقد الفت فيها عند المحدثين مؤلفات - ثم فارقه فقيها حسنا ذا سميت وانا بة وخشوع مقرون العلم بالعمل ثم شارط في مدرسة (تمزكو) الحامدية وهناك أمضى عمره . وربما زاول في ا زمن قليلة نوازل يفضها ولكنه ليس

من أربابها لانه غير ماهر فى الفقه ولانه لا يهتم بها لاقباله على شأنه
ولكثرة إشاره للخمول توفي فى مسغبة ١٣٤٥ هـ ودفن فى (أيت حامد)

ونقلت من خط الاستاذ ابن مسعود ما يلى

(بشارة) فيها سند عال جدا لله الحمد يقول كاتبه الفقير محمد
ابن مسعود الطالبى عفا الله عنه صافحنى صاحبنا أبو العباس السيد
أحمد بن الحاج عبد الله بن عمر بن محمد بن مبارك المحجوبى الكدى وجده
محمد بن مبارك هذا أخو العلامة الفقيه النجوى الاجل أبى عبد الله محمد
ابن مبارك شارح الاجرومية قال صافحنى سيدى الحاج على الوردى
قال صافحنى الفقير حميد الرسموكى البرجلاتى قال صافحنى رسول
الله صلى الله عليه وسلم . وقال لى صلى الله عليه وسلم من صافحك دخل
الجنة وكتب أوائل ربيع الاول عام ١٣١١ هـ محمد آمنه الله) والمقصود
أن تعلم هذه المكانة للمترجم . وكفاه شرفا ان أخذ عنه ابن مسعود .



عبد الوهاب بن الطاهر

المحجوبي

٢٧ - ١٣٠٢ هـ = ١٣٤٥ هـ

نسبه :

عبد الوهاب بن الطاهر بن عباس بن أحمد بن محمد بن مبارك بن علي بن عبد الله بن أحمد بن موسى بن أحمد بن علي الكيد الكدسي المحجوبي .
أخو علي بن الطاهر المترجم قبله

مولدلا

وجد بخط والده ما يأتي

(زاد عندنا ولد مبارك اسمه عبد الوهاب بن الطاهر بن عباس بن أحمد ابن العلامة سيدي محمد بن مبارك المسمى بالمحجوبي شارح الاجرومية أنبته الله نباتا حسنا وحفظه بمنه وكرمه وذلك بكرة يوم السبت السابع والعشرين جمادى الثانية عام ١٣٠٢ هـ وكتبه أبوه الطاهر)

متعلمه للقرءان

أمل على الاستاذ ابن الطاهر أخوه انه أخذ القرءان عن عبد الله التثوثومتي الرسموكي . وهو معتمده . وان أخذ عن آخرين .

استاذته في المعارف

١ - الاستاذ أحمد التتاني أخذ عنه المبادئ في مدرسة (أيت عمرو) بـ (هشتوكه) وهذا الاستاذ ممن تخرج بالعلامة محمد أوعابثو وكان عالما حسنا نفى البزة صوفى الذوق يذكره لى كثيرا السيد الحسين التاهمونسى التتاني . وكان يمر به فى وفادته الى (الغ) دائما ويذكر عنه اخلاقا دمتة وكرما جما وطهارة سريرة ولعله توفى حوالى ١٣٤٠ هـ

٢ - الاستاذ محمد بن مسعود فى (بونعمان) أخذ عنه قليلا

٣ - الاستاذ التاجارمونتى

٤ - الاستاذ ابو الحسن الالفى

أخذ عنهما قليلا أيضا فيما قيل لي وذلك في المدرسة (الالغية)
٥ - الاستاذ محمد اوعابنو الهشتوكى الشهير مدرس المدرسة
(المحمدية) « وهؤلاء الاربعة كلهم ترجموا في هذا الكتاب »

حاله

أما علمه فوسط وقد مر على المتون . وأطل على الفنون وله تحصيل
لا بأس به إلا أنه على كل حال ليس بمتسع المعارف غير أن الرجل
صوفى كبير مفتوح عليه في ذلك الباب يذكره عارفوه ذكرا طيبا
وقد اعتراه حينما ما يسمونه جذبا وقد دام عليه ذلك ما شاء الله . وكان
دائما يفتد إلى (الخ) للحضور في موسم شيخه الشيخ الالغى إلى أخريات
أيامه وكان مقبلا على شأنه لا يدخل الفضول ولا يطيبه زخرف الدنيا
بروائه فهذه الاوصاف اشتهر حتى غمر وصفه علمه وقد كان ينقاد
لشيخه الالغى الانقياد الذى يشترطه الشيوخ على مريديهم فما كان إلا
أن يشير إليه فاذا به ياتمر حتى انه ليزوج بناته بالفرباء عنه بمجرد
ما ياتيه امره بذلك وقد رأيت في ترجمة الفقيه سيدى ابراهيم بن يدير
مثل ذلك

أخبرنى سيدى بلعيد الصوابى الفقير الذى يعد من قدماء من صاحبوا
الشيخ قال : وردت يوما على سيدى عبد الوهاب فرحب بى كثيرا واطهر
الفرح الزائد وأنشد

ان للناس كل عام لعيد - من وكل وقت لنا بك عيد
ثم اعتراه حاله فجعل يهتز . وقد أفلتت من يده ارادته وهو يقول
الله الله الله الله الله الله - ثم انشد هذا الملحون
أشرب شراب أهل الصفا تر العجائب مع رجال المعرفة والخمر طائب
وهو توشيح مشهور فى سماع الفقراء فى مجالس ذكرهم وقد كان أبوه
غاب عن بلده ما شاء الله إلى (الشياطمة) من أجل علم الكيمياء ثم زهد فى
ذلك بعد . فورث سيدى عبد الوهاب عن والده هذه الحالة وقد ذكر ذلك
فى ترجمة سيدى الطاهر بن عباس

وقد مر بى من أخبار المترجم كثيرا فقد سمعت سيدى بلعيدا
يحدث عنه كثيرا ولكن ليس كل ما سمعته ينبغى أن أسطره فى هذا
الكتاب رحمه الله رحمة واسعة

أخبرنى أخوه العلامة سيدى على أنه توفى ١٣٤٥ هـ ولم يضبط
الشهر فضلا عن اليوم



سيدي

احمد بن الحسن الرسموکی

نحو ۱۲۹۰ هـ = ۱۷ - ۲ - ۱۳۶۷ هـ

نسبه :

هو أحمد بن الحسن بن مبارك بن أحمد بن يحيى من فخذ أيت الشيخ.
من (آل برهيم بن يوسف) وأيت الشيخ هؤلاء اخوة سكان (أداى)
بـ (رسموكة) و (ايلمانتن) و (ريبيت)

متعلمه

افتتح القراءان عند الاستاذ أحمد بن ابرهيم من قرية (عين ابرهيم
ابن صالح) من اداد الطالب أخذ عنه في (أيت ابرهيم بن يوسف) قرية المترجم
وكان هذا الاستاذ ممن أخذوا قليلا من العلم في (أدوز) وتوفى بعد ۱۳۳۰ هـ

ثم عن الاستاذ محمد بن علي الفرثلاثي الرسموکی الشهير
ويذكر ان شاء الله أثناء ترجمة سيدي بريك بن عمر المجاطي في (الجزء
الثاني عشر) لانه من تلاميذه .

ثم الامام سيدي محمد بن المرابط المشهور ببوعزى من اهل قرية
(مرييض) من قبيلة (المعدر) وكان اماما في القراءات كحرف حمزة وغيره ،
وله يد في العلوم أخذ عن سيدي الحاج أحمد الجيشتيمي وأخيه الحاج عبد
الله ما عنده من المعارف رابط عندهما زمانا . وكان يقول : عجبت لمن صبر
حتى أتقن القراءان ثم لا يصبر ست سنوات حتى يستبصر في العربية
والعلوم وكان يشارط في مدرسة (سيدي مزال) وكان ذا جد واكباب
ويبلغ الطلبة عنده الى الخمسين وقد شارط سنة في (المعدر) وكان يملأ
كل النهار بالمرور على الاالواح الى العصر ثم يجلس للمطالعة الى الاصيل
وكان يستنهض الطلبة ويوظفهم في الاسعار مبكرين وقد شارط في
(المعدر) سنة ۱۳۰۷ هـ ثم توفى نحو ۱۳۱۰ هـ في قريته أخذ عنه
المترجم في (سيدي مزال) و (المعدر)

ثم عن الاستاذ أحمد بن الحسين في قرية (الختايب) بـ (المعدر) .

وهو من أهل قرية (أتبّان) ازاء (تيزنيت) توفي عام ١٣٣٩ هـ

ثم عن الاستاذ أحمد بن عبد الله بن عثمان المعدري من أهل (الخجدي)
أخذ عنه في المدر وفي قرية أخرى هناك وهو الذي انتفع به وكان
ملازما للمشاركة في المساجد توفي نحو عام ١٣١٣ هـ

في أخذ العلم

التحق بالمدرسة المعدرية عام ١٣١٠ هـ فافتتح الاجرومية عند سيدي
مسعود ثم تدرج في المبادئ الى أن ختم الالفية وابن عاشر وفي عام
١٣١٣ هـ التحق بالمدرسة (البونعمانية) عند الاستاذ سيدي محمد بن
مسعود فحتم عليه المختصر ثلاث مرات والافية ابن مالك مثل ذلك
والرسالة والتفسير مرتين وكان درسه يوميا بعد العصر والبخاري
يوما أيضا. وجمع الجوامع مرة والتلخيص مرة والمنظومتين الرسموكيتين
في الفرائض والحساب وبعد ما حصل ونجب أمره الاستاذ أن يدرس
للطلبة الفنون . ولم يزل هناك الى مختتم عام ١٣٢٩ هـ .

م-تقلبه بعد ذلك

لازم داره في قريته منذ ذلك العهد ما شاء الله بلا مشاركة ولا
حرفة الا الحرف والعبادة الى سنة ١٣٥٢ هـ فشارك في قرية
(تادوارت) ازاء (تيزنيت) سنتين ثم في المسجد الجامع بـ (انجولا) سنة
يصل الجمعة ويعلم القرآن وذلك عام ١٣٥٤ هـ . وقد سكن (تيزنيت)
منذ ١٣٣٠ هـ مع كونه يتردد الى قريته ثم عند محسن من المحسنين يعلم
أولاده حتى ختموا عليه القرآن وحفظوه على يده لازمه خمس سنوات
وقد تعلمت عليه حتى بنته . وحفظت القرآن حفظا جيدا ثم من هناك الى
(العوينة) في دار الشريف مولاي عبد الله بن محمد الفقيه العويني فهو
عنده اليوم ١٣٦٣ يعلم أولاده وقد كانت عرضت عليه مرة مدرسة
(دودران) فاعرض عنها

اتصاله بالشيخ الالفي

قال : ورد الشيخ عام ١٣٢٠ هـ الى (بونعمان) فصادف ان كنت أنا
في عشرة من الطلبة في المدرسة خلفنا فيها استاذنا ابن مسعود للقراءة
فأمرني أن أتابع معهم الدراسة فنزل الشيخ في دار فقير ازاء المدرسة
فوجد الناس انخرطوا كلهم في طريقة الحاج بلخير البوشتي فصار

الشيخ يسأل عن أحوال الطلبة والاستاذ ابن مسعود فقيل له ان كل
 الطلبة قد أخذوا عنه الا فلانا - يعنونى - فارسل الىّ فسألنى عن عدم
 أخذى عن الحاج بلخير فقلت له معنى من ذلك أمران أحدهما انى أراه
 لا يحترم القراء وأهله ويستحقر جانب كتاب الله وثانيهما أن استاذى
 لم يأمرنى قط بذلك ثم سألنى عن مكان الاستاذ الآن فأخبرته أنه
 يجمع الشرط مع الطلبة وانه فى القرية الفلانية فقال اننا نقصده مند
 الآن فذهب الشيخ على بغلته مع سيدى محمد بن سعيد المعدرى على رمكته
 ولا ثالث لهما فوجداه فى قرية (أبحرئى) فباتا معه وفى الصباح
 أعلن الاستاذ لكل أتباعه أنه يعد نفسه من ذلك الوقت من اتباع الشيخ
 سيدى الحاج على الالفى فاقتدى به كل الناس فانخرطوا فى طريقته
 قال فذلك هو السبب حتى أخذت عن الشيخ وقد كنت أعرفه فى صغرى
 قبل الاحتلام لانه كان يرد على قرينتنا وكأنى أراه يوما وقد خرج
 مع طائفته ليودع أهل القرية فاصطف كل أهل القرية أمام باب
 المسجد فصار يتبعهم واحدا واحدا يسأل كل فرد عما يفعل - على
 عادة الشيخ دائما مع أهل القرى من مباحثتهم فى التوحيد والصلاة والحلال
 والحرام واجتناب المناهى وامتنال الاوامر - قال فلما وصلنى وجه الىّ
 السؤال . وقد كنت قبل أقرأ القراء . حتى شدوت فيه . الا أننى لم أتقن
 حفظه ثم تركته حتى كدت أنساه فحين سألنى قال له الناس كان
 يقرأ ثم أعرض عن القراء فجعل يخاصمنى ويعاتبنى ويشرب علىّ حتى
 كسانى العرق ثم لم أنتسب بعد ذهاب الشيخ بقليل أن وقعت لى حادثة .
 كانت هى السبب حتى راجعت قراءة القراء وذلك اننا صرنا نتقافز
 على شعلة النار الموقدة ليلة عاشوراء على عادة سفهاء بلادنا تلك الليلة
 فقفزت لاتجاوز النار المؤججة فاذا بى اصدمت بصصى مثل فسقطنا معا
 فى النار فأصيبت رجلى اصابة شديدة فلازمت الفراش فلم أبلّ حتى
 انصرفت همتى الى استتمام قراءتى فاذاك التحقت بمسجد قرينتنا عند
 الاستاذ سيدى أحمد بن عبد الله المعدرى فأكببت غاية الاكباب والجد
 حتى لا أستريح لا فى الخميس ولا فى غيره فكفتنى تلك الحتمة ثم كنت
 فى (سيدى مزال) حين شارط هناك سيدى مسعود عام ١٣٠٩ هـ مدرسا
 للعلم فكنت لا أزال فى تتبع القراء ثم لما كنت فى المدرسة كنت
 احب الانزواء الذى هو طبيعتى الى الآن. ولذلك صار الاسانذة يحترمونى
 ولا يكلفوننى حتى ان أحدهم ليرى الطلبة فى شئ ويخاصمهم ولم
 يخاصمنى قط واحد منهم حتى الاستاذ ابن مسعود لم يأمرنى بشئ من

الاوراد التي كان يتنقل بينها حتى أتبع لي الشيخ الالفي فاخذت عنه
بارادتي فالحمد لله على ذلك وقد قصدناه مرة ونحن ثلاثة في الزاوية
(المعدرية) فاستاذنا عليه فأذن في الدخول فوجدنا الفقراء يطبخون
عصيدة وحريرة يأندمون بها على عاداتهم في أكل العصيدة بالحريرة
فقدم لنا نحن عجوة - تمر بوسكري - وسمننا ثم دعا لنا وودعنا

هكذا حكى لي المترجم عن حياته يوم لاقيته في دار الفقيه سيدي
عبد الله بن محمد العويني تاسع ذي القعدة عام ١٣٦٣ هـ وقد أعجبني
سمته وكلامه ومما أنشدنيه الابيات المشهورة بعد ما مررنا بقبور

ما لي مررت على القبور محييا	قبر الحبيب فلم يرد جوابي
احبيب مالك لا تجيب ناديا	أمللت بعدى خلة الاصحاب
لو كان ينطق بالجواب لقال لي	أكل التراب محاسني وشبابي
ولقال اه كيف لي بجوابكم	وأنا رهين جنادل وتراب
أكل التراب محاسني فنسيتمكم	وحجبت عن أهلي وعن أصحابي
فعليكم مني السلام تقطعت	عني وعنكم جملة الاسباب
وتمزقت تلك الجلود صحائفنا	يا طالما لبست رفيع ثياب
وتفصمت تلك الانامل من يدي	ما كان أحسنها نخط كتاب
وتساقطت تلك الثنايا لؤلؤا	ما كان أحسنها لرد جواب



سيدي عبد الرحمان العوفي

١٥ - ٥ - ١٢٨١ هـ = فجر ١٦ - ١٥ - ١٣٦١ هـ

نسبه :

عبد الرحمان بن محمد بن ابراهيم

وينتهي نسبه الى من اسمه عمرو بن عوف واليه تنسب الاسرة وقد انتقل أحد جدوده من مدينة (سلا) الى هذه البلاد السوسية . من خوف اعتراه من أحد الولاة أو السلاطين ويقال ان أصلهم الاصيل من عرب اليمن والله أعلم

وقد ذكر الاستاذ ابن العربي الادوزي ان جد الاسرة عمرو بن عوف ابن مالك بن أوس . ولعمرو اولاد نقلا عن ابن عبد البر ولكن لا يكفي ان يستدل على ذلك باسم عوف فقط فلا بد من اثارة من علم عن ذلك أو من اثر قديم مكتوب يستنير به السبيل .

محمد بن ابراهيم

والد المترجم لا بأس به في المعارف وكان ذكيا مرضيا يقصده الباعقليون في مهماتهم التي تتعلق بغض النوازل وقسم الاراضي وهو الذي قسم بينهم وبين جيرانهم اراضي (أزاغار) وقد أخذ ما عنده من المعارف عن العلماء الادوزيين وكانت وفاته في ليلة الاثنين ٢٨ من ربيع الاول عام ١٣١١ هـ وابوه ابراهيم له أيضا ذكر كأهله توفي يوم الجمعة ١١ من ربيع الاول عام ١٢٥٧ هـ .

المترجم

هو أبو يد العلامة الفرضي الكثير الاعتناء القليل النظير في الفرائض والحساب والنوازل امتد به العمر حتى صار وحده قطب النوازل في تلك الجهة . والمرجع الوحيد المستشار في المحكمة الشرعية بـ (تيزنيت) على عهد القاضي سيدي محمد بن عامو فانه مدونته فلا تكاد تنزل نازلة يحتاج فيها الى امعان الا كان هو المرجوع اليه فيكون قوله المعتمد .

مأخذ

لازم آل مسعود الافذاذ في المدرسة (البونعمانية) فعند الشيخ سيدى مسعود عام ١٣٠١ هـ افتتح حتى شدا ثم ثابر عند ولده أبى عبد الله سيدى محمد حتى تفوق على يده وصدر عنه بعلوم جمة ومشاركة واسعة في العربية والفقه والتاريخ والحديث والتفسير قليل النظر في الفرائض والحساب وقد صدر من عند الاستاذ عام ١٣١٢ هـ باجازه طافحة بالاسانيد يكاد الاستاذ ابن مسعود يودعها كل ما عنده من الاسانيد اذ ذاك وقد ذكرت في ترجمة الاستاذ ابن مسعود في (الجزء الثالث عشر) والحمد لله

مشارطاته

جال في مدارس شتى بالتدريس منها مدرسة (موزايت) الباعقيلية ومدرسة (وجان) ومدرسة (أيت رخا) والمسجد الكبير بـ (وانكيسا) الذى لم يكن يشارط فيه الا العلماء أمثاله ومدرسة (أمسرا) فى (افران) وقد كان فى هذه سنوات ١٣٣٥ هـ وقد كنت زرتة اذ ذاك هناك حين كنت مجاورا فى مدرسة (تانكرت) للاخذ عن شيخنا ابى محمد التامانارتى وقد كان المترجم يتعاطى التدريس فى هذه المدارس ويوجد الآن أناس أخذوا عنه وينتسبون اليه ووقع الانتفاع بهم فى علمى الفرائض والحساب الذين كان فيهما اخصائيا

اخلاقه

كان المنتظر من مثله الذى كان له قدر كبير عند الناس أن يشمخ بأنفه . ويجر الاذيال تعجرفا وتفطرسا كالكثيرين ممن لفوا لفه الا أنه مصون من هذه الخلة (١) فكان متواضعا أريحيا لطيف المجالسة دائم المؤانسة . كثير النوادر ممتع الجليس . كان ضيق الصدر لا يجد الى نفسه متسربا فقد عرفناه وجانسنه فوجدنا حاله هكذا لطفًا وعفة وخفة روح . فان كانت المذاكرة العلمية شارك فيها بتحقيقاته وتدقيقاته لاسيما فى علم النوازل الذى له فيه باع طويل عريض أو فى علم التركات الذى له فيه القدر العلمى . وكان فى ميدانه المجلى المغبر فى وجوه الاقران وان عنت الاحاديث الحلوة والاحبار المضحكة فهو جديلهما المحكك وعذيقهما المرجب فما أنس لآنس جلسة حضرتها معه فى ثوى القاضى بـ (تيزنيت)

(١) الخلة بفتح الحاء : الخصلة

عام ١٣٤٥ هـ فقد خب بعض من فى المجلس ووضع فى كل ما يعن من مسائل علمية ومحادثات طلية فكان هو الآخذ بناصية الاجوبة ومجاذبة الحديث من لدن صلاة المغرب حتى استتقلت المضاجع بالنوام وقد كان قبل تنظيم المحكمة الشرعية فى (تيزنيت) قاضيا كبيرا يحكم فى النوازل حوالى قرينته (أكال ملولن) بـ (بعقيلة) فترد اليه الخصوم من كل صوب. وتتوجه نحوه الاستفتاءات من كل جهة فكان يقضى بالتحكيم ويقضى فى كل ما يسأل عنه وقد حرر فى ذلك نحو مجلدين كبيرين حرص ولده اليوم أن يخرجهما للوجود ليقع الانتفاع بهما وهذه مزية انفرد بها من بين أقرانه الذين لم يكونوا يبألون بالمحافظة على ما يحررونه فى النوازل فيذهب ذلك شذر مدر وان كانت تعج به سلات الرسوم هنا وهناك وهذه الناحية من أخلاق المترجم لها تأثير كبير فى تفوقه فان حرصه لم يكن مقتصرأ على النوازل فقط بل تجاوز ذلك الى الادبيات والتاريخ . ووفيات الناس فقد أطلعت له على كثير من المقييدات استفدت منها كثيرا فيما أنا بصدده . ولاريب أن هذا ما انتجه الاتوجه الا تواضعه وحرصه على الزيادة فى معلوماته ولو كان يحسب نفسه منتهيا فى العلم لما بالى بالزيادة . ولا خطرت له ببال

ومن أخلاقه اللطيفة حسن تحيله بين أهل الخصومات حتى ينفصلوا بخير فقد حكى لى بعض أناس من الجبليين الجفأة . تداعوا لديه فرضوه محكما فى قضيتهم وكان لكلا الجانبين قوة ومكانة فى الثروة والبسالة والرعونة . فحين نظر فى قضيتهم وعلم لمن الحق من الجانبين . واعدهما بالفصال يوم الخميس فى موسم (تازروالت) ثم أوصى أصحابه ان سألوا عنه هناك أن يقصدوه فى مجلس الاستاذ سيدى محمد بن العربى بـ(تازروالت) فسألوا عنه هناك فاستدعاهم الى حضرة الاستاذ فقال له ان قضية هؤلاء هى كذا وكذا؛ أفلا يكون الحكم فيها كذا؟ فقال له الاستاذ بل فلما خرجوا من حضرة الاستاذ قال للمحكوم عليهم أرايتم ان خالفنا الآن ما ارتضاه العلامة الاستاذ الذى هو الحجة البالغة فى هذه البلاد كيف يكون موقفنا؟ فلم يجد المحكوم عليهم مناصا من الانقياد للحكم والتسليم له لان مثل الاستاذ الادوزى لايمكن أن يتسكّب ما ارتضاه فى أية نازلة قال الحاكم ولولا هذه الحيلة التى سلكها الاستاذ العوفى لما انفصلت القضية بخير وقد وقفت على مناقضة بينه وبين قرينه العلامة سيدى المحفوظ الادوزى وقد كان الاستاذ النابغة أبو فارس الادوزى من المؤيدين لما ذهب اليه العوفى تأييدا تاما - واظن اننى ادرجت كلام أبى

فارس فى النازلة فى كتاب (المجموعة الالغية فى الفقه)

ذلك هو الفقه أبو زيد العوفى الفرضى الذى يقول فى حال مباسطة ليموتن علم الفرائض بموتى فكان صادقا فى قوله فى تلك الجهة اذ لم يخلفه الى الآن من يسد مسده وقد كان له بالقاضى سيدى محمد اوعامو صلة متينة قبل أن يتولى القضاء رسميا فلذلك صيره فى محكمته بعد تنظيمها مستشارا فلا يبرم ولا ينقض فى قضية تحتاج الى نظر الا بواسطته وقد أثنى القاضى على نزاهته فقال انه لا يتخذ اطلاعه على قضية ما فى المحكمة ذريعة الى امتصاص ما فى الجيوب بل يتمشى دائما فى الصراط المستقيم الذى لا عوج فيه ولا أمت وكثيرا ما يستنبيه القاضى فيتوجه فى عويصة حتى يجعل عقدها أو فى تركة حتى يتوصل كل ذى حق بحقه وهذا هو العمل الذى نيط به فى أخريات عمره

اعتناقه للطريقة الالغية

كان تزوج من عند شيخه سيدى مسعود فكانت له مصاهرة مع هذا البيت الكريم زيادة على ما له من التلمذة لهم وانجاشه اليهم فى جميع أحواله ولذلك كان أحد رجال الاسرة وربما يستخلفونه ليدرس فى (بونعمان) عوضا عنهم ان عن لهم شغل وقد ناب هناك عن الاستاذ سيدى أحمد بن مسعود مرارا فلهذا الاتصال اعتنق الطريقة الالغية منذ اعتنقها الاساتذة السعوديين أواخر عام ١٣٢٠ هـ فكان يفد على الشيخ مع السعوديين فى المواسم وفى غيرها فقد حكى أنه مرة فى موسم (الخ) فعلا الشيخ المنبر للوعظ فلما احتدم فى وعظه وكادت القلوب تذوب والنفوس تطير نادى الفقراء من منكم يقف نفسه لله فمن وطن نفسه على ذلك فليزدلف أمامى ومن لا يزال يرخى العنان لنفسه فليدخل الى المصلى قال الحاكى فلم أزل أنا أزن نفسى حتى علمت أننى ان زججت بها فى هذا المازق تفضحنى من بعد ففقت فدخلت الى المصلى قال ولم انكر قط الحياة ولا ذقت مرارة الهزيمة الا وقت قيامى والعيون الى شاخصة . وفؤادى يدق دقات متوالية حياء وخجلا فكنت وأنا ذو لجة طويلة كهذه - ووضع يده عليها - أتخطى الفقراء حتى دخلت المصلى فقبح الله النفوس وما تحمل عليه أصحابها (أقول) ان هذا مما يدل على صدق المترجم فانه يعبر عن نفسه تعبيرا مدققا والخير كله فى الصدق (ولو صدقوا الله لكان خيرا لهم) ثم ان الشيخ كان فى مطلعه الى الزاوية (من أزاغار) ومهبطة اليه يمر بدار المترجم وقد وقفت على رسالة كتبها الى الشيخ ونصها :

(شيخنا الامام شمس الحقيقة وبحر الشريعة وصيقل القلوب ومهذب النفوس الهمام أبو الحسن سيدى الحاج على بن أحمد الألقى قدس الله ياسيدى مقامك وسقانا من بحرك اللجى وسلام عليك ورحمة الله وبركته أما بعد فالكاتب اليكم تلميذكم الضعيف الذى لا ملجأ له الا ظلكم الورىف وما القصد الا أن تنظروا الينا نظرة الاصفياء وأن تجولوا فينا جولة الاطباء فأنتم شهداء الله فى أرضه وأنتم الهداة الذين على أقدامهم تنال السعادة الابدية

من أمكم لرغبة فيكم ظفر ومن تكونوا ناصره ينتصر

ثم ان القصد ثانيا ياسيدى أن تعلم أن أهلنا وقع فيهم فساد ولد وقد جربنا مرارا أدوية مما ذكره فى الطب البعيل وغيره فلم تجد شيئاً. فاستشرت شيخنا سيدى محمد بن مسعود فأمرنى أن أكتب اليكم فكل ما أشرت به نعمله بسرعة وشيخنا المذكور يسلم عليكم . وقد رأيت فى (المعدر) وقد ألم به مرض قليل لكن لا بأس به والسالم من العبد المذكور وفقه الله ولطف به) هذا ولم تقع تسميته لا أولا ولا أخيرا ولكن الخط خطه بلا ريب

وقد وقفت على رسالتين بخط الشيخ كشط فى أولاهما اسم المكتوب اليه فى خزانة المترجم والغالب أن الشيخ كتبها اليه ونصها

(الاخ الصالح والمحب الناصح الذى سلبتة الشمول بشمائلها وانتشى بنظرة منه لمشاهدة مشاربها . فامتلات منها بصيرته . وشهدت عليه بذلك صورته السيد الاجل الاعز الافضل

سلام الله ورحمته وبركته وبعد فلا بأس والحمد لله ان أتقينا الله . فانه يجعلنا واياكم من الفائزين برضوانه الذى هو أكبر ويمن فى جميع الذنوب بفقرانه ونكون من جميع السوى أحرارا فالخر من السوى هو الذى تتحقق عبوديته لله تعالى وذلك بالمجاهدة والعناء (ولابد دون الشهد من ابر النحل) فيا عجباً للعبد يبخل بروحه على مولاه والكل لمولاه ولقد صدق ابن الفارض رحمه الله فى تائية السلوك وانما سماها بذلك لان جميع المطلوبات من السالك احاط بها فيها وقد قال

ونفس ترى فى الحب أن لاترى عنا	متى ما تصدت للصباية صدت
وما ظفرت بالود روح مراحة	ولا بالولا نفس صفا العيش ودت
وأين الصفا هيهات من نفس عاشق	وجنة عدن بالكاره حفت
ولى نفس حر لو بدلت لها على	تسليك ما فوق المنى ما تسلت

وقطع الرجا عن خلتي ما تخلت
وان ملت يوما عنه فارقت ملتي
على خاطري سهوا قضيت بردتي
فلم تك الا فيك لا عنك رغبتي

ولو أبعدت بالصد والهجر والقلبي
وعن مذهبي في الحب ما لي مذهب
ولو خطرت لي في سواك ارادة
لك الحكم في أمري فماشئت فاصنعن

الى أن قال بعد

ومن هوله اركان غيري هدت
به تسعفي ان أنت اتلفت مهجتي
وأعليت مقداري وأعليت قيمتي
رضاك ولا أختار تأخير مدتي

واني الى التهديد بالموت راكن
ولم تسعفي بالقتل نفسي بل لها
فان صح هذا الفال منك رفعتني
وها أنا مستدع قضاك وما به

* * *

فتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم ان التشبه بالكرام رباح
فالتشبه اول أوصاف هذه الطريقة لداخلها فيسمى أولا متشبهها بهم في
احوالهم وحرركاتهم ثم ان ذاق مذاق احوالهم يسمى متصوفا ثم ان
حصل الرسوخ والتمكين وخرج عن التلوين الذي هو المقام الثاني يسمى
صوفيا . وسلم منا على جميع الاحباب من خديم أهل الله على بن أحمد الالفى
أمنه الله واسعد الله الاخ الاوفى والحب الاصفى سيدى الطاهر السملالى
وبارك عليه وله في كل شيء ءامين)

ونص الثانية

(الاخ الصالح الفقيه البركة ميمون السكون والحركة سيدى
عبد الرحمن العوفى سلام الله ورحمته وبركاته (وبعد) فلا بأس والله
الحمد ونوصيكم باليقين والرجوع الى الله تعالى فى البأساء والضراء
والالتجاء الى الله هو الحصن المنيع من كيود الانس والجن . وقد تمكنت فيك
غيرة الاسلام وذلك علامة كمال الايمان . وقد وقع لنا قبل ما وقع لك الآن
ولم نر ما يكفيننا من ذلك الا استعمال قوله تعالى (حسبنا الله ونعم الوكيل)
ولذلك جعلناه وردا للفقراء فلازمه ان شاء الله فلا بد من اظهار سره
لمن استعماله . والسلام من خديم أهل الله على بن أحمد الالفى أمنه الله)

بنات قلبه

تقدم أن المترجم كان مولعا بالتقييد والنسخ متى ما وقع على ما يعجبه
سواء فى الفقه أو فى الادب أو فى التاريخ وأما مؤلفاته فمجموعة نوازله
التي تقدمت فى مجلدين ومختصر بعض أجزاء الاستقصاء . وأما رسائله

فلم أقف منها الا على الرسالة المتقدمة وعلى أخرى كتبها الى الاستاذ
سيدي الحاج ياسين الواسخيني ونصها

(علم الاعلام وركن من اركان الاسلام هادي الامة . وامام الائمة
سيدي الحاج ياسين السلام على حضرتكم ورحمة الله (وبعد) فقد دعت
الضرورة الى مكاتبتكم على يد الحامل لتنظروا في هذا الحكم الذي حكمت
به في قضيته ومعها حججه فليرعها سيدي نظاره مليا ثم يجيبني بما
عليه في حكمي فانتهي عند اشارته ولا يبطن الجواب والسلام من
الفقير الجهول عبد الرحمان العوفى وفقه الله)

تأيناته

اغمض المترجم عينه بعد مرض بقى فيه ما شاء الله فتواردت على
ولده الاستاذ سيدي احمد رسائل في تعزيتته وقد وقفت على كل ما ورد
عليه . فاخترت من ذلك ما يلي

من الاستاذ الاديب الكبير الحسن البونعماني اثناء رسالة

(وبعد فلا بأس غير ما وصل اليّ من نعي والدكم الراحل لجوار المولى
الكريم حقا ان موت والدكم الفقيه المطلع المتدين تدينا مجازيا للسلف
الصالح رضوان الله عليهم لمن أعظم الرزايا على تلكم النواحي التي كانت
تنتفع به وتستضيء بها انا الله من نور الشريعة السمحة فليبكه العلم
يومه . وليبكه التحرى والتحرير فيما أسند اليه من أمر المسلمين وليبكه
الدين المتين والتواضع ولاشك أن والدكم يعد فرعا من الفروع التي
تتصل بعائلتنا السعودية اتصالا قليلا لذلك كان محبوبا عندها دائما الى
ان لقي ربه فانه المرجو أن يبوئه مقعد صدق عند مليك مقتدر)

ومن الاستاذ الصوفى سيدي على بن الطاهر المحجوبى الرسموكى
رسالة جاء فيها

(وبعد فلا زائد سوى ما اخبرتمونا به من وفاة عالم هذه الامة .
فانه يرحمه ويقدر روحه في أعلى عليين ويعظم فيه اجر مصيبتكم
ومصيبة المسلمين فان في الحديث موت العالم ثلثة في الدين فانا لله
وانا اليه راجعون

ان عشت تفجع بالاحبة كلهم وبقاء نفسك لا ابا لك افجع
فعليكم يا سادتي بالصبر فان الموت باب كل الناس داخله :
أرى الموت يعتام الكرام ويصطفى عقيلة مال الفاحش المتشدد

* * *

إذا انقطع الرجاء من كل حي ففى الله الكفاية والرجاء
 وسلموا منا على الرئيس الشيخ ابراهيم وقولوا له يرحم الله الفقيه
 فالآن يعلمون ما قام به
 المرء ما دام حيا يستهان به ويعظم الرزء فيه حين يفتقد)
 ومن الاديب سيدى محمد بن على الالغى الذى لا يهدأ قلمه أثناء
 رسالة :

(اتصل بنا نعى والدكم الارضى . فكوى اكبانا بما هو أحر من جمر
 الغضى فانه يعظم الاجر بمصابه فقد هد الاطواد وقتت الاكباد
 وجرعنا أمر من الصاب . وجر الينا انكى الاوصاب فانا لله وانا اليه
 راجعون . كل نفس ذائقة الموت كل شئ هالك الا وجهه . (كل من عليها
 فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام) فاصبروا واحتسبوا فلکم فى
 رسول الله أسوة حسنة ولو كان البقاء فى الدنيا ممكنا لبقى فيها رسول
 الله صلى الله عليه وسلم (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل)
 واعلموا أن الرزايا تطرق كل سمع وتفرق كل جمع (فالصبر أجمل
 اما قدر نفذا)

خير من العباس أجرك بعده والله خير منك للعباس

* * *

انا نعزيك لا انا على ثقة من البقاء ولكن سنة الدين
 فلا المعزى يباق بعد ميته ولا المعزى وان عاشا الى حين

ومن القاضى سيدى محمد أوعامنو وصنوه سيدى أحمد الاستاذ الكبير
 وهو المحرر للرسالة فمنها

(طرقتنا نعى فقيدنا وفقيدكم ءال العترة الصوفية بل فقيد العلم
 والاسلام فعرتنا لذلك هزة تترفرق بها القلوب وتدمع لها العيون
 وعم الاسف والرزء الارجا، والجوانح ولكن وان علمنا أن موت العلماء
 ثلثة فى الدين . وبفقدهم يكون فقد العلم فماذا تصنع ؟ وعلى من نعتب ؟
 فما على الدهر معتب فما لنا اذن الا الائتساء بالنبي صلى الله عليه وسلم
 حيا وميتا فهو صلى الله عليه وسلم الذى قال حياتى خير لكم ومماتى
 خير لكم فالثبات الثبات يا ءال الفقيد ومن أراد أن يبكى على غيره دموعا
 فليبك على نفسه دماء) الى آخر الرسالة

فعلى هذه الوتيرة جاءت رسائل كثيرة فى التعزية فى هذا الاستاذ
 فلا نطيل بذكرها . وقد رأيناها مكدسة لان مقصودنا أن نعرف المكاة

التي كان فيها المترجم في حياته وذلك قد حصل فيما تقدم تلخيصه وفيه كفاية .

وقد رفعت أنا بدوري قصيدة في رثائه الى ولده اودعت فيها ما اثنى به عليه غيري كما رايت فكانت مدحا وافق الحق كالزبد بالنرسيان (١) ونصها

المحابر انعيه وللكتب ؟ ام للفضائل والاخلاق والادب ؟
ام للقضاء اذا الخصمان قد نصبا دعوى هدى الحق فيها غيرمنتصب؟
ام للفتاوى واعلام الحقيقة قد تشابهت طرقها والناس في شجب؟
ام للفرائض بين الوارثين بها مناسخات لها شتى من الشعب؟
ام للحساب - وكان القطب فيه - وهل

تجدى رحا أصبحت يوما بلا قطب ؟
من يقصد الناس في تلك الجهات ومن

يشيد للناس قولا ليس بالكذب ؟
ومن يرى في مضاء ان علا شغب يفري بماض صقيل كاهل الشغب؟
ومن لمشكلة في الفقه داجية لم يكف فيها مجال الطرف في الكتب؟
ومن يحرر ان حار القضاة بلا من عليهم فصول الحكم عن كتب ؟
ومن له في سجال الحكم منزعه فتملا الدلو كفاه الى الكرب؟ (٣)
ومن لقسمة اموال الضعاف علي حق بلا رهب منه ولا رغب ؟
ومن يندد بالباغي الصوول اذا ادل بما ليس من نبع ولا غرب؟ (٤)
يفرى فرى هصور لا يكفكفه عن الطريق أخو جاه ولا نشب يذرو البراطيل في وجه الاباطل ان سامته رشوة ذى حنفاء مقتصب (٥)

(١) النرسيان بكسر النون والسين وسكون الراء تمر جيد والكلمة قالها عمر بن عبد العزيز: (اذا وافق الحق الهوى فهو الزبد بالنرسيان)

(٢) الشجب محركا الحزن والتعب

(٣) السجل بالفتح فالسكون الدلو الكبيرة والجمع سجال والكرب بفتحتين هو الحبل الصغير الذي يصل ما بين الدلو وبين الحبل الكبير قال الشاعر

من يساجلني يساجل ماجدا يملأ الدلو الى عقد الكرب
(٤) النبع والغرب نوعان من الشجر كثير ذكرهما في الادب العربي وقولهم ليس بنبع ولا غرب مثل يضرب لمن ليس فيه فائدة

قال أبو تمام في بائيته

تخرصا وأحاديثا ملفقة لبست بنبع اذا عدت ولا غرب
(٥) البراطيل جمع برطيل ومن معانيه الحجر المستطيل والمراد هنا الرمشا والرجل الحنفاء : المعوجة

الى المحاكم ايدى الغشم والحرب (١)
 ب العالم اللبق الدراكة الذرب (٢)
 دكنا لست ترى فيهن من شهب
 سوداء قد جلبت من بعد بالحجب (٣)
 زيد ففاض اليها الجهل فى عنب
 يكاد فيها يرى صديان من قرب (٤)
 اسلام افضل من الف من الحقب
 ملء البسيطة بالياقوت والذهب
 اعلى منار فيهدى الناس للتحب (٥)
 لكنه مثل وزن (العود) بالخشب (٦)
 زيد، ومن لم ير الناطور ينسرب (٧)
 يحووا الحصال وان زحفا على الركب
 فليدخلوه ولو بالعر ذى الجرب
 (فالملك بعد ابر ليل لذي غلب) (٨)

(الله أكبر) هد السد فانسربت
 تكسر الباب باب الشرع بعد ذها
 وسر بل الجهل هاتيك الربا سحبا
 هاتيك قريته (البيضاء) عائدة
 قد غاض فيها عباب العلم بعد ابي
 بل غاض فى كل هاتيك الجبال فما
 مضى الذى حقبة من عمره لبنى ال
 من كان اولى وجودا فى البسيطة من
 ما كان الا لواء الرشده يخفق من
 كاننى باناس يوزنون به
 تسربوا اليوم للميدان بعد ابي
 تبادروه - مع الجهل المركب - كى
 وقد خلا لهم الميدان اجمعه
 وليجهن كل مغرور ليخلفه

* * *

سقرين عن رتب اوفت على الرتب
 سل بعزاء مصاب فيه ملتهب
 تخذتها دائما من اعظم القرب
 بعد، بما فيه من حزم؛ ولاقرّب
 تختال يومك فى اثوابه القشب
 ونلت فى الخلد ما تشهاه من ارب
 خير البنين بهم كانوا خير اب

مضيت يا ايها العوفى منقطع الـ
 مزودا بثناء كان خير كفيـ
 ثناء من خبروا منك النزاهة قد
 ثناء قاض جليل ليس يخدع فى
 اصفى عليك من الذكر المخلق ما
 اوسعت رحمى ورضوانا ومغفرة
 ونرتجى ان نرى فى النسل من سنرى

-
- (١) الغشم الظلم والحرب محرّكاً السلب حربته سلبه
 (٢) الذرب من السيوف الحاد ومن الالسنة الفصيح
 (٣) المراد بقريته البيضاء بلد المترجم المسمى بالشلحة (أكال مثلثون)
 أى التراب الابيض
 (٤) القرب بفتحنتين البير القريبة الماء
 (٥) اللحب محرّكاً واللاحب الطريق الواضح
 (٦) المراد عود الطيب
 (٧) الناطور حارس البستان يقال بالطاء وبالطاء المشألة
 (٨) أصل هذا الشطر المضمن هنا هكذا (فالملك بعد ابي ليل لمن غلبا)
 والمراد بأبي ليل عبد الملك بن مروان

فليس ينجب غير السادة النجب
 أنجبته فقدا من نخبة النجب
 للعلم ، والعلم هل يجني بلا نصب؟
 خريجها غير فد حائز القصب
 واحرزت كفه نصيابة الادب (١)
 قرب على هامة العليا بالطنب
 قد كان والده في العلم كالقطب

فمن يكن أنجبته سادة نجب
 لاسيما احد الندب المهذب من
 قد رشحته الى العليا رحلته
 فتاب يطفح . و(الحمراء) لست ترى
 نال المعارف خوفا في شبيبته
 وذاك خير بشير ان سيضرب عن
 فيستحيل لهاتيك الجهات كما

* * *

سیدی احمد ولدلا

ولد في ضحى الاثنين ٢٢ صفر ١٣٣٢ هـ ، ثم افتتح بالمدرسة
 (البونعمانية) العلم بعد ما حفظ القرآن وذلك عند العلامة الاستاذ الشيخ
 سيدى أحمد بن مسعود المعلى فلازمه ما شاء الله ، ثم التحق بـ(الحمراء)
 فجاور في الجامع الیوسفی نحو ثلاث سنوات فحصل تحصيلاً شارك به
 في المعارف ولم يكن استتم بعد نهمته الا أن والده اقترح عليه سرعة
 الاوبة ليكون له خير معين فانخرط في المحكمة بالعدالة في (تيزنيت)
 ثم برز بعد وفاة والده فهو الآن في مقام حسن ومكانته تزداد علواً
 وله باع في الادب وفطنة وذكاء وفهم ثاقب وهو من أصحابنا واخواننا
 وله همة عليّة وانشاء حسن في الترسل ومما يتعلق به رسالة كتبها
 اليه استاذة سيدى احمد بن مسعود نسوقها تبركاً ونصها

(الاخ في الله تعالى الفقيه النبيه أبو العباس سيدى احمد بن
 الفرضى أبى زيد سيدى عبد الرحمان بن محمد العوفى كان الله لنا وله
 فى الدارين سلام الله عليه ورحمته وعلى من تعلق به ونسأله صالح
 الدعاء وله علينا مثل ذلك ان شاء الله هذا فانى أريد أن
 أنبهكم على أمر غفتم عنه ولا يليق ذلك وهو أن تعمروا أوقاتكم بمداكرة
 العلم النافع فقد كان بصدد الانقطاع بالكلية

العلم افضل ما يفنى الزمان به وما سواه من الاشغال كالسرب

ولا يتيسر ذلك الا أن جعلتم البلد وأهله وراء ظهرها فانظر الامام
 ابن القاسم رحمه الله ورضى عنه رحل من مصر الى المدينة على ساكنها
 افضل الصلاة والسلام ولزم امام الائمة سيدنا مالكا رضى الله عنه عشرين

(١) صياغة الشيء بضم الصاد وتشديد الباء خياره والخوط الفصن
 الرطب .

عاماً وترك زوجته وماله وبلده وتذكر مسألة الامام يحيى بن يحيى
الاندلسى ترك الاندلس ولزم الامام مالكا رضى الله عنه وعنا به وظهر
بالمدينة الفيل وتعلق غرض الطلبة الملازمين للامام مالك فى العلم بالنظر
اليه فذهبوا كلهم ولم يبق الا يحيى بن يحيى الاندلسى فقال له الامام
لم لم تذهب الى النظر للفيل كالطلبة ؟ فقال له أنا لم أخرج من بلدى الا
للنظر اليك واستفادة العلم فقال الامام رضى الله عنه هذا عاقل اهل
الاندلس واما تلك الحرفة الدنيئة المسماة العدالة فليس فيها الا بطالة
العمر وحمل اثقال الناس وأى شيء منعك من الذهاب الى (فاس) او
(مصر) ؟ هذا نصح مرید للخير لك فاعذرني واقرا منى السلام على الوالد
والسلام)

والرسالة غير مؤرخة وربما كان ذلك بعد مرجعه من (الحمراء) ثم
انه ارتطم فى العدالة فصارت الاعاصير تذهب به وتأتى بين جزر ومد
فان الله يعينه ويوفقه

قضاء ولا

ثم انه بعد الاستقلال تولى القضاء فى (زاكورة) فجمدت أخلاقه فيه
ثم انتقل الى (تاليوين) حيث هو الآن ١٣٨١ هـ



الطيب الاماروي الجراري

نحو ١٢٩٥ = قبل ١٣٤٠ هـ

—————

ففيه حسن وصوفى كبير قد طلق الدنيا وزخرفها ورأى يقينا
أن ما عند الله خير وأبقى فطلق أولا كل دواعى الشهرة بعد ما أخذ
بمناكبها ثم طلق ثانيا أهله وماله وولده فلحق بالحرمين ؛ حيث ينتفس
فى منتفس المهاجرين والانصار وحيث يقر بين مقابرهم جاعلا هجرته
لله ورسوله لا لدنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها . وذلك كله من مثله وفى
مثل مركزه وعصره غريب وكل حال هذا الرجل عجيب .

معالمه

لم أقف على كثير من أخباره فى منشئه فلم ادر الا أنه تلقى القراء
فى قريته ثم التحق بالاستاذ سيدى محمد بن مسعود فى (بونعمان)
فربض هناك مستفرغا جهده حتى صدر بحوصلة مملوءة وعقل حصيف
وفهم حسن وقد كان فى كل معلوماته النحوية والفقهية وما اليها وسطا.
غير أن أخلاقه وحسن سمته ألقت عليه ملاءة مزدهرة .

تصوفه

اعتنق الطريقة (الالفية) مقتفيا اثر شيخه ابن مسعود فكان يرد
الى (الخ) معه أو فى طائفة فقراء تلك الجهة فلم يلبث أن شرب الكاس الى
ثمالتها وقد لاحظته شيخه الالفى ملاحظة خاصة فقد أخبرنى بعض
الفقراء أنه سمع الشيخ يقول لرسول يرسله الى ازغار من مر منكم
بـ (ايغير متولتن) فواجب عليه أن يمر بسيدى الطيب فيبلغه خبرنا
ويبلغنا خبره فانه من الصادقين وكفى بها شهادة لان مثل ذلك من
الشيخ قليل جدا والمجدون امثاله لا ينشرون المدح يمته ويسرة

وكان مرة يتحدث مع فقير فقال له لولا أن الله من علينا بلقيا الشيخ
وبادراك مقامه الحقيقى وبعرفان ما يدعوا الناس اليه الجفلى لما كان عندنا
الا كاحد فقهاء هذا العصر ولكن نحمد الله الذى هدانا حتى لقيناه وعرفناه

ومست يدنا يده فازاح عنا الغشاوة وزحزح دون المراد الاستار وهزف
منا القلوب الى ما هو حق اليقين ثم اشد :

ما لذة العيش الا صحبة الفقرا هم السلاطين والسادات والامرا
وحدثني ، اخر أنه كان معه أياما في سباحة صغيرة في (أزغار)
فكان يراه كثير التهجد طويل التفكير ملازما للانزواء فذكر له ذلك
فقال ان المذاكرة التي كان الشيخ هاج منا بها الالباب أول الاسبوع
الماضى قد حركت منى ما كان ساكناً وايقظت منى ما كان نائماً وأتمنى
أننى ما تزوجت لأكون بين الفقراء المتجردين لا يفارقون الشيخ فان الذين
لا يفارقونه يخوضون دائماً في بحار عظيمة من العلوم اللدنية عرفوا أم
لم يعرفوا يا فلان اننا طالعنا كثيراً من كتب القوم ولكن هذا الذى نجده
في مجالس الشيخ وعند مذاكرته لانجده في تلك الكتب وما مثل ما
بينهما الا مثل ما بين الشخص الحى وظله في الجدار وشتان ما بين الحقيقة
والخيال قال الحكيم ثم افاض على بما كان شأهده من الشيخ بنفسه من
الكرامات والتكلم على ما يخطر في القلوب - مما حدثني الحكيم ببعضه
ثم ضربت انا عنه صفحا لان هذا الكتاب لم يوضع لذلك - ثم قال :
فكيف اذن يمكن أن لا أثور واستدرك من التهجد ما كان فائني أيام
الغفلة ؟ والحق أقول لك اننا كنا نعبد كثيرا قبل أن نلتقى مع الشيخ من
غير ان نجد لذة لذلك ولكننا لما لقيناه صرنا نسبح في لذات عظيمة نحمد
الله ونشكره عليها وما ذلك الا بفضلته وحده

رسائل منها وإليها

وقعت الى بخط يده رسالتان فيهما بعض حن يسير جدا احدهما
الى سيدى على بن بورجيم وأخرى الى سيدى الطيب الائمارى يلومهما
على تاخرهما عن زيارة الشيخ

نص اولاهما

(السلام والرحمة والبركة على سيدى على بن بورجيم الاخ في الله ،
(وبعد) فلا ايمان لمن لانصيحة له ولا خير فيمن لا يتناصحون (والعصر
ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق
وتواصوا بالصبر) ، فلذلك يجب أن أنصحك كما يجب عليك أن تستمع
لنصيحتي فما الذى جرى لك يا أخى حتى تاخرت عن طائفة الفقراء
الذين توجهوا الى زاوية شيخنا رضى الله عنه ألم تعلم أن من أغبرت قدمه
في سبيل الله حرم الله جسده على النار ألم تعلم أن مجالس الذكر رياض
الجنة التى امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نتربع فيها ألم تعلم

ان مثل شيخنا اليوم غير موجود فى بلادنا هذه فلماذا لاتحرص كل
 الحرص على اغتنام حضورك فى مجالسه والتزود من مواعظه وصقل
 قلبك بصيقل مذاكرته أشغلك الابناء والاموال والراحة عن خير الدنيا
 والآخرة كأنك لاتعلم أن تعهد شيخ الانسان بالزيارة فرض واجب . وان
 السر فى نقل الاقدام (يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبدا ان كنتم مومنين)
 ولا يعثر المبصر الا مرة واحدة ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ألم تعلم
 ما قاله شيخ الشيوخ مولاي العربى الدرقاوى لمريد من مريديه أمش
 وجيء يكن لك ما ترتجى. وقد سألتنى عنك وعن سيدى الطيب بن ابراهيم
 شيخنا العارف بالله سيدى محمد بن مسعود رضى الله عنه فقال عجا منها
 يتخلفان عن زيارة الشيخ ثم أكدنى على أن أنبهكما واوصانى أن أكتب
 اليكما بأن الفقير الصادق هو الذى لايفرح الا عند أحبابه وانشد فى ذلك:

تضيق بنا الدنيا اذا غبتم عنا وتذهل بالاشواق ارواحنا هنا

كما أنشد أيضا

ان للناس كل عام لعيدى - من وكل وقت لنا بك عيد

ألا تنبها واستغفروا الله وأنيبوا الى ربكم واستدركوا ما فات فان
 الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحق من اتبع نفسه هواها
 وتمنى على الله الامانى والسلام)

وأقول لك ياسيدى على أن غالب هذه الرسالة من املاء شيخنا سيدى
 محمد بن مسعود امرنى بكتبتها اليكم فان قرأت الرسالة فارسلها الى
 سيدى الطيب بن ابراهيم الاكمارى)

ونص الثانية وقد كتبها حين وفاة الشيخ الالغى

(الاخ فى الله الفقه الارضى والامام المرتضى سيدى الطيب بن
 ابراهيم السفينى الاكمارى فعليك يا سيدى السلام والرحمة والبركة
 (أما بعد) فانا لله وانا اليه راجعون فقد اسودت الدنيا فى نظرى . وبكيت
 حتى خشيت على بصرى فقد انطفأ نور الدين وذهب ناصح المسلمين
 ذهب الناس وبقي النسناس فوا أسفا على تلك المجالس النورانية التى
 كنا نرى منها نور القلوب وهمة الدين والنصح الخالص وتهذيب
 النفوس . والحكم النفيسة فمن للفقراء بعد الشيخ ؟ ومن للمسلمين يصبح
 عليهم ويمسى بالاخلاص فيهدبهم الى الصراط المستقيم ؟ فلا حول ولا قوة
 الا بالله العلى العظيم غارت المياه ويبست الاشجار وخربت معالم الدين
 فالهم جبر كسرنا واحفظ ديننا وقو ايماننا واجعل لنا بك انسا

دائماً . وزج بنا في عين رحمتك يا ذا الجلال والاکرام

(هذا) وقد مر بنا الرقاص (يعنى الرسول) الى شيخنا فى (بونعمان)
فتها للتعزية فسنمر بك غدا والسلام)

هذا كل ما وقفت عليه من آثاره واما ما كتب اليه فقد وقعت الى
رسالة كتبها اليه استاذہ ابن مسعود نصها

(اخانا الفقيه النزیه الارضى سيدى الطيب بن محمد امرئوى الجرارى
بالمئكب الابيض - تعريب (ايغير' مئلوئز') - أمنكم الله ورعاكم وسلام
عليكم وتوابه ، ونسألکم صالح دعائکم هذا وقد بلغنى كتابك تذكرو
حال المتاع الذى رفعه اليك الشيخ شيخنا سيدى الحاج على قدس الله سره .
ونفعنا به وشأن بصرك وانه ضعيف وشأن ميل خاطرك الى المذاكرة
مع ما عليه حال اخوتك بعد وفاة والدتك رحمة الله علينا وعليها . من تشتت
الحال . فاعلم أن الشيخ رضى الله عنه ظن أنك ستمر على سيدى على السباعى
ببلده (كسيمة) فترك متاعك عنده ووصاه عليك ليفتش لك بالشرط
هناك ان أحببته وحين رأينا كلامك سألنا من عندنا اذذاك من المتجردين
من الفقراء عن ذلك فأخبرونا بالامر كما وقع ثم اخبروا الشيخ لما
ذهبوا اليه فى ملاقة ٢٧ من رمضان فأوصى فقراء (كسيمة) أن يوصوا
سيدى عليا السباعى أن يوصل متاعك الى حيث يبلغك هذا أو قريب منه
ما أظن أنه أخبرنا به الفقراء الواردون علينا من الشيخ فى (المعدي) بعد
العيد فان كان منك الصبر الى ورود المتاع والا فارسل اليه من تثق به
من رفاة (جرارة) والله يبسر والخير فيما وقع ان شاء الله تعالى واما شأن
ضعف بصرك فالجا الى الله فيه وفى تنوير البصيرة وأظن انى رأيت فى
كتاب (مكارم الاخلاق) ان قراءة صورة الممتحنة تنفع فى ذلك وفى غيره
فراجعه وأظن انى رأيت فى كلام الشيخ زروق أن اسمه تعالى الشكور
له تأثير وخاصة فى ذلك فاتخذ منهما وردا بنية التعبد والاستشفاء
من جملة العبادات بحمد الله تعالى واما المذاكرة فى علم الظاهر فمن
عرف الاصطلاح فليطالع لنفسه فى داره وليذاكر من وجده فيما اشكل
واشكره على حالة أنت عليها ولازم ذكر الاسم تدخل جنة التلذذ بذكر
الله واطمئنان القلب والاستراحة من الانكاد فى الدنيا قبل الآخرة
ولا تفرط فى ورد الشيخ ولا فى الاسم والسر فى ورد معلوم من الحديث النبوى
وكلام الصوفية ولا بد ولا تهتم من الرزق وفقنا الله جميعا والسلام ،
محمد بن مسعود وفقه الله

الحمد لله نعم ماء فضيلة الوضوء ينفع في ذلك أعنى ضعف البصر
وفى غيره من الامراض فقد جرب واستعمل السنة فى استعمال الكحل
كل ليلة حسبما أشار اليه الشعرائى فى العهود فراجعه وذلك عند
النوم . والله يشفى ويكفى ءامين)

ذلك هو سيدى الطيب المرئويى الذى أقلق عن حب هذا العالم
فجمع ذبوله للحياة الاخرى ورفع همته عن كل الناس فاصبح فى
نفسه ملكا غير متوج

حرام على من وحد الله وحده وافرده ان يجتدى احدا فردا
فياصاحبى قف بى مع الحق وقفة أموت بها وجدا واحيا بها وجدا
فقل للملوك الارض تجهد جهدها فذا الملك ملك لايباع ولا يهدى

هجرتما

كان دائما - فيما سمعت - يلهج بالحج ويتمنى لو يجد اليه سبيلا.
وكثيرا ما يطلب من اهل الخير الدعاء على تيسر ذلك ثم لما وصل الاجل
وقد تيسر له ما يسافر به اتكل على الله فشرق ثم اتيح له أن يكون
هناك من المروسين رحمه الله



على بن بورحيم (عبد الرحمان)

العركوبي الجرارى

١٢٩٧ هـ = ١١ - ١٣٤٤ هـ

نسبه :

هو على بن عبد الرحمان بن بوجمعة بن على من أسرة شهيرة فى (العركوب) وهو قرية من قرى (ايغير ملتونن) الجرارية المشرفة على بسيط (تازاروالت) واصل العركوبيين من (وانكيسا) وأول من نزل من أجدادهم هناك يسمى الحسن بن سليمان وهى أسرة تدعمت شهرتها بالعلم والرئاسة وان كانت هذه الشهرة لاتتجاوز جيرانها الاذنين ونعرف منها ثلاثة الفقيه أحمد بن عدى الشهر . وبورحيم (عبد الرحمن) والد مترجمنا هذا ثم هذا المترجم الذى اليه يساق الكلام

١ - أحمد بن محمد بن سعيد (صغتر الى عندى) الشهر بابن عدى

مأخذ

كان أول من القى الىّ خبر هذا العلامة هو أستاذى سيدى عيسى الاكمارى بعدما وجدته فى رسالة بينه وبين سيدى محمد بن بلقاسم التيسوتى اللفى فأفضى الىّ عنه بأمور كان تلقاها عن أسرته حين كان مشارطا فى قرية (العركوب) سنوات كثيرة ثم بعد ذلك وقفت فى مواد الرحلة الجزولية للشاعر الاستاذ الحسن بن أحمد بن مسعود البونعمانى على ذكر له ووقفت له أيضا على آثار قيمة فبذلك يمكن لى أن أحرر للقارىء ما بين يديه الآن

كان أخذ أولا عن الاستاذ على بن سعيد اليعقوبى الايلاننى أوعن ولده محمد ثم عن الاستاذ عبد الله التومانارى دفين مصر ازاء قبر الامام خليل. فاما الاول فأخذ عنه فى مدرسة سيدى يعقوب من (ايلالن) وأما الآخر فلا أدرى فى أى مدرسة أخذ عنه فلعله يأخذ عنه فى (تازاروالت) نفسها فى داره أو فى مدرستها لانهما جاران هنالك ثم استجاز بعد ذلك

الشيخ ابا العباس التيمكيدشتي وهاك نص الاجازة

(الحمد لله الذى بمنته تتم الصالحات وبتوفيقه تتصل الاجازات
والصلاة والسلام على سيد الموجودات وصاحب المعجزات وعلى اله
واصحابه اليامين رضى الله عنا وعنهم ما قال سامع ءامين (وبعد) فقد
طلب منى الفقيه النبيه سيدى احمد بن سعيد ان اجيزه بما صح لى عن
اشياخى من منقول ومعقول رءانى لذلك اهلا وان لم اكن له اهلا
فاسعفته رجاء دعوته المنتظرة لكل من افاده فاقول اننى اجيز سيدى
احمد بن سعيد بكل ما صح لى عن اشياخنا كلهم بلا تخصيص من نحو
ولفة وفقه وحساب وفرائض وتفسير وحديث بشرط القوم فى الاجازات
وهو تقوى الله سبحانه واقول لا أدرى فيما لا يدرى ومن أخطأ لأدري
اصيبت مقاتله وأوصيه أن يجتهد فى نشر العلم وان يصبر للمتعلمين .
وان لا ينسانى وأولادى وأهلى فى مجالس الدعاء والسلام غرة ربيع
النبوى عام ١٢٦٨ هـ عبد ربه احمد بن محمد الميمونى لطف الله به)

هذا ، وكون هذا الاستاذ أخذ عن على بن سعيد اليعقوبى أو عن ولده
محمد فهمته من فتوى قراتها له دلت على ذلك تضمينا لاغير فان ثبت
ذلك فيها ونعمت والا فليعلم أنه التقى به اذ ذاك وعلى كل حال اننى
لا اجزم بذلك وقد كنت سمعت أنه كان من الآخذين أيضا عن سيدى
العربى الادوزى ولكن لم اكن فى ذلك على يقين ولا يستبعد ذلك بكونه
من أقرانه لان للعربى سفوفا حتى على أقرانه وقد طال عمره فى التدريس
نحو خمسين سنة

مشارطاته

كان اولاً شارط فى مدرسة (تاكاترت) الاكهارية ولعله بقى
هناك سنوات ثم بعد ذلك ألقى جرانه فى المدرسة التازروالتية) ما شاء
الله حتى لقي ربه وقد بحثت كثيرا عن مقدار جولانه فى التدريس
فلم أجد من ذلك ما يشفى الغليل الا أنه لاينقطع تماما وقد صح ان
الاستاذ سيدى الحاج الحسين الافرانى أخذ عنه قليلا وان كان شيخنا
كان سيدى الطاهر الافرانى توقف فى ذلك وقد ثبت أن سيدى الحاج
الحسين كان فى صفه يأخذ القراءان فى قرية (الظهيرية) جارة قرية ابن
عدى الذى كان عالم تلك الناحية فى عهده وهو على كل حال أهل أن يأخذ
عنه قليلا وان كان بلاسك ليس كمعاصريه العربى الادوزى ومسعود
المعدرى ومحمد بن ابراهيم التانكرتى والجيشتميين والتيمكيدشتين .

لانه لو كان ينزع نزعهم لظهرت له آثار كئاثارهم فلم يبق الا أنه ينزع
في التدريس نزعا ضعيفا تحت شهرة متوسطة

تف من اخباره

كان من المنضوين الى الرئيس سيدي الحسين بن هاشم صقر
(تازروالت) اذذاك فكان أحد علماء حضرته المشار اليهم وبه استتب له
الامر طوال عمره وقد سمعت انه كان يتولى هناك تفسير الحديث بعد
شيخه عبد الله التوماناري ومما يتعلق بذلك أن سيدي الحسين الازاريفي
حضر هناك مرة في بعض الرمضانات فكان رب المثوى يحب أن يتنازل
له ابن عدى عن منصة الرئاسة في المجلس اجلالا واداء لحقوق ضيافته
ولكن ابن عدى لم يحن له هامته فصمد لطيته يقرر الحديث فلامه رب
المثوى بعد ذلك حين انفض المجلس فقال له ابن عدى : أيها الرئيس ان
مما يزين حضرتك ويبقى لها الذكر أمد الايام أن يكون علماء الذين
يلازمونك أعلى وأجل وأسبق وأفضل ممن يفنون عليك ثم ان منزلتنا
انما تظهر أمام أمثال هؤلاء العلماء الكبار لا أمام أمثال عبيدك هؤلاء فما
زاد سيدي الحسين على أن تبسم في وجهه وقال له أنت أدري بما يليق
أيها الفقيه

هذه الحكاية تبين لنا ناحية من نواحي نفسية ابن عدى وتظهر أنه من
'خطاب المعالي وعشاق المناصب - ومن يخطب الحسنة لم يفله المهر - فلا
غرو اذن ان كان من المتضلعين الماهرين بعض المهارة

كان موسعا عليه في الرزق مرموق الشارة - محبا لبهنية العيش
وقد توسع في الاثاث وبنى بناية تذكر له ازاء مدرسة (تازاروالت) وكان
من عادة الرئيس سيدي الحسين بن هاشم أن يزور كل يوم جمعة ضريح
الشيخ سيدي أحمد بن موسى فلا يدع كل ما في امكانه من الطواجين
والشواء والقضاع المكلفة فيصدر هو وحاشيته راضين وقد رتعوا من
مآكل اليد واليدين ولا يزال ذلك مستفيضا في تلك الجهة يذكر في
الاسمار كلما ذكر الكرام وافعال الكرام

وكما أنه استجاد الاثاث اعتنى أيضا بكتبه فيستنسخ كل ما في
الامكان استنساخه ثم يجلدتها تجليدا حسنا ثم يحافظ عليها محافظة
البخيل على درهمه الوحيد قال الحاكي وكانني أرى تلك الكتب بعد أن
مضى عليها ما مضى لاتزال دقاتها في طلاوتها وقد صارت اليوم كلها او
غالبها الى الفقيه سيدي سعيد الاتماري اشتراها من الورثة . ولم يكن

اعقب الذكور فقال ذلك الى من اودعه قطاميره الى أن اخرجتها سنوات الجذب فاتصل بها الفقيه الاكمارى المذكور كما أنه اتصل أيضا بمصرع كبير كان مركبا على الباب الخارجى فى داره بـ (تازاروالت) فهكذا آل ميراث فيه الى فقيه وهل يرث فقيها الا فقيه .

كان ابن عندي أدى فريضته فزار الحرمين وكان ذلك فى رفقة شيخه التومانارى ، ولا ندرى فى أية سنوات وقع ذلك وشيخه هدا مذکور بين العباسيين فى (الجزء الثامن عشر) لظننا أنه منهم كما جرى ذكره أيضا بين الغرميين الجراريين فى ذلك الجزء .

من آثاره

هيا الله لى من فضله اثاره من بنات قلمه التى يمكن أن تودع فى هذا الكتاب التاريخى وقد وقفت عليها منسوخة بخط سيدى عبد الله بن ابن الحسن العدانى معاصره (١) وهذه الآثار هى :

الشيخ الهمام السמידع والامام المتبع قطب العلماء ، وقدوة الاصفياء سيدى محمد بن عبد الله البوشكرى الاكمارى وعليك السلام ورحمة الله وبركته أما بعد فقد قرأت رسالة سيدى ووضعتها على رأسى بيدى واحمد الله على ان اعتنى السيد بعبده فرفعه الى مثل هذه المنزلة التى لا تليق بأمثاله من أشباه العلماء ولكن من عرف الامائل وعاشر الافاضل فلا بد أن يكون له من فضلهم وان يفضلوا عليه من طولهم ثم اعلم سيدى أن الشريف سيدى الحسين قد ذكرك لى مرارا وهو يجب أن لا تغفل عنه حتى تتم الحاجة التى أوصاك عليها وهو ان تعمل له عمل من طب لمن حبه وأما رؤية الهلال التى سألت عنها فقد ثبت عندنا بجماعة رجالها مستورون وقد ذكر كل واحد منهم على انفراد القدر الذى بين الهلال وبين مغربه حين رآه فتقارب كلامهم وصح أن يستند من استند اليهم الى ما يكون به برىء الذمة وعليه فان رمضان أوله بلاريب هو يوم الاحد فلا يافكنك عن ذلك أحد وأما حاشية ابن غازى على البخارى فانى لا أزال حريصا على أن انسجها ان وجدت ناسخا جيد الخط ولم يتيسر لى الآن وقد حاولت مرارا على ذلك سيدى أبا القاسم البعقيل فيقالبنى فى الاجرة فأكل الى الله أمره وأما خبر السلطان فقد ورد الخبر الصحيح بأنه منصور على العدو والحمد لله جاءت بذلك رسائل الى الشريف وأما مسألة الشفعة التى ذكرتها يا سيدى فلعل ما ذكره ابن رحال وايدته فيه الشيخ ميارة والتاودى والرهونى هو الحق الذى

(١) والعدانيون أسرة علمية مذكورة فى (الجزء الثامن عشر)

لا ينبغي العدول عنه وما ذكره سيدي من البحث مع الجماعة فيما ذهبوا اليه ينحكي مثله عن سيدي ابراهيم التاوشتي وهو ان ما ذهب اليه الفاسيون في ذلك كله غلط وأنه كتب جوابا محررا في المسألة نقل فيها عن سيدي محمد بن الحسن بناني وسيدي محمد بن أحمد الحضيكي ما كانا يقولانه والحاصل يا سيدي انني وقفت على كل ذلك وتريثت حتى ظهر لي ما ذهب اليه ابن رحال وجماعته وسأزور سيدي وأبين له كل ما عندي وان حكمتي الذي حكمته على المجاطي بنيته على ذلك ثم انسي معلى لعجزى. وأنوى - ان أظهر لي سيدي بالحجة والدليل ما أرجع بسببه - ان انقض الحكم فالحق أحق أن يتبع وسامح الله من قاموا ضدى فى المسألة فلمزوني بأننى انما تعسفت رغبة فى المال أو رهبة من سطوة الشريف غفر الله لهم فسأصلى الظهر يوم الاثنين القابل عند سيدي فلينتظرنى والسلام على سيدي وعلى الانجال)

ولعل الانتصار الذى تحدث به عن السلطان هو فى حرب (ايسلى) الواقعة فى عام ١٢٦٠ هـ فى احواز (وجدة)

هذا هو الاثر الوحيد الذى عندي له الآن . ومنه تعرف مكانة الرجل فى الاتكال على فهمه . وفى أنفته من أن يكون امعة. كما يدل على أمور اخرى لا تخفى على القارىء الكريم

ذلك هو الاستاذ ابن على أحد أقطاب الفقه فى عصره ووتد من أوتاد الرئيس الحسين بن هاشم ورئيس علماء (ابليغ) ما شاء الله وقد توفى عام ١٢٩٠ هـ كما اهتدينا اليه حدسا وربما يتوفى قبل ذلك بسنة وولادته نحو مفتح القرن الثالث عشر لانه مات مسنا

٢ - بورحيم (عبد الرحمان)

هو والد المترجم وكان رئيسا من رؤساء (ايغير' مثلثون') عديم الذمة منقوض العهد مخلف الوعد يجرى مع الدراهم ويدور مع الدهر كيفما دار وقد كانت (ايغير' مثلثون') متجاذبة بين رؤساء (تالعينت) ورؤساء (ابليغ) فكان يذهب الى هؤلاء بوجه والى هؤلاء بوجه يهب مع من هبت ربحه وعندى عنه فى ذلك حكايات كان يرويها بنفسه كأنها تشرفه قال كان ابرم مرة اتفقا مع الايليغين ليصبحوا ال (تالعينت) المرابطين اذ ذاك فى (ايغير' مثلثون') بغارة مع راية الفجر ثم تسرب الى الآخرين فاعز اليهم متنصحا بما كان يدبر حولهم فاستعدوا فدارت معركة سقطت فيها قتلى ثم يقول كذلك ينبغي أن يفعل بامثالهم فيضرب

بعضهم ببعض من حيث لا يشعرون ولم يزل دابه كذلك حتى شاخ وعجز عن امساك السلاح فقتع بالمشاركة بالرأى مع امثاله أخبرني ثقة قال: كنت مشارطاً عندهم فأضاف بورحيم مع أهله رجلا من جيرانهم بينهم وبين أهله تراب فاستأمن اليهم فكادوه حتى بات عندهم فصولي في المسجد. فعمد أحدهم فأفرغ في جنبه رصاصة فانبطح أمام الدار فخرج الشيخ الهرم بورحيم يدب دبيبا. فقال لاهله ان سلبه لي. لانني عاجز كما ترون عن مشاركتكم في نهب داره فاسرعوا أنتم اليها فعمد الى ما عليه فسلبه منه ولايكاد يحمله لضعفه ولكبر سنه فهكذا شاب على ما شب عليه واخباره كثيرة وقد لعب به يوما ال (ايليج) فاعتقلوه فقام أهله بشورة عنيفة فاستجاشوا بئال (تالينت) فدهموا الايليغيين الذين ما كادوا يصدقون بأنهم فازوا بـ (ايغير منولن) فكاد الرئيس سيدي على بن محمد بن الحسين يوخد باليد يومذاك فكان ذلك سبب انفلاته من بين برثن وسن (ايليج) وما كاد يصدق بذلك

استوفى الثمانين لما توفي بعد الاربع والعشرين من هذا القرن

٣ - على بن بورحيم

يخرج الحى من الميت والمسكين من العفريت فقد عرفت كيف كان أبوه ولكن عليا على غير تلك الصفات فهو مغاير لايه على خط مستقيم ومن يرد الله به خيرا يخرجه من بين الفرث والدم

اساتذته

أخذ القرءان عن الاستاذ على بن جامع التامانارتي وكان استاذا معتنياً بتعليم كتاب الله أمضى في ذلك عمره ووالده جامع يعرف بجامع الشرقي . وكان خلاسى اللون مثل على ولده أيضا أخذ على هذا عن الاستاذ أحمد الاعرابي في مدرسة (موزايت) البعيلية وكان أحمد الاعرابي حمزاويا شهيرا من المتخرجين بالاستاذ سيدي محمد أعجلى البعيلي الطائر الصيت وكان حيناً يعاون استاذه أعجلى في تلك المدرسة فربما كان على يأخذ أيضا عن أعجلى ثم ان على بن جامع يشارط في (أداى) الحربيلية وفي (الظهيرة) من (ايغير منولن) وفي (بوسليمان) وفي «أسندی» من «أيت بمران» وفي مسجد «سيدي بونخلة» فتخرج به كثيرون من بينهم على بن بورحيم المترجم اخذ عنه في (أداى) وفي (سيدي بونخلة) وبه وحده تخرج في القرءان

وأما في العلم فإنه اتصل بالاستاذ سيدي المحفوظ الادوزي في المدرسة (الرخاوية) عام ١٣١١ هـ ثم انتقل بانتقاله الى مدرسة (سيدي بوغندلي) فبقي في ملازمته ما ينيف على خمس عشرة سنة مر فيها على كل الفنون التي يزاولها سيدي المحفوظ من عربية وفقه وما الى ذلك وقد ذكر عنه أنه كثيرا ما ينام اثناء دروس الاستاذ

غور فهو مـ

انتى لا أزال أتعجب من كثيرين مروا لدى الاستاذ سيدي المحفوظ. وربضوا بين يديه ودرس معهم كل ما يجول فيه من الفنون وهو من أكابر المتفنين البارعين في عصره كما كان من أعظم المواطنين على التدريس ثم هم مع ذلك لا يظهرون في المستوى الذي ينتظر من أمثالهم فلا أكاد استحضر الآن من النوابغ المتفوقين من أصحابه الا أفرادا يعدون على الاصابع وأما الكثرة المطلقة فانهم لا يتجاوزون حد الوسط ومن بين هؤلاء مترجمنا هذا فإنه ليس بلدى باع طويل ولا له نظرات الفهمين الحاذقين اللبقيين وهذه الحال على عكس المتخرجين من (الخ) فان الغالب عليهم البراعة . ويكاد المتفوقون منهم يبلغون النصف في عديدهم وخصوصا في علم العربية التي يجعلونها هجراهم صباح مساء والادب يكون عندهم بمثابة الاجرومية وهو اول ما يتلوقون

في التصوف

كان سيدي على منخرطا في سلك أصحاب الشيخ الالفي وهو بعد في المدرسة فصار يتحل بحلى الفقراء ويرى أن الشفوف لا يكون الا بتصفية الباطن وجلاء القلب وتهذيب النفس فجمله ذلك مع عدم طول باعه فيما أخذه ان صار يتمسكن ويزهد في الظهور وكيف لا يكون الا كذلك وهو يسمع من اخوانه الفقراء الحكمة الصوفية المتداولة بينهم الظهور كله نعمة والحمول كله نعمة أفينتظر اذن ممن تكيف بذلك ثم لم يكن له فهم حافز وجبلة دافعة ان يظهر في مظاهر العلماء المبرزين المتفجحين بما تعلموه ؟

رجع الى قريته (المرثوب) في (ايفر) مثلوتن) عام ١٣٢٤ هـ فوجد دار أهله حافلة بالخيرات سائلة بالثاغية والرأغية وابوه الذي وصفناه - وقد عرفنا كيف هو - لا يزال حيا ولا يزال يصول ويجول .

فحرص على أن يتباعد عن أفعاله وعلى أن لا يعاشره الا بمقدار خوف أن ينزلق في مزلقه وهو ذلك الفقير الصوفى الذى يحاسب نفسه ويصاحب الفقراء الى (الخ) وما أدراك ما فقراء (الخ) فى محاسبة النفس وربما ساح معهم فیرغب عن كل مظهر غير مظهرهم فلا يفتى ولا يقضى الا لما بل تكاد فتاويه والنوازل القليلة التى ألمّ بها تعد فلم يكن يعرف الا بمظاهر الفقراء من سبحة كبيرة وبزة تقتحمها العيون ومعلوم أن العامة لا تأوى الا لمن تزييا بناموس العلم الذى يعرفونه عادة من أنفة وترفع وجودة لبسة وقد شارط حيناً فى قريته. غير أنه لايهتم بالمشاركة لكونه مكفى المؤونة بتمول أهله

قبصّة من احوال الصوفية

حدث أنه كان مرة فى الزاوية (الائغية) مع طائفة من فقراء جهته فمثلوا بين يدى شيخهم فجال معهم فى المذاكرة حتى حلق الشيخ فيها. فهز القلوب وأثار المساعر فلم يملك المترجم عينيه ثم زاد به الحلال حتى علا نسيجه فلما انقلوا من الزاوية قال له محدثى عجباً منك أيها الفقيه كيف لم تملك نفسك بين يدى الشيخ نادياً مع أن الفقير يجب عليه أن يكون راسخاً مكيناً لا تستفزه الرياح ولا تهزه العواصف وان يكون كالجبال التى قال الله فيها (وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب) قال محدثى فلم يزد على أن قال لى :

اذا لم تذق ماذاقت الناس فى الهوى فبالله يا خالى الحشا لا تعنفنا
فنحن اذا طبنا وطابت نفوسنا وخامرنا خمر الغرام تهتكنا

وحدثنى آخر قال بتنا عنده مرة ونحن فى طائفة كبيرة من الفقراء وقد صدرنا عن زيارة الشيخ فافاض علينا من كل ما فى امكانه فلم يترك لحماً ولا سمناً ولا عسلاً وكان يحثنا على الامعان فى الاكل وهو بنا فرح الى الغاية ثم قال ما كنا نعد انفسنا ممن ينوقون هذه السعادة لولا لطف الله بنا ولقد رأيتنى مع الطلبة فى المدرسة نتبجح غمار الغفلات لانبالى الا بالماكول والمشروب والملبوس ثم لا همة لنا الا أن نكون فى الغد كباراً متبوعين يشار الينا وتصدر المحافل واما معرفة الله وذوق حلاوة الايمان وجعل مشاهدة الله بين عيوننا فى كل وقت فان ذلك كله لم تكن نعلم أنه فى الوجود ولا كنا نأخذ فيه درساً بين الدروس التى ندرسها فوالله لولا انتم ولولا بركة شيخنا لما كان آخوكم هذا يقعد معكم فى مكانكم اليوم ولا كان يأكل ما تاكلونه الآن من هذه

النعمة التي بسطها الله علينا بعد ان كانت لا يأكلها الا نفاليس القبيلة
 فلا يحق لي وانا أدرك كل هذا الا ان أعلن حمد الله من اعماق قلبي وان
 أتيقن ان الله ما زج بي بين أهل الله الا وهو يريد أن يفتح لي الباب على
 مصراعيه اليه ان كنت لذلك من الشاكرين فكلوا يا سادتنا وامنوا
 فكل ما تحت يدي فهو لكم ثم لا مسامحة في واحدة فقط وهي التفريط
 في حتى أرجع القهقري وارثد على عقبي وانكص الى الغفلات التي
 انتشلتونا منها ثم انشد

يا للرجال عليكم حملتي حسبت ان الضعيف على الاجواد محمول
 قال محدثي فملك علينا مشاعرنا ولم نملك أنفسنا حتى اندفعنا
 في الذكر فكانت ساعة طيبة انهمرت علينا فيها الرحمات وهبت
 فيها النفحات

هاتان حكايتان تلقيان لنا ضوءاً على نفسية هذا الصوفي الكبير
 وهل تسبر الاغوار الا بمثل ذلك ؟

وفاته

كانت هيئة عظيمة عشية في (ايغير مثلون) اجفل امامها اهل
 القرية فتبادروا الى ما عندهم من خفيف المتاع النفيس يفلتون به فحمل
 المترجم ما حمل قاصداً به قرية من قرى (تازاروالت) فتبعه لص مشهور
 هناك بالفتك فاغتاله وهو راكب على حمار وكان اللص يظن انه يحمل
 حلياً عظيم القيمة كان مشهوراً عنده فاذا به لا يحمل الا كتبه فلما
 فتش الفانك فلم يجد طلبته غادره ملقى على الارض بلا روح مع كتبه
 وحماره فبات كذلك الى الصباح فوجده بعض المارة فحملوه الى قريته.
 وقد ابقى له ولدا صار اليوم رجلاً يقوم بأسرته وكانت وفاته في ذي
 ذي الحجة عام ١٣٤٤ هـ

قولة المؤرخ الايكراري

(ومنهم سيدي علي بن بورجيم بالذراع الابيض - تعريب ايغيرمثلون -
 تلميذ سيدي المحفوظ الادوزي كان رحمه الله ينام في المجلس الى أن
 يختم الدرس وذلك عادته قتل رحمه الله في ذي الحجة عام ١٣٤٤ هـ)



سيدي محمد بن السائح

نحو ١٣٠٠ هـ = حى

نسبه :

محمد بن ابراهيم بن مسعود الملقب بالسائح ابن احمد بن بلقاسم
اصلهم من (اتنادير أوفلاً) بـ (وِجَان) بَادُ حَسَاينِ وقريتهم في
الجرارين تسمى (ادُ نَكَايِضَا) وانما سمي جدهم بالسائح لانه ساح
كثيرا في الكرة الارضية

مأخذنا للقرءان

اخذ في مسقط رأسه عن الاستاذ محمد بن بلقاسم من أهل (التَّبَيْضَا)
وهو الذى لازم حتى تخرج به

اساتذتنا في المعارف

١ - محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن المدني أخذ عنه في مدرسة
(تالعينت) عاصمة الجرارين أول ما افتتح فيه وتدرج أولا ما شاء الله
وهذا الاستاذ عالم كآبيه عبد الرحمن فلنلق عليهما نظرة
مما عندنا الآن :

فاما الاستاذ عبد الرحمن بن أحمد بن المدني فانه فقيه جليل
تخرج في (أسفركيس) كما ذكر لي المؤرخ ابن الحبيب الجرارى . وقد نال
مكانة علمية وسمعة حسنة في قبيلته وقد اشتهر من قبل ١٢٨٦ هـ
وقد وقفت له على رسالة حسنة أرسلها الى الاستاذ ابن العربي الادوزى
تدل على مكانته في التعبير وعلى أن له يدا لا بأس بها في الادبيات . نصها :

(الاستاذ الذى أنجد ذكره واتهم والامام الذى يوفق فى المجالس
العلمية بادارة رحيق علمه لانه يجرى فيها فقط معينه سيدنا ومولانا
ابو عبد الله سيدى محمد ابن شيخ الاسلام وعلم الاعلام سيدى العربي
ابن ابراهيم رضى الله عنه ورحمه ووالى عليه الرب الكريم من الغفران
ديمه . وعليكم أفضل السلام ما سجع الحمام وهمع القمام وانفتحت

عن الزهر الكمام (اما بعد) فالقصد من سيدنا ومولانا أن يسهم لي من دعواته الخاصة بالاخلاص وأن يجعلني دائما منها بين أهل وده الخاص ثم ليعلم سيدنا أن القضية التي كنت تذاكرت فيها معه قد عارض فيها القائد معارضة شديدة ولو لم يمض فيها قلمي لما عراني ندمي لكن ما مضى فات وهيئات أن أستدركه هيئات واحب من سيدى أن يغيث اخاه فيها بما يؤيده فان لكلام سيدى عند القائد مكانا لا يفنده فأغثنى ياسيدى أغانك الله فقد غصصت بريقى وتصلبت عروقي ولا مشتكى ولا مفر ولا مهرب الا مغامك السعيد فانا منه دائما قريب وان هو منى بعيد :

ولابد من شكوى الى ذى مروءة يواسيك او يسليك او يتوجع
وعليكم اولا وءاخرا السلام ورحمة الله . فى مفتتح رجب عام ١٣٠٣ هـ

الجواب

(وعلى الاخ فى الله الفقيه سيدى عبد الرحمن بن احمد بن المدنى الجرارى قام بتأييده البارى ما جرت فى الافلاك الكواكب الجوارى مثل ما له الينا من السلام الطيب وبعد ، فهذه رسالة اذهب بها الى القائد وفيها الكفاية . والسلام)

ظفرت بالرسالة مع الجواب بخطيهما هكذا ولا أعلم القضية التي وقع فيها ما وقع والقائد المعنى بذلك هو القائد محمد والد القائد عياد

واخبرنى المؤرخ الاستاذ ابن الحبيب أن سيدى عبد الرحمن هذا كان يتبرا من الجرارين. خوف أن يؤخذ بجرائرهم . وان كان من صميمهم. وقد مرت ازاء (تالعينت) بجسر للماء ذكر لي أن الذى وقف عليه حتى بنى هو ابو زيد هذا ذلك كل ما عندى عنه . وأما المؤرخ الايتراى فانه قال فيه :

(ومنهم الفقيه العالم العلامة أبو زيد سيدى عبد الرحمن بن احمد بن المدنى العينى الجرارى الشيخى كان رحمه الله رجلا فاضلا ضحوكا كريما يشترط فى مدرسة رسموكة (تيزكين) ولكن لا يقريء احدا انما يأخذ وراشة - أى أصحاب قراءة ورش - يعمر بهم عليه وهو ناصرى الطريقة. يقضى ولكن لا يتجرى يميل مع الاغراض . وقد كف بصره أخيرا فاقتدح. ثم رجع القهقرى الى أن توفى رحمه الله عام ١٣١٤ هـ قبل نزول الكتلولين بـ (تيزنيت) كان عندى مرة فى مدرسة (العين) بعد أن كف وسبقه للبيت طالب يقال له السيد ابراهيم بن شواف يدعى الشرف فقلت لسيدى

عبد الرحمن ولم يعلم بكون السيد ابراهيم معنا فى البيت ان السيد ابراهيم بن شواف يدعى الشرف فقال كذب عدو الله انما هو حرطانى . كما رايت فى عقود اصولهم فتكلم السيد ابراهيم فقال اهلكذا تقول فينا ؟ فقال سيدى عبد الرحمن غدرتنى يا فلان فاصفر وجهه رحمه الله وكان رجلا ظريفا لا يخلى مجلسه من الحكايات وانشدنى مرة

تغيرت البلدان واحلوك الليل وشب ضرام الشر وانهمر السيل
وحان الرحيل من بلاد نامرت بها المفسدون واستمر بها الهول
فلا فتكة الا وتنسيك فتكة ولا فتنة الا ويدخلها العول (١)

قال كنت مرة عند فقراء (وليتية) بسيدى وثامى واحتاج الزرع للماء فقالوا لنصل للمطر فلما اجتمعوا فى المصلى ذهب طالب (أكلنو) سيدى أحمد أنجّار ليصلى بهم فقال سيدى الطيب بن على بن الحسن التازاروالتى . وكان مكفوفاً من يصل بنا ؟ فقالوا أنجّار فقال والله لا يصل بنا وقد احتكر مطامر زرع لبيعتها وبيوتا مملوءة بالذرة وان نيته تخالف فعله ألم يكن هنا أحد من الفقهاء ؟ فقالوا هنا سيدى عبد الرحمن بن أحمد الجرارى فقال ليصل بنا ومع ذلك انما نطلب من الله أن يكمل لنا زرعنا ولو بالهيف يعنى الريح السموم فلما صلوا عقببت صلاتهم ريح عاصفة حارة فاخضر الزرع فكمل من غير مطر وسيدى الطيب هذا ممن لهم القدم فى الصلاح صحب التيمكيدشتى فى حياته) ثم ذكر عنه أنه يمر بصخرة فى محل فيتمنى مثلها سويفاً بسمن

ذلك ما ذكره به الايتراى الذى عرفه حق المعرفة وهذه الابيات
الثلاثة قديمة

وأما ولده محمد بن عبد الرحمن فانه أخذ المبادئ عن ابيه ذلك ما يدل على أن ابيه قد يتعاطى التدريس ثم أخذ من المدرسة (البونعمانية) عن الاستاذ مسعود وربما أخذ أيضاً عن ابنه وهو فقيه حسن منجاش الى الخبر . حكى لى عنه أنه كان يميل الى المسكنة . وقد انشد مرة لهذا الذى يحكى لى بيت المتنبيء المعلوم

غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت مسافة الخلف بين القول والعمل
وقد ذكره الايتراى بعد والده فقال

(ومنهم ابنه سيدى محمد بن عبد الرحمن قسراً فى (بونعمان)
وحصل فيه طرفاً من الفقه ويقضى . وهو مغفل غير متيقظ يخدع فى

(١) هذا البيت الاخير كثيرا ما ينشده الحاج مبارك ابن المصلوت الهوارى .

الشهادات والاحكام ولا يدري كيف كيد الخصم والحكم اخذ الناصرية ثم تحول للقادرية على يد «ابن الكاتب» (١) تبعا لغرض الماء لكونه يسقى لهم الساقية فهو أمة من الرجال يشارط في مسجد (الأبتير) وربما شارطه ابن الكاتب في مدرسة (انعين) وهو الذي كمل معهم أربعين رايالا فبقى بها الشرط الى اليوم ولا يزيد لنباهة الخطيب ولا ينقص لبلادته . والمعجب أن كل شيء دخله العول الا مشاركة الطلبة أجرة المسجد وأجرة المعصرة ذلك ما ذكره به ولم يتعرض لوقت وفاته

٢ - الاستاذ محمد بن مسعود ممن أخذ عنهم المترجم

٣ - الاستاذ احمد خلفه في (بونعمان)

أخذ عنهما كثيرا وقد أدركته هناك آخر عام ١٣٣٢ هـ أنجب من في المدرسة وهو الذي يخلف الاستاذ ويظالم للطلبة ويعيد لهم الدروس بالمراجعة . ونحن ممن يمرون بين يديه . ثم بقى هناك الى سنة ١٣٣٧ هـ . فخرج حسن الاخذ

متقلبها في الحياة واخلاقها

كان ديدنه منذ فارق (بونعمان) أن يشارط في المساجد ويعلم كتاب الله فكان في (اتغوس) سنوات وفي (أيت الطالب يجيا) ستا وفي «تادايفنت» ستا أيضا وفي (البينضا) حيث هو الآن ١٣٦١ هـ . ولم يتيسر له أن يجول في ميادين التدريس مع أنه كان أهلا له في الوقت الذي فارق فيه (بونعمان) ولكنه لكثرة اعراضه عنه ربما يسف لأن العلم اذا هجر هجر . ولهذا وللخمول الذي حجب اليه لم تكن له شهرة في قبيلته . وقد كنت طلبت من رئيس القبيلة الشيخ عبد الله أن يرسل اليه لأراه . ولكن أوعز الى من ارسلته بأنني أنا الذي أريده ليفرخ روعه فاتانا في هياة لاستمтил الابصار مما هو أدل دليل على ايثاره للخمول مع أنه غير مقدور عليه كما أسمع ثم انتبذت معه الى ناحية ففلاوضته في حاله فاذا به هو الذي كنت أعرفه منذ ثلث قرن دماثة أخلاق الا أنه أمعن في التصوف فانساه كل شيء فالقى بسببه شقشقة أهل العلم وقد حمدت منه سكون نامته . ومعرفته قدر نفسه . وبعد ساعة لاجعلها الله آخر ساعة تفرقنا .

اعتناقها للطريقة الانعيتا

كان من الذين يفدون في اول عهده الى (الخ) وقد رايته يتشوق اليها

(١) رجل هناك

أيضا ولعله يرد اليها عن قريب ولا أدري هل تلقن من الشيخ الالفي نفسه وهو ما اليه أميل أو انما تلقن من الاستاذ ابن مسعود . وهو ابن أخى سيدى أحمد بن السائح الرجل الصالح الشهير وقد كان هذا فى اول شبابه لصا جريئاً مخوفاً يحكى عن نفسه أنه كان يطرق (هواره) و (هشتوكة) بله قبيلته (اولاد جرار) وما اليها فينقب الجدران ويغير فى المخاوف ويتسلل فى مزاحم الاسواق ويقول انه القى عليه القبض اكثر من مائة مرة ثم ينجو الى أن اراد الله به خيراً فلاقاه الشيخ الالفي مرة فى (تالعينت) فوعظه قلم ينسب أن تاب من فعلاته الا أن الشيطان اندس اليه فوسوس له بأنه الآن قد اتخذ شيخاً يدافع عنه فلا يضره ما يجترح فأقبل ثانياً على السرقة أكثر مما كان ما شاء الله . وقد راح الفقراء المتجردون مرة فى قريته مع سيدى سعيد التنانى قال فتركهم حتى اندغموا فى الذكر فانسلت الى دار فقير من أهل القرية فسرت جملة فرجعت فى الحين . والمجلس لا يزال قال فكانت تلك هى السرقة الاخيرة لان الشيخ أرسل الى ملحا ثم صمم على أن لا أفارق بعد الفقراء المتجردين . ومن غرائبه أنه حين كان مع الشيخ جاء انسان الى الشيخ فقال له : قل لهذا الذى هو ميريدك ان تاب ان يرد على بقرتى قال فسألنى الشيخ عنها فاعترفت له بأننى سرقتها فقال : ان ربها يتطلبها الآن فقلت له ان كان لابد من الاداء فان هذه لم تكن وحدها فقد سرت بقرة فلان وجمل فلان . وبقلة فلان . فجعلت أذكر له كل ما سرقته أخيراً الى أن قال الشيخ اهكذا كله وقع منك ؟ فقلت نعم . ولم يقع منى كل هذا الا بعد أن انخرطت فى طريقتك فقال قم قم نطلب الله أن يودى عنك ان عجزت أنت عن الاداء ثم أدى به الحال الى أن كان فريداً فى الاقبال على ربه بعدما صاحب شيخه أزمانا . وهو اليوم ١٣٦١ هـ مؤذن فى (تالعينت) كما كان منذ عشرين سنة . وتؤثر عنه كرامات الا أنه يخفى حاله كثيراً (توفى عام ١٣٧٠ هـ) وله ذكر فى كتاب (منية المتطلعين) . وأما المترجم فلا يزال حيا اليوم ١٣٧٩ هـ



الحسين الجراري

نحو ١٣٠٦ هـ = ٧ - ١٣٥٣ هـ

نسبه :

الحسين بن ابراهيم بن صالح

من نجباء الطلبة الجرارين . ومن نوابغ البونعمانيين الذين ضربوا في
الادب بسهم وقد كان يظهر بمظهر كبير لو أن الدهر عرف له قدرا
ووطأ له كنفًا . ولكن حرفة الادب أبت الا أن تلازم كل ذي أدب ملازمة الظل
للاجسام تحت الشمس .

مأخذ

لم أعرف الآن عنه كثيرا في منشئه الا أنني كنت معه في (بونعمان)
عام ١٣٣١ هـ وكان اذ ذاك من النجباء البارزين بين الطلبة فلم أدر هل
أخذ عن أستاذ آخر غير أستاذنا اذ ذاك سيدي أحمد بن مسعود والغالب
أنه أخذ عن غيره لانه اذ ذاك تكون له سنوات في الاخذ وشيخنا المذكور
انما دخل المدرسة (البونعمانية) عام ١٣٣٠ هـ فقط اثر وفاة أخيه الاستاذ
الكبير سيدي محمد والنجابة التي رأيتها اذ ذاك في سيدي الحسين ليست
بنت ثلاث سنوات فقط بل بنت اكثر من ذلك وقد كان معاونه في
الدروس ما شاء الله وأخذ عنه تلاميذ منهم أحمد بن محمد بن مسعود
(ثم عرفت بلا ريب أنه أخذ عن محمد بن مسعود وبه تفوق ثم جاور
عند أخيه أحمد كما عرفت أيضا أنه أخذ عن الاستاذ المؤرخ الايتكراري)
في مدرسة (تالعينت) .

عهدى بالترجم في المدرسة (البونعمانية) وهو في الرعيل الاول من
النجباء وقد كان يدير دروس بعض الطبقات من الطلبة وكان يلفت
نظري اذ ذاك ولوعه بالادبيات كقريننا المرحوم سيدي أحمد بن محمد بن
مسعود واذكر أننا ذهبنا معشر الطلبة مرة الى الكرة في ملعبها المشهور
هناك وهو ملعب مضى فيه الاستاذ الاكبر سيدي محمد بن مسعود فمن
دونه فكان وهو يفر ويكر في الحملة مدافعا ومهاجما يتشد الايبات
المشهوره في الشواهد

انا الرجل الذى حدثت عنه اذا الخفريات لم تستر براها
 اكر على الكتيبة لا ابالى افيها كان موتى أم سواها
 وكنا يوما ءاخر نطالع درس المقامات على العادة المعروفة اذ ذاك
 بين الطلبة فى تهيبء الدروس من الاجتماع بين العشاءين على مطالعتها
 والمذاكرة فيها فجرت بينه وبين سيدى أحمد بن محمد بن مسعود رحم الله
 الجميع مناقشة حول ضبط الفاظ وفهم معان وكانت نوبة الاشراف على تنظيم
 المراجعة فى سيدى أحمد فكان الآخر يعارضه ثم أدى بهما الحال الى أن
 أفلتت من سيدى أحمد - على حلمه - كلمة فى حق المترجم فاستحيا هذا
 أن يجيبه بمثلها لمكانه من أساتذته فأنشد متأففا البيت المشهور
 ان الناس غطونى تغطيت عنهم وان بحثوا عنى ففيهم مباحث
 واذكر أيضا أنه تناقش يوما مع ءاخر لا استحضره الآن على مضارع
 خدم أهو كمضارع نصر أم مضارع ضرب فتراهنا على قالب من السكر أو
 شىء يساويه - لا أتحقق الآن - فاذا بالكلمة وردت بالضبطين معا
 وكذلك كان سيدى الحسين هذا ابان أخذه فلا غرو أن يخرج فهما
 جيد التحصيل ومن السنبق فى حليته

طائفة من اخباره

غادرت المترجم فى المدرسة (البونعمانية) فبقى هناك ما شاء الله
 فدارت بى يد الزمان الى (ايفران) ثم الى أحواز (مراكش) ثم الى (مراكش)
 فكنت متى حضرت فى موسم (السخ) ربما أراه بين الزائرئين فى ركب شيخنا
 الاستاذ سيدى أحمد بن مسعود وفى حوالى ١٣٤٤ هـ كنت فى (أزيار)
 بـ (أداوتنان) فتلاقينا هناك وقد جاء بقصد أن يكون معلما ملازما للاخ
 سيدى عبد الله فقضيت معه عشية مباركة عرفت فيها من أحواله أن الدهر
 تنكبه بسعده وان الرزق ضاق عليه حتى انه لايبض له الا بمقدار
 فتأسفت عليه ثم اندفعنا فى مذكرات علمية فأعجبني منه استحضاره
 فى الفنون التى أخذها كالعربية والفقه وما اليهما واذكر انا تناشدنا
 أبياتا ومقطعات واذكر أنه أنشدنى فى معرض التأسف على الرحلة التى
 لاتمكن له الى الحواضر بعدما ذكر ما قاله سحنون وهو قوله (قبج الله
 الفقير فلولا له لأدرت مالكا) بيتى القاضى عبد الوهاب المشهورين
 يا لهف نفسى على شيئين لو جمعاه عندى لكنت اذن من أسعد البشر
 كفاف عيش يقينى ذل مسالة وخدمة العلم حتى ينقضى عمري
 وانشدنى أيضا فى معرض الفراق ما قاله أحمد المقرئ - كما فى
 النفع . وكان مستحضرا لغالب ما فيه - :

سلا أحبته من لم يمتم كمدًا يوم الفراق وان أجرى الدموع دما
كما اننى اذكر جولان المسامرة فى تلك الليلة حول زكاة الاوراق
فيرجع وجود الزكاة فيها فقلت له ان ذلك هو الظاهر وقد كنت انا الى
ذلك الوقت غير مطلع على ما للناس حول زكاة الاوراق فحين اطلعت حمدت
الله على الموافقة ثم تفرقنا فالتهمتنى (فاس) وحياتها الجديدة فنسيت
(سوس) وابناء (سوس) فلم يكن سيدى الحسين يجرى لى على خاطر . ولا يلم
لى ببال لامعانى فى الاخذ ولالتذاذى بما استفيدته من جديد . فمن ذا الذى
يصدق اننى بعد كل هذا النسيان لسوس وللوسوسيين اعود اليوم انقب
عن اخبارهم واطوى بياض يومى فى تحرير تراجمهم كما انا عليه الآن ؟
سالت بعض الناس عن المترجم فقال لى انه كان مشارطًا حينًا فى
(ايخف ايغير) وفى (تاكتنسا)

نبدأ من اثاره

هيا الله لى اثرين من فضله وكلاهما من آل مسعود الكرام اما
اولهما فهذان البيتان يستهير بهما نفع الطيب من سيدى مسعود بن محمد
ابن مسعود تلميذه :

امولاي ان لى اليكم حاجة لعمري لقد اعيأ على طلابها
الا ان نفع الطيب حاجتى التى كلفت بها وارتيج دونى بابها (١)

هكذا البيتان معا بزحافهما فاجابه المخاطب بقوله :

فبونك اولاً من النفع لم يكن سواء بحوزى وهو حقاً لبابها
وأما ثانيهما فهذه الرسالة الى سيدى أحمد بن محمد بن مسعود
رحمه الله :

(غرة الاشراف . ودرة الاصداف . من بدا غرة فى جبين الليالى والايام .
فازدانت وتحتل بطلعته السنون والاعوام . مجمع الخصال الانسانية . ومصب
الايادى الاحسانية . ومن بسلاسة الاخلاق ودماتها تحلى وعن فظاظة الطبع
وجساوته تجافى وتخلي على ان شمس فضله فى سماء المعالى قد بزغت
وجرثومة مجادته فى أفق النباهة قد بسقت ومن اطرقت هيبه له الاعناق
والارؤس وتضاءلت لجلالة قدره كبر الانفس وتعطرت بنشر اوصافه

(١) يقال ارتج الباب اذا غلقه من الارتاج وهذا البيت لا يستقيم الا
اذا قرئت الكلمة هكذا ارتج من الارتجاج كان المترجم كان يقرأ غلطا
الكلمة كذلك . فاستعملها

المحابر والطروس ورقصت طربا بكتابة اسمه رقص الحبيب عند شعشعة
الكئوس القوى الحزم الثابت العزم :

فلو صورت نفسك لم تزدها على ما فيك من كرم الطباع
البعيد الصيت والهمة الكامل من الفضل والمروءة في الازمنة المدلهمة الى
نفس زكية ذكية ششمنة اخزمية وأريحية حاتمية

حلف الزمان لياتين بمثلته حثت يمينك يا زمان فكفر
والا فمن يدعى مباراته ويغنى مجاراته أخفض قدرا ومكانة . وأظهر
عجزا وزمانة من أن تستقل به قدم في مطاولته أو تطمئن به ضلوع الى
منابذته . وكيف لا وهو شبل ذلك القسورة وثمره تلك الشجرة .

وهل ينبت الخطى الا وشيجه وتفرس الا فى منابتها النخل

وجه كان عليه من شمس الضحى نورا ومن فلق الصباح عمودا

* * *

(وحق على ابن الصقر أن يشبه الصقرا)

الفاضل النجيب التحرير الاريب سيدى أحمد ابن شيخنا وولى نعمتنا
الولى الربانى العارف الصمدانى سقى الله شئاييب الرحمة والرضوان
ضريحه .

هذا وان سألتكم عن حال الضعيف فنعم الله عليه وارفة الظلال
ضافية السربال . والحمد لله والغرض المهم أولا ان لا تغفوا عنا فى ادعيتكم
الصالحة فانى أحوج الناس الى ذلك وثانياً فانى مازلت منذ فارقتمكم
انقب وأبحث عن أخباركم وأسأل عن صاحبكم وجاركم يكون ذلك اول
ما يبدو منى كلما ورد وارد من تلك النواحي والبقاع ويتلقاه منى الصادر
عن تلك الرباع

أسائل عنكم كل من وردت به مناهلكم عيس خفاف المناسم
أبادره قبل السلام لان بى الـ ستياعا عظيما نحو تلك المعالم

ولم ازل به حتى استوعب ما لديه من خبركم . وعجركم وبجركم وذلك
لما استكن فى فؤادى من محبتكم الراسخة المكيئة الدائمة . ولما أعلمه منكم
أنتم أيضا من أنكم تعدوننى ممن تشدون عليه يد الضنين لا من السائمة
فمحة سيدى الشيخ رضى الله عنه وأرضاه صادقة والنفس دائما الى نسيم
أخباره سائقة ثم ان محتى لك يا سيدى . وركن سدى وابن شيخى
وروح عظمى ومخى تحملنى اشفاقا عليكم ورحمة ورافة بكم على ان
أخاف عليكم الميل الى راحة النفس ومجاراتها فى اتباع البطالة والاتكال

على الوسواس والحدس وربما أفضى بكم أمرها الى ان تميل بكم نحو السائمة من الدروس والضجر من مصابغة الطروس فيستولى عليكم ما يستولى على الاخسرين اعمالا المستبدلين الجد والكد امانى واحلاما واما لا فاياك ياسيدى والرقاد والاف المهاد بل تجلبب السهاد لتكون من الاساد فهبنى أسأت الادب فى توجيهه مثل هذا الى حضرتك العليا والى اخوتك الدائمة فى الممات والمجيا ممن قيل فى حقهم ان تكلموا بالحكم ووضحوا فى الطريق اللقَم (١) خذ الحكمة من غير حكيم . وانك لست فى ذلك بمليم. فلولا اخلاص الطوية وحسن النية لما كان لمثل الا البكم ولكن لا يقال لفضل الله ذا بكم ؟ فسلم منى على من يسأل من الاخوان والاصحاب والاعوان واطو هذا الكتاب عن كل الاصحاب . فقد أفسد ما يزعم فيه من الطلاوة قلق المعانى وكثرة الاسهاب أوجب ذلك شغل البال وتزاحم الواردات حتى صار بها الفؤاد كالفربال مع ضيق الوقت عن التنقية فيؤخذ الزبند ويلقى الزبند ناحية (٢) وسلم منى على الشيخ مولانا أبى العباس ان أمكن وسل لنا منه الدعاء الصالح. أواخر صفر عام ١٣٣٧هـ) ووجدت فى الصفحة الثانية على ظهر هذه الرسالة ما سيأتى ولا أعلم أهو من خط سيدى أحمد بن محمد أو هو جواب هذه الرسالة وهو الاقرب . أم كتاب آخر مستقل . وهو

(سعدت بيمين الله أحوال السادة الابرار . من تنكشف بهم عن الناس سحائب الاغيار ومن يحمدون بما أسدوه من الشروق الذى يهرع اليهم بسببه فريق ففريق سلام من الله والتحيات تهدى اليكم مسوقة سوق المهديات ، (أما بعد) فان من شيم أهل الله حسن الله ادبنا معهم . وجعلنا ممن قفاهم واتبعهم . أن يتكروا على من له من نهلم بشربات أخرى من عللهم. بما يجوز به عقبات النفس وتزاح به عنه ظلمات اللبس والدعاء لنا مما التمسنا من جنابكم ان يدخر لنا ويكفل غدا بالقبول يوم الحساب عملنا أواخر احدى الجماديين عام ١٣٣٨ هـ)

حدثنى الاديب الاخ الحسن البونعمانى أنه وقف على قصيدة للمترجم فى والده الشيخ سيدى أحمد بن مسعود مطلعها

(١) لقم الطريق وسطه وواضحه أو معظمه
(٢) الزبد والزبدة بضم الزاى واسكان الباء فيهما ما يستخرج بالمنخض. وخيار الشيء وافضله والمعنى الثانى هو المراد هنا والزبد بفتحها أيضا. رغوۃ الماء ونحوه والخبث

اليك أبا العباس تعزى المكارم وتخضع فى أيدى الكماة الصوارم
 ذلك ما ظفرنا به من آثار هذا الأديب الجرارى المجهول القدر وليت
 شعرى أين آثاره الأخرى فإنها وإن لم تكن منفسة قيمة إلى الغاية فإنها
 على كل حال مما ينبغى أن يتغالى فى حوزها فلم أعلم إلى الآن فى طبقة
 المترجم وفى آثاره البونعمانيين من ظفرنا له بمثل هذا ولا يقدر هذه
 الآثار إلا من وزنها بميزان البيئة التى نشأ فيها فرحم الله كل الأدباء أينما
 كانوا فقد تسلطت عليهم حرفة الأدب . حتى إن الجهل والنسيان يغمرانهم
 وتوزع آثارهم شذر مذر حياة ومماتا وإن لطافتهم وأريجيتهم تشبهان
 أريجية ولطافة العشاق فتشابهوا فى الدخول فى قول الشاعر
 مساكين أهل العشق حتى قبورهم عليها تراب الذل بين المقابر
 توفى كما صدرنا به فى ١٣٥٣ هـ وسبب وفاته تسلط مرض
 الجذام عليه أعاذنا الله ودفن فى مسقط رأسه قرية (تالعينت) على ما
 حكى لى . رحمة الله عليه



الشيخ علي الدليمي الهشتوكي

نحو ١٢٨٠ هـ = ١٣٣٢ هـ

نسبه :

علي بن القائد ابراهيم بن محمد بن علي بن القائد محمد بن احمد بن مبارك .

كانت قبيلة (أولاد دليم) - هكذا يجرى اللفظ علي الالسنه مع ان المشهور في التاريخ من قديم ديلم بتقديم الياء علي اللام - من القبائل الصحراوية العربية التي تقطن في صحراء (سوس) ثم نقل بعضها الي حوز (مراكش) في أيام السعديين ثم صار جميع تلك القبائل المنقولة المسماة القبائل السوسية ثم الحوزية يستخدم رجالها في الحكومة بين الجيش وبين الاعوان فيتكون منهم قواد وباشوات يتوارث منهم ذلك خلفا عن سلف . من عهد السعديين الي عهد هذه الدولة العلوية وقد كان لبعض الاسر منهم شأن عظيم . كهذه الاسرة التي نحن الآن امامها فهالك من رجالها من نعرفهم الآن

١ - القائد محمد بن احمد بن مبارك

قائد كبير في عهد مولاي سليمان الممتد من عام ١٢٠٧ هـ الي عام ١٢٣٩ هـ كان له شأن وتقلبات في ايلات كان فيها قائدا ثم سخط عليه فسجن في (السويرة) الي أن مات هناك في وقت لانعرفه الآن كما اننا لانعرف اخباره المفصلة الا أنه ذكر في قضية بوحلايس فقد لبي نداء سيدي محمد التاساكاتي فدعا له فعلا شأنه . وهذه القضية وقعت ١٢٠٧ هـ

٢ - علي ابن القائد محمد

هو جد القائد ابراهيم المتاخر كانت له رئاسة في (هشتوكه) بين رؤسائهم ويجول معهم في حروبهم وله ذكر الي أواسط القرن الماضي . ولعله توفي حوالي ١٢٥٠ هـ وقد خفيت عنا اخباره المفصلة أيضا

٣ - محمد بن علي

رئيس آخر له ذكر في الحروب التي تدور بعد ١٢٥٠ هـ في (هشتوكه)

وقد خفيت عنا أيضا تفاصيل أخباره لعله توفي قبل ١٢٧٠ هـ

٤ - أحمد بن محمد بن علي أخو القائد ابراهيم :

اشتهر قبل القائد ابراهيم وله ذكر في حرب وقعت بين الماسيين وجيرانهم وكان يرد دائما الى سدة الموك لعله توفي قبل ١٢٨٥ هـ

٥ - القائد ابراهيم

هذا هو يعسوب هذه الاسرة بل هو يعسوب كل تلك الناحية في حياته فقد كان قبل أن يتعين قائدا رسميا رئيسا قريبا مشهورا متبوعا موطئ العقب وقد كان معروفا بموالة الحكومة منذ كان ولذلك عينه السلطان مولاي الحسن سنة ١٢٩٩ هـ قائدا على بعض (هشتوكة) وعلى البعض الآخر من يسمى على 'نطائب' وكانت (هشتوكة) منقسمة بينهما ولكن اشتهرت شخصية القائد ابراهيم على شخصية الآخر

قال المؤرخ الايكراري فيه في كتابه (روضة الافنان)

(ومنهم القائد ابراهيم الدليمي الهشتوكي كان كما قيل

إذا أنت لم تنفع فضر فانما يراد الفتى كيما يضر وينفعا

فقد جمع بينهما يضر من يستحق الضرر وينفع من يستحق النفع وعلى ذلك أمره الى أن توفي في ذي الحجة عام ١٣٠٧ هـ)

هذا كل ما قاله مؤرخنا رحمه الله على عادته في الاختصار وهاك

ما امكن لنا نحن من بعض أخباره

كانت له بنات صاهر بهن جميع الكبار من جيرانه فهناك ثلاث واحدة عند رؤساء (ابورتي) من (تامجلوجت) حيث القيادة أيضا . وأخرى عند القائد همو الاغبالوثي الماسي والدة القائد محمد الذي أدركناه وأخرى عند أحد الجرايين الرؤساء وأخرى عند الحاج أحمد التسيهي وله في ذلك سياسة خاصة . فاستطاع أن يحافظ على مركزه بين هؤلاء الرؤساء الاصهار وقد كانت جل حروبهم مع علي من (ال بركا) من قرية (تاسيلا) بـ(ماسه) كما كان أيضا يحارب قريته في (هشتوكة) السيد علي 'نطائب' قائد (ايدانرآن) وقد اتفق أن خربت دار القائد ابراهيم بأيدي (أيت بو الطيب) و (أيت بلفاع) ثم لما رجع السلطان مولاي الحسن الى (سوس) اعتقل كثيرين من هؤلاء وسلسوا الى (مراكش) وأمر بنهب أموالهم وقد كان بناء داره عجيبا يذكر وقد رأينا هناك ونحن صغار آثار هذه البناءات العجيبة التي خرب بعضها . وقد بنى حماما فوق داره كان حديث الناس إذ ذاك .

حكى من يعرف القائد ابراهيم أن له حية طويلة بيضاء وهو طوال رقيق قال عهدى به وقد تمنطق على قفطانه وتطربش بالطربوش المخزنى وهو يدفع المئونة لجيش حكومى وقد كانت له دار اخرى فى قرية (غزالة) بـ (أيت عميرة) وهناك تقطن زوجه العميرية قال الحاكى : ذهبت مع أبى فدخلنا عليه فى هذه الدار وهو يقرأ المصحف او دلائل الخيرات . وقد وضع النظارة على عينيه قال وهناك مات ثم نقل الى قرية (تلقايد) - ذات القائد - والقرية منسوبة اليه نفسه .

ومما يتعلق بأخباره أنه بعث رسالة الى الرجل الصالح سيدى على بن عبد الله الرجيلاتى من (الرجيلات) قرية بـ (أيت عميرة) وكان رجلا عابدا يصاب منه الناس كثيرا كلما مسوه لادنى شىء قال فذهب الرسول بالرسالة اليه فاذا فيها الاسلام هو لا اله الا الله محمد رسول الله لا ان الاسلام : لا اله الا الله على بن عبد الله فقال سيدى على بن عبد الله : صدق الجبار الظالم المتعدى ثم هلك فى عشية اليوم للقائد وللرسول ولد وبنيت دفعة واحدة وقد بعث القائد يوما أناسا ليقتكوا بسيدى على هذا فى الطريق من (ماسة) الى داره فى (الرجيلات) فمهر بهم سيدى على محفوظا ولم يره من يتربصون به الدوائر قال الحاكى وقد كان سيدى على هذا مشهورا بهذا الحال حتى اتصل به سيدى سعيد المعدرى فزال عنه ذلك فى حكاية رواها عن الشيخ سيدى الحاج على الالفى كتبناها فى كتاب (من أفواه الرجال)

وكانت القبائل الهشتوكية التى تنصح له ولا تخالفه أيت باتكو وأيت عمرو . واداو محمد وأيت عميرة . وأيت ميلك . وأيت ايلوكان . واداو منثوا وأيت باها الازاغاريون وادابوزيا واما أيت بو الطئيب وأيت بلفاع فتارة وتارة بحسب الظروف .

ومن أخباره أنه يعتنى بالاملاك فيشتريها شراء صحيحا ولا تزال كل رسومه محفوظة توجد صحيحة كلما أخرجها ورثته وما كان يظلم الناس فى املاكهم . وانما ظلمه فى المغارم المالية على عادة المخزنيين اذ ذاك مات عن سن عالية أزيد من سبعين سنة وقبره عند مشهد (سيدى أبى مدين) حيث كان مدفن عام لكل الناس ما يزال معروفا الى الآن

اما اولاده فأربعة : محمد وعلى . ومبارك والحسين . والاولان شقيقان من امرأة جزارية كانت أولا عند أحمد أخى القائد ابراهيم ثم تزوجها هذا بعد أخيه ومبارك من امرأة عميرية والحسين من أخرى ماسكينية .

٦ - القائد الحسين بن القائد ابراهيم

هو الذى تولى القيادة اثر والده قال فيه المؤرخ الايثرارى

(ومنهم القائد الحسين بن القائد ابراهيم قتل فى بارود القائد حيدة مع (بعيلة) فى (وجان) عام ١٣٣٢ هـ - كذا - ودفن بـ (وجان) رحمه الله . ولم استحضر من احوالهما - يعنى المترجم واباه القائد ابراهيم - شيئا يكتب الا انهما من احباب الوالد رحم الله الجميع)

اقول : كان القائد الحسين تولى على كل الايالة التى كانت لوالده فى عهد مولاي الحسن الى ان توفى فتمزقت النواحي البعيدة عن المركز وثار القبائل النائية على قوادها الذين كان من عاداتهم المتبعة ان يسوموا كل من تحت ايديهم بالحسف . فما شئت من مغارم ومن استخدام ومن اذلال ولما كانت (سوس) بعيدة عن مركز الحكومة فقد كان ازاء اوامر الحكومة على صنفين من قديم فاجبال لا تزيد دائما فى اعترافها بالملك على التلطف بالبيعة له وذكره فى صلوات الجمع واعتباره الاعتبار الشرعى ثم لاتقبل ان تسلس لقواده ولاتاواتهم التى كان من المعتاد ان تتوالى على الرعية واما السهول فانها فى الارجوحة فمتى تقوى جانب الحكومة فانها تنقاد لقوادها . وتخضع لمغارمها المتتابعة ثم سرعان ما تنفض فتزبل عنها كابوس القواد الذين قلما يكونون عادلين وواقفين عند حدود النزاهة والاعتدال وذلك لادنى ضعف يونسونه من الحكومة المركزية ويكون ذلك عادة عندما يموت ملك من الملوك .

وقد كان لمولاي الحسن سياسة خاصة فى (سوس) ساير فيها الواقع بالهونى فكان يوم سافر اليها سنة ١٢٩٩ هـ جاء كانه شيخ من شيوخ الزوايا ملاينة للناس فلاقاه كل الناس سهلا وجبلا بكل اجلال وقد قدم امامه كل ما يحتاج اليه جنده ومن معه فلم يرزا احدا دانقا ثم خير الناس فيمن يتولى عليهم فاخترت كل قبيلة من تضع فيه ثقتها للولاية عليها ثم لم يبدل ذلك حالة الجبلين بشيء . واما من فى السهول فقد حاول قوادهم ان يتمكنوا منهم كالمعتاد فيغرمونهم ويستخدمونهم . وقد وقع هذا من (هستوكة) الى (هواره) الى كل القبائل المستديرة بـ (تارودانت) ولذلك وقع من القائد ابراهيم المذكور ما رأيته ثم حاول ولده وخلفه القائد الحسين ان يقتدى به ويمشى مشيته ثم لما ثارت القبائل على رؤسائها يوم توفى مولاي الحسن عام ١٣١١ هـ نال (ال الدليمى) نصيبهم فاجلتهم اياتهم عن دارهم وخربوها فسكنوا فى قرية (ايت مريبط) وهى قرية

من قرى (المعدر) وقد كان المعدريون والائلوثيون من شيعة الدليمين دائما لما يجمعهما من نحلة (تاكوزولت) - وقد كانت سوس موزعة من اجيال عديدة بين نحتلى تاكوزولت وتاحكات بحيث ينصر كل فريق من اليه ظالما او مظلوما من غير طلب اى برهان او مبرر لهذه النصرة - ولذلك اوى هؤلاء الى اخوانهم فى تلك النحلة ثم بعد سنة ذبح الدليميون على زعماء القبائل التى كانت امس اىالة خاضعة لهم . وطلبوا منهم السماح لهم بالرجوع الى دارهم فقبلوا منهم . فرجعوا اليها ورموها ثانياً فصار القائد الحسين كرتيس طبيعى لايت باكتو وايت عميرة فيتمشى مع مشاورة ذوى الراى منهم ثم فى عام ١٣١٣ هـ نزل الشريف مولاى عبد السلام - كما سماه لى انسان اخر - من بنى عمومة السلطان مع جيش قليل ثم انضم اليهم القواد السوسيين من كل النواحي الجنوبية من (سوس) الذين ثارت عليهم قبائلهم فتجمع كل هؤلاء فى (تابوحنايكت) ثم نزل القائد سعيد الكيلولى ومعه خيل غير كثيرة نحو ستمائة (١) فى دار فى (بويكتر) فذهب القائد الحسين اليه ليقابله كقائد مخزنى . ورد باذن مخزنى فامر الكيلولى بأن يطيعه . وأن يتابع اليه المئونة كالعادة فلم يابه لامره بل قال له أنا قائد مخزنى وأنت قائد مخزنى . وكلانا سواء فباى حق أخضع لاوامرك ثم اعتقله الكيلولى فثارت نائرة اىالته من الهشتوكيين وهم ايت بوالعئيب . وأهل ماسة وايت باكتو . وايت بولفاع . فدهموا النازلين فى (تابوحنايكت) وشتموهم شذر مذر وذلك فى اخر يوم من شعبان عام ١٣١٤ هـ فتوصلوا لآخذ الشريف ليكون عندهم رهينة الى أن يطلق الكيلولى أخاهم القائد الحسين فوضعه فى دار السيد أحمد بن على من قرية (اعروسين) ولا تزال هذه الدار معروفة الى الآن ثم تأمر هؤلاء ليزحفوا الى الكيلولى ليلحقوه بصاحبه المعتقل فصاروا يتتبعون قبائلهم لينصاعوا لأوامرهم هذه فلم ينقد لهم ءال اينشآدان^١ فمالوا عليهم ينتهبونهم . وبينما هم فى نهبهم اذا بأربعين فارسا من عند الكيلولى وردت . ومعها صاحب تلك الدار أحمد بن على ليدفع لهم الشريف . فهروا بـ (انشآدان^١) فوجدوا الناس ينهبون . ويجمعون ما نهبوه وقد كومه امام القرية انتظارا للبهائم ليحملوا عليها المنهوبات فلما رأى الفرسان بعض الناهبين صاروا يطلقون عليهم الرصاص فقتل بعض الناس رجلا من (ايت تـمنـصـور^١) وهو الحسين بن أبيضار وولده ومن ايت على الحسين ابن باها واليزيد بن محمد بن باها والفقيه سيدى مسعود امام مسجد

(١) هكذا قال هذا الراوى وهناك من يقول انه كثير من اول يوم .

أبت على جاء لياخذ شعيرا له لئلا ينتهب فاذا به من المقتولين ورجل من (ماسة) من قرية (ايمالان) وءاخر من قرية (اعروسين) اسمه ابو مدين . فهؤلاء هم القتلى ذلك النهار بايدي هؤلاء الفرسان ثم ذهبوا توا الى الدار فاستخلصوا الشريف فذهبوا به فصاحبهم السيد أحمد بن علي ثم صار الجيش الكيكلوى يتزايد وقد انضم اليه من تفرقوا فى (تابوحنايكت)

وأما القائد الحسين فانه ذهب به بعد الاعتقال الى (أكادير) مسجوناً مصفداً حيث بقى ما شاء الله وقد كان تجمع كثير من الطلبة فى اىالة القائد الحسين ايام قيادته فسافروا ليقدموا به شكاية الى الحكومة فى (مراكش) فارسل هذا الى صاحبه القائد الحاج أحمد الاينزكاني فتعرض لهؤلاء الطلبة فى (أكادير) فسجنهم سنة ثم طلبوا منه أن ياتى بصاحبهم القائد الحسين الى هذا السجن بدوره فاستجيبت دعوتهم فيه فالقى هناك فى السجن الى أن كاد يصير مقعداً ثم لم يسرح الا بعد

ثم ان الشريف سيدى محمد بن الحسين التازراواتى تقدم الى الميدان. فاجتمعت عليه غالب قبائل ما وراء (وادي الفاس) لبناصر هؤلاء الذين نهبوا (تابوحنايكت) فوقعت وقعة (توبوزار) مفتتح جمادى الاولى عام ١٣١٥هـ فكانت ءاخر وقعات الحروب التى عاناها الكيكلوى هناك فانهمز فيها سيدى محمد بن الحسين وشيعته وقد كانت هناك حرب فى (أيت ابلوئان) فهناك قتل الشيخ عبد الله التاماليحتى وقد كان هو الذى حارب الكيكلوى فهزم وهلك .

هذا وقد وطأ الكيكلوى الهشتوكيين كلهم . ولم يضع على الناس الا الشيوخ. فسلطهم على الناس ليدفعوا كل ما عندهم من خيل وبغال وعبيد . زيادة على الاموال التى يتوصل بها على وجهها . وبعدما تمهدت (هشتوكة) وابتلع كل ما فيها وقد فتحت أبواب (تيزنيت) مر اليها فاتخذها محله الخاص

ثم لما ألق الكيكلوى عن(سوس) منتصف عام ١٣١٨هـ قام الهشتوكيون يقولون حتى متى ياتينا قواد مخزنيون ؟ فاجمعوا على أن يرسلوا من يختارونهم ليكونوا قوادا عليهم فاخاروا رجلين عمر بن أحمد الدليمى ابن عم القائد الحسين واحمد بن ابرهيم الاكارانى فى مقام القائد الحسن ابن على تطالب الذى كان قائدا قبل الكيكلوى فذهب هذان مع من انضاف اليهما من الزعماء فرجعا بظواهر القيادة فزالت بذلك القيادة الرسمية للقائد الحسين الذى تملص من سجنه يوم ذهب الكيكلوى ثم فى عهد القائد هيدة ١٣٣٤ هـ / ١٣٣٥ هـ صار شيخا على اخوانه (أيت باكئو) أزالها من يد الشيخ موماد بن أحمد الدليمى ابن عمه فقد ذهب الحسين الى أن اتصل

بالقائد حيدة فى (تارودانت) لما أهوى الى احتلال (هشتوكه) فاشترى منه الرئاسة فقد ساومه على ذلك فصار يدفع له الجمال والاماء وغيرها زيادة على المال وذلك بعد أن استولى حيدة وقد قاسى الناس من الحسين هذا عننا شديدا فى رئاسته هذه فلا تنقطع المقارم بل تتوالى حتى مات فى حرب وجان مع حيدة هذه نظرة خاطفة نقلناها عن بعض المسنين الهشتوكيين .

٧ - أبو السلام بن القائد حسين ابن القائد ابراهيم

كان للقائد الحسين اولاد سليمان . والمهدى وأحمد وأبو السلام . وكان هذا أصغرهم ولكنه كان هو المذكور فيهم تلقف الرئاسة من ابيه وراثة . فكان مع الكنتافى الذى كان عهده من عام ١٣٣٥ هـ الى عام ١٣٣٩ هـ ولم يزل رئيسا على (أيت باكتو) الى أن انفش الحمل وخفت الوطأة بعد الكنتافى وأسس مركز للحكومة فى (بويكرا) فتعين مراقبا هناك القبطان بوركينيو الفرنسى المشهور فتعين القواد على (هشتوكه) القائد يرعاه الذى استسلم لهذه الناحية بعدما كان مع الهيبة . والقائد الحسين بن سعيد ابن مبارك العميرى . ولما مات هذا القائد الحسين تولى فى مكانه القائد الحاج محمد بن هوو اليعزى الذى لا يزال حيا الى الآن (ثم توفى نحو ١٣٨٠ هـ)

وقد مات أبو السلام قبل عام ١٣٥٦ هـ وقد أثرت عنه فى رئاسته صعوبة وشدة .

٨ - القائد عمر بن أحمد الدليمى وهو ابن أخى القائد ابراهيم

هو الذى ذكرنا قبل أنه توصل بظهير القيادة يوم انجلى الكيثولى عن (سوس) سنة ١٣١٨ هـ فقد أركبه السلطان على فرس أبلق وأركب صاحبه على فرس أنقر فهكذا تولى القيادة هو والقائد احمد بن ابراهيم الاثارانى وهذا هو المنزوج بنت سيدى عبد الرحمن الكسيمى فهناك عرف الشيخ الالغى فقد حكى لى سيدى بريك بن عمر المجاطى أنه كان مرة مع الشيخ فقام هذا القائد أحمد بن ابراهيم بما يستحقه الشيخ من التعظيم حتى أنه جمع خيلا من قبيلته لما أراد أن يودعه فذهب معه مشيعا حتى ودعه بعيدا فقال لمن معه فعلنا هذا لنعلم الناس كيف يودعون المشايخ الكبار وهذا هو والد محمد المقتول فى الزاوية (الالفية) بدم السيد المرحوم سيدى أحمد ابن الفقيه سيدى على بن عبد الله يوم انقطع الى الاخ فى (الغ) وقد فتك للصوص بالقائد احمد حوالى ١٣٣٥ هـ فى داره . طرقوه ليلا وكان هؤلاء اللصوص من أصحاب القائد محمد بن الحاج الحسن الكسيمى .

وأما القائد عمر فان أول ما فعله انه ذهب مع جند قليل مخزنى كان نازلا عنده فى (تيلقايد) - قرينته المعلومة - الى (ايت ايلوتان) فقد امتنعوا من دفع مفرم فحاربهم وقطع منهم رؤوسا بأيدى جنود ثم بعثوا الرؤوس الى (مراكش) فلم يعجب ذلك الوزير احمد بن موسى. فقال هل لهذا اعطيناه الظهير؟ ثم لم ينشب أن جاء أنفلوس الحاحى. ثم ذهب كل القواد الهشتوكيون وغيرهم من جيشه الى (مجاط) حيث رابط فى (تاغلولو) على البعقلين. وقد كان الشيخ على بن القائد ابراهيم هو الخليفة للقائد عمر استخلفه يوم ذهب الى هذه الجهة وسترى من أخباره فى ذلك قريبا وقد فتك باناس حاولوا مناوة القائد عمر فادى ذلك الى أن احتوش أنفلوس القائدين معا : القائد عمر. والقائد أحمد بن ابراهيم فصفا من هناك الى سجن (تارودانت) ثم لم يسرحا الا بعد أن انكشفت سحابة الأنفلوسيين سنة ١٣٢١ هـ. ثم بقى حيا فلم يتوف الا بعد عام ١٣٣٠ هـ

٩ - الشيخ موماد (محمد) بن احمد الدليمى

تقدم أن للقائد ابراهيم أبا اسمه احمد هو والد الشيخ موماد هذا وقد صار شيخا بعد اعتقال القائد عمر عام ١٣٢٠ هـ فى عهد الأنفلوسيين. فلم يزل يذكر بين رجالاتهم يطفو ويرسب الى أن جاء عهد الهيئة فعاد أيضا رئيسا على (ايت باكتو) وكان له ولد يسمى دحمان كان فى جيش الهيئة الذى يقاتل اذناك قبيلة (كسيمة) التى يرأسها القائد محمد بن الحاج الحسن الاينزكاني وقد كان لدحمان هذا يد طويلة مع ابيه وقد كان بهمة بطلا شجاعا. وكان يقطع الطريق على القوافل أحيانا حوالى عام ١٣٢٨ هـ ويشايه فى ذلك عمه الحسن بن محمد بن على وقد أوقفوا قافلة يوما فمالوا بجمالها الى دارهم. ولكنهم عادوا فأطلقوا كل من فيها على رغم أنوفهم أمام الشيخ الالفى وسيانى تفصيل الحكاية تقريبا. وقد نازعه فى رئاسته القائد الحسين كما تقدم فى عهد حيدة ثم بعد انجلاء ضفطة الكنتافى ومجى القبطان بورغينيو الى (هشتوكة) وجد هذا (ايت باكتو) ثائرين على رئيسهم أبى السلام المتقدم قريبا فراودهم بورغينيو على قبوله لان واحدا من اولاد دليم لابس أن يكون فى الحكم فقيل له ان كان ولابد فاننا نقبل منهم موماد فرجع الى الرئاسة وقد جمع الى (ايت باكو) أهل (انشادن) فبنوا له دارا عوض التى خربت من قبل ثم لما رست قيادة القائد الحسين ابن سعيد بن مبارك العميرى أزال موماد عن الرئاسة فوضع مكانه الشيخ محمد بن هوو اليعزاوى فكان ذلك آخر العهد بالرئاسة مطلقا فى دار الدليمين .

١٠ - الشيخ علي بن القائد ابراهيم

بهذا ترجمنا هذه الفذلكة حول الدليمين كلهم واليه يساق الحديث
لانه من اصحاب الشيخ الالفى

كيف منشأ

رايت فيما تقدم ان عليا ومحمدا من اولاد القائد ابراهيم شقيقان من
زوجة جبرارية وقد مر بالمكتب فى صغره . ولكنه لم يحفظ القرآن كله .
وكان يتلو دائما بعضه كسورة يس . وهو يقرأ ويكتب ثم صار يسر فى
غلوئه . على عادة امثاله ممن ينشئون فى بلهنية العيش . وسعة المال . وتحت
ظل الجاه . وحين مات ابوهم تولى القائد الحسين رئاسة الاسرة وكان ملازما
لركوب فرسه ولكثرة العبيد والمستخدمين من عرض الناس لم يكن
يالف لا هو ولا اخوانه ان يعملوا بأيديهم اى عمل فعاش فى شيبته عاطلا
كما يالفه الشباب الفر المفتون بالجدة والفراغ

(أقول) : أماى الآن من يحكى لى عن هذه الاسرة . وهو يعاشر أفرادها
من قديم .

يتولى الخلافة عن القائد عمر

رايت فيما تقدم ان القائد عمر كان بعد قيادته فى جيش أنفلوس
فى (ناغلولو) بـ (مجاط) فكان الذى خلفه فى الدار وعلى ايلته ابن عمه
هذا المترجم . فبلغه ان جماعة من بعض زعماء القبائل (آيت باخو) و (آيت
عميرة) وجميع قبائل ايلته قد اجتمعوا يتآمرون فيما بينهم على ان
يذهبوا الى القائد أنفلوس ليوسوسوا اليه بازالة القائد عمر عنهم . وانهم ان
ارتضوه أمس فقد نبذوه اليوم فلما بلغ هذا اذن الخليفة المترجم
- قال الخاكي - ذهب فى خمسة عشر من أعوانه راكبا على فرسه . قال :
فمر بى وأنا أنعل فرسى فأمرنى بالركوب فوصلنا (سوق الخميس)
فوجدنا ابراهيم بن الحسن الذى كان يحكم فى السوق . فأمر الاعوان فكتفوه
وقد كان أخوه على بن الحسن أحد المتآمريين وقد غاب يومه عندهم ثم
راينا حرطانيا (عبدا) يدعى فاتحا خرج من السوق ليذهب بالاخبار الى
المتآمريين فى (دوار الثرمان) فأمر الاعوان ان يلحقوه فلحقوه وقتلوه
ثم توجهنا الى محل الائتمار فخرجوا الينا فتقاتلنا معهم بالرصاص
فتبعناهم . وقد كان غرضنا ان نعتقل الحسين بن سعيد بن مبارك - وهو
الذى تولى القيادة بعد - لانه هو الذى كان يتولى كبر المؤامرة وقد تبعناه

حتى نجا فلم ندرکه فغادر القبيلة فأمر الخليفة بداره فهدمت ثم بلغنا أن الحاج ابرهيم الايدكايبرى الانشادنى الذى كان هرب الى دار الفقيه سيدى احمد بن القرشى الناصرى قد دخل عليه أصحابنا فاعتقلوه وقد كان هذا قتل الحسين بن باها من شيعة آل الدليمى فلما أتى به الخليفة أمر بإزالة نعله ثم ضم اليه رجلين آخرين فسيق الجميع الى (تيلقايد) فأمر بالقاء الاخيرين فى مطمورة ثم أمر بالحاج ابرهيم فيجلد جلدا بليغا. وهو يستعطف ولا راحم ولا مشفق الى أن أغمى عليه ثم صب عليه ماء فلما أن أفاق أعيد جلده حتى انقطع كلامه فجر برجله وألقى فى المطمورة التى فيها صاحبه وفى الصباح نادى هذان اللذان أطلقا وشيكا ان الحاج ابرهيم زهقت روحه فأخرج من المطمورة ثم قتل أيضا مبارك بن فضيل من (أيت العياط) لانه من التامرين الذين أفلتوا التجنوا الى أنفلوس فى معسكره فقدموا الشكوى بالقائد عمر وبخليفته فاعتقل القائد عمر والقائد احمد الاكارانى كما تقدم

وهكذا عرف المترجم بأن سفك الدماء عنده سهل حتى عد من قتلهم بأنهم ثمانية وكأنه يتهاى بذلك للرئاسة التى قيل فيها :

لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى حتى يراق على جوانبه الدم
وممن قتلهم عبد لهم ثار عليه فقتله كان هرب من حائط فلما
أدرکه أتى به الى ذلك الحائط فقال له أرنى كيف طلعت فيه فصار
يطلع فأطلق عليه الرصاص ومنهم رجل من (ادكاران) لقيه فقال له
انك آتيت يوما الى دارنا لتسرقها فقتله وغير هؤلاء

تزوجـــــــــ

كان فى هذا العهد عزبا لما يطمئن الى الحياة ثم انه تزوج بنت القائد موسى الوجدانى وكان القائد موسى متزوجا باخت القائد عمر فهكذا تبودلت الأزواج بين الاسرتين

قيامه بأهله

ثم بعد تزوجه عزل داره عن اخوته فصار يحترث وحده ويكتسب بكل أنواع الاكتساب حتى بالفصب الصراح فقد ذهب مرة هو وأعوانه الى رجل تسمى من (تارايسن) يسمى بوتشاكات يقطن فى قرية (ابن كتمود) فوغلوا عليه فقتلوه فرجع بكل غنمه وبكل ما فى داره وهذه اذ ذاك سنة الفتاك بـ (هشتوكه) فكثيرا ما يتمثلون على مليء

فيهاجمونه فيقتلونه ويذهبون بماله ثم لا يتبعه من الناس اكثر من الحوالة ثم بقي هذا الغنم عند المترجم ما شاء الله يذبح منه ويستوله

ملاقاته بالشيخ الالفي

كنت سمعت من عند بعض الفقراء يذكر كيف تلاقى المترجم بالشيخ الالفي فذكر أن ذلك كان بسبب أن المترجم يتصل بالكنسيمين وبال حاج الحسن الكلثولي الذين كانوا من أتباع الشيخ وانه كان اذا سمع بأخباره تحضر له التوبة مما هو فيه حتى اذا صادف الشيخ يوما لم يكذب يراه حتى استحوذ عليه فانهار كل جبروته وطفيان نفسه في لحظة فالقى نفسه بين يديه وجعل يبكي ويقول له يا سيدي اننى اسرفت على نفسى اسرافا عظيما ولم يبق باب من الابواب التى يلج فيها السادرون في غلوائهم التابعون لاهوائهم الا ولجته فبانه يا سيدي الا قبلتني بين يديك لعل الله يقبلني ايضا بين يديه ولما عرف به الشيخ من سياسة الخلق تلقاه بالقبول أولا فسهل عليه امر التوبة واشترط عليه الاتباع والانصياع. فصار الشيخ يرقبه شيئا فشيئا الى ان صارت حاله الى حالة اخرى حتى انه ليتعجب من يرى حالته التى ذكرناها له ان شاهد ما صار اليه أمره وما ذلك الا من كثرة اتباعه للشيخ فهكلا صدقت فى الشيخ مقالة بعضهم فيه وهى انه شيخ عظيم لا ينتشل الا المجرمين العظما.

حدثنى احد اصحابه انه كان رأى المترجم اثر ما صار الفقراء يعتادونه قد قطع عنه الاسواق وانما يرسل اليها عبيده قال صاحبه هذا فصرت أسأله عن سبب انقطاعه عن الاسواق فأبى أن يبين لى السبب ثم لما جاءه الشيخ قال له يا سيدي اننى رأيتك فى المنام تقول لى اقطع عنك السوق فمند ذلك اليوم لم أتسوق بعد فقال له الشيخ انما المقصود أسواق السفهاء والغافلين عن الله وأما موضع حاجة الانسان فلا ضرر فيه ثم قال له ان رأى المرید رؤيا من شيخه أيجوز أن يحدث بها غيره؟ فقال له لا بأس ان كان مثله فى ادراك المقاصد قال صاحبه فاذا ذلك حدثنى بكل ذلك . وهكذا هو لا يقدم على شىء بعدما لاقى الشيخ الا باذن من الشيخ

ثم انه صار من الادب ازاء الشيخ فى مقام عظيم فقد فنى فيه فناء عظيما حتى انه غلا يوما فى ذلك فقال فى جلسة فيها سيدي محمد بن مسعود ان شيخى أنا هو الكل فى الكل امامى ففیه عرفت ربى ونبىي وكل الخير فصار سيدي محمد بن مسعود يذاكره ويحاول بتؤدة ولطف

ان ينهائ عن مثل هذه العبارات التي فيها غلو واغراق وقد أصابه يوما جذب في مجلس الذكر فلم يملك نفسه ان سقط في حجر الشيخ وهو يجهد بالبكاء العالى النسيج والشيخ يهدئه بيديه فوق ظهره وكذلك ترامى عليه يوما اخر وهو يبكى ويعدد ذنوبه والشيخ يحسن ظنه بربه. ويقرب اليه رحمته ويأمره باصلاح ما أمكن اصلاحه

وحدث بعض أصحابه انه جلس يوما فورد عليه سيدي عبد الله باهمؤ الزيكى الفقير المتجرد فابلغه ان الشيخ أمره ان ياتى هو والشيخ على الملاقاة فى (أداو محمد) فصار مجالسوا الشيخ يذكرون أحوال الفقيه الصالح سيدي الحاج عابد يذكرون من أصيبوا منه من كل من مسوه بشئ أو خالفوه . او ردوا عليه كلاما فلما أكثروا فى ذلك قال لهم الشيخ كذلك كان الرجل الصالح سيدي على بن عبد الله الرجيلاني حتى ذهب اليه أحد اهل زمانه قال الحاكى فاهوى الشيخ الى وأنا اذاه فاسر الى ان الذى ذهب اليه هو الشيخ سيدي سعيد المعدرى ثم قال الشيخ لما وصل ذلك الانسان واهوى ليقبل رأسه قام دون ذلك سيدي على بن عبد الله فقال له الآخر: اما ان أقبل رأسك . واما ان تقبل أنت رأسى فقال له لا تقبلنى ولا أقبلك فقال له ذلك الانسان ما كنت تخافه لا بد ان يقع لك اليوم فان تلك الحمة التي ظلمت تلسع بها الناس . ما جئت اليوم الا لانزعها منك فاننا لانسمع الا بمن يصابون منك لا بمن يربحون منك فقد جاء الشيطان عباد الله من جهة الاغواء وجئتهم أنت من جهة الاضرار فالى متى يتضرر بك عباد الله فمن ذلك اليوم أمن الناس من سيدي على بن عبد الله قال الحاكى ففهمت أنا ان مثل هذا سيقع لسيدي الحاج عابد فصرنا من ذلك اليوم لانسمع الا بمن ربحوا منه لا بمن أصيبوا منه رضى الله عن الجميع

قال : وفى الصباح جرى الى الشيخ بفتور فاستدعى اليه الشيخ عليا. فتناول منه ثم قال له ان أحمد بن الحاج مبارك الملىكى أتى بذيحة الى بغلتى فدبجها من غير ان أريد ذلك لان ذلك بدعة وقد قال ان الشيخ عليا مر يدك . فى يده بندقتى نزعها منى أبوه فليردها الى . والآن نق البندقية واجلها جلاء تاما ثم اعطها لفلان ليذهب بها اليه ولا تذهب بها اليه أنت قال الحاكى وهى بندقية أهلية بيضاء بالفضة كانت أم الشيخ على اعطتها له من صغره فكانت أحب شئ اليه وما كانت تفارقه ولكنه لما سمع من الشيخ ما سمع سخت بها نفسه فى الحين فردها الى ربه

وحكى ايضا صاحبه هذا - وهو من الفقراء - ان الشيخ عليا قال له يوما فى شهر أكتوبر اننا مشتاقون الى الشيخ فلنذهب اليه على

ان نجعل انفسنا فى يده بلا اقالة ولا امهال فخرجنا وقلنا نمر بسيدى محمد بن سيدى احمد بن احمد فى (مرس سيدى احمد) - قرية بالمعذر - فنزلنا عنده قليلا وهو جالس على حجر. فقال ان الشيخ ورد على يومنا وجلس على هذا الحجر فقال لى : هل بقيت لك شهوة فى الدنيا - وقد كان شيخاهما - فقلت له اريد كبشا اكل من لحمه ومن كرشه ومن راسه فقام فاشترى لى الكبش. وهذا غير عجيب من الشيخ لكثرة حسن نيته فانه لا يفلت مثلها

ثم خرجنا من عنده ليلا فقال الشيخ على عجا من هذا الانسان الذى اتى اليه قطب زمانه فخيره فيما شاء فلم يخطر له الا الموضوع . وقد كانت نيتنا ان نمر بقرية (عين ابراهيم بن صالح) ليلا حتى لايرانا أهلها لان بيننا وبينهم حساباً ربما اخذونا به ان عرفونا فلم نصل (المعذر) الا عند الفجر فتحرينا فقال الحاكى فقلت له : والله لنزيين

قندما - لان من كان معه الله وعليه بركة أهل الله لا يخاف من أحد فوصلنا امام القرية عند الضحى فلم نكد نوازيها حتى سقط شؤبوب من المطر انزوى من أجله كل سكانها فلم يرنا أحد فمررنا بـ (وجان) فأفطرنا فيه . وبتنا فى (أفود) تيراهيم ابن صالح) فدخلنا الزاوية فى برد شديد فوجدنا الشيخ فى (ايقشان) فألقى علينا المؤذن أعطية غليظة استرجعنا بها بعض ارواحنا ثم جاء الشيخ فرحب بنا . وءاوانا فى الثوى الذى بازاء المركع فصار يسألنا على عادته عن طريقنا فلما ذكرنا له اننا مررنا بـ (عين ابراهيم بن صالح) قال اوليس أن بينكم وبين أهلها حساباً ؟ فقلنا بلى فقال أو انكم لا تبالون ؟ فلماذا لم تستديروا من (آيت جرار) بـ (مجاط) ؟ فان الانسان اذا توجه الى الخير تحسب خطواته.

أو انكم تريدون ان تفعلوا مثل ما فعل سيدى محمد القاضى المانوزى فقد أرسلته الى (المعذر) فمر بقرية (أساكا) فدخل السوق هناك يذكر جهرا فلما عرفوه اعتقلوه لحساب بينهم وبين اهل (أمانوز) فلما وصلنى الخبر ذهبت بنفسى فرحت عليهم فذكرته لمن اعتقلوه فأجابونى بالحقيقة الظلمانية اذ قالوا اننا لم نعتقله وان الله هو الذى اعتقله فسكت عنهم فرجعت ثم أرسلت اليه رسالة قلت له فيها ان الفقير كان يجعل لنفسه خلوة اختيارا فلماذا ينكرها ان جاءته اضطرارا ثم أمرته أن يصل على النبى صلى الله عليه وسلم خمسة آلاف مرة فى اليوم الاول ثم يزيد مثل ذلك فى كل يوم الى أن تحصل له رؤية النبى صلى الله عليه وسلم يقظة . ان فنى فيه ثم كتبت لطالبيهم أن يقرأها على الفقير . ولكن الشيطان وسوس لمن اعتقلوه خوف ان يربح الفقير فأخرجوه فى اليوم الثانى فخرج وهو غير راض لانه كان فرحا بخلوته مع الله .

قال الشيخ كدتم تفعلون كذلك أنتم أيضا. ولا ينبغي للفقير أن يترك الشريعة في جميع احواله ثم خرج الشيخ فبعث الينا بقدام نقتله أنا والشيخ على بأيدينا الرقيقة ففرحنا بذلك لاننا نوقن أن من ارتضاه أهل الله لحمتهم فذلك هو علامة القبول ثم استدعانا الشيخ الى البيت العجيب الذى هياه للاضياف فأغرقتنا فى كل خير وهو يذاكرنا مداكرة عالية فى الفناء فى الله والاعراض عن غير الله وما انفتلنا عنه حتى خامرنا ماخامرنا والحمد لله ثم سألت الشيخ عن الورد الناصرى الذى كنت أذكره قبل ورده الآن أو بعده فأجابنى بأن السر فى الاشياخ الذين يلاقيهم الانسان فقد كان كل من الشيوخ الناصرى والجيلانى والشاذلى شيخا فى أزمانهم لمن لاقوه . وانا هذا العبد هو الذى صرت لك شيخا الآن فتنبه لذلك . والمقصود هو الله وحده لا الاشياخ أنفسهم

ثم هيا لنا الفطور اثر صلاة الصبح فاتبعه بكؤوس الاتاى حتى شربنا اثنتى عشرة كأسا ثم قال نودعكم فى يد الله فقد قضى الله كل الحاجات بفضلته فزودنا تمرا جيدا على عادته مع الذين يودعهم ثم خرجنا فى صبيحة شديدة البرد وفى يدنا رسالة الى الفقيه سيدى أحمد ابن مسعود المعمرى . وقد أمرنا أن نغفر عنده غدا فبتنا فى (وجان) عند القائد موسى فراودنا على أن نظل عنده فقال له الشيخ على لانقدر أن نخالف أمر الشيخ فاخرج معنا رفيقا فى وسط الليل فمررنا بـ (عين ابراهيم بن صالح) ولم يرنا أيضا أحد من أهلها فدخلنا (المعمر) عند صلاة الصبح فندمنا حين فاتتنا الصلاة مع الامام فاذا بهم قد أعادوها اذ تبين لهم أنهم صلوا قبل الوقت فصليناها معهم

ثم افطرنا عند الفقيه وقد ذاكرنا كثيرا فى شروط الطريقة . وفى اوصاف المرید الصادق وفى حالة المومن المنيب الى ربه ثم وصلنا فحرتنا فأتى الله بخصب خصنا وحدنا دون جيراننا . ولانرى ذلك الا ببركة الشيخ. ثم جاء الشيخ بطائفته مبكرا يوما من قرية (ايفريان) الى قرية (تيلقايد) فصادف الشيخ مومادا فقال له هذا هو الجيش المبكر فى سبيل الله لا ما كنتم تجمعونه قبل من الجيش الذى تبكرون به الى الضعفة فتنتهبونهم. ثم أمر الشيخ الفقراء كلهم أن يحصلوا زرع الشيخ على قال الحاكم فتطلبت من الشيخ أن يذهب الفقراء الى دارى فاعتذر الشيخ عن ذلك فبقى ذلك فى نفسى فذهبت الى دارى فتمت فاذا بى أرى الشيخ يقول لى ان الفقراء كثيرون وليس عندك محل يسعهم فاستيقظت . فحجئت

الى الشيخ فبمجرد ما رآني قال ان الانسان اذا رأى رؤيا حسنة فليحمد الله واذا رأى رؤيا سيئة فليسكت عنها وليشغل عن يساره ثلاثا متى استيقظ ثم انه ذهب معي هو وثلة من الفقراء ثم قال لي يقول لك الفقراء ان الدنيا مدمومة لا بل المدموم هو كل ما حال بينك وبين ربك كيفما كان وأما ما يقربك من المناع اليه والى غيره فانه محمود ونعم المال الصالح للرجل الصالح

قال بعث الينا الشيخ مرة فذهبت مع الشيخ على فتلاقينا مع كثيرين في (توستا) بـ (بعقيلة) سيدي محمد بن مسعود وسيدي أحمد ابن مسعود وكثيرين غيرهم فلما نزلنا بالزاوية صار الشيخ يستدعي كل قبيل من الحاضرين فاستدعينا نحن بصفة كوننا هشتوكيين فلما جلسنا اليه أنا والشيخ على قال فيما قال بلغوا سلامنا الى جميع الاحباب وقولوا لهم عنى ان كل شىء يسامح فيه الا فى الاقدام الى هذا المكان وفى المواصله بينهم . ومتى اجتمع فقراء من المنتسبين الينا فى مكان فاننا معهم بارواحنا حياة ومماتا وذلك بفضل الله الذى منه كل شىء واليه .

وحكى لى ثقة ان الشيخ عليا قال يوما للشيخ انى جعلت نفسى وحياتى ودنياى وءاخرتى وحسناتى وسيئاتى فى يدك يا شيخى فما زاد الشيخ على أن قال له الكل منك وحدك (وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفى)

وكان الشيخ على يحسن الى الشيخ كثيرا وان كان الشيخ يتعفف عنه بل ويعينه كما أعانه فى الحصاد كما رأيت وقد أهدى يوما أمة الى الشيخ فقال له الشيخ بل دعها هنا فى هذه الدار التى هى ايضا دارنا . وكذلك يفعل الشيخ مع أمثاله وقد وقع لسيدي سعيد بن باها صاحب الشيخ على ان أهدى له جذعة من الخيل فأمره بامساكها ثم قال له ان أردت أن تصنع الخير فى الزاوية فاهتم بجمالها التى سيأتى بها سيدي أحمد التاسدرتى لترعى هنا عندكم اياما وكانت هذه الجمال نحو خمسة أو ستة ينقل بها ما يحتاج الى نقله

وقد وقع مرة أن مومادا وعمه الحسن بن احمد كانا يتعرضان للسابلين فينهبانهم فجمعهما الشيخ مع كل أولاد الدليمى قوعظهم وأمرهم ان ينكفوا عن قطع الطريق. فوعلوه خيرا . وقد قال الشيخ لدحمان بن موماد : يا دحمان انكم ان بقيتم على هذا العهد فان النعمة لن تزول عنكم وان زغتم عنه فوائه الذى لا اله الا هو لياخذنكم الله أخذ عزيز مقتدر ثم

لا ترون بعد اية رئاسة في داركم وبعد حين اعتقلوا فقيرا تيمليا فجاء الشيخ فقال للشيخ على استدع لى اهل الدليمي كلهم فانهم اليوم غمزوا الرمكة الحرون الرامحة فى ضرعها وقد كان الحسن بن احمد يريد أن ينكر الرجل ولكن دحمان ذهب الى البرج الذى كان فيه الماسور فأتى به ثم خاصم الشيخ الحسن هذا يوما فقال للشيخ وهو يقهقه اننا نريد ما نأكل فقال له الشيخ يا حمار انك تخاف الجوع . ولكن يقتلك الا هو فكانت عاقبة الرجل كذلك اذ مال به الحال الى أن ذهب كل ماله فصار يتكفف الناس فى الاسواق . وفى ابوب الديار وافرغ عليه كل المصائب وصار يصاب بنهم يأكل من أجله فلا يشبع ولا يزال يستقيث من الجوع حتى مات بذلك قال الراوى انهم نقضوا العهد فخلت دارهم من الرياسة ومن الرجولة

وكان للشيخ على دار جديدة بناها خارج ديار أهله فامرہ الشيخ ان يحوطها بأسوار وفى سنة ١٣٢٨ هـ سكن فيها ثم قدر الله أن تمالأت قبائل من الهشتوكيين على (أيت باكنو) فدهمتهم ثلاثة جيوش من كل ناحية فنهبت (تيلقايد) فكان مما نهب دار الشيخ على وقد كان فيها الفقير المتجرد سيدى الحاج أحمد الايسدغاسى تركه الشيخ هناك فلما نهب كل ما عنده فى الدار القديمة لم يبق له الا ما فى الدار الجديدة . وقد كان سيدى الحاج أحمد يأمره أن يرحل كل ما عنده فى القديمة الى الجديدة فكان يقول له أقال له الشيخ ذلك؟ فيقول له ان كل ما فيه المصلحة قد امر به الشيخ ولكن الشيخ عليا لم يتبع اشارته فذهب كل ما يملك الا الزرع الذى حصده الفقراء اذ كان فى الدار الجديدة فبقى وحده له وقد بادر رجال من (حسيمه) فنزلو فى هذه الدار ولذلك نجت من النهب وقد كان الشيخ على ذهب الى داره القديمة فأخرج كل من فيها من أهله وأولاده وعبيده وأمانه وقبل أن يصل بالجميع الى الدار الجديدة خالطهم الجيش الداهم فجرد الجميع من الثياب . واما الاماء والعبيد فقد ذهبوا بهم بل ذهب بعضهم حتى بولد له صغير وزوجته رءاها بعض اصحابه من الجيش فالقى عليها سلهامه وذهب بها الى (اينشادن) واما هو فلم ينجح الا فرسه فقد أجراه الى الدار الجديدة ففتح له الباب سيدى الحاج أحمد المذكور هكذا جاءت هذه الحادثة العاركة التى لم تبق الا ما فى داره الجديدة وحدها واما ديار أهله فقد همت كلها ولم يبق منها ولو خشبة قال الحاكى وفى تلك الليلة بعث الى فذهبت اليه . فسافرت معه الى (اينشادن) فأتى بزوجته ثم نقل الزرع الذى عنده الى دار صاحبه هذا

وقد تفقد ذلك النهار برجا مخربا فوجد أرضه كما هي لانه دفن فيه مالا له ثم انتقل الى (وجان) فسكن هناك أكثر من سنتين قال ثم ذهبنا بعشرين جملا فنقلنا كل متاعه وجله من الحبوب التي حصدها الفقراء وهي التي أمسكت فيه الرmq ما شاء الله وكانت هذه الحادثة التي وقعت له في ذى الحجة عام ١٣٢٨ هـ

اخريات أيامه

كان المترجم كما ترى نافضا يده من أمور العامة فكان فقيرا بين الفقراء كما رأيت في كل ما تقدم ولكنه لم ينسب بعد أن انتسب في كل ذلك

كان موماد رئيسا بين الدليميين مع ولده دحمان ونحن الآن في سنة ١٣٣١ هـ فكان القائد الناجم هو الذي انبسطت يده على قبيلة (هشتوكة) من طرف الشيخ أحمد الهيبة فكان موماد هذا متهما عند هؤلاء الاعراب لانه متصل الحبل مع القائد محمد بن الحاج الحسن الكسيمي ومع القائد محمد الاغباليوي الذي يأبى أن ينصاع لهؤلاء الاعراب فطولب موماد بأن يستورد اليه القائد الاغباليوي فلم يمكن له ذلك فأدى ذلك الى أن اعتقل الاعراب ولده دحمان وفي أثناء هذا كان أمر الشيخ على متفاقما بينه وبين أبناء عمه فاتصل بالفقيه سيدي محمد أوعابو فأفضى هذا الى القائد الناجم بأن الشيخ على أفضل اولاد الدليمي ثم فتك الاعراب بدحمان قال الحاكي صاحبه فحين رأيت من الشيخ على أنه يميل الى الرئاسة ذكرته بما أوصاه به الشيخ من البعد عن أسواق السفهاء والعامه وقلت له ان المنازعات لا خير فيها قال وقد اتصلت ببعض الرؤساء الذين يزاحمهم في الرئاسة وقد صاروا ينظرون اليه شزرا فضربت له مثلا بما وقع لدحمان وقد كان اتفق مع ناس كثيرين ان يجتمعوا في مدرسة (سيدي محمد الشيشاوي) ليجمعوا الهدية للقائد الناجم وليتفقوا على أنهم راضون به رئيسا - قال الحاكي فقلت له اننى لا أحضر هذا المجتمع فالتام جمعهم هناك فأبرموا ما أبرموا فلما رجعوا مروا بقريتنا فاشترى ناقة وبقرة الناقة للهبية والبقرة للناجم قال فراودنى على صحبته للهبية أو الى الناجم فقلت له لا يمكن أن أتبعك وأنت تخالف ما أوصاك به الشيخ ثم ذهبت الى البستان لاقضى فيه غرضا فرائته متجها الى الدار فجئت ولم أكد أقربها حتى سمعت طلقات البارود فاذا بالرئيس عليل بن عبد الله الذي يتولى رئاسة فرقة من (أيت باكحو) قد ضرب الشيخ عليا فثار هذا فارتدى على صهر هذا الرئيس أحمد

ابن اليزيد بالخنجر ففضى عليه. ثم جرى ليدرك الرئيس عليلي ليقضي عليه
ايضا وقد هرب كل من معه ثم رجع عليه صاحبان لعليلي فاطلقا فيه
طلقتين أخريين فسقط بهما ميتا قال الحاكى فذهب الرئيس بالفرس
الذى يركبه الشيخ على وبغلته وقد حمل عليه صهره الميت قال :
فرجعت الى امام المسجد سيدى ابراهيم بن الحاج الفقير المجد فذهبت معه
فحملناه الى المسجد ففسلناه واقبرناه عند اهله وكان ذلك أوائل عام
١٣٣٢ هـ .

كذلك ذهب هذا السيد ولعل ما وقع له يكون كفارة لما كان صدر
منه فى غابر حياته رحمه الله وقد كنا أنا واخى سيدى احمد حين كنا
نقرأ فى قرية (ايفران) ازاء قرية (تيلقايد) يستزيرنا المترجم الى داره
كل يوم خميس فثانى ونلعب عنده كما نريد شأن الصغار ولم يكن
لى أنا اذ ذاك الا ثمانى سنوات فكان يراعى صيانا ويأخذ بخواطرنا
ويحترمنا احترام المريدين لابناء شيوخهم وذلك مذكور فى الجزء الخامس
من (أفواه الرجال)

ومما يتعلق بأخبار المترجم أنه اعتقل أوروبا مر بالطريق وعلى
رأسه قبعته . فلقى عليه الكبل . وصار يستخدمه فى نقل الأزبال . فاجتمع
لرؤيته رؤساء (هشتوكه) ومتى وقف واحد منهم امامه يفتشه أين خبا
دراهمه فى جيوبه ويقول له أين الفلوس ؟ فصار المعتقل يفضب لذلك
ويقول هو أيضا أين الفلوس أين الفلوس دون أن يعرف ما يقول ولا ما
يقال له من ذلك وقد أنر الكبل فى رجليه فأرسل المترجم الى الشيخ
يستأذنه فيما يفعل بالرجل . فأمره الشيخ أن يوصله الى القائد بـ (كسيمه)
ثم يبرأ منه وكذلك فعل فقد سرحه من الكبل وذهب به حتى سلمه
للقائد . ولولا أن الشيخ نهاه عن قتله لكان من رأيه أن يقتله على عادة
أمثاله من أمثاله اذ ذاك

مبارك المملكي القارئ المشهور

نحو ١٢٧٨ هـ = ١٣٤٢ هـ

نسبه :

مبارك بن محمد بن حمو مسقط رأسه بقرية (ايت او مانوز)
بقبيلة (ايت ملك) فهناك ولد وسكن كل حياته .

وهو احد الاساتذة القراء العظام الكبار الذين اشتهروا بتعليم
القراءات السبع . طوال حياتهم وفرد من افراد الصوفية الكبار الذين
كرعوا من الطريقة الالفية حتى ثملوا مع اسقاط الدعوى والاقبال على
اصلاح القلب مع الله وعلى نفع العباد جهد الطاقة والخلق عيال الله
وأحب العباد الى الله انفعهم لعياله

متعلمه

لم أدر عن أحد أول القراءان في بلده ثم التحق بالاستاذ الكبير
سيدى عبد الله الرثماني في (المزار) بقبيلة (كسيمة) وقد التحق به
قبل ١٣٠٣ هـ فلأزمه حتى أتى على كل ما يعرفه في القراءات السبع
لا يشد عنه منها شيء . مع ما تيسر من الشواذ ثم التحق بالاستاذ اوعابو
فاخذ عنه من المعارف ما استبصر به فيطالع الكتب العربية ويكتب
بالقلم العربي وقد لازمه حتى شدا ثم اكتفى فلقى جرانه في
تعليم القراءات .

مشارطاته

١ - المدرسة (الامزالية)

هذه المدرسة باكورة مشارطاته فانه افتتح فيها جده ثم لم يختتمه
الا في الوقت الذي اختتمت فيه أنفاس حياته فقد كان عنده فيها من
طلبة القراءات السبع أزيد من الستين .

٢ - مدرسة (ايمي نسبت)

هي الميدان الثاني الذي كان مجر عواليه ومجرى سوابقه . فدام

فيها سنوات وقد أخبرني من كان عنده اذ ذاك أنه لا يغيب قيام الليل مع امضائه بياض النهار في تعليم الطلبة فيتتبع الواهم لوحة لوحة على العادة . والطلبة أزيد من الستين وقد كان ذا عزيمة مذكورة لا يعرف الا الاجتهاد من الطلبة فمن أبى فانه مودعه في الحين

٣ - مسجد (ايفرايسن) ب (أيت عميرة) بقبيلة (هشتوكة)

انتقل الى هذا المحل فبقى فيه على ما هو عليه والسبب ان اهل تلك المدرسة يتشوفون الى ان تشتهر مدرستهم بالعلم أسوة بغيرها من مدارس (هشتوكة) وحين لم يكن هذا الاستاذ بصدد العلم . ولا كان من فرسانه المحنكين غادرهم ولكنهم بعد حين استرجعوه متطلبين منه ان ينظر من يدرس العلم على يده فهذا هو السبب حتى أرسل اليه الشيخ الالفى الاستاذ سيدى الطاهر السماهرى (١) عام ١٣٢٧هـ فقام بتدريس العلم وقد كان هم أن يرسل اليه ابن اخته الاستاذ موسى بن الطبيب الالفى مع ولده وخليفته من بعده سيدى محمد أخينا الأكبر اليوم الا أن خلا طراً في عقل سيدى موسى فمنع من ذلك ولذلك أرسل السماهرى

٤ - مدرسة (ناسيلا أوزاريف)

هى المدرسة الاخيرة له فانه أوى اليها والفتور قد الحف الهمم بأجنحته السود فبقى فيها مع ثلة على عادته الى أن انطفات شعلته .

نفحة من اخباره

كان رحمه الله رجل التعليم متصلا عمله وجده بفتح مبین يلاحظه كل ذى عين على من مر بين يديه . وما ذاك الا لخالصه فى عمله ولا ريب ان تعليم القراء ان من أفضل الاعمال كما فى الحديث خيركم من تعلم القراء وعمله وقد كان رحمه الله عزوفا مستنكفا لا يرضخ للعامه . ولذلك لم يتخذ مدرسة خاصة يربض اليها دائما كغيره من الذين يداخلون رؤساء القبائل من العوام ويهبون بريحهم فأسسوا لمراكزهم المراسى آخر الدهر وكذلك لم تكن له همة فى جمع المال . وانما يكتفى بما تيسر وان كان لا يتظاهر بذلك اخلاصا لعلمه ودرءا للحظة فى أجره (والايمان الاخلاص كما فى حديث)

أخبرني فقير قال قلت له مرة : لو علمتم انتم ما نحن فيه - يعنى الفقراء المتجردين - من الطمانينة والراحة وطيب القوت لما بقيتم فيما انتم فيه فقال أو أنت هناك ؟ فنحن أولا لانختار لانفسنا . انما نختار

(١) منرجم فى (الجزء الثالث عشر)

ما يختاره لنا الشيخ فهو الذى شغلنى فى هذا من اول يوم ولو امرنى بالتجرد والانقطاع لما تاخرت وهو الذى يعرف ما يصلح لكل واحد منا فنحن لا يستمر معنا (١) الا بهذا وانتم كذلك لن تثمروا الا بما انتم فيه من الانقطاع فقد قيل لا يصلح للتربية من المشايخ الا من اعطاه الله فراسة تامة يدرك بها كيف يصلح حال أى مرید من مریديه فيسلكه به المسلك الخاص به والا فلو حاول الانقطاع ممن لم يخلق للانقطاع لاهلكه وأفسده بدل أن يصلحه وكذلك العكس قال الحاكى فعلمت مقامه وسلمت له أمره ثم لما توفى الشيخ وأقبلنا على ما لا بد منه من الاولاد والتكسب اعترانا ذهول لم يكن يعترى مثل سيدى مبارك الذى كان اذ ذاك مبتلى بالاولاد وبالتكسب بل وبالتلاميذ . وهم اشغل الاشياء للقلب عن الله وقديما قال الشافعى لو اشتغل قلبى بشراء بصلة ما حصلت شيئا او كما قال

وحكى لى آخر أنه كان جلس معه يوما عشية فى الزاوية فتفاوضا فى كرامات الشيخ فقال له المترجم لو كنت أحدثك بما رأيتك منه من هذا الوقت الى الصباح لم أذكر عشره وكان جالسه عند العصر الا أن أعظم الكرامات للشيخ فينا هو انتشالنا من الغفلة التى كنا نسد فى غلوانها ثم توجيهنا هذا التوجيه الذى نطلب الله أن نموت عليه مقبلين غير مدبرين . ومن ذلك على العمل فقد اتبعك ومن ذلك على الاتكال وحده بلا عمل فقد غشك . ومن ذلك على الله ثم جمع همتك اليه فهو الذى نصحك غاية النصح ثم أنشد قول ربيعة العلوية :

كلهم يعبلون من خوف نار وبيرون النجاة حفظا جزيلا
او بأن يسكنوا الجنان فيضحوا فى رياض ويشربوا سلسبيلا
ليس لى فى الجنان والنار رأى أنا لا أتقى بجبى بديلا

يقول ذلك . ثم اعترأ أمامى حال كساه مهابة جليلة . ونورا ميبنا . وقد وصفوه بأنه كان سكوتا لا يبدأ بالكلام ما لم يسأل ساكن الحال وقورا ثابتا رزينا وكان يصوم الخميس والاثنين دائما

اتصل بشيخه هذا فى شعبان عام ١٣٠٥ هـ متوجهه الى الحج ففى تلك السفرة انخرط الاستاذ عبد الله الرثرائى مع كثيرين من تلاميذه فى سلكه . فكان منهم المترجم ثم صار بعد ذلك لا ينقل قدما الا باذن شيخه فبأذنه اقترن وشارط ولم يكن يفتر عن السفر الى (الغ) كما أن شيخه يمر به دائما متى ساح الى (أزاغار) وله عنده مكانة مكيئة وللشيخ اليه

(١) عبارة صوفية واشراد عندهم بالمعنى حال الفقير وسره .

رسائل لكننى لم أتوصل الآن الا بهذه الرسالة ونصها

(من خديم الفقراء على بن احمد الدرقاوى الى الاخ فى الله سيدى مبارك السلام عليك ورحمة الله (وبعد) فالفقير من يعلق دائما همته بما يريد منه خالقه فلا يهزه صرصر ولا يززعزه وان اختلف الملوان فكن له عبدا يكن لك ربا قم له بما يريد يكن لك كما تريد من اراد ان ينظر منزلته عند الله فلينظر منزلة الله عنده فدع عنك ما قلت انه يعترض لك من الخوارق فانما هي قواطع خصوصا ان كنت تلتفت اليها فى سيرك فماذا يريد الفقير الصادق من مثلها فانه لو خرق له من العوائد ما خرق فان ذلك لا يخرججه من دائرة العبودية ولا يفتته من اداء الحقوق التى عليه . وكل فقير تراه يتشوف الى المنامات أو الكرامات أو النور يجده فى بصره أو فى بصيرته فانه لم يخلص بعد وجهته لربه ورضى الله عن قال :

ومهما ترى كل المراتب تجتلى لديك فحل عنها فعن مثلها حلنا فاعبد ربك حتى ياتيك البقين واليقين بتفسير الاشارة هو الفتح العظيم الذى اذا فتح به على الفقير فانه لا يخاف عليه بعد ذلك شيخه فحينئذ يكون كما فى الحديث القدسي فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها وهذه الطريقة طريقة العبودية والعبادة والحمول حتى يفعل بك الله ما يراه لك خيرا من اظهار أو احوال فافهم والسلام)

من هذه الرسالة وحدها نفهم النفس الذى به يخاطبه به شيخه . فهذا النفس يخالف ما كان يخاطب به الاستاذ سيدى محمد بن مسعود . والشريف سيدى ابراهيم بن صالح التازاروالتي وما ذاك الا لانه يربى كل واحد بنظر خاص . ولك أن توازن نفس هذه الرسالة بنفس رسالة أخرى للشيخ أرسلها الى الفقيه سيدى على أبوو - الذى يذكر مع أهله فى (الجزء السادس عشر) ونصها :

(وبعد فقد من الله تعلى على العبد الضعيف المفتقر الى ربه اللطيف على ابن احمد من ذرية سيدى عبد الله بن سعيد تحت الحصن بالغ بملاقاتنا مع شيخنا الربانى واستاذنا العرفانى وقدوتنا الى حضرة الرحمن الذى هو عندنا أفضل من جميع من دب على الارض احياء وأمواتا بعد سيد الاولين والآخرين قرة عينى وأنسى ورافع شأنى بين أبناء جنسى مربى المريدين وموصل السالكين الذى أخرجنا من عدم الغفلة والنكران الى وجود الذكر

والعرفان بعد ان سلبنا له الارادة لثاني منه بالافادة كما شرط سلبها
للاشياخ على من اراد أن يسكن في معرفة الله واناخ قال في الشريشية
ومن لم يكن سلب الارادة وصفه فلا يطمعن في شمس رائحة الفقر
وقال مولاى عبد القادر

وان ساعد المقدور اوساقت القضاء الى شيخ حق في الحقيقة بارع
فقم في رضاه واتبع لمراده ودع كل ما من قبل كنت تصانع

ووليناه على انفسنا تولية الوالد على الولد ورافقناه في السفر والبلد
جزاه الله عنا خيرا وودفع عنا بسببه ضيرا السيد المعظم الجليل القطريف
المكرم النبيل الذى له راية الولاية في معرفة الله تعالى بين اوليائه وسلمت
له الرياسة في الكرامات الظاهرات والباطنيات فيما شهدنا من رؤية الغيوب
واستمداد القلوب على يده سيدى سعيد بن محمد المعدرى السملالى فاخذنا
عنه الطريقة الشاذلية الدرقاوية وحصل لنا منه والحمد لله ما هو المقصود
من معرفة الله تعالى بمنه وكرمه ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فاذن لنا في
تلقينها للمسلمين كثيرا لسواد اهل الله تعالى فقلت هذا اذن من شيوخى أما
اذن من الله تعالى فوقع لى بعد اذنه بيومين او ثلاثة اذن من الله تعالى بخطابه
(زد فان البريزيد) ووقع لى اذن من سيد الاولين والآخرين
في اليوم الثانى للعيد الكبير عام ١٣٠١ بعد طلوع الفجر قبل صلاة الصبح
وأنا جالس على وضوء بقوله (أعطيناك الاذن العام والخاص) ففرحت برؤية
سيد الاولين والآخرين غاية الفرح وعلمت أن الشيخ رضى الله تعالى عنه
ورحمه وأسكنه أعلى عليين بركته هي التي قامت بى بكمال اهتمامه بشاننا
فى حياته وليس عنده أعز منى تفضلا من الله ومنه فلما وقعت لى مشاهدة
الله عز وجل رأيت فى حضرة الله تعالى فقلت سبحن الله هو دائما فى الحضرة
ولكن لم نسق له الخبر الى أن كنا معه فيها فكان الامر كما يقال قديما
المريد لا يعرف مقام الشيخ الى أن يحصل على ما حصل عليه الشيخ وأما
قبله فلا يطمع فى معرفة مقامه ليس له الا الاقتداء الكامل بحسن ظن قوى
قائم مقام العلم كما أن من لم يعرف علم الظاهر لا يعرف من هو عالم من
غيره على الحقيقة فقد اذنا لحامله سيدى على بن ابراهيم فى خدمة الطريقة
الشاذلية الدرقاوية وتلقينها للمسلمين وهى مائة من الاستغفار ومائة من
اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبى الامى وعلى آله وصحبه
وسلم ومائة من لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على
كل شىء قدير وان يذكر الاسم الاعظم وهو «الله» بتشخيص الحروف فى
قلبه بلا وقت ولا عدد جعله الله من العارفين بالله تعالى واوليائه الكاملين

المتنعمين فى شهوده الحافظين على الوفاء بعهوده القائمين بكمال الآداب لديه
الفائزين بجميل الانتساب اليه نبينا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
كتبه فى ست مضمين لرمضان عام ١٣٠٤ هـ)

ومما وقع له مرة أن زاره فقيه فوقه إمامه فى شيخه الألفى فبادره
قائلا : يا هذا اننا ما كنا نراعى فيك إلا علمك فنعظّمك لإجله . ولم نكن
مفتريين بك فإن الشيطان أعلم الناس والآن هذا فراق بينى وبينك
فودعه فى الحال حكى ذلك تلميذه الأستاذ على بن الطاهر الرسموكى
لأنه ممن أخذ عنه القراءان . وقد كان المترجم متزوجا بأخت ابن الطاهر هذا
وحكى لى سيدى الطاهر السماهرى أن الشيخ كان وصاه على مراعاة خاطر
المترجم غاية المراعاة وقال له انه عندنا لمن المصطفين الاخيار .

هذا ما تيسر لنا جمعه عن هذا السيد الجليل رحمه الله . وله الآن ولد
يسمى الطاهر يأخذ عن الأستاذ سيدى على بن الطاهر الرسموكى . وآخر
يسمى أحمد . وقد أخذ عن المترجم كثيرون لم نتمكن الآن من معرفتهم . وهو
من القراء الذين ختم الله بهم علم القراءات فى (سوس)



سيدي عبد الله

البلفاعي الحمزاوي الهشتوكي

١٣٠٠ هـ = حـ

نسبه :

عبد الله بن احمد بن محمد بن علي بن بويسا

وأصل أسرته من قبيلة (أيت أوسا) الصحراويين والداخل الى (هشتوكه) أحد أجداده هؤلاء والغالب انه 'بويسا' لان الاسرة تحمل هذا الاسم و (أيت 'بويسا) الآن كثيرون في (بلفاع) وقد كان جيش مولاي الحسن نهب البلفاعيين سنة ١٣٠٣ هـ بوشاية من القائد ابراهيم الدليمي لانهم يناوئونه دائما حتى انهم هدموا داره مرات فلذلك نهبهم السلطان كما نهب (هواره) أيضا

مأخذها ومشيجتها

أخذ القراءان أولا عن سيدي الحاج ابراهيم الحاحي وكان هذا عالما أخذ العلوم عن ابن العربي الادوزي وتوفي بعد ١٣٢٠ هـ ثم أخذ بعده عن الاستاذ سيدي احمد الاميني وعن سيدي علي الثنائي الشهير ثم استتم في (المزار) عن الاستاذ الكبير الشهير سيدي عبد الله الرخرائي . وذلك بين سنتي ١٣١٩ هـ - ١٣٢٣ هـ ثم بعد ذلك لازم الفقيه سيدي محمد بن ابراهيم الرخرائي في (ايمة نسبت) فأخذ عنه ما شاء الله من العلوم وقد كان اتصل أيضا بالاستاذ الكبير سيدي محمد بن العربي الهواري فأخذ عنه حرف البصري ثم ألم بمدرسة (أزاريف) ما شاء الله .

أما أشياخه هؤلاء فهم كما ترى ستة في القراءان والعلم : الحاج ابراهيم الحاحي واحمد الاميني . وعلى الثنائي وعبد الله الرخرائي ومحمد بن ابراهيم الرخرائي ومحمد بن العربي الهواري فاما الاول فقد تقدم واما الرابع والسادس فستراهما قريبا واما محمد بن ابراهيم الرخرائي فقد ذكر مع أهله في (الجزء الخامس) فلم يبق الا الثاني والثالث

فأما أحمد الاميني فهناك ما كتبتة عن ولده العلامة محمد . قال :

(أنا محمد بن أحمد بن الحاج علي بن سعيد بن محمد الامين بن مبارك ابن محمد بن أحمد بن علي بن عبد الله بن أحمد بن الامين بن سعيد بن أحمد ابن الطالب سعيد .

وهذا الطالب سعيد هو الجد الاعلى لآل الامين والطالب محمد جد اخوانهم الآخرين . وهذان الطالبان سعيد ومحمد اخوان . ثم يترقى نسبهما في سلسلة موجودة عند اهاليهم الى الجد الاعلى المسمى أيوب بن موسى . وفي هؤلاء وفي حواشيهم رجال مذكورون تتبع ذكرهم

١ - موسى دفين سيف البحر في (أملو) اتصل بهؤلاء من فوق . وعليه قبة يزار فيها

٢ - بلقاسم بن محمد من آل الطالب فقيه أقدم من القرن الثالث عشر يذكر في مسامرات أهله . وقد دفن في (دوزمور) من (أبتواغزن) وقبره معلوم عليه علامة يزار لصلاح الغنم والبقر تنذر له النور بذلك .

٣ - ادريس بن محمد وهو من أهل العلم لا يزال حيا . وله ذكر في (الرحلة الثانية) من (خلال جزولة) يسوم الوصول الى (أزاريف) وقد لازم المشاركة في مدرسة (وازاين) الصوابية . وقد حج سنة ١٣٧٧ هـ وهو فقيه جيد حسن الاخلاق سهل الاكناف محب للتعليم لا يزال حيا في المحرم ١٣٨١ هـ .

٤ - الطالب سعيد فقيه مذكور . يعيش نحو القرن العاشر . وكذلك

٥ - اخوه الطالب محمد - والعادة أن يسمى الفقهاء اذذاك الطلبة - وقد دفن فوق الغدير (ايثي ايفرض وازاين) من (تياوزوين) الصوابية

٦ - الحاج علي بن سعيد الموجود في تلك السلسلة رجل صالح حج فتوفى في (السويرة)

٧ - عبد الله بن عابد بن محمد بن خالد بن سعيد بن محمد الامين ابن مبارك . ويسمى ءاله ايت عابد . من القراء الكبار . وقد نشر حرف المكي فتخرج به كثيرون من الطلبة أخذ عن الاستاذ ابراهيم من (أيت عبلا) من ءال (تاويرت وانو) المذكورين في (الجزء الخامس) توفى عبد الله ١٣٥٤ هـ ودفن فوق (ايفرض) المذكور

٨ - أحمد بن محمد القاري المشهور بسيدى أحمد نيت الامين . من كبار الاسانذة القراء . وهو قرين المذكور قبله . قرءا معا ثم عاشا معا في نشر

القرءات ولد ١٢٦٥ هـ اخذ القرءان من اول يوم عند الاستاذ ابراهيم المذكور الى أن انتهى باتقان حرف المكي ثم شارط في مسجد (ال اومانوز) من (ايت ميلك) الى مسجد (اداوعيسى) وكان يصل عندهم الجمعة وقد ابطا هنا ٢٥ سنة ثم الى (أسرسيف) نحو سبع سنين وقد كان هناك يوم نزل فيه الهيبة فيختلف اليه الاستاذ محمد بابه . فيأخذ عن هذا الاستاذ الترتيل وعلم التجويد فخرج بهروب الهيبة في يوم بكت فيه المخدرات عليه - كما قال الحاكي ثم في مسجد (ايت واغزن) خمس سنين ثم الى (أسرسيف) أيضا . وقد كان هنا مرتين ثانيتهما في عهد الهيبة . فلم يبق فيه هذه المرة الا سنتين ثم الى (ايت واغزن) أيضا حيث بقى ٢٥ سنة الى ١٣٥٤ هـ يوم وقعة الحسن الواغزني المشهورة . فعجز ولازم داره فالتج عليه الرئيس الشيخ عبلا الوادريمي فشارط في مدرسة (سيدى ابراهيم بن علي) الوادريمي حيث بقى الى أن مرض وقد اعتنى به الرئيس المذكور . فيحمله على سيارته ما بين داره والمدرسة وقد توفي ٢٧ جمادى الاولى ١٣٦١ هـ بعد عمر طويل وقد كان (١٣١٤ هـ في مسجد (اداوعيسى) يوم هجم الكيكلو . فذهب وترك المسجد فلما رجع وجد بيته ومطمورة امامها لم يمس احد ما فيها احتراما للمسجد وقد وقعت اذ ذاك وقعة (ايت ياسين) بين الكيكلو والهشتوكين وهلك فيها كثيرون من الجانبين وقد كان سيدى أحمد وقورا . ثابت الجاش . خانفا لربه . ألم به مراقب وهو يتهيؤ للصلاة يوما فادى صلاته كما هي فاراد المراقب أن يلومه فقال له : اننى وقفت بين يدى رب العباد أولا ثم ها انذا فقل ما تريد ؟

مر بسيدى أحمد من التلاميذ عشرات فعشرات من السوسيين والحاحيين وقد كان احد العمد من القرءاء في عصره . وأحد الاتقياء المذكورين . وقد دفن في مقبرة أهله فوق (ايفرض) وله ذكر في تراجم اخرى في هذا الكتاب

٩ - الفقيه سيدى محمد بن أحمد . ولد المذكورين قبله . ولد ١٧ شعبان ١٣١٦ هـ ثم لازم والده في القرءان حتى أتقن حرف المكي ثم لازم سيدى الحاج الحبيب من سنة ١٣٣٧ هـ الى ١٣٥١ هـ ثم ودعه فشارط في مدرسة (ايمزى) من (ايت صواب) سنة واحدة ثم الى مدرسة (نكارف) من (ايت موسى أوبكو) عشر سنين ثم الى مدرسة (اداومحمد) بـ (هشتوكه) حيث هو الى الآن ١٣٨١ هـ وهو مكب على التدريس جهد طاقته وعنده زهاء اربعين من الطلبة وهو من أجلة العلماء السوسيين اليوم وله مشاركة واعتناء بالفقه والنحو وائبان والاصول والتفسير والحديث والادب واللغة وقد كنت زرتة في مدرسته في شعبان ١٣٧٧ هـ فوجدتها عامرة ثم زارني

اليوم ١٣ المحرم ١٣٧٩ هـ فقيدت عنه ما تقراه .

١٠ - أخوه عبد الله . من القراء . وقد اخذ قليلا عن الحاج الحبيب وعن عبد الرحمن نيازي الحامدي في مدرسة (أوارين) الصوابية سنوات وعن سيدي علي بن عابد من قرية (تينشرفا) من (أيت يعزى) من الآخذين عن الحاج عابد وكان يشارط في مدرسة (سيدي صالح) في (اهديون) ما شاء الله ثم توفي شابا لما يتزوج نحو ١٣٥٤ هـ فعن هؤلاء أخذ عبد الله بن أحمد أخذا وسطا ثم سارط في مدرسة (سيدي ابراهيم) حيث كان والده قبل ولا يزال حيا سنة ١٣٧٩ هـ وولادته ١٣١٩ هـ

هذا مجمل أخبار (آل الامين) استقينها من أصلها

* * *

وأما سيدي علي التنانى فانه استاذ كبير فى القراءات وقد اشتهر فى (ماسكينة) عقودا من السنين وليس عندى الآن تفاصيل عن حياته وكل ما أعلم عنه أنه يجد فى تعليم القراءات وأنه صالح حسن الاعتقاد فى أهل الخير . وكان يجلس الشيخ الالفى كلما ورد الى تلك الجهة ويتبرك به . لعله توفي قبل ١٣٢٠ هـ وكفاه شرفا ان كان استاذ سيدي عبد الله الركترائى الآتى قريبا وسترى بعض أخبار المترجم هناك رجوع الى المترجم سيدي عبد الله البلغاي

مشارطاتها

- ١ - مدرسة (تاسيلا أوزاريف)
- ٢ - مدرسة (بوكورا)
- ٣ - مدرسة (سيدي مزال بن هرون)
- ٤ - مدرسة (أيت عمرو)

هذه هى المدارس التى مرّ فيها

من احواله

اتقن القراءات السبع اتقانا فهو أحد الذين يذكرون بين تلاميذ سيدي عبد الله الركترائى النجباء ولو تيسر له أن يقبل على التعليم فى هذا الفن لاصدر كثيرين ولكنه لم تكن له همة فى ذلك على أنه قد ظهر فى وقت أعرض التلاميذ فيه عن هذا الفن ثم لم ينشأ هذا الفن أن اندثر بالكلية. حتى ليعد على الاصابع الآن من لا يزالون يتقنونه بعدما كان مزدهرا فى

(سوس) حتى ان (سوس) صارت تضاهى (جبالة) فيه ثم طوى بساط
الجميع بما فيه الآن بعد ١٣٧٠ هـ

في الطريقة الالغية

اتصل بطريقة الشيخ الالغى فى مدرسة (المزار) ثم كان من الظاهرين
فيها ومن الحاملين رايتها بهمة وكانت داره ممرا للفقراء ذهاباً واياباً
ويرد بعض الاعوام الى موسم (الغ) الى ان استأثرت به العدالة الذى لايزال
يقبل فيها ويدبر شأن الطلبة لا شأن الفقراء

في العدالة الرسمية

مدا انتظمت العدالة فى (هشتوكه) قبل ١٣٤٠ هـ انتظم فى ميدانها
حيث أمضى كل عمره والعجيب أن له مجاذبة دائمة مع الفحل الذى لايقدر
انفه العلامة الجليل النوازلى الفذ سيدى الحسن بن مبارك فكم حاولت
أن أزيل ما بينهما ومشيت فى ذلك خطوات الا أن الشيطان الذى ينزغ
بين المؤمنين . كان كلما أبرمت شيئاً أسرع فنقضه حتى اذا رأيت أن الجرح
قد نغل واعيا النطاسيين نفضت يدي فى ذلك الذى آرتت بينهما ناره
لحكمة يعلمها الله مع أن السيدين فاضلان معا وان كان العلم المعتمد . انما
هو فى جانب سيدى الحسن بن مبارك البعقيلى وقد أعرض المترجم عن
المشاركات من ١٣٣٧ هـ فأقبل على شؤونه الخاصة وعلى عدالته وله حال
حبته الى أهل الله . نفحت عليه من صحبتهم . ولا يزال حيا الى الآن ١٣٨١ هـ
وقد حج وتقدمت به السن . وصحبة أهل الخير لاتعود على الانسان الا بالخير .



سيدي عبد الله الركرياتي

١٣٥٠ هـ = ٢ - ١٣٣٨ هـ

نسبه :

عبد الله بن محمد بن محمد بن أحمد بن الحسن بن سعيد بن أبي بكر .
ابن يحيى بن علي بن أيوب

يظهر أن في أوائل هذه السلسلة بترا بين أحمد بن الحسن . وبين
سعيد بن أبي بكر والله أعلم ولم أجد عند أهل المترجم من له فهم في ذلك
هذا رجل عظيم . من عظماء الاساتذة السوسيين في جيله رفع راية
القراءات السبع فاصدر كثيرين مع شهرة طنانة بحسن الاحدوثة
وخشوع واخلاص . والدوام على العمل الصالح .

ثم ان الركرياتيين الذين ينتسب اليهم المترجم هم فخذ من افخاذ
البربر . وقد كانوا هم والدغوغيون والصنهاجيون المحرف اسمهم الى
(ايزناكن) بين أوائل المعتنقين للاسلام في جنوب المغرب فعرفوا بمقاومة
البرغواطيين الذين كانت لهم صولة ودولة في (تامسنا) التي تبندى من
مبنى مدينة (الرباط) الآن الى المحل المقارب لمدينة (السويرة) وقد امتدوا
حينما حتى أشرفوا على ما وراء (الرباط) بكثير كما امتدوا أيضا الى أن
أطلقوا (ماسة) جنوبا وقد كان للركرياتيين بين الدغوغيين والصنهاجيين في
الجهاد في البرغواطيين يد طولى طوال ثلاثمائة سنة وذلك اصل مجدهم .

ومواطنهم الاصلية ما بين (شيشاوة) الى (أحمر) و (الشياطمة) حيث
أضرحة اسلافهم . ثم امتدت فروع منهم الى (سوس) عرف من رجالتهم جد
ال (تاويرت وانو) من قبيلة (أيت وادريم) علي بن أيوب بن اسمعيل
بن يحيى بن واسمين وكان علامة جليلا فأورث أولاده العلم المتسلسل فيهم
الى الآن وعبد الله بن محمد نزيل (تيزلمى) قالوا في محل يسمى (الفهم) (١)
وعبد الله بن عبد الرحمن بن عاصم . جد أهل (دويمالان) وسعيد جد الايديكليين
التمليين وزعم بن عاصم جد آل سالم التيمكيدشتيين . وأحمد بن سعيد دفين جبل
(الكست) - ولعله أخو علي بن سعيد شارح المدونة في جبل (الكست) بعد صدر المائة

(١) الفهم اليوم يعد من (تازاروات) لا من (مجاط)

السابعة - وأبو القاسم في الوادى الكبير (أسيف مقورن) بقبيلة (ابغشان) ويتنسب هذه النسبة رؤساء هذه القبيلة أهل (أكنى ايديان) ولعلمهم من أهل أبى القاسم هذا (وغالب هؤلاء ذكروا كلهم فى محلات من هذا الكتاب)

ذلك ما أستفدته من مشجر طويل. مفتتح بالخرافة المشهورة عن أسلاف الرترائيين . من أنهم صحابة . وأنهم وفدوا على الرسول الى مكة فى جحفل جب فتركركوا بأصوانهم فى وادى (مكة) حين خاطبوا الرسول بلقنتهم فسموا (ركرائة) وهى قصة مال الى تصديقها أمثال المرغتى والحفاجى ممن يفترون ببعض ما يقال أو بما ياتى به الكشف الذى لا اثاره عليه من علم وهذا المشجر ذكر فيه مكانة الرترائيين بين الدغوغيين والصنهاجين ومواطنهم الاولى وذلك يظهر منه أنه حق لان الواقع صدقه ثم قال كاتب الاصل

(كتبه من أدرك خبرهم فى رجب : ٨٤٦ هـ محمد بن أحمد من مرابطى (هوت الطرف) وعطف عليه عبد الله بن سعيد التملى ثم نقل عن هذا الاصل ابراهيم بن محمد بن الحسن بن أبى بكر بن على بن أيوب ١٠١٨ هـ وعطف عليه ابراهيم بن محمد بن جعفر بن زكرياء وعلى بن الحسن بن مسعود ثم نقل عن هذا الفرع أيضا : ١١٤٨ هـ أحمد بن الحسن بن سعيد ابن أبى بكر بن يحيى بن على بن أيوب. ثم نقل عن فرع الفرع أيضا ١١٤٩ هـ ابراهيم بن محمد بن الحسن بن محمد بن سعيد بن أبى بكر بن يحيى بن على بن أيوب وعطف عليه الحاج محمد بن الحاج أحمد بن محمد ابن محمد بن ابراهيم بن سعيد بن أوبركا الرترائى من ذرية هؤلاء الاسلاف المذكورين أعلاه - هذه عبارته - ومحمد بن أحمد بن الحسن بن سعيد ابن أبى بكر بن يحيى بن على بن أيوب . ثم نقل أيضا من فرع فرع الفرع: ١١٨٦ هـ ان اولاد محمد بن أحمد بن أحمد بن الحسن بن سعيد بن أبى بكر الخ محمد بن محمد وعلى بن محمد وابراهيم بن محمد ثم ان اولاد محمد بن محمد سعيد وعبد الله ثم خلف سعيد بلعيدا . فهو بلعيد بن سعيد ابن محمد بن محمد بن أحمد بن الحسن بن سعيد بن أبى بكر بن يحيى ابن على بن أيوب

كتبه على بن عبد الملك الكسىمى ١٢٨٦ هـ ثم نقله عنه ١٣١٥ هـ ابراهيم بن محمد بن أحمد بن الحسن الرترائى . من أحفاد المتقدمين) انتهى فعرفنا ان المترجم من اخوان أهل (تاويرت وانو) العلماء الامجاد . ولذلك كان يجب علينا قبل أن نتفرغ لترجمته ان نذكر ما تيسر لنا من

رجالاً هذه الاسرة الكريمة على عادتنا في أمثال هذه الاسرة . ولكن ارجانا ذلك لان أخبار الاسرة لما تتجمع كلها لدينا
(نعم) اننا ذكرناهم في (الجزء الخامس) والحمد لله وقد تكلمنا على
المرثريين أيضا في (الجزء الرابع)

متعلقاته

كان والده غادره هو وأخاه يسمى سعيدا صغيرين غير مميزين . فقام بهما جدهما محمد وقد نزلهما في منزلة اولاده ومسقط رأسه قرية (الفيانن) احدى قرى (كسيمة) وهناك حفظ القرآن أولا ثم افتتح عند الاستاذ سيدى على التتاني في مدرسة (سيدى أبى السحاب) ثم الى الاستاذ سيدى على الخياطى في مدرسة (ايدوسكا) فطال عنده حتى توفي فطلب منه أن يخلفه في مكانه وقد رؤى منه أنه أهل لذلك ولكنه رأى أن ذلك يخالف الادب من التلميذ لشيخه فذهب الى الاستاذ سيدى محمد الخنبوبى وقد كان فى الروايات بحرا حتى ان المترجم كان يقول : كنا نظن أنه لانظير للخياطى حتى رأينا سيدى محمدا الخنبوبى فاذا به بحر لا تكدره الدلاء وما ذلك الا لكونه زاد الى الروايات اتقان الفنون العلمية فاتسعت مجالته وكان المترجم التحق بـ (جبالة) قبل أن يلتحق بسيدى محمد هذا لانه آخر أساتذته وقد كانت عادته حين كان فى (جبالة) أنه قد يشارط شهورا حتى يجمع ما ينفقه ثم يتوجه للقراءة حتى آتم نهمته ثم انه أخذ بعض العلوم اما عن الخنبوبى هذا . واما عن غيره . لانه كان يدرس الفنون الابتدائية والرسالة وما اليها لتلاميذه

مشاركاته

كان حيناً مشارطاً فى مدرسة (سيدى غانم) بـ (حاجة) حتى ورد عليه استاذة سيدى على التتاني فترك له المدرسة كما أنه شارط أيضا سنة ١٢٧٠ هـ فى (اغرايسن) بـ (هشتوكة) وبعد ذلك كان عند الخنبوبى

ثم كان الفقيه محمد بن يحيى البسركاوى الكسيمة مشارطاً فى مدرسة (سيدى ميمون) فطلب منه أهل القرية المزاريون الكسيميون أن ينظر لهم استاذاً فأرسل الى الاستاذ الخنبوبى فى ذلك ففانح فى ذلك المترجم فلم يسخ بفراق استاذة طمعا فى الزيادة فالح عليه الاستاذ فى الذهاب داعياً له أن يقضى الله حاجاته كلها وذلك سنة ١٣٠٠ هـ فكدلك استقر فى (المزار) وألقى فيه عصاه أبد الدهر الا فى سنة قضاه فى مدرسة (تملال) بـ (هشتوكة)

- ١ - مبارك الميلى المتقدم
- ٢ - أحمد بن محمد البعمرانى الذى أمضى حياته فى (أيت زلفن) بـ (حاجة) حتى توفى هناك بعد ١٣٤٠ هـ
- ٣ - مبارك المتوخى كان يشارط فى بلده . وقد توفى قبل سنوات كثيرة أتقن حرف البصرى
- ٤ - أحمد بن بيهى الهشتوكى من (تادارت) كان يشارط فى مدرسة بلده ويعلم ما شاء الله الى أن مات أتقن المكى .
- ٥ - محمد أخوه خلف أخاه فى تلك المدرسة ولا يزال حيا الى الآن ١٣٧٨ هـ . أتقن البصرى والمكى وقالون
- ٦ - عبد الله بن أحمد البلغافى المتقدم قريبا
- ٧ - الحسن الماسى أتقن القراءات السبع مات فى (تونس)
- ٨ - مبارك بن عبد القادر الاينزكانى أتقن حرف المكى وقالون . توفى نحو (١٣٥٠ هـ)
- ٩ - أحمد الدمناى نزىل البيضاء يوجد فى (الجزء الخامس عشر) ان شاء الله .
- ١٠ - ابرهيم التيزكىنى امام مسجد (أيت سليمان) من (تيزكىن) بـ (كدميرة) توفى بعد ١٣٤٣ هـ
- ١١ - على أكا(١) التادارتى . أتقن حرف المكى وقالون . التحق بحوز(مراكش) فهناك مات قبل هذه السنوات
- ١٢ - محمد ابن الحاج المحمدى الهشتوكى أتقن حرف المكى وقالون . كان فى المدرسة المحمدية كان يلزم فيها ابن عابو توفى بعد سنة ١٣٣٥ هـ
- ١٣ - محمد البعمرانى البكرى صهر الاستاذ الذى لازم (المزار) معلما بعد أستاذه . ما شاء الله ثم شارط فى (الدشيرة) الى أن توفى نحو ١٣٥٥ هـ
- ١٤ - محمد بن على بن عبد الملك الايلفياى التميمى هو الآن عدل . أتقن حمزة وغيره . لا يزال حيا : ١٣٧٨ هـ .
- ١٥ - عمر أموريك المزارى ملازم مسجد الحمائس ازاء (المزار) الى أن توفى نحو ١٣٤٠ هـ .

(١) لعله أرتماز أى الرجل

- ١٦ - محمد اموريك . اخو عمر المتقدم أتقن المكي وقالون . خلف اخاه في محله الى أن توفي نحو ١٣٧٥ هـ
- ١٧ - ولده محمد الذي سيذكر فيما بعد وهو من اصحاب الشيخ أيضا. أخذ عنه في قرية (الدشيرة) سنة ١٣٢٨ هـ فظهرت عليه آثار الخير وأحوال والده وهو الآن ضعيف المنة والبصر وانما الذي قام بالتعليم ولده عبد الله فقد رأينا امامه نحو تسعين من التلاميذ الصغار فيهم نحو الربع جمعوا القراء ان كله مع أنهم صغار جدا
- ١٨ - بلقاسم البوزياوى الهشتوكى أتقن حرف المكى لا يشارط ولا يعلم . ولا يزال حيا كما يظن
- ١٩ - ابرهيم الازاريفى أتقن البصرى والمكى وقالون كان فى مدرسة (أزاريف) معلما لعله لا يزال حيا
- ٢٠ - الحسن بن مبارك الجوابرى الماسى - غير من تقدم - أتقن السبع. يعلم
- ٢١ - ابرهيم بن الحسن العلالى الهشتوكى أتقن حمزة كان يشارط فى (حاجة) الى أن توفي قبل ١٣٣٨ هـ
- ٢٢ - محمد بن الحسن من (أيت الماسكينى) نزيل قرية (تينعدى) بعلال أتقن حرف البصرى والمكى وقالون لا يعلم ولا يزال حيا
- ٢٣ - يهياى الحربى العميرى الهشتوكى أتقن المكى كان يشارط فى (الخربة) بلده . الى أن توفي بعد ١٣٤٠ هـ .
- ٢٤ - احمد أبا الحربى أيضا أتقن المكى كان يشارط ويعلم ولا يزال حيا فى (هشتوكة) .
- ٢٥ - احمد الراسلوادى أتقن السبع كان يشارط فى بلده حتى توفي
- ٢٦ - الحسين بن الحسن البلكمودى الهشتوكى أتقن البصرى وقالون لا يشارط توفي نحو ١٣٢٨ هـ
هؤلاء من أملاهم على ولد المترجم سيدى محمد . حفظه الله .

مختلف احوال

كانت دار أهله المالوفة عنده فى قرية مسقط راسه (ايلغياتن) وحينلقى مراسيه فى (المزار) بنى داره ازاء المسجد وقد تزوج بعد ما نزل فى مدرسته السيدة حدى بنت سيدى منصور من آل اللحيان رؤساء (انزگان) وهى بنت عمه القائد الحاج أحمد وبعد أن ولد له بعض الاولاد توفيت :

١٣١٥ هـ ثم تزوج رقية بنت صالح بن ابراهيم من اللحيانين أيضا بعد وفاة الاولى بايام نحو عشرة وهى أم اولاد له آخرين ولم يزل مهيبا مصونا محترما عند جميع الناس الى أن اعتقله المهدي المتوكل سنة ١٣١٨ هـ

وسبب ذلك أن في الزار شيخا يجمع المقارم لهذا الخليفة وقد جاءه يوما الشيخ الالفي بطائفته فتلاقاه المترجم في (تاكاض) من (هشتوكه) هو والفقراء من أهل (الزار) فجاءوا مع الشيخ الى قرينتهم وقد كان ذلك الرئيس . استدعى المترجم فقال له : ان عليك في هذا المفرم ثلاثين ريالاً . فسكت عنه وقام فانف الرئيس من عدم جوابه له فكتب الى المهدي بما يريد فجاء أربعة أعوان . فأتى معهم نائب الرئيس الى دار المترجم . وهو ذاهب ليأتي بتبن لبهائم الشيخ الذي نزل في ذلك الوقت بالقرية قال ولده سيدى محمد فولج الاعوان الدار هاجمين فوجدوا امة تهيئ الطعام للفقراء فساقوها ثم لاقوا الوالد وقد رجع بالتبن فساقوه عند العصر في يوم الاربعاء . فثارت نائرة الناس . حتى الفقراء لم يطعموا تأثرا بما وقع فخرج الشيخ في اليوم الثاني ففعل كما كان يفعل دائما بالرؤساء . فقد زار المهدي ولاقاه ثم ذهب توا الى طيبته قال الفقير بوجعة البوعشراوى : فقلت للشيخ لما رجع من عنده ألم تذكر سيدى عبد الله الركراخي للخليفة فقال لى اننى طلبته من الله الفعال لما يريد وليس لى وقت أطلبه ممن لا يقدر على نزع قلامة ظفر فمرت خمسة أيام فاطلقه يوم الاثنين . والسبب : أن النفلوسى الخليفة القائد في (تيزنيت) مر بالمدرسة في الزار فتعرض له الطلبة وهم عشرات فسألهم ألا يزال استاذكم معتقلا فقالوا له : نعم . فقال لهم : أفرحوا منذ الآن . فانه سيطلق في الحين بمجرد ما أمر بالمهدي فكان الامر كذلك وفي الوقت الذى دخل فيه داره جاء الرسول من عند الشيخ من بعيد يهنئه بالسراح . فكان كرامة . لان رسوله تلاقى معه في الوقت الذى وصل فيه داره وأما الامة والثلاثون ريالاً التى وظفت عليه فقد ذهبت . لان الرئيس باع غنم الاستاذ . قال ولده الحاكى : فكان هذا العهد هو آخر عهدنا بالغنم وهذه الواقعة زعزعت القلوب يومها . حتى ان الشيخ قيل له عما وقع لسيدى عبد الله . فقال : بماذا تقتلع جذور المهدي الا بمديده في أمثال سيدى عبد الله .

ثم ان المهدي أرسل اليه فاعتذر له بأنه لم يعتقله . وان أهل قرينته هم الذين اعتقلوه ثم كتب له التحرير كل ذلك وهو لا يجيبه فهذه الحادثة هى الاولى التى أصابته

والثانية وقعت فى سنة ١٣٣٠ هـ فقد صاحبه معه الرئيس سيدى محمد بن عبد الرحمن لما توجه الى لقاء الهيئة بـ (هشتوكه) فوسوس

موسوس لمحمد بن الحاج الحسن الذي صار بعد قائدا صوالا ان الرثمراخي
يميل الى آل الحاج العربي وترككم انتم ءال (اينزتان) اللحيانين فانار
عليه طالبا يفسد عليه أعماله في المدرسة وبينه وبين أهل القرية فلم
يطلق المترجم صبيرا فكاتب الفقيه سيدي أحمد بن القرشي الناصري ان
ينظر له محلا في (هشتوكه) يشارط فيه . فهيا له (مدرسة علال) فكان الخبر
عند محمد بن الحاج الحسن فأتى بكبش فذبحه أمام المدرسة يستسمح
به خاطر الاستاذ . ويكذب ما راج مما نسب اليه قوله ولكن الاستاذ لم
يطب نفسا فلم يصبر الا في ذلك الشهر شهر رمضان فلما انقضى دعا
مع أهل القرية . وأمرهم بعمارة مسجدهم فبعد سنة هناك في (علال)
رجع الى (المزار) وقد قضى الله أمرا كان مفعولا

والثالثة : يوم نهب قرية (المزار) على يد القائد الناجم . يوم كان يجول
ويصول . فقد نهب كل ما في داره وما على أولاده . ولم يتركوا لهم نقيرا
ولا قطميرا . قال ولده : كانت دارنا والمسجد والزاوية ممتلئة بودائع الناس
فنهب الهشتوكيون كل ذلك فأوينا الى (أيت عميرة) فراودوه على أن يشارط
في مدرسة (سيدي بيبي) فقال القائد محمد بن الحاج الحسن فيه مقالة تدل
على أنه يقصد به الشر ولكن آخرين طلبوا منه الرجوع وذلك بعد أن
هزم الهشتوكيون . ودخل أهل (كسيمه) (ناكاض) فلما رجع اتصل بالقائد
فرحب به وألان له الكلام . وكانت هذه خاتمة المصائب التي أصابته .
وقد كانت للمترجم مكانة مكيئة في القلوب . كما كنت لكل أهله قبله
فهذا عمه سيدي ابرهيم الرثمراخي القاريء الروائي أيضا له مكانة بين
الناس وكان يستشفع به في المهمات حتى عند الجابرة . فيقضى الله
أمرا كان مفعولا . وهو شيخ القائد محمد ابن الحاج الحسن في القراءان .

اتصاله بالشيخ الالغي

كان المترجم مائلا من عهد شبابه الى الله وقد قرانا في دلائله انه
مكتوب له سنة ١٢٩٤ هـ كتبه له عبد الله بن أحمد الديوش النكنافي
فكان يصل به على النبي صلى الله عليه وسلم . وقد قرأت بخطه :
في ليلة ٧ صفر ١٣١١ هـ رأيت في المنام رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسألني أي ورد قبضت فقلت له ناصري ودرقاوي وسألني
عن القراءات السبع فقلت له حفظتها

وفي هذا الدلائل وجدت أيضا بخط سيدي سعيد التتاني
(أما بعد فقد أخبر شيخنا سيدي علي بن أحمد بأن رسول الله
وقف عليه ثاني يوم النحر منبثق الفجر وهو متوضئ فقال له : أنا
أعطيناك الاذن العام في صورة الخاص وذلك عام ١٣٠١ هـ وأخبر أيضا

انه نودى من قبل الحق عز وجل انك قطب الاقطاب وذلك يوم الاربعاء ٢٠ رمضان ١٣١١ هـ وبعد هذا اليوم وقبل يوم الفطر نودى بان مقامك فوق مقام مولاي عبد القادر الجيلاني انتهى باختصار فى العبارة . والمقصود ما يتعلق باعتقاد المترجم فى شيخه . واما احوال الصوفية فمن شاء قرأها ومن شاء تخطاها - كل حزب بما لديهم فرحون -

كان التقى مع الشيخ واخذ عنه ١٣٠٧ هـ ثم انقاد له غاية الانقياد فكان أحد أركان طريقته وكان يرد على الزاوية (الالفية) ويخدم الشيخ خدمة المريد الصادق وكان ربانيا مرجو البركة ينفع العباد والبلاد وقد كان مع اكبابه على التعليم . مكبا أيضا على الذكر ويتنفل بالقرآن وكان قليل النوم جدا لا يذوقه الا غرارا وكان آية الآيات فى الاقبال على شأنه لايبالى بأحد ولا يزال مطرق الرأس . ملازما للامامة دائما ولا يسافر الا الى زاوية شيخه . وكان يذكر الفقراء متى اجتمعوا . ويعلم العامة اذا رآهم مجتمعين فيتخولهم بالموعظة . وكان يكتفى بما يدخل عليه من المشاركة مع قلته ولايبالى بالفلاحة ولا بالادخار عزوفاً وانفة وتوكلا على الله . وقد كان خير الناس بدليل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : خيركم من تعلم القرآن وعلمه وعادته مع الشيخ أن يلاقيه من بعيد . ثم يودعه الى بعيد . فيرجع الى محله . وفى السياحة الاخيرة . ذهب مع الشيخ من (المزار) الى (الدشيرة) حتى ودعه هناك وكذلك لما رجع فقد ودعه أيضا فى جهة (هشتوكة) فكان ذلك آخر عهده به ثم لم يزل على حاله بعد الشيخ الى أن لاقى ربه على حالة مفبوطة فلا تجد من أجمع عارفوه على كونه من أفاضل الناس نظيره

اولاده

ترك تسع بنات وذكرين أحدهما محمد المولود ١٥ رجب ١٣١٠ هـ والثانى عبد الملك المولود ٢٤ شوال ١٣١٩ هـ والاول هو الخالف لوالده فعمر الله به المقام وقد أتقن البصرى والمكى وقالون . وقد خرج كثيرين فى حفظ القرآن ولا يزال عامرا للمقام الى الآن ١٣٧٨ هـ على حالة حسنة وله ولد نجيب جمع بين القرآن والعلم أخذ عنا بـ (مراكشى) كما أخذ عن الاستاذ سيدى على البيعلاشى فى مدرسة (نينمل) بـ (وادى النفيس) وقد ولد فى جمادى الثانية ١٣٤٦ هـ وأما عبد الملك فلا يزال حيا الى الآن ١٣٧٨ هـ يزجى الحياة مع حفظه للقرآن (وسيدى محمد لا يزال حيا الآن ١٣٨١ هـ) (وبعد) فانا اكتب هذه الترجمة فى دار المترجم وقد زرت ضريحه المبارك الذى أفرده فى بيت ازاء المسجد فى عصر يوم الثلاثاء ٢٨ ذى القعدة ١٣٧٨ هـ .

سيدي علي السباعي الكسيمي

نحو ١٢٦٠ هـ = ٢٨ - ١ - ١٣٣٢ هـ

نسبه :

علي بن الحبيب

من الشرفاء السباعين مشاه من (أولاد البكار) أخذ القراءان عن
الاستاذ سيدي محمد البراييمي ثم التحق بـ (تيمكيدشت) عند الشيخ
سيدي الحسن بن أحمد ثم الى (بونعمان) عند سيدي مسعود المعدري
فهؤلاء من نعرف أنهم اساتذته

ثم شارط في قرية (باها بن باها) في (كسيمية) يعلم في مسجدها
القراءان سنين أكثر من عشر حتى اذا بلغ صيته الرئيس عبد الرحمن بن
الحاج العربي أتى به الى مسجد (الدشيرة) فزوجه بنت أخيه الحاج ابراهيم
ابن الحاج العربي فاستقر دائما هناك طوال عمره . وكان هو وسيدي
ابراهيم وعبد الله الركرائيان وسيدي عمر نجماميو الترايستي
وسيدي علي بن عبد الملك - وهو أستاذ عبد الله الركرائي - وسيدي علي
نجادوش الحاحي النامري نزيل (ايرحالن) وسيدي عبد القادر بن بيهي
الايتركاني هؤلاء هم الذين يذكرون في عالم القراءات في جيلين وسط
قبيلة (كسيمية) التي كانت القراءات السبع مستفحلة في مساجدها فما
من مسجد الا وفيه عشرات من التلاميذ يأخذون عن هؤلاء.

ثم ان المترجم يعلم الفنون كما يعلم القراءات في مسجد (الدشيرة)
مع ما له من هالة متسعة من الشهرة . وقد كان عالم ايالة (عالم الحاج العربي)
والمرجوع اليه في مهمات الدين حتى في السياسة فقد كان مع سيدي
عبد الرحمن . ثم مع ولده سيدي محمد بن عبد الرحمن الى أن فرق الموت
بينهما - وكان سياسياً يعرف من أين توكل الكتف . وكان لبقاً حاذقاً
ماهرًا في حل المشاكل وقد اصهر بنته الى سيدي المدني ابن عبد الرحمن

ومن اخباره انه كان يوما في مسامرة مع سيدى سعيد التنانى
فذكر المترجم باب التوبة فقال له سيدى سعيد ارونى هذا الباب لاسده
قبل ان يخرج منه من كانوا فيه واما ان يطعم الطامعون فى الدخول
جديدا فهيات اقول انها قولة اقتضاها المقام لاغير والا فباب الله مفتوح
دائما . وهو باب التوبة اليه

وقد خرج عشرات من التلاميذ فى القراءات ومنهم سيدى عبد الملك
التنانى الذى سيدكر ان شاء الله فى (الجزء الخامس عشر) والحاج المكى
المشهور فى (فاس) وهو الرجل الصالح من السباعيين اخذ التصوف عن
الشيخ الالفى اولا تبركا وكان يحكى عنه كثيرا ثم التحق بمولاي عبد
الرحمن بن الطيب بن مولاي العربى ثم كان فى (مصر) اكثر من عشر
سنين فلاقى هناك رجالا عظاما من كبار المشايخ ثم صدر الى المغرب
فعرفته (فاس) قاطبة بعلمائها ورؤسائها وكان يعرف سر الحرف وكان
عابدا قانتا سكن (مراكش) حينما ثم رجع الى (فاس) وكان من اكرم
الناس توفى حوال وقت مجيء الاستقلال بـ (فاس) رحمه الله

فى الطريقة الالفية

كان المترجم فى طليعة الآخذين عن الشيخ . فكانت نظرتة هى السبب
حتى رسخ اولئك الرؤساء فى هذا الميدان وقد كان له رحمه الله عزم
وحزم فى باب الله . ولذلك لم يكد ينخرط فى أصحاب الشيخ حتى كان
له بينهم مركز . وكثيرا ما يسافر الى موسم الشيخ . ومرة لم يذهب معتذرا
فقال للرسول بلغ السلام للشيخ وقل له ان القلوب هناك فرد عليه
الشيخ السلام على لسان الرسول قائلا له دعوا القلوب هناك واثتوا
بالقوالب فان النحل لايصنع العسل الا فى الخلايا . وحكى لى الفقير بوجعة
البوعشراوى انه سمع من احد اهل الشيخ يوما تحاملا على الشيخ فاضر
به ذلك فى خاطره فذكر ذلك للمترجم فهده قائلا هذه مما يمتحن به
المشايخ الكمل فان اقاربهم يتسلطون عليهم فينتقصونهم اما حسدا واما
جهلا . وقد كان الشيخ يواخذه المواخذه التى يواخذ بها المخلصين من اصحابه
ولذلك حصلت له منه نظرة خاصة .

استشهادا

لم يزل على حالة حسنة الى ان قضى عليه فتكا فى ليلة سرى بها جند

الاحتلال الى دار آل الحاج العربي وقد كان هو وابنه أحمد في غرفة يعلمه
والرئيس سيدي محمد بن عبد الرحمن وسيدي عبد الملك الثاني في
غرفة ازياءها فولج عليهم الجند فسبق الداخلون الى الغرفة التي فيها
المترجم فضربوه فمات . وجرح ولده وتدلى سيدي محمد بن عبد الرحمن
وسيدي عبد الملك من نافذة فنجوا فهكذا مات شهيدا . وقد كان رحمه الله
حسن الاعتقاد بربه . فرحمه الله وغفر له .

وله ولدان محمد الفقيه لا بأس بمعلوماته . أخذ عن سيدي الحاج مسعود
ثم صار تاجرا في (البيضاء) ولا يزال حيا الآن ١٣٨١ هـ والآخر أحمد
الذي ذكرناه جرح مع أبيه توفي نحو ١٣٧٢ هـ



الرئيس عبد الرحمن الكسيمي

نحو ١٢٥٠ هـ = ٦ - ١ - ١٣٢٦ هـ

نسبه :

عبد الرحمن بن الحاج العربي بن العربي بن الحاج ابراهيم بن منصور
ابن محمد ابن الحاج الحسن

تعرف هذه الاسرة بـ (آل العربي) - بسكون الراء - والمقصود الحاج
العربي وهي من الاسر النابذة في قبيلة (كسيمة) التي توجد الآن مدينة
(اينزگان) في وسط بلادها وتجاور (آنادير) وقد ذكرت هذه القبيلة
في أوائل القرن العاشر عند قيام السعديين كما حدث بذلك أحمد بن
علي البوسعيدي الهشتوكي وذلك مذكور في كتاب (نزهة الحادي) للافراني
المؤرخ المشهور

والكثيرون من الكسيمين انتقلوا من الصحراء وهذه الاسرة آل الحاج
ابن ابراهيم بن منصور ينتسبون الى الاسرة اللمتونية آل يوسف بن تاشفين
والله أعلم .

وقد كانت الرياسة أيضا في قرية (ايرحالن) ويسمى الرئيس فيها
الشيخ حاميتي وفي (قصة الطاهر) وهو الطاهر الذي تنسب له القرية
وذلك قبل أواسط القرن الثالث عشر ثم من عهد مولاي عبد الرحمن
١٢٣٩ هـ = ١٢٧٦ هـ ظهرت أسرة العليكانيين . وهي تضم آل الحاج العربي
وآل اللحيان وكان الجميع يقطنون في (اينزگان) - وهي اذ ذاك قرية
كبيرة - وقد كان الحاج ابراهيم بن منصور من الاكابر الذين كانوا يذكرون
قبل القرن الثالث عشر فورت أولاده وأحفاده الظهور وهناك رسالة
كتبها اليه ملك عهده - ولم يسم لي - فيها وصفه بالقيادة وقيل له فيها

(ان لم يمكن لك السكنى في (كسيمة) بالاهوال القبلية فتحول
الى (آنادير) فقد نفذنا لك أعشار الخوت فيها) كما قال له في رسالة أخرى:
(ان الامين الذي توصل منك بأعشار سقى الجهاد أثني عليك. فقد شكرناك على ما
أديته اليه مما عليك فتأمرك أن ترسل الشيخ الطاهر بن بلعيد الينا وان
تلتزم أنت محللك) - وهذا هو الذي أضيف له قصة الطاهر .

وقد كانت أم الحاج العربي أخت حاميتهى الرئيس فمات عنه وهو فى بطن أمه أبوه العربي الذى كان أيضا من الاكابر فسمى باسمه على اليهود فى ذلك من أن من ولد بعد أبيه يسمى باسمه . وهكذا نشأ فى حوضن أم تحلم بالرياسة العليا التى شاهدهتها عند أخيها الرئيس وقد كان هو وابن عمه الحاج أحمد بن ابراهيم بن الحاج مَحمد اللحيان بن الحاج ابراهيم بن منصور كالفرقدين فى سماء الرياسة والحاج العربي أكبر من الحاج أحمد ولذلك صار هو وأبوه فى أفق الاحلام بالشفوف على القبيلة ولكن لما كان الحاج العربي أسن منه كان أبرز وأظهر فقد تولى الحاج العربي الخلافة على (أكادير) للقائد الحاج عبلا بن عبد الملك الحاحى يوم استولى على (سوس) من قبل ١٢٦٠ هـ فبقى كذلك نيفا وعشرين سنة هكذا يقول أهله . وقد راينا من الرسائل ما يدل على ذلك وان كنت أنا علمت أنه حينا من الدهر كان مطلق رئيس على نصف (كسيمة) يتلقى الاوامر من القائد على سوس : حميدة بن على . ومن القائد بومهدى . وأمثالهما المستولين على (أكادير) ويظهر أنه كان خليفة للحاج عبلا فى سنين فقط الى أن توفى الحاج عبلا فى سنة ١٢٨٤ هـ ثم لم ينشب هو أيضا أن توفى ١٢٨٦ هـ وهو الذى انتقل الى قرية (الدشيرة) من مساكن أهله فى (اينزغان) وهو الذى بنى له بركان ملولبان كالقصب أدركناهما فى داره عالين ينظران من بعيد . ولم يهدما الا بعد الاحتلال كما سنذكر ذلك

وقد كان التنازع على الرياسة محتدما بين الحاج العربي وبين أبناء عمه آل اللحيان وكان ازاء الحاج العربي على نصف (كسيمة) الحاج أحمد ابن ابراهيم لما نشأ . وهو الذى علا شأنه بعد ذلك حتى صار قائدا رسميا سنة ١٢٩٩ هـ وسنلم بأخباره وأخبار أهله قريبا لانهم فرع لهذه الاسرة ثم تولى المترجم بعد والده من سنة ١٢٨٦ هـ الى سنة ١٣٢٦ هـ فكان مما ورثه مجاذبة أبناء عمه آل اللحيان الاينزغانيين وقد كان القائد ابراهيم الدليمى من شيعة الحاج أحمد اللحيانى لانه تزوج بنت الحاج أحمد أحد اولاد الدليمى كما ان احدى بنات الدليمى تزوج بها أحد اولاد الحاج أحمد ولهذا المصاهرة كان الدليمى والهشتوكيون الذين يتبعونه من شيعة اللحيانيين كما كان بعض (هواره) وبعض الهشتوكيين من شيعة المترجم وقد كانت العادة اذ ذاك أن تناصر كل فرقة من يناوىء أصدادها وعدو العدو صديق ولم تزل هذه الفرقة متسلسلة الحلقات بما فيها من الحروب والمشاكسات الى سنة ١٢٩٩ هـ يوم نزل مولاي الحسن الى (سوس) فصار يعين القواد على لاقبال فيطلب من كل قبيلة أن تنتخب من تشاء لقيادتها

فاجتمع بعض الكبار كالقائد ابراهيم الدليمي وأمثاله المشايخين لاهل اللحيانين. فطلبوا من المترجم أن يوافقهم على تقديم الحاج أحمد ووسوسوا له بأن القائد معرض دائما للنهب والقتل والجلد كلما ضعفت السلطة الحكومية فطاب نفسا بالتأخر فسلم لابن عمه الحاج أحمد فتعين هذا قائدا فكان تحت يده سيخا من شيوخ القبيلة على قريته الخاصة (الدشيرة) وعلى كل من يحبه من القبيلة وقد كانت مكانته المكيئة فى القلوب لدينه ولكرمه تفتح له دائما التقدم والتفوق والشفوف وان لم يكن الا شيخا تحت يد القائد وكان القائد أيضا بدوره يحافظ على موالاته ومراعاته أما سياسة واما رغم أنه فقد جرب أنه كلما خالفه يرى انفضاض كثير من الناس من القبيلة من حوله وبهذه الموالاة نجا القائد من أن تخرب داره كما خربت ديار القواد أمثاله يوم وفاة مولاي الحسن سنة ١٣١١ هـ فقد ثارت القبائل على قوادها فلم تترك لهم سبدا ولا لبدا فهدموا الديار . ونهبوا الاموال والمحظوظ منهم من نجا بجريعة الدقن بنفسه الا ما كان من الحاج أحمد فانه ببركة المترجم نجا من كل ذلك فقد اعصوب الكسيميون حوالبه وقد نبض فيهم عرق الرحم والجوار فردوا عنه الهواديين والماسكنيين والهشتوكيين الذين زحفوا الى (اينزخان) ليفعلوا بها ما فعلوه بديار قوادهم . فقاوم الكسيميون مقاومة الابطال دون قائدهم . حتى سلمت داره ونفسه

ثم ضعف امر القائد الحاج أحمد اثر ذلك فعلا شأن المترجم فى القبيلة . ثم فى سنة ١٣١٣ هـ زحف الباشا حمو الى (سوس) فنزل فى (سوق الاثنين) من (اولاد تيمة) بـ (هواره) فهناك تقدمت اليه «تسيمية» و «ماسكينة» بالهدايا باعتبار أنهما من «سوس» كـ (أكادير) نفسه فرفع الحاج أحمد رأسه من جديد فالتحق بالباشا حمو مع فرسان قبيلته «تسيمية» ومن بينهم المترجم فاذا بالمترجم أحس بأن هناك من ينصب له الحباله لبعثل فاتخذ الليل جملا ففر فى نحو عشرين فارسا من أصحابه فلم يكذب ينزل فى داره حتى وصل الخبر بأن القائد سعيدا الكيلولى نزل بجيشه فى «تامراغت» فالتحق به المترجم محتما به وقال له : ان باب سهول (سوس) التى فيها (تيزنيت) هو «أكادير» وقبيلتنا «تسيمية» و (ماسكينة) فكيف يمكن أن تتصل بـ (سوس) الغربية وهما فى اىالة الباشا حمو المتولى على (سوس) الشرقية التى منها (تارودانت) فبادر القائد سعيد بالكتابة الى الحكومة فى ذلك يتطلب منها أن تصاف اليه هذه الامكنة . لتتصل (حاحة) بسهول (تيزنيت) ثم ذهب قدما من «تامراغت» فمر

ب (أكادير) فنزل فيه قليلا ثم حل بجيشه في مكان يسمى (الحفرة) بين (كسيمة) و (ماسكينة) ومعه جيش عظيم (١) من الخيل والرجل والجند المنظم وهناك بقي حتى رجع اليه الجواب من الحكومة وقد لبت طلبته فانضافت اليه (أكادير) و (ماسكينة) و (كسيمة) فظهر بذلك من جديد نجم المترجم . وقد تولى وحده على قبيلة (كسيمة) رسميا باذن القائد سعيد الكيلولسى ثم أرسل القائد سعيد الى القائد أحمد . وهو لا يزال في معسكر الباشا حمو يستدعيه اليه فلحق به وقد نزل في (بويكرا) فأمره أن ينفذ عن الباشا حمو . وعن أى طلب من الحكومة فدخل الى داره . فتمحض أمر القبيلة للمترجم وحده ثم بعدما مكث هناك في (بويكرا) ما شاء الله انتقل الى (تيفلال) ب (أيت بلفاع) ثم كان دائما مع القائد سعيد وقد حوصرا معا يوما في (وجان) ثم رجع مع القائد الى (تيزنيت) ثم طلع معه الى (ادا وبعقيل) اثر قتل الحاج أحمد ابن الفقير محمد والفقير محمد هذا أخو القائد المحجوب والد القائد سعيد . الى أن ذهب عن (سوس) : ١٣١٨ هـ فودعه المترجم في (أكادير) وبعد قليل من الشهور جاء المهدي المتوفى خليفة القائد عبد الملك فنزل في (تيكوين) من (ماسكينة) فحاول المترجم أن يقلومه فأبى الكسيميون ذلك فحين رأى ما رأى غادر داره التي نهبها المهدي بعدما تركها ولكنه لم يخربها فنزل المترجم في (ادا وعشًا) من (ادا وتعمًا) ب (حاحة) هو وأهله ومن جلوا معه من بعض الرؤساء الكسيمين وقد كان مبارك ابن القائد سعيد تزوج حفصة بنت المترجم حين كان أبوه في (تزنيت) ولهذا اتصل آل الحاج العربي وآل المحجوب بهذه المصاهرة التي أدت الى المناصرة وكان هذا الجلاء سنة ١٣١٨ هـ فبقى هناك سنة فصار المهدي مستوليا على (كسيمة) و (ماسكينة) ولم تدخل هاتان القبيلتان في آيالة النفلوسى الذى خلف القائد سعيدا الكيلولسى . ولكن (أكادير) لا يزال ملحقا بايالة القائد سعيد الكيلولسى وفيه اذ ذاك الشيخ أحمد بورغا ولم يفادر (أكادير) حتى خلفه فيه الحاج الحسن ابن القائد سعيد ثم لما انحسر المهدي بعد سنة . بقيت القبيلتان لانفسهما وقد تولى الحاج الحسن أخو القائد أحمد بن ابراهيم القيادة اذ ذاك على يد النفلوسى فى محل أخيه الحاج أحمد المتوفى ١٣١٧ هـ على (كسيمة) و (ماسكينة) فحاول احياء ماثر أخيه القائد الحاج أحمد . وقد كان القائد الحسين الشداخ تولى على (ماسكينة) ١٢٩٩ هـ الى أن مات حتف أنفه . وذلك يوم تولى القواد على القبائل من يد مولاي الحسن ثم خلفه ولده القائد البشير وقد كان سجيناً عند الحكومة ما شاء الله . ثم أطلق وعاش الى أن فتك به محمد بن الحاج الحسن الكسيمي بعد الاحتلال .

(١) لعل هذا أولى أن يعتمد عليه دون ما مضى مما قيل من أن ما معه قليل

وقد كان القائد البشير من القواد المنهوبين المخربة ديارهم سنة ١٣١١ هـ ولم يكن قائدا الا على طرف من (ماسكينة) واما المسمون آيت عباس من (ماسكينة) فقد أضيفوا الى الحاج أحمد . وذلك فى نحو ١٣٠٤ هـ وقد بقى البشير الشداخ حيا الى زمن الاحتلال وقد كان من هذه الاسرة الشداخية عبد السلام ابن القائد الحسين يكون خليفة لابيه وهو الذى فتك به المهدي المتوفى غدرا يوم نزل فى (ماسكينة) فقد بعث اليه فاعتقله فصب الماء الغالى فى فيه وكم ليم القائد عبد الملك على قتله . فكان يتبرا من دمه . ويضيفه الى خليفته المهدي

وفى سنة ١٣١٩ هـ رجع عبد الرحمن المترجم الى داره . وقد تولى القائد مبارك الكيلولى القيادة وقد خلف أباه القائد سعيدا المتوفى نحو ١٣١٩ هـ فتولى القائد مبارك رسميا على (كسيمة) فرد صهره المترجم الى داره بجيش يقوده بورغا وقد كان القائد الحاج الحسن جلا عن داره ايضا باجلاء المهدي له . ثم رجع الى داره يوم رجع المترجم . واذ ذاك اجتهد النفلوسى حتى تعين الحاج الحسن قائدا وقد انحصر أمر القائد مبارك الكيلولى عن (كسيمة) ولم يطل ثم سافر الحاج الحسن كقائد الى (نازة) ١٣٢١ هـ يوم ثورة بورحمامة وقد ذهب معه ابن المترجم سيدى المدنى - الذى يحكى لنا هذه الاخبار - كنائب عنه . فبقى عبد الرحمن فى داره . وقد أسن . وكان فرسان (كسيمة) زهاء ثلاثين فبقوا هناك خمسة أشهر وقد كان من المنهزمين من (نازة) الى (فاس) ولكنه انهزام بلا موت . فلم يفقد من الكسيمين أحد . ثم أطلع القواد فارين من (فاس) كل الى داره . من غير اذن الحكومة . وقد انتكث جبل الحكومة وقد كان ايضا هناك القائد مبارك الكيلولى فانهمز مع المنهزمين .

ثم بعد جلاء أنفلوس عن (سوس) ١٣٢١ هـ قامت الفتنة والهرج بين القبائل ومنها (هشتوكه) و (هواره) الا ما كان من (كسيمة) فانهم لم يثوروا على رؤسائهم وحين كانت الرياسة على القبيلة بين المترجم وبين القائد الحاج الحسن . وقد انقسمت القبيلة فى ايالتهما اتفقا واثلغا فهدأت القبيلة . فسكن المترجم فى داره وقد نبغ ولده محمد الكبير فينبه عنه فى تلك الخلافات المتضاربة فى القبائل المجاورة لقبيلتهم ثم توفى القائد الحاج الحسن ١٣٢٣ هـ وهو شيخ مسن . فخلفه فى مركزه الحسين ابن القائد الحاج أحمد ويسمى الخليفة دائما فسار مع المترجم كركبى الراكب وقد كانا دائما فى منازعات على التفوق تناصر كل واحد منهما شيعة خارجية من القبائل المجاورة وقد كان مبارك بن بيهى البلغاعى الشجاع المشهور من شيعة المترجم هو وكل من يلف لفه من الهشتوكيين والفقيه ابن عابو

وأهل (أداومحمد) من شيعة أهل (اينزگان) وحين كان لمبارك ما له من التفوق مالت كفة المترجم وقبل قوله في (كسيمة) أكثر من انداده الاينزكانيين ولمبارك هذا أخبار وأحاديث لاتزال متداولة فإنه 'تعلني في الرماية . وتعلبي في الخيل . فلا يكاد المترصدون له يقفون له على مستقر . فلا يبيت في محل تعشى فيه كما أنه لا يظل في مكان أصبح فيه وكان 'حوّلا قلبًا جسورا مغوارا

فقد جاء مرة الهواريون كلهم أجمعون الى (هشتوكه) وقد سدوا بكثرتهم الاق . فتصدى لهم برجال قليلين . فاذا بهم هزمهم فانتكت أمرهم . وكان من المناوئين للفقير ابن عابو وهو الذي قال للفقير . وقد جلس اليه يوما ليفاوضه فيما يقوله المحمديون في أمر يتداول فيه وقد قال له الفقير بعدما رفع طرف هيضورته ان كل الرؤساء تحت هذه الهيضورة . فقال له مبارك لا يكون تحت الهيضورة الا البراغيث فدعنا من هذا فلا بد أن نرى الرجال لتفاوضهم قال له ذلك استهزاء به لمكان قوله من احتقار الرؤساء .

وقد كان عبد الرحمن المترجم يملك القلوب بكرمه وحسن أخلاقه ووفائه . وانحياشه الى أهل الخير كما ستري ذلك . وكان من حفظة كتاب الله أخذه عن الاستاذ سيدي مبارك التنازاضي مات قبل ١٣١٠ هـ فنفعه ذلك في السياسة وقد اعتمد على صهره القائد مبارك الكيلولي ولذلك لم يذهب الى (مراكش) مع جميع الرؤساء يوم قام مولاي عبد الحفيظ في أواخر ١٣٢٥ هـ وقد أوعز اليه القائد مبارك أن يختار الراحة لسنة . وان يكتفى بارسال ولده المدني - هذا الذي يحكي لنا - وان أمر (كسيمة) عاد أيضا الى يد القائد مبارك نفسه وان كان ذلك في هذه المدة لم ينفذ لذلك رجع الخليفة الحسين الاينزكاني قرينه الذي سافر مع الرؤساء ولم يحصل الا على التعب فقد وجد الرياسة على (كسيمة) نفذ فيها أمر الحكومة للقائد مبارك الكيلولي . فرجع بخفي حنين ثم لم ينشب المترجم أن توفي وشيكا في مفتتح المحرم ١٣٢٦ هـ

في الطريقة الالغية

كان الشيخ الالغي يطرق دائما قبيلة (كسيمة) وحين كان المترجم ينحاش الى أهل الخير والصلاح . صار يصيخ له . وبعد نفسه من أبناء طريقته وذلك من قبل ١٣١٤ هـ وقد ذكر ولده سيدي المدني انه لم يعقل والده الا ممن يطرقهم الشيخ وقد علمنا (١) عن سيدي بلعيد الصوابي أن الشيخ

(١) ذكر ذلك في الجزء الذي كتبناه عن هذا في (من أفواه الرجال)

ارسله يوم زحف الكيلوى الى (تيزنيت) الى المترجم ليدافع عن اهل(المعدر) لثلاث تنهب قراهم ولكن لم يصله حتى وقع ما وقع وحكى سيدى المدنى ان اباہ المترجم حدثه قال جاء الشيخ الى (تيزنيت) اثر نزول الكيلوى فيها . فأوصاه أن يقول للكيلوى ابتعد عن جبال (جزولة) وكل ما تريده من الاموال منها فانى سأجمعه لك انا بغلتي هذه مع مريدى هذا وأتيك به بنفسى فأجابه المترجم اننى أخاف ان اتهم بالجبن ان أخبرت القائد بذلك ولكن الشيخ ألح عليه أن يبلغ الرسالة . فلم يجد بدا من اتباعه . فلما انعقد مجلس القائد استأذنه المترجم فى كلام فأذن له فأفضى اليه بما أصاه به الشيخ فقال له القائد : دع عنك الجبن والخوف يا سيدى عبد الرحمن وارسل الى فرسان قبيلتك أفيخاف الشجاع من يرايع الجبال وهكذا خاب الظن فى القائد قال فلما رجعت الى الشيخ وقلت له ذلك . فقال الشيخ : ان اهل الله قد استشهدوك يا ابن الحاج العربى . وقد أبلغت الرسالة والآن وداعا فسرى القائد سعيد من فى تلك الجبال أ الرجال أو اليراييع . ولا يرجع حتى يلمس ذلك لمسا وكان الشيخ لم يرد أن يقول ذلك للقائد بنفسه لان الحال لم يقتض ذلك لانه يلاقيه لقاء خاصا ويحترمه القائد احتراماً زائداً

ثم لما جلا المترجم الى (اداوتقما) زاره الشيخ هناك فقدم اليه قفطانا فألبسه الشيخ أحد أولاد المترجم وقال له دع الهدايا بيننا الى أن ترجع الى محلك ان شاء الله . فارفع رأسك . فانك لا تخاف من أى شيء بقوة الله . وقد كان سيدى عبد الله الرئىسى معتقلا اذ ذاك عند المهدي المتوكلى وكان مسلطا على أمثاله فقد اعتقل أيضا الفقيه سيدى محمداً أروض التانى من (أورثا) فلما كان الشيخ عند المترجم هناك قال له أحد الحاضرين لماذا لا أعتدى أنا أيضاً يا سيدى على بغلتك هذه فأربحها ما دام أمثال سيدى عبد الله الرئىسى يعتقلون فقال له الشيخ أو تريد أن يشتم الله شمل المهدي من غير أن يهين أمثال سيدى عبد الله . ويمد فيه يده .

وفى يوم بات الشيخ عنده بطائفته فى (الدشيرة) فحين خرج الشيخ واصطف الفقراء وأهل القرية على عادة الشيخ . متى أراد أن يفادد القرية التى بات فيها حين يجتمع الجميع فليقى عليهم خطبة وعظية توجيهية تكون مسك الاحتام لليلة مملوءة بالذكر والمداكرة والتعليم فحين وقفوا ينتظرون خروج المترجم تقدم الى الشيخ ولده سيدى محمد والفقيه بوجمة البوعشراوى وسيدى على السباعى فقالوا للشيخ نريد ان

توصى سيدى عبد الرحمن أن يكثر من الصبر وان لا يستبد بالرأى وان
ينقاد للناس ثم اشتكى عليه كل واحد منهم بما يلاقيه منه فقال لهم
الشيخ : دعونى أتكلّم مع سيدى على السباعى الفقيه . ثم توجه اليه الشيخ .
فقال له أيهما أفضل وأقرب وأجدى نفعا هل الاولى انقياد مائة عاقل
لعاقل واحد . يجمع أمرهم . ويعرف كيف يوحد الوجهة أو الاولى انقياد
الواحد لمائة رأى لاتجتمع ولا تتفق فاطرق سيدى على السباعى فقال
له الشيخ : ارفع رأسك واجبنى . فقال له نعم يا سيدى : ان الاولى لتوحيد
الوجهة وسداد الرأى . هو الانقياد للواحد ليتوحد الرأى . والا ففى اختلاف
الآراء الحلل العظيم . ثم لما خرج المترجم . لم يقل له الشيخ شيئا . وقد كان
للشيخ فيه وفى أمثاله نظرة خاصة . وحين توفى جاء الشيخ . فعزى فيه
بنفسه ودعا لولده سيدى محمد أن يكون خير خلف وقد دفن أمام قبة
للا تعزى . وقبره لا يزال معروفا . رحمه الله .



سيدي محمد بن عبد الرحمن

١٤ - ٣ - ١٢٩٠ هـ = ٢٢ - ٢ - ١٣٦٠ هـ

نسبه :

محمد بن عبد الرحمن بن الحاج العربي بن العربي بن الحاج ابراهيم
ابن منصور بن الحاج الحسن .

هذا هو الذى خلف عبد الرحمن المذكور قبله فى الرياسة فكان له
مقام محمود . كما سترى كل ذلك فيما سيأتى

معلمه

أخذ القرآن فى مسجد دارهم الخاص . ولا يزال قائما - لم يهدم حيث
هدمت الدار - عن الاستاذ الحسن بن الحسين القاضى والحسين هذا عالم
جليل كان قاضى (تسيمة) رسميا ولم يدر محدثى عن أخذ وكان يقطن
فى (فونتى) وقد تزوج الحاج العربى بنته . فهى أم ولده عبد الرحمن . وقد
مات قبل ١٢٨٠ هـ بسنين وولده محمد بن الحسين فقيه أيضا . من
المتخرجين من (فاس) وقد رجع من هناك كما يرجع كل من لا يعرف أن
يتأدب . فيغتر بأنه أخذ من (فاس) فقد شمع بأنفه على من لم يأخذوا من
(فاس) حتى والده فنفض حكما لوالده من غير حياء فدعا عليه والده
فلم يقع به البتة أى انتفاع بعلمه . فعاش معطلا الى أن مات نحو ١٣٢١ هـ
فى مدرسة (سيدي حسا أوحسين) بـ (حاحة) من غير مشاركة فيها . وانما
انقطع هناك بلا عمل . كما ينقطع الى أمثالها أمثاله العاطلون حتى توفى
انقضى أجله . وأما الحسن فقد أمضى حياته فى تعليم كتاب الله الى أن توفى
فى (المزار) حيث سكن قرب متوفى أخيه المتقدم . ولهما اخوة آخرون
حفظوا القرآن كالظاهر والحاج مالك ومبارك وهم عدة

بعد حفظ القرآن

أدرك أباه . وقد أحتاج الى معين فحين كان أكبر أبنائه صار ينوب
عنه فى المجمع . وفى الاشغال وهو لاسفير بينه وبين من يسايرهم فى

امور السياسة . وقد زوجه ابوه الزواج الاول . سنة ١٣١١ هـ أم العيد بنت عبيدة الهواري وكان هذا رجلا كبير القدر . غنيا من كبار (هواره) يشتغل بالفلاحة . وكان المترجم يخلف أباه في الدار على أمور القبيلة ان سافر ولذلك قام مقامه حين صاحب الكيلوى الى (تيزنيت) وحيث جلا والده الى (حاحه) ذهب هو الى (اداكاران) بـ (هشتوكة) عند زوج أخته شهمة بنت عبد الرحمن وقد كان تزوجها القائد أحمد بن ابرهيم الاكاراني وقد تقدم ذكره قريبا عند ذكرنا لآل الدليمي

كان المترجم صاحب أولا والده الى (حاحة) حتى وصلا قرية (تاسكا أودرار) وراء (تامراغت) حيث نزل سيدي عبد الرحمن أولا قبل أن يذهب الى (اداوتغما) فحصل بين النساء ما يحصل عادة فاستأذن المترجم والده ففارقه الى (هشتوكة) ثم بعدما ذهب المهدي المتوكي وخلفه عدى ابن بيهي المتوكي في جيشه على ايلته من (ماسكينة) و (كسيمة) أتى المترجم من محل نزوله بـ (هشتوكة) فولج سرا (كسيمة) فأثار الناس على عدى ابن بيهي فزحفوا اليه فهزموه ومن معه فتبعوه الى (آكافاي) فاذا ذاك رجع المترجم الى دارهم قبل رجوع أبيه بنحو عشرة أيام

المترجم يجرح

ومما وقع له أنه جرح في حرب (أزار أوغناج) وخبر هذه الحرب ان القائد مباركا الكيلوى أذن له من الحكومة أن يستولى على (سوس) بعد جلاء أنفلوس . فأرسل الى (تيكيوين) خليفته الحاج علي أومارير فزحف هو الى أن نزل في (الزار) بقبيلة (كسيمة) وهو ينوي أن يمهد كل ما أمامه فاذا بأخيه عبد الرحمن خليفته في (تمانار) كتب اليه بأن القائد أحمد النفلوسى . زحف الى (اداكيلول) بجيوشه . وقد نزل في (أسيف ايكوزولن) فحثه على الرجوع للمدافعة عن داره . فرجع القائد الى (تامراغت) فاذا بالخبر وصله بأن الهشتوكيين والهواريين زحفوا الى أصهاره (آل الحاج العربى) وان سيدي محمد بن عبد الرحمن - المترجم - أصابته خمس رصاصات على الوادى غدرا من أناس . فجرح وقيل له : انك ان لم تغث أصهارك (آل الحاج العربى) فسيقع فيهم ما يمحو اثرهم . ويجتث جذورهم فرجع القائد من (تامراغت) وهب للاقاته الهشتوكيون المارون بـ (الدشيرة) و (اينزغان) والهواريون المارون بـ (تيكيوين) فالتقى الجميع في المحل المسمى « أزار أوغناج » فوافاهم هناك الجيش الحاحي مع القائد مبارك فدارت معركة عظيمة هلك فيها زهاء ستمائة - فانهمز الهشتوكيون والهواريون . وقد ثار الكسيميون عليهم من ورائهم فى أثناء مجلاتهم وقد كانت القتلى

كثيرين في (هشتوكه) لانهم هم الذين تولوا كبر القتال واما الهواريون فلم يحاربوا الا قليلا ثم انسحبوا والحاحيون لم يمت فيهم الا واحد وقد كانت تلك المعركة من المعارك الكبرى فجاء القائد الحاج محمد الاغباليوي الماسي فجري بالمصالحة بين القائد مبارك حتى تم على يده فرجع القائد مبارك الى (حاحة) حيث دخل في المعارك بينه وبين أحمد النفلوسى فدامت ما شاء الله .

بعد وفاة والده

كان والده عبد الرحمن تزوج زوجات . اولهن كلثومة بنت محمد بن ابراهيم من قرية (يلفيانن) ولد معها محمدا - المترجم - والمدنى وشهمة زوجة القائد احمد الاكارانى والثانية اجا بنت الحسين بن حامتى الرحانى فولد معها اسمعيل وعمر وحفصة زوجة القائد مبارك الكيلولى وزحمة زوجة محمد بن الحاج الحسن القائد المشهور ثم خلفه عليها الشيخ محمد ابن عبلا الاشكر الثانى والثالثة فاطمة بنت يهى الحاحى التاغماوى - ولهذه المصاهرة نزل سيدى عبد الرحمن فى (أداوتقما) بعد رحيله - وقد كانت هذه مطلقة من قديم ثم تزوجت بالمعلم واكريم التاغماوى فالاولاد الذكور حينئذ اربعة اكبرهم محمد : المترجم . ثم المدنى . ثم اسمعيل ثم عمر .

كان الحسين ابن القائد الحاج احمد هو الذى كان يوجد فى دار (اينزكان) يوم تولى المترجم بعد وفاة والده فتعاونوا على التعاهد ممن قبلهما من الاسرتين . الى أن توفى الحسين فى رجب سنة ١٣٢٨ هـ فكان فى مقامه سعيد ابن عبد الله بن الشيخ ابراهيم فهو ابن أخى القائد الحاج احمد . وقد كان فى (اكتادير) لهذا العهد الحاج الحسن الكيلولى خليفة لأخيه القائد مبارك فهكذا كان المترجم مع الحاج الحسن أيضا فى الموازنة وقد وقعت بينهما منافرة ادت الى مجاربة. وسبب ذلك أنهما معا تزوجا بنتى على بن الرايس من الرجال النابيين فى (اكتادير) فمنع المترجم زوجته - صيانة لها - أن تصل الرحم مع أهلها وربما يعلم أن هناك حوالى الاسرة ما لا يحتمله أصحاب الغيرة فذهب فى عواشر الى (اكتادير) عند الحاج الحسن فحين نزل عنده قال له : لايمكن أن تفادر دارنا هذه حتى تسرح زوجتك لتصل الرحم مع أهلها فأرسل رفيقه الفقيه سيدى عليا السباعى فأمر الزوجة أن تتهايلا . وأن تجمع كل ما لها من المتاع فحين وصلت (اكتادير) سرح زوجها الذى طلق الزوجة فى الحين فنشأ عن ذلك خلاف مسلح بعدر واه وذلك ان الحكومة كانت رخصت للرؤساء الحارسين للطريق المارة من (اكتادير)

الى (السويرة) أن يأخذوا عن كل جمل أو بغل قدرا معلوما ويسمى ذلك (نزلة) فتعددت النزلات التي تنزل فيها القوافل حتى تؤدي ما عليها وقد كانت احداها ازاء (تانوت الرومي) قرب (فوتنى) وقد كانت في يد المترجم قبل مع الاينزكانيين ثم تولاها هو واخلافهم فحين كان الشنآن المتقدم. حاول الحاج الحسن أن يزيلها من يد الكتسيميين هؤلاء ف وقعت حرب يوما من اجلها بين الفريقين فاذا بالفائد مبارك أوعز الى أخيه الحاج الحسن أن يكف عن صهاره فانكف عنهم وقد كانت الحروب لاتكاد تهدأ فى عهد والد المترجم بين (كسيمية) و (ماسكينة) وحين جاء دور المترجم هدأت الحالة بينهما ولذلك مر ما بين ١٣٢٦ هـ وبين ١٣٣٠ هـ بالهدوء بين القبيلتين .

اسر اجنبى يتجسس

كان الجواسيس التجاريون والسياسيون يستخفون كثيرا اذذاك فى كل اجزاء المغرب . فيجوسون خلال الديار مستطلعين فبعضهم يقرأ فى المدارس باسم الجزائريين وقد كان المسمى (باركينو) أحد هؤلاء اذ ذاك والناس فى ذلك الوقت لم يالفوا أن يروا بينهم أى اجنبى كيفما كان فوقع الناس على بعضهم كالذى وقع عليه الشيخ على الدليمى فاستأذن فيه الشيخ الالفى فامرهم أن يبلغه مأمته وأن لا يصيبه بسوء فسرحة من غير أن يطمع فيه شيئا . وكذلك مر آخر من أفراد احلى الشركات الالمانية . التي كانت تشتري اذ ذاك خفية من عند أفراد من السوسيين المعادن والاراضى وكل ما يمكن أن يستثمر فى البلاد فقد كان فى (تارودانت) عند الباشا كابئا . فمر ليلا الى (اتنادى) فوصل الخبر المترجم . فأرسل من اعتقلوه قبل أن يصل (تانوت الرومي) ازاء (اتنادى) فحاول الحاج الحسن أن يفتكه منه ولو بالقوة ولكن لم يستطع والقواد الكيلوليون كانوا اذ ذاك يصلون أيديهم بالالمانيين ولذلك شجعوا ثورة الهية ضد (فرنسة) ثم لم يسرح المترجم أسيره الا بأربعة آلاف ريال حسنى . - وذلك مال عظيم اذ ذاك - . فأرسل ربعها الف ريال الى زاوية شيخه الالفى فقد اشترى لكل اولاد شيخه ما عمهم به رجالا ونساء من الكسى زيادة عن مال ناض أصله اليها بعينه - كما هى عادته دائما فى خدمة زاوية شيخه . وذلك فى سنة ١٣٢٩ هـ بعد وفاة الشيخ .

مع الهيبمة

كان الشيخ ماء العينين رضى الله عنه ان مر الى الحواضر ينزل ان وصل الى (كسيمية) فى منقطع الرمال بين (الدشيرة) و «اينزغان» وقع

ذلك مرارا ولذلك عرف الشيخ احمد الهية بين الناس فى (تسمية) وفى غيرها وحين حط الشيخ ماء العينين ركابه فى (تيزنيت) وقد اهتزت لهجرته (سوس) استمال اليه الابصار ثم لما توفى وارهق الناس ما يسمونه من اتساع مجالات جيوش الاحتلال الذى ابتدا فى (البيضاء) من قبل سنة ١٣٢٥ هـ صارت العيون تتعالى الى من ينقذ الامة لعله يكون رجل الساعة فكان ما كان من ظهور الشيخ الهية فى الميدان فسالت البطاح اليه فى (تيزنيت) فأرسل المترجم خليفته أخاه المدنى فقدم اليه الطاعة باسم أخيه ثم لما خرج الهية بأتباعه وجيشه قاصدا الى (مراكش) لاقاه المترجم فى (تاكانت أو تگرام) فى (أداومحمد) بـ «هشتوك» فى خمسة وثلاثين فارسا كما لاقاه هناك أيضاً قرينه سى سعيد بن عبد الله الاينزتماني فى زهاء خمسة عشر فارسا فذهب الجميع معه فى غمار الناس الى أن دخلوا (مراكش) ثم لما خرج السوسيون من (مراكش) الى «بنكريف» لقتال الجيش الفرنسى الزاحف خرج سى سعيد والفرسان من الفريقين . فبقى المترجم فى المدينة . وقد سلمت الفرسان كلهم من القتل . فرجعوا ثم التأم الكل فخرجوا من (مراكش) على طريق (وادى نفيس) مع الهية الى أن دخل الى «تارودانت» فرجع المترجم وأهله الى ديارهم كما فعله جميع السوسيين الذين انفضوا من حوله يوم ذاك - هذا مجمل ما كان -

ثم تتابعت القلاقل بالوان مختلفة وقد كان (أكادير) فى يد الحاج الحسن خليفة القائد عبد الرحمن الكيلولى الذى صار قائدا بعد أخيه القائد مبارك المتوفى ١٣٢٩ هـ واثرا فرارا الهية من (مراكش) احتل الاعراب (أكادير) فكان فيه واحد منهم يسمى مولاي أحمد الشيخ . فاجتمع عليه الكسيميون والماسكينيون فذهب الحاج الحسن الكيلولى الى دارهم فى (تمانار) وقد لاقاه القائد الناجم فى الطريق لما توجه الى (سوس) ليلتحق بالهية ثم انضوى كل الحاحيين فى الحين الى حكومة الاحتلال اثر فرار الهية من (مراكش) فزحف جيش حاحى يقوده القائد محمد بن بلا الكيلولى الى أن احتلوا (أكادير) ونزعه من أيدي الاعراب وهرب مولاي أحمد الشيخ ومن معه وقد كان معهم اسمعيل بن عبد الرحمن أخو المترجم لانه كان وقع بينه وبين أخيه المترجم شنان قبل وقعة الهية . وقد تسلق هو وأخوه عمر اليه جدارا ليقتلوه فحفظه الله وهربا الى (تمانار) وقد كانا استجاشا الشيخ دحمان الدليمى يوم نوبا أن يفعلا فعلتهما وحين خابا هربا الى أن جاء الآن مع هذا الجيش المحتل (أكادير) فاذ ذاك ظهرت البوارج الحربية على البحر فأخرجت الجنود الى البر ازاء (أكادير) فتمكنوا فى (أكادير)

فاذذاك صارت قنابر البواخر ترمى البر وقد كانت هدمت صومعة مسجد (اتحادير) قبل احتلاله بشهور حين كان الهيبة لا يزال في (تارودانت) ثم بعد احتلال (اتحادير) صارت ترمى أبراج دار آل الحاج العربي . والجدران المحيطة بها فاذذاك زحف الجند ليلة بدلالة السيدين اسمعيل وعمر أصحاب الدار أنفسهما - فاعجب أيها القارئ - الى دار آل الحاج العربي ففتكوا فيها بالفقيه سيدى على السباعي . واعرابي فكانت موتى يصلون الى ستة . وذلك ليلة ١٨ من المحرم ١٣٣٢ هـ . وقد كان المترجم أرحل كل أهله ومناعه الى (تيمالايين) من (افسافسن) بـ (أداوتنان) فصارت البواخر تضرب ابراج الدار . وقد كان قائدا رسميا على (اتحادير) الحاج عبد الرحمن الحاحي المسمى حاديه'ن فأرسل الى المترجم أن يتولى القيادة على (كسيمة) كما أرسل اليه بذلك القائد جيدة بعد ما استولى على (تارودانت) و (هوارة) فتأفف أن يتولى أعداء الدين . وكذلك الفقيه بن عابو . قال له لما صار الناس يراودونه على ذلك اشرب من الماء أو تحول عنه ليشرب منه غيرك فحين أكثر الناس عليه قال لهم اننى أسلم لمحمد بن الحاج الحسن وذلك كله قبل أن يحول اغتياله كما رأيت وقد كان المترجم عميد المجاهدين المكافحين من التتانيين والهشتوكيين ثم صارت القبيلة تميل الى الهدوء فمالت الى محمد بن الحاج الحسن لكونها ألفت أن ترام دائما للحكومة فأوى هذا الى (اتحادير) حتى تهيأت تلك الحملة التي سرت ليلة الى دار المترجم لتفتك به فلما نجا منها هرب الى (أداوتنان) فصفى الجو للقائد الجديد الذى كان يشرب دائما الى الرياسة من صغره ويزاحم عليها أهله الاخضاء فضلا عن غيرهم وقد ترك أخاه الصغير عبد الله حتى نام فأطلق فيه رصاصة ثم اجهز عليه بخنجر وما ذلك الا لكون رئيس الاسرة الحسين ثم سى سعيد يقدمانه عليه (انتظر أخبار القائد محمد بن الحاج الحسن قريبا)

في الهجر لآ

هكذا أراد ايمان المترجم الفياض أن يظهر منه للناس منه عجب لأن المعهود ممن ذاقوا الرياسة أن يحرصوا عليه غاية الحرص . وأن يبذلوا فى المحافظة عليها النفس والنفيس ولكننا نراه هو فيها من الزاهدين بعد أن تلوثت بالاستعمار ثم بقى فى دار هجرته أربع عشر سنة ذهب فيها على ما يملكه حتى بلغت به الفاقة مبلغا عظيما فلم يطقها أخوه المدني فغادره هناك بعد ثلاثة سنين فرجع الى داره وبقى هو هناك مقبلا على شأنه مكبا على العبادة وعلى التوجه الى الله وايمانه يزداد ورباطة

جاشه تتقوى وفرحه بالذى اختاره له ربه يعظم كل حين

حكى لى سيدى أبو بكر بن عمر أنه طرقه هناك هو والمتجردون من
الفقراء . فصاروا يدعون له بالفرج ليرجع الى داره فقال لهم ليس الامر
أمرى وحدى بل الامر أمر الامة جمعا فادعوا للامة كلها بالفرج من
قبضة الاحتلال

ومما انعم الله به عليه عدم الاولاد فخف حملة وقل همه فيقبل
من الدهر كل ما تيسر وقد كان شيخنا سيدى سعيد التتاني يتعهده دائما
هناك كما يتعهده كل الفقراء يصبرونه فيجدونه جبلا راسخا وقد بلغ
به الاقلال الى ان لم يبق بيده حتى الكسوة . وحتى بهيمة فكان عبد صبار
معه يحمل من السوق على ظهره ما يشتريه له . وقد قرأت رسائل اليه
من الفقراء يصبرونه ويشجعونه الى اخلاص الوجهة لربه من بينها رسالة
لشيخنا سيدى ابراهيم بن الحاج الرسموكى وقد كنت نويت ان اثبتها
هنا ولكن لم أجدها الآن فالخير فيما اختاره الله

يرجع إلى داره

علا شان القائد محمد بن الحاج الحسن ما علا الى أن جاءت خاتمته
فعزل وذهب به الى البيضاء فجاء بالباشا الفقيه الحسن التامرى الى
(أخادير) فهو الذى اجتهد حتى رجع المترجم الى داره فاستقر يزاول
املاكه الخاصة فيعيش عيشة محمودة . الى أن لحق بربه على حالة ربانية
واخلاص ورضى عن ربه .

في الطريقة الالغية

كان كما رأى القارىء بين يدى والد انخرط فى هذه الطريقة الالغية .
انخرط أمثاله الذين يريدون ربعا بلا عمل يقنعون برشاشات من ذلك
البحر الخضم فكان المترجم بادى ذى بدء كذلك على هذا الفرار الا أن
الصدق العظيم الذى كان يقابل به الشيخ فتح له الابواب على مصراعها
فكان فى بدايته من الرؤساء المحيين فقط ثم انتهى به الامر حتى صار من
كبار العارفين وهذه طريقة المحبة فمن افتتح عنده فيها بالمحبة فجدير
أن ينتهى فيها بمعرفة ربه ومن أشرفت بدايته أشرفت نهايته . وقد كان
الشيخ يعاتبه ويواخذه بكل ما فعل وقد قال له مرة اننا كلما تركناك
فى دائرة نجدك قفزت الى ما وراءها فلا تحصرك الحواجز وقد كان
يتسابق فى الارتواء من معين أهل الله هو والحاج الحسن الكليلولى . فكان هو

الذى حاز قصب السبق وأما الآخر فإنما يدفعه الى ذلك الفقير أبو جمعة
البوعشراوي صديقه الحميم . وكان من الفائزين فى الشيخ وقد عرفنا الجميع
وجالسناهم ورأيناهم فى الشدة والرخاء فكان المترجم هو وحده الفائز
بالكنز وذلك فضل الله يؤتیه من يشاء حدثنى سيدى مولود أنه رأى
الشيخ فى المنام وامامه المترجم مطرقا متادبا فقال الشيخ كيف يفرط
الانسان فى مثل هذا المرید المتادب

وحدثنى أيضا من أثق به أنه قال مرة للفقراء وهم عنده يا سادتى
ان كل ما فى هذه الدار . ما هو الا للشيخ ولأهل الله فلو ذهبوا به كله
لطبت نفسا وانشرحت صدرا وحين جلا عن داره وانف من ان ينقاد
لحكم الاستعمار. قال عجبا كان الشيخ يقول لى أخيرا ان خيرا كثيرا
سيجيئكم وكنت أظنه رياسة وأموالا فاذا بالخير هو هذا الذى نسيح فيه
الآن من أنوار القلوب والحمد لله والحمد لله والمنة لله وحده .
هكذا جرب المترجم فكان كما قيل :

القنى فى لظى فان أحرقتنى فتيقن أن لست بالياقوت

شهد كثيرون أنه من المفتوح عليهم وانه ممن نالوا المقامات . ثم لاشتم
منه دعوى . وكان حكيما مميذا للامور سمع أن الشيخ عليا الدليمى ترامى
على الشيخ يقول له أقضك بين يدى الله ان بقيت وانا مرید بين يديك .
وعلى تبعه فى الدنيا فقال المترجم : كان ينبغي أن يطلب من الله السلامة
والعفو ورضى الله الاكبر والرجل العقول العارف بزمانه مثله لا يدب له
فى الحمر (١) ولا يتغير بتغير الاحوال . وقد كان شيخه الالفى يواجهه بالعتاب
أحيانا . وبالملاينة أحيانا ولاسيما بعد أن طالت صحبته معه حتى صار له
فى ميدان التصوف سباق مشاهد وقد حدثنى من حضره يوما وقد أطارق
بين يدى الشيخ . وهو يلومه على أفعال صدرت منه نحو أناس فى ايلاته
حتى قال له الشيخ لانكاد نعدك من الطالعين حتى نراك تتركس مرة
أخرى تقع منها على أم رأسك أفظن أن أهل الله يفيدونك ان لم تجتهد
وتتجرّ فتسير فى الصراط المستقيم سير النائبين الى أمثال هذه المواعظ
والتوجيهات التى ان لم تنفع فى وقتها فقد نفعت آتم النفع يوم تبدلت
الاحوال أمامه . وقد كان ككل رئيس يرى أن علامة ربحه من شيخه استقامة
الدنيا ولكنه لم يكد الزمان يهاجمه حتى عرف المقصود وقد حدثنى
ثقة من الفقراء المتجردين أنه سمعه يقول قال لنا الشيخ فى أخريات
أيامه : ان خيرا كثيرا سيأتيكم يا آل الحاج العربى وكنا نظن ذلك فى توطد
الرياسة وزيادة الاموال فاذا بذلك فى الحيلولة بيننا وبين ما يشغلنا عن

(١) الحمر محركا : ملتف الاشجار يعنى لاشتمى عليه الحيل .

الله ثم قال الحمد لله الذى اختار لنا ما لا نختاره لانفسنا - وقد تقدمت
الحكاية باختصار -

كان رحمه الله حسن الظن بالفقراء الى الغاية وقد اشترى الفقير
المجلوب سيدى الحاج احمد الايسد غاسى عكازة من عند الفقراء باسم عصا
موسى فاتاه بها فصار يحرص على ملازمتها ازاء البندقية التى لاتفارقه
يرجو بها من الحفظ ما لايرجوه من البندقية والعجيب أن الحفظ يحيط به
من جهات شتى فى مواقف خطيرة كاد يقع فى مهاويها وأعظمها ليلة
الهجوم على داره هو والفقير سيدى على السباعى. فانه انما أثلت بخرق العادة
وكذلك حوول الفتك به فى مهاجره فى (أداوتنان) فسانه الله بعناية غريبة
وكان رجوعه نحو ١٣٤٥ هـ على يد الباشا الحسن التامرى . فصار يحيا حياة
طيبة قانعا بما تيسر وقد تفرغ للفقراء الذين لا يفارقهم ويذكر معهم
فى زاوية قريته . ولم يزل شأنه الربانى يعلو حتى وافاه يومه . فدفن فى
ساحة الزاوية فى قرية (الدشيرة) ولم يترك عقبا ولا وارثا فى داره . الا
بعض زوجاته .

آل اللحيان

والآن وقد أتمنا الخبر عن أهل الحاج العربى الدشيريين راوين ما
لانعرفه عن السيد المدنى بن عبد الرحمن المولود ١٢٩٩ هـ نريد أن نضيف
الى ذلك ما يمكن عن أبناء عمومته آل اللحيان وقد اخترنا أن نروى
أخبارهم عن عمر بن عبد الرحمن أخى المدنى فانه كما يظهر أوسع اطلاعا
على الاحوال . لانه شارك فى أمور لم يشارك فيها أخوه سيدى المدنى . ولذلك
سنتب عنه كل ما يقوله لنا مما لانعرفه . ونضيف اليه ما نعرفه . وأحسب
أننا سنجد عنده حتى فى الذى يتعلق بأهله (آل الحاج العربى) . ما لم نجده
عند أخيه المدنى . ولذلك سنتتبع الاخبار كما يقصها علينا . وقد نفضل عنه
ما ذكره بالاجمال أخوه سيدى المدنى والمقصود أن لا يخرج القارىء من
هذه الفلذة حتى يستوعب كل ما أمكن عن هذه الاسرة المتفرعة بين
اللحيانين وأهل الحاج العربى وبإلتنا وجدنا أمثال هذه الاخبار عن كل
الاسر السياسية السوسية لنترك لمن وراءنا صفحات يهتدون بها فى التاريخ
حدثنى عمر بن عبد الرحمن بن الحاج العربى قال : كان الحاج العربى
هو المنتقل الى (الدشيرة) وقد اشترى البقعة التى بنى فيها وفى الرسم
المكتوب للبقعة ان اسم الذى باعها له عبد القادر بن الحاج الحسن أبو
الشهات - ويلقب بلمتون أيضا - وبعد أن حوط البقعة بسور من حائط

التراب باللوح أرسل الحاج عبلا القائد الحاحى البنائين من عنده فهم الذين اقاموا الدار بأبراجها العالية وقال يزيد أن تلفت هذه الابراج ابصار كل من أطل على هذا البسيط ليعرفوا أن مجد الحاج العربى عظيم كأبراج داره وقد سار أولاده بعده يتأفون من هذه الشهرة التى نالهم بها عرق القرية لما تقضى الشهرة بين النفقات قال وقد كان الحاج العربى خليفة الحاج عبلا على (أكادير) وقد سمي فى احدى الرسائل بالقائد الحاج العربى وقد نشأ الحاج العربى فى قرية أخواله آل حاميتى المسماة (ارحالن) وقد كان أهله درجوا كلهم فى وباء ١٢١٤ هـ ولم يبق منهم الا الحاج محمد اللحيان وهو ابن محمد بن الحاج ابراهيم بن منصور وقد كان هناك عبد للاسرة يسمى بلخيرا يطمع أن يتزوج أم الحاج العربى متى ولدت وكان بلخير حرا لذلك كان يطمع فيها لانه سيد الدار بعدما مات أهله بل ظهر كرئيس ولكن السيدة أنفت من ذلك فالتجأت الى أهلها بمجرد نفاسها بولدها الحاج العربى ولم يزل هناك حتى شب وظهر فتوجه نوا الى (الدشيرة) للسكنى فيها بعدما ملك أمر نفسه .

الحاج محمد - فتحا - اللحيان

كان ابن عم الحاج العربى وأكبر منه ولكنه مسكين لايتطاول الى الرياسة حتى ان بلخيرا غلب عليه وقد بقى على حالته هذه الى أن توفى قبل الحاج العربى بكثير وأولاده هم منصور - وهو والد زوجة سيدى عبد الله الرگرائى - ومحمد والحاج عبد الملك وابراهيم الذى كان أكبر الاخوة

ابراهيم بن الحاج محمد

هو الذى استطاع أن يتغلب على بلخير المتقدم وكان جسورا مقداما. فظهر برياسة أهله وعاصر ابن عمه الحاج العربى ما شاء الله . وكانا متوافقين أو رضى ابراهيم بقلبة الحاج العربى عليه وايا كان فللحاج العربى الشغوف عليه بالرياسة الرسمية وقد مات قبل أبيه بثمانية أيام تقريبا . وأولاده هم الحاج أحمد والحاج الحسن . وعبد الله ومبارك والفقير صالح

الحاج احمد القائد

بهذا ارتفع شان آل اللحيان الاينزكانيين وكان اميا لا يقرأ وقد

ادرك الحاج العربي في عنفوان رياسته ولم يظهر منه ولا من اهله مناواة له فيما يدور على الالسنة وانما ابتداء الشنآن الظاهر بين الفريقين بعد موت الحاج العربي وتولى عبد الرحمن مقامه وذلك طبعى ما بين الاقارب :

اخ الرجال من الابا عد والاقارب لا تقارب
ان الاقارب كالعقا رب أو أشد من العقارب

وقد كان الفصل بين الناس المتخاصمين يدور بينهما فمن فصل بينهم الحاج أحمد ولم يرض برفع قضيته الى الحاج الحاج العربي . وأما من فصل بينهم الحاج العربي فلا معقب له وهكذا التأم ما بينهما رأى العين

وحين علمنا أن السلطة الحكومية كانت ضعيفة في هذا العهد في سوس وان الاوامر المخزنية لاتتعدى (أكادير) ومركز (تارودانت) أدركنا أن الجو سيتسع للخلافات العائلية وان كانت (كسيمة) بين سحر (أكادير) ونجره وأيا كان . فان العداوة البارزة المصرحة لم تعلن : الا من ١٢٩٩ هـ وذلك حين نزل الملك مولاي الحسن في محل نزوله وقد اصطفت خيل الكسيمين أمامه في الملعب تتجاري الخلبة فيه . وكان عبد الرحمن بن الحاج العربي هو الذى يتراس الحلبات فأعجب به مولاي الحسن حين عرف كيف ينظمها زيادة على انه رئيس اهله فهم أن يجعله قائدا على اهله ولكن النية ميته بين اللحيانيين وبين صهرهم القائد ابراهيم الديلمى الهشتوكى الذى كان له اذ ذاك شغوف فى دوائر الحكومة فالتف هو وأمثاله على عبد الرحمن يقتلون له بين الدروة والغارب ويبينون له ما فى القيادة من التعرض لما يتعرض له القواد فينة بعد فينة كلما ثارت هبة اثر موت أحد الملوك فلم يزالوا به حتى لان فسلم الامر للحاج أحمد فتعين قائدا رسميا على (كسيمة) ثم على (ماسكينة) اما فى أول وهلة . واما بعد ذلك . وايا كان فقد كان قائدا على الجميع حينما من الدهر

ومما يتعلق بذلك ان فقيها يسمى سيدى محمدا ويلقب بايميش الماسكينى هو الذى تولى قراءة الظهير الملكى على قبيلة (ماسكينة) فى مجتمعهم يومذاك وقد فسره للحاضرين بالشلحة ثم راح يومه الى (الدشيرة) فصلى فى مسجدها فأخبر به عبد الرحمن بن الحاج العربي فاستدعاه فلما تعشوا قال له هل فرحتم انتم الماسكانيين برياستنا نحن الكسيمين عليكم وألح عليه فى الجواب المصرح وهو يروغ عنه الى أن ألح عليه فى الجواب فأشدد له بالشلحة :

(ادنيت تك المنازل ون غل يان يلى كيزن ارد اكلب رب ولران)

ثم قال بعد البيت (والله أمكو نرى آل نراكن)

الترجمة (ما الدنيا الا أدوار فمن ساقته الاقدار الى دور يكرهه
فليزمه صابرا حتى ينقلب اليه الدور الذى يجبه) ثم اتبع ذلك نثرا
(والله ما أردناكم ولا نريدكم من أعماق قلوبنا)

هكذا تولى القائد الحاج أحمد ولكن الخيط الذى بينه وبين ابن عمه
عبد الرحمن ينقطع أحيانا وكلما فرق القائد على القبيلة مفرما من المغارم.
يقول عبد الرحمن لمن يصفون اليه من أهل (الدشيرة) لاتعطوا للقائد شيئا
فانى أنا القائد وانما سلمت له فلم يكن قائدا الا بتسليمى له وهكذا
سار القائد فى قيادته على ما هو معتاد فى نظرائه فقد رأيناه حاجا ثم
يذكر بالتدين وبالكرم وبحسن الاخلاق وهذه الاخلاق هى السائدة
اذ ذاك على جميع القواد فمن لم تكن منه طبعها يكلفها تطعبا . ويظهر من
الاحاديث أنها طبيعة فى الحاج أحمد وحين كانت (كسيمة) مخزنية دائما
رئمت على ذلك . لم يظهر منها نحو قائدها مظهر من (هشتوكه) ومن(هواره)
نحو قوادهم بعد ١٢٩٩ هـ فقد نار العامة على القواد وقد رأيت اثر ذلك
فيما فعله الملك مولاى الحسن بـ (هواره) وأمثالها سنة ١٣٠٣ هـ فى زورته
الثانية لـ(سوس) وحين كان مولاى محمد ابن الملك مولاى الحسن متوجها
بين يدي والده الى (تافيلالت) وذهب معه قواد الجنوب كان الحاج أحمد
أحدهم ومعه عابد بن الحاج ابراهيم بن الحاج العربى فى نحو عشرين فارسا
وكان أخوه الحاج الحسن هو الذى يخلفه فى مركزه او يرسله فى المهمات

ثم لما توفى الملك مولاى الحسن وقامت الثورات على القواد ولم
تبق (هشتوكه) ولا (هواره) على أى قائد منهم نهبا وتخريبا نبع مثل ذلك
فى (كسيمة) وما اليها ضد الحاج أحمد وصادف ذلك أن أسود الجو بينه
وبين ابن عمه عبد الرحمن بن الحاج العربى حتى لا كلام بينهما فأعصوب
الايتركانيون حول القائد الحاج أحمد وحدهم فاجتمعت القبيلة فى محل
يسمى (بوعين) حيث ألفوا أن يجتمعوا أحيانا كما ألفوا ايضا أن يجتمعوا
أحيانا أخرى فى محل سوق الثلاثاء اليوم فى (اينزكان) وفيهم كبار القبيلة
ومن بينهم عبد الرحمن فانخس القائد وأرسل خليفته الحاج الحسن مع
رجل يسمى عبد الملك الحاحى الى المجتمعين فانعزل عن الناس عبد الرحمن
وأخوه على فجلسا الى الخليفة الحاج الحسن حتى قضوا ما قضوا فى الملاومة
والمعابنة حتى اذا انبعثت عروق القرابة واهتزت الرحم. فالتلامت القلوب
وظابت النفوس رجعوا الى المجتمع وقد عرف المجتمعون التمام الشمل .

فقال قائل من كبار القبيلة الرجاء في الله انكم يا آل الحاج - يقصد آل الحاج ابراهيم بن منصور - وهو اسم يجمع الفريقين آل الحاج العربي وآل اللحيان - لانزال في نهابركم ومهاوشكم وفتنكم ومجازبانكم . ولا نرى منكم الا الحارة في ضحككم وفي بكائكم والآن ارفعوا رؤوسكم والله لانجوزكم يا اخواننا ولا ننفص أيدينا منكم ثم استدعى عبد الرحمن عشرة من فرسان القبيلة كمحمد بن محمد بن ابراهيم الايلغياتيني والفقير بوعدى السعيدى والحسين الرامى الصبان الدشيرى ومحمد بن أحمد كيون وسعيد بن بيهى الايلغياتى وسعيد جوغوا بن بلعيد . وسعيد من آل داود الايرحالتنى والحسن بن محمد بن الحاج العربى الدشيرى والمعلم بيهى الحداد الدشيرى . ومبارك الدشيرى . فذهبوا الى (اينزكان) فدخل عبد الرحمن وحده على القائد حتى هنا وبشره بالتنام الشمل ثم ابرما بينهما ما يفعلانه مع الرعاى الهشتوكيين والهواريين الذين هتكوا حرم قوادهم فقصدوا قائد (كسيمة) لذلك . وقد كان القائد سرب الى الرؤساء الطماعين من هؤلاء أموالا سرا ليردوا الحملة فتوجه عبد الرحمن مع هؤلاء الفرسان الى مجتمع اولئك وهو منعقد فى محل (سوق السبت) ازاء قرية (أزرو) من (الحفاية) فلما توسطوا المجتمع الذى فيه رؤساء توصلوا بالمال كالعربى بن الحسن الهوارى قام عبد السلام الشداخ فاقترح على الناس أن يملوا اليد حتى يفعل بالقائد الحاج أحمد ما فعل بأمثاله من القواد ففوض فى ذلك الى أن ظهر الانقسام بين المجتمعين فقال قائل ان القائد الحاج أحمد شلجى . ولا نقبل أن نمده اليه الاعراب من (هواره) اليد . فتار من فى المجتمع فذهب مائة من الفرسان الى (اينزكان) حيث باتوا ومثلهم الى (الدشيرة) ثم انقض بعض الهشتوكيين على (ادوزنيت مولود) وبعض الهواريين على (بوظهر) من (حمر) والكسيميون على قرية « تيكويين » من « ماسكينة » ثم تفرق المجتمعون فبقى القائد فى محله .

هكذا نجا القائد مما أصاب غيره فصار يزجى الايام ويستخرج مكنوزاته فلا مفارم بعد على الناس فعلا أيضا شأن عبد الرحمن بن الحاج العربى وقد كان مفرم النزلة ازاء (تانوت الرومى) قبل ١٢٩٩ هـ يفرق بين الحاج أحمد وعبد الرحمن . وحين كان قائدا صار يستبد بالقيادة بمعظمها ولا يختص عبد الرحمن الا بالقليل منها جدا . وبما ينوب أهل قرية (الدشيرة) من المغارم . وحين مضت هذه الهيئة التى نجا منها القائد رجعت المقاسمة بينهما على سواء فى مفرم النزلة . وقد كان الحاج أحمد تعين فى حين قائدا على (أمادير) أيضا فكان اذ ذاك يختص بما كان معينا لمن كان قائدا رسمياً على (أمادير) مما يسمى نزلة الباب

ثم لم يمض الا نحو سنة فاذا بالباشا حمو نزل الى (سوس) فنزل في (سوق الاثنين) بـ (اولاد تيممة) فذهب الى ملاقاته هناك الخليفة الحاج الحسن وعبد الرحمن. وقد كان الماسكينيون سبقوا الى الباشا حمو. يتشكون بأهل (كسيممة) الذين نهبوا قرية (تيكيوين) ثم أبوا على أهلها أن يراجعوا سكنها فذكر الباشا حمو ذلك لهؤلاء فوقف عبد الرحمن وهو الذي يتكلم . وكان فصيحاً على خلاف الحاج الحسن فان فيه تمتمة فقال له ان أرض (تيكيوين) لاهل (كسيممة) من قديم. وعندهم رسومهم فقال له الباشا: وكم سكن هؤلاء فقال له انما سكنوا نحو خمسين سنة فقام الباشا غضبان فقال للناس وقد انفلت عن فرتلة كبرى . والتفت الى الناس ويشير الى عبد الرحمن الرجل الكامل الفارع البادن يقول لهم أرايتم هذا الجمل الذي ينكر على الناس حق السكنى بعد ما سكنوا خمسين عاماً ثم بعد خروجهم من عند الباشا خلع الحاج الحسن مع من معه نجياً فقالوا ان هذه الفرصة يجب أن ننتهزها من عبد الرحمن لننقض عليه فرجعوا وحدهم الى الباشا حمو فنفضوا أيديهم مما قاله عبد الرحمن وابدأوا في تعييبه وأعادوا فبدر من الباشا حمو ما يدل على أنه ينوى الانقضاض على عبد الرحمن واعتقاله غدا فسرى الخبر بذلك اليه ليلا وهم على العشاء . فأمر أصحابه بالتهيء للانسلال من فساطيطهم مع اشعال الاضواء فيها ليفتر بذلك من في المعسكر وبعد العشاء تسللوا فلم يبيتوا الا في ديارهم . وحين علم الباشا حمو بفراره أرسل عشرة من الفرسان الى القائد الحاج أحمد يأمره بإرسال عبد الرحمن فبعث اليه فأبى من الاجابة فكتب القائد الى الباشا ان أردت أن نأخذ لك عبد الرحمن فارسل لنا قوة نعتد عليها لان قوتى الخاصة تكافئها قوة هذا الانسان .

ثم ان عبد الرحمن اجفل واتصل بالقائد سعيد الكيلولى واحتمى به وقد كتب الى الحكومة أن تمكنه في (كسيممة) وفي (أكادير) وفي (ماسكينة) وأرسل فرسانا يتفرون في الطريق ليرجع الجواب بسرعة الخيل الجارية على طريق (امينتانوت) ثم سافر الحاج أحمد الى الباشاحمو ولم يرجع الا بعد أن جاء الامر من الحكومة برد كلام (أكادير) وما اليه الى يد الكيلولى وهكذا نجا عبد الرحمن من هذه الاحبولة

واما القائد الحاج أحمد فقد مثل بين يدي الكيلولى في (بويكرا) . وأمره أن ينكمش على نفسه وان لا يتحرك قلمه الى الحكومة بأى شى فان أمر (كسيممة) في يد عبد الرحمن وكذلك بقيت (اينزتان) شاعرة والقائد

الحاج احمد معطلا الى ان مات ١٣١٧ هـ وله من الاولاد ابراهيم والحسين

ابراهيم بن الحاج احمد

كان للقائد الحاج احمد خليفتان الحاج الحسن وولده ابراهيم هذا وهو الذى انتصب فى (أكادير) نائباً عن أبيه ايام قيادته على (أكادير) توفى نحو ١٣٢٠ هـ قبل موت القائد الحاج الحسن المتوفى ١٣٢٣ هـ .

القائد الحاج الحسن

مضت ايام الكيلوليين وجاءت ايام النفلوسيين والمعهود ان يتناقض الامر بين أمثالهما فقد رأيت كيف انخفض امر اللحيانين فى (اينزغان) افلا ننتظر أن يرتفع شأنهم ثانيا فى عهد هؤلاء . وذلك ما كان فقد وقف النفلوسيون للحاج الحسن الذى كان خليفة الحاج احمد حتى تعين قائدا على (كسيمة) و (ماسكينة) وبمجرد ما تعين قائدا . دهمت المغرب حادثة بوحمارة فكان من بين القواد الذين ذهبوا للمقاومة هناك . ومعه نحو عشرين فارسا . وفيهم من جهة آل الحاج العربى الحسن بن محمد بن الحاج العربى ثم انهزم من هناك فى غمار المنهزمين فحين قارب أن يصل داره تلقته القبيلة ازاء (أكادير) فذهبوا معه الى أن وصلوا مفترق الطرق الى (اينزغان) و (الدشيرة) فودعه عبد الرحمن بن الحاج العربى فقال له القائد سر معنا الى (اينزغان) فقال الحمد لله على سلامتك الى دارك فانكمش واعرف أن الثورة عارمة والقبائل ثار رعاها على الرؤساء وفى الغد سيقام مجتمع بينهم فى (هشتوكة)

ثم فى هذا الحين جاء القائد مبارك الكيلولى الى (سوس) باذن الحكومة ونزل فى دار اللحيان فى (تيكيوين) فبقى هناك قليلا وقد لاقاه صهره عبد الرحمن فعلا أيضا شأنه . فنبض أيضا العرق الذى بينه وبين اللحيانين فتآمر القائد الحاج الحسن مع الهشتوكيين ليخربوا دار عبد الرحمن بعلة أنه هو الذى يقود دائما الحاحيين الى (سوس) وذلك فى الفترة التى ألق فيها القائد مبارك ليرجع للمداخلة عن داره ضد جيوش النفلوسيين الذين بلغه أنهم زحفوا اليها ثم لما جرح سيدى محمد بن عبد الرحمن على الوادى وقد أطلق فيه أهل قرية (باها ايمالان) رجع القائد مبارك فوقعت معركة (ازار أوغناج) فشارك فيها القائد الحاج الحسن الذى قاد (هشتوكة) و (هواره) فسقط تحته فرس فيها ثم وقعت الهزيمة فى جانبه ففر الى (ماسة) عند القائد محمد الاغباليوى وهذا قد أرسل القائد مبارك

- سرا - رسولا اليه برسالة شفوية يقول له: تعال وصالح بيننا فاننا لسنا بدار مقام لان دارى مهددة وبذلك يكون القائد الحاج الحسن أحتمى به ثم جاء فتم الصلح على يديه

وقد احتال الاغباليوي في اتمام الصلح فقد جاء وبات في (أيت عميرة) وتلقى مع رئيس الثورة على نحاتمًا البلغاعي فقال اننى جئت لأعينكم ضد الحاحيين. وقد نذبت كل الماسيين لمحاربتهم. ان كانت لكم مصلحة فى المقاتلة وان لم تكن لكم فيها مصلحة فدعونى لأقوم بدور المصلح قبل أن أظهر فى جهتكم فصادف ذلك قبول الاصلاح منهم اثر ما منوا به من الهزيمة وكثرة القتل فقال له على نحاتمًا : لا نريد الا الهدوء بعد ما أصابنا فقال له حينئذ سنقوم لكم بالصلح الذى أنتم هم المقترحون له لا أنا وانما يجب عليكم أن لا تنسوا أن الشرط الذى سيتم عليه الصلح عند القائد مبارك : المحافظة على صهره عبد الرحمن بن الحاج العربى . فقال له على اذهب وأنتم هذا الامر ولسو على المحافظة على عشرة من أمثال عبد الرحمن فحينئذ ذهب الاغباليوي الى القائد مبارك وحكى له وجه الحيلة . فقال له : كل ما أريده : أن لا يعرف أحد أننى المقترح للهدنة لاننى أمثل الحكومة بل لا بد أن يكون ذلك على صورة الطاعة فقدم له الاغباليوي ناقة جرباء هزيلة على أنها هدية الطاعة عن الهشتوكيين فقال له الاغباليوي مر الجيش أن يخرج : (حاضرون) وهو عبارة عن اطلاق البنادق مرة واحدة كعلامة على الصلح - فقال له القائد مبارك ان فى ذلك استخذاء . والجيش المخزنى لا يستخذى بل يطلق الآخرون (حاضرون) فانهم لا يلبثون أن يرونا فى طريقنا الى بلادنا فى اللحظة نفسها

هكذا حكى الاغباليوي بنفسه هذه الحكاية كما هى ثم رجع فبات عند عبد الرحمن فى (الدشيرة) فأعرض عنه رب المشوى حتى أطلعه الاغباليوي على ما راج سرا فأنشرح صدره اذ ذاك لما انكشف له الستار عما وراءه .

ثم لم يلبث القائد الحاج الحسن أن توفى : ١٣٢٣ هـ رحمه الله وغفر له.

الحسين بن الحاج احمد

هو الذى خلف أهله فى رياستهم القبلية فكان مع عبد الرحمن يتمشيان على وجه الاتفاق . وقد حضر فى الحرب التى قتل فيها على نحاتمًا الرئيس البلغاعي الهشتوكى وذلك أن خلافا عظيمًا ثار بينه وبين القائد الحاج منجمد الاغباليوي الماسى فجمع عليه كل قبائل (هشتوكة) و(كسيمة)

فحضر الخليفة الحسين بنفسه وذهب من جهة عبد الرحمن بن الحجاج العربي حماد بن الحسين من (تيكمتى أوفلا) ولم يبعث لا ولده محمدا ولا غيره من اهله لان ريجه تهب مع الاغباليوى وهو ضد على نحاتا . لما اسلفه فيه من الشر ثم ان فى هذه الحرب لعبرة - وكان الاغباليوى يحكيها بنفسه - قال انزلت مع ستين فارسا ممن ارتضيهم الى بستان بين (اغبالوا) و (تيكمتى الجديد) فامرت من معى أن يتوضاوا كلهم فى ساقية هناك على نية الشهادة لاننا ندافع عن انفسنا ومن مات دون ماله فهو شهيد قال ثم تركت كراديس تمر حتى رايت الكردوس الذى فيه عدوى على نحاتا فركبنا ودرجنا اليه توا فقصده بنفسى حتى اطلقت فيه فخر للفم واليدين بلا روح وقد جرحت أنا فلم يكد الناس يسمعون أن عليا مقتول . حتى تفرقوا شذر مذر ولم يمت الا هو وحده ثم بعد أن تفرق الناس دخل عليه الكسيميون مع الحسين . فقال لهم مرحبا بابناء الكسيمين . فقيل له اولسنا نحن بالكسيمين فقال حاشا ومتى فسد قط بينى وبين الكسيمين فقال له الحسين اننا سربنا اليك البارود والرصاص فقال له اننى احتاج الى من يطلقهما لا الى البارود والرصاص ثم ان مبارك بن بيهى . خلف عليا فى رياسته . وهو بلفاعى أيضا وفى البلفاعين من الشجاعة ما يجعلهم دائما رؤساء فى الحروب والمشاغبات قال الحاكى سيدى عمر ثم كان مبارك هذا متكا لنا نحن آل الحجاج العربى . وصار (ادا ومحمد) مع ابن عابثو متكا للحيانين . وقد وقعت حرب بين الهشتوكيين شيعة (ادا ومحمد) وشيعة البلفاعين الذين يرأسهم مبارك بن بيهى قال فكنا عند أصحابنا وكان الحسين عند أصحابه فدارت معارك متعددة وقد كان سيدى محمد بن عبد الرحمن نائب ابيه . من الحاضرين فيها .

ثم لما مات عبد الرحمن . وخلفه ولده محمد . سار على هذه الخطة . وهو الآن يعاصر الحسين . ولا يظهر الخلاف الكبير بينهما وأخلاق الحسين لا بأس بها من جميع النواحي يحافظ على مروءته ويجب أهل الخير ويتلقى نصائح المرشدين بكلتا اليدين ويكون عنده الفقيه سيدى ابراهيم بن عبلا الاينزكانى المتوفى نحو ١٣٣٦ هـ والفقيه محمد بن على أمزىل المتوفى نحو (١٣٣٠ هـ) وكان للفقيه ابن عابثو صحبة معه فيتزاوران . ويعينه ابن عابثو بجاهه وكان يحب الشيخ الالفى . ويهتبل به كلما ورد الى قريته وقد أدركت الوفاة الحسين نحو رجب ١٣٢٨ هـ فورد الشيخ الالفى قريبا فعزى فيه وصدرت منه كلمة ماثورة يرجى بها كل خير عند من سمعها منه .

وقد فتك محمد بن الحاج الحسن بعبد الله بن الحاج الحسن أخيه بعد الحسين بنحو أسبوعين فدعا لهما الشيخ معا رحمهما الله ولم يترك الحسين أولادا .

سعيد بن عبد الله

سعيد بن عبد الله ابن الشيخ ابراهيم بن الحاج محمد اللحيان بن الحاج ابراهيم بن منصور

تولى بعد الحسين وبسببه هلك أخوه عبد الله لان سعيدا أرسل فرسانا الى موسم (سيدى و ساي) ب (ماسة) فأعطى لانسان مالا يصرف على هؤلاء فقال له : اعطه لعبد الله ولا تعطه لمحمد . وهما اخوان . فثارت نائرة محمد فأطلق بعد الرجوع من الموسم الرصاص على عبد الله انفة من أن يفضل عليه .

وكان سعيد من حفظة كتاب الله بل اتقن حرف المكي أخذه عن الاستاذ عبد القادر بن بيهي . وام سعيد فاطمة بنت الحاج العربي شقيقة عبد الرحمن وقد عاصر سيدى محمد بن عبد الرحمن وقد تزوج هذا فاطمة بنته . وفي عهد رياسته فعل محمد بن الحاج الحسن فعلته في (سوق الثلاثاء) كما سنذكره ان شاء الله . وكان سعيد هينا لينا لا يجارب ولا يشاكس . وكان فلاحاً ممتازا مهتما بتنمية غلات أملاكه . ولم يعهد منه حرب وقد علا عليه شأن قبرينه وصهره سيدى محمد بن عبد الرحمن وان كان أمر القبيلة بينهما لا يزال مستمرا وقد عاد مغرم النزلة أثلثا بعدما كان انصافا لان اهل قرية (ايرحالن) أدخلهم الحسين بالثلث فصار الامر كذلك في عهد سعيد .

ثم جاء أمر الهية فذهب سعيد مع سيدى محمد بن عبد الرحمن معاً معه من (هشتوكه) الى (مراكش) وحضر سعيد في (بنكيري) ب«الرحامنة» في الجهاد . ثم انهزم من هناك مع المنهزمين قال الحاكى عمر : كنت حضرت اذ ذاك خليفة عن أخى محمد وقد كانت الخيل التى معنا فى المجموع (٤٥) خمسة عشر مع سعيد والباقي معنا وقد حضر معنا فى (بنكيري) ب ٣٠ منها فقط . قال : لم نصل نحن الى (بنكيري) وانما وصلنا (سيدى أبا عثمان) لاننا كنا مع مريبه ربه فى الحملة الثانية ولم تتعد (سيدى أبا عثمان) والاولى كان يقدمها محمد الاغصف وهى التى وصلت (بنكيري) اولاً او تجاوزته الى (أربعاء الصخرى) وبعد انهزام الحملة الاولى توجهت الثانية قال قمنا من اول الليل . لتعرض للجيش الفرنسى فى (البحيرة) بين (بنكيري)

و (سیدی ابي عثمان) ولكن لم نصطدم معه الا صباحاً قال وكان معنا كل القواد الراسلواديين وكبيرهم القائد حيدة والعربي الضارضوري والقائد نصر ابن التومي والقائد علي بن منصور . والقائد احمد بن مالك . والرئيس على الجميع هو حيدة قال : حضرت القائد حيدة وهو واقف امام مربيه ربه عند الغروب وهو يقول له ان ظهر لك ان يبيت جميع السوسيين في المعسكر وقواد الحوز كلهم يحرسون الجهة التي توالى العدو وفي الصباح نبكر عليهم فقال له مربيه ربه لا يبيتن في المعسكر الا التلاميذ والا الكسيميون فقط قال فسبب ذلك تقدم الجميع من اول الليل . فبقينا نحن مع الاعراب في المعسكر ثم لم نفارقه الا صباحاً فلحقنا بمحل المعركة فال ققوام الناس مقاومة شديدة وقد بذل القائد حيدة جهده ذلك النهار . هو والتلاميذ والسفيويون والسباعيون . والبراييش من (الرحامنة) واما الباقون من (الرحامنة) فقد هاجمونا من الجانب وقد كانت الطلقات العسكرية المتتابعة كالامطار علينا ومن فوقها القنابر هي التي كسرت شوكة المحاربين الذين بذلها الجهود . مع الحرارة الشديدة . وعدم الماء . فلم تزل الحرب قائمة على ساق الى ان دلكت الشمس . فحينئذ ظهرت بوادر الهزيمة في صفوفنا وقد لمّ الجيش نفسه وانكمش فيقف حيناً ويسير حيناً بالتؤدة ومن هربوا لا يتبعهم احد قال لما انهزما مررنا على المعسكر . فتناول فرساننا جميع امتعتنا - لم يذهب منها قلامة ظفر - ولكن غيرنا ذهب منهم كل شيء كالقائد حيدة . فقد ذهب عنه كل شيء من الاثقال . وكذلك جميع الذين معهم الاثقال الكثيرة قال فوصلنا (تاسيفت) عند الاصفرار . فوجدنا مربيه ربه قد سبقنا الى هناك . وقد نزل فيه . فقال لنا : انتظروا انتم حتى يجيء الخليفة محمد بن مبارك الصحراوي فان معه ٥٠٠ فارس ولكن لما جاء هذا الخليفة لم يصل معه الا ستة فرسان فقط فاذا ذاك ذهبنا قدماً وامامنا مربيه ربه فوجدنا (باب الحميس) مغلقاً امامنا . بعد ان دخل مربيه ربه . وقد اوصى ان لا يدخل احد من السوسيين . فمشينا مع السور الى (الباب الاحمى) في (القصبه) فنزلنا هناك . ونحن مجتمعون مع سعيد . وقد ذهب هو الى محل نزول القائد العربي الضارضوري عند (باب اغمات) قال ثم جاء اعرابي يعرفنا ففتح لنا الباب عند نصف الليل . فوجدنا سیدی محمد بن عبد الرحمن عازماً على ان لا يخرج من (مراكش) هو وكل من كان على رايه . حتى يفلبوها على الاثلاوى وامثاله . قال : فاكلنا واسترحنا وفي البكرة ثار الناس وقد سمعوا بان الهية عازم على الهروب . من غير ان يكون الخبير عند القواد السوسيين: حيدة وامثاله . وحين

خرجنا كلنا مع سعيد . ومع كل من كانوا معنا ومعنا سيدي محمد الخليفة وهو الذي معه الزاد والسمن وحده في كل الفارين فناكل معه وحدنا الطعام وجميع الفارين لا ياكلون الا الجوز حفا في الطريق . وبتنا في (تاكادير البور) وذلك اليوم هو الخامس والعشرون من رمضان ثم الى (تاكندافت) ثم الى (تافانكولت) ثم الى (تارودانت) وفي وسط النهار من ذلك اليوم. امرنا الهيبة مع مربيه ربه أن لانبيت الا في (تارودانت) مع سيدي محمد بن عبد الرحمن ومع سيدي محمد الخليفة وبقي وراءنا ذلك النهار سعيد الاينزكاني . وقد اعيا فدخلنا المدينة عشية الثامن والعشرين وفي اليوم التاسع صمنا ثم عيدنا . ثم بعد ثمانية أيام ذهبنا الى ديارنا فوصل سعيد وسيدي محمد ابن عبد الرحمن الى محلها الا أن سيدي محمد بن عبد الرحمن زار مرة أخرى (تارودانت) ثم رجع فلازم داره وانما كان يرسل اخوانه كالمذني الى هناك . وكذلك سعيد اللحيانى . فقد بقى في داره وكان يستخلف في (تارودانت) محمد بن الحاج الحسن ثم لما احتلت تارودانت ذهب سي سعيد هذا مع رؤساء (كسيمة) فقدموا الطاعة لمولاي الزين في (تارودانت) فذهب سي سعيد الى « مراكش » يطمع في القيادة . ولكنه لم يحظ بمنيته فرجع بخفي حنين وسنرجع الى اتمام اخباره .

القائد محمد بن الحاج الحسن

قبل أن نبتدىء في اخبار هذا القائد نمهد له بما سيأتي :

كان الخلاف قائما بين اهل الحاج العربي . وبين اهل اللحيان كما ترى ولكن كلا من الفريقين يتبع أمره بين أفراده الى أن دب الخلاف بين اهل الحاج العربي فكان سيدي محمد بن عبد الرحمن والمدني في ناحية واسماعيل وعمر هذا الذي يحكى لنا في ناحية وقد سألت هذا الحاكى عن سبب هذا الخلاف بعد أن عرفنا سلفا أن أم هاذين غير أمهات أولئك فقال :

كان سيدي محمد نفذ لسيدى اسمعيل قرشا على كل من مر في النزلة فكان يتجمع من ذلك خمس ريات فأكثر كل يوم فكان ذلك عماد هذين اسمعيل وعمر ثم دب في ذلك النمامون . فازيل ذلك من يد اسمعيل مرارا ورد اليه مرارا ثم أزيل منه أيضا بستان . فاعطى لمن يسمى ابراهيم أبو كنانة . ولمحمد بن الحسن التيزينتى من أصحاب سيدي محمد بن عبد الرحمن فنار نائر الاخوين على هذه الاهانة . وقديما قال الشاعر

وظلم ذوى القربى أشد مضاضة على الحر من وقع الحسام المهند
قال سيدي عمر كان امرنا جميعا نحن الاثنين أنا وأخى اسمعيل

الشقيق مع اولاد عمنا على بن الحاج العربي ثم اتصلنا بمحمد بن الحسن نيت أحمد من قبيلة (علال) بـ(هشتوكه) فسرب الينا (١٥) راميا فخباناهم عندنا في الدار . وعندنا من أصحابنا نحوهم فهؤلاء عولنا على الفتك بأخينا محمد الذي يهيننا ويحول بيننا وبين حفنا فحاولنا الفتك به ليلا وقد تسلقنا اليه الجدار . ولكن الله سلم فقد استيقظت أمة فشعرت بمن طلوعوا الى السطح على السلم فخامر الطالعين وهم ثلاثة خوف وفزع فنزلوا بسرعة . فهرب الجميع فالتحقت أنا واسماعيل بـ (أكادير) عند خليفة الكيلوي أولهوط الحاحي حيث بقينا ما شاء الله ثم التحق أخى اسمعيل بـ (ماسة) عند القائد الحاج محمد الاغبالوي وكان اسمعيل متزوجاً ببنته واما أنا فاني رجعت الى دارنا بوساطة ولد الشيخ سيدي محمد يعني أخانا وبوساطة الفقير بوجمة البوعشراوي ثم التأم ما بيني وبين أخى سيدي محمد بن عبد الرحمن . وقد وقع ذلك سنة ١٣٢٩ هـ وقد رأيت أنى صاحبته ١٣٣٠ هـ الى (مراكش) ثم صرت مع المدني في (تارودانت) مع الهيبة الى أن احتلت (تارودانت) ثم لما كان الاحتلال في الافق اتصلت أيضا بمحمد بن الحاج الحسن الذي صار قائدا وهو الذي اليه يساق الحديث .

قال :

كانت ولادة هذا الفائد نحو ١٢٩٩ هـ فحفظ القرآن عند عمه سعيد المتقدم الذكر . وكان سعيد متزوجا بشهمة بنت الحاج الحسن أخت القائد محمد هذا فكان يعتنى به في مبادئ أمره ليحفظ القرآن يراقبه في الدار وفي المسجد كما أخذ أيضا عن الاستاذ سيدي ابراهيم الرثراكي الشهير في مسجد (نيكمي أوفلا) وفي هذا المسجد أستتم حفظ القرآن وفي هذه الفترة كان يألف التعدي على الناس فيسرق الذرة من الحقول ويهاجم بيوت عبيد دارهم فيملا دائما بيته في المسجد بالذرة فيبيعها ويأكل معه الطلبة الذين يقرأون معه ولم يكن يفارقه مسدس وخنجر فيجرح به من يثأرونه وقد هاجم ليلة دكان تاجر يسمى حيدة المراكشي . كان مفتوحاً بين ديار (اينزكان) فذهب بكل ما فيه فصار الناس يفتشون عن السارق حتى تسرب الخبر الى أبيه بأن الطلبة شاهدوا عنده المسروق من الدكان في بيته في مسجد (نيكمي أوفلا) فذهب أبوه ليؤدبه . ففتش عنه هناك فخباه أستاذه سيدي ابراهيم الرثراكي وأدخله الى داره فصار أبوه يخاصم الاستاذ ويقول له اخرج الظالم ليلوق وبال أمره فانه ان تمادى على هذا فسيهلك كل من كان في هذا البلد .

هذه نتف مما فعله في عهد والده في فجر حياته . ولما مات أبوه

وملك أمر نفسه دهم يوما الذين يأخون مغرم النزلة ازاء (تأنوت الرومي) فنزع منهم المال الذى جمعه ذلك النهار فجزوا الى (اينزخان) فذهب أخوه عبد الله فلاقاه وقد اشترى كبشا مسلوخا فنزع ما معه من الدراهم وضربه ضربا مبرحا فرد المال الى أصحابه وقد كان عبد الله قويا شديدا. صلوقا أمينا ومحمد الذى هو أكبر منه نحىلا ضعيف القوة لا يقدر على المغالبة .

ومما وقع اذ ذاك : أن ولدا صغيرا للحسين وضع له - فيما يقال - سما فى فلقة دلاع فاطمه لذلك الولد فمات وقد رآته زوجته - أى محمد - وهى أخت الصبي. فتوعدها بالقتل ان أفسدت السر. ويقال ان موت الخليفة الحسين نفسه كان بدس محمد له سما فى دواء مسهل أعده للشرب فانتهز محمد الفرصة فالحقه بولده الصغير هذا ما يقوله النساء اللاتى يذهبن ويرحن حول الحسين . والله أعلم بحقيقة ذلك .

ومن دعا الناس الى ذمه ذمونه بالحق وبالباطل

ثم وقع منه أيضا أنه تعدى ثانيا على دكان حميدة المراكشى المعروف. فانتهب ما فيه كما انتهب أيضا بيتا لعبد من عبيدهم فهرب الى (الدشيرة) فاحتفى بسيدي عبد الرحمن فصاحبه معه احتفاء به الى (تمانار) وقد وفد على القائد مبارك الكيلتولى فى احدى وفداته عليه وقدمه الى القائد فآكرمه بفرس ادهم أغر قليل النظر وفى هذه السفرة حدث الفقير بوجعة ان محمدا كان يظهر بمظهر المتكبرين المتفطرسين فحين استدار مع الآكلين حول طاجن مطبوخ بالزبيب صار يتناول - تكبرا - زبيبة واحدة فاذا به شرق بوحدة وكادت نفسه تزهر فكان ضحكة للحاضرين ثم بعد ان غادر قرية (تيكمى أوفلا) نزل فى مدرسة (المزار) عند سيدي عبلا الرثمراشى ثم طرده لانه لا يصبر لامثاله الذين لا يستحيون ولا يبالون باحد

ومن أفعاله أنه عمد الى كيس كتان ملاء بالبارود . ودفنه تحت المحل الذى يقعد فيه سى سعيد وسيدى محمد بن عبد الرحمن الرئيسان ومن يحضر معهما يوم الثلاثاء فى السوق ومد من الكيس ما يوصل النار من خرقة مبلولة زيتا . من بين تين شوكى قريب من ذلك المحل هيا ذلك قبل يوم السوق فكان القدر أن دخلت امرأة الى ذلك المحل الذى فيه رأس الفتيلة . فاستمال ذلك بصرها فجذبته فاذا به يمتد تحت الارض فتتبع ذلك الى ذلك الكيس . فاذا فيه البارود فحضر الناس فوقعوا على ما دفن فسلم الله اولئك الرؤساء من هذه الفتنة الشنيعة .

ومن مكائده فى عهد سى سعيد - وهو الذى تغلب عليه بعد ما مضى الحسين الذى كان يخاف منه - أن سيدى محمد بن عبد الرحمن أمر أهله وأصحابه يوماً أن لا يحملوا البنادق الى السوق . وقد كانت العادة أن لا يفارق أى انسان فى تلك القبائل السوسية كلها سلاحه من البندقية والخنجر . ولو فى السلم حتى انهم ليعدون ذلك زينة ملازمة وانما أمر المذكور بحط السلاح ليظهر للناس أن الامن سائد فى عهده فاذا بمحمد أوعز الى أصحابه والى أخيه عبد الملك أن يبطشوا بهؤلاء العزل . ففتكوا برجلين محمد بن احمد كيوان والعربى بن مبارك العسرى وهما معا من (الدشيرة) ثم لما حاص الناس وبادروا قاتلوا بسلاحهم تبين أن ذلك من محمد بن الحاج الحسن فكادت انفتحة تقع بين الفريقين لولا أن أطفاها العقلاء الذين لا يتقادون لمثل هذه الفلتات ممن لا يشعرون بما يتولد عنها

وقد كان يركب على فرس . ولكنه ليس برجل حرب . ولا بلدى بسالة الا ما كان من قساوة قلبه حتى ان الفرس الذى أهدها اليه القائد مبارك لا يركبه . لقوته ولشدته وكثيرا ما يبادل مع الفرسان فيركب أحد افراسهم الهينة الدلل .

وحين قتل عبد الله أخاه يوم فتك به وهو نائم . ثم أجهز عليه بالخنجر . تابعه أعوان سيدى محمد بن عبد الرحمن ليعتقلوه فهرب الى دار محمد ابن عبد الرحمن الماسكينى فى دار أبى بكر فاختماً عنده . ممتنعاً محتماً ولكنه لا يأكل الا مما يأكل منه رب المئوى خوف السم . وله فى هذا الاحتراز من السم وسوسة غريبة ثم لما كان قائداً وأراد أن يحتل دار محمد بن عبد الرحمن ليجعل فيها خليفة له اعتقله هو وأخاه وعلقهما فى أعناقهما حتى زهقت روحهما ثم بقيا كذلك ثلاثة أيام وفى هذه المرة سمع بأن سيدى سعيدا الثنائى نزل عند سيدى محمد بن عبد الرحمن الدشيرى . فأتى بكبش فذبحه عند أرجل بقلته يحترم به ليرجع . فحاور سيدى سعيد رب المئوى حتى قبل رجوعه وقد قال له اذ ذاك ساعف الاقدار . والدنيا دول . وما يدريك الى أى حال سيصير اليه أمره . كأنه يقول له

لا تهين الفقير علك أن تر كع يوماً والدهر قد رفعه

فصدق القدر ما قاله سيدى سعيد رحمه الله فارتفع هذا وانحط ذاك

ومما فعله أيضاً فى عهد سى سعيد أن جمالههم وهى ستة حملت ما حملت الى (السويرة) فلحقها هناك فباعها كلها فلامه عبد يسمى مرزوقا فساقه هو بنفسه مرغماً الى سوق النخاسة يعرضه على المشتريين . فكان كل من ساوم فيه يقول له العبد سرا : اننى سأهرب منك ان اشتريتنى . فيزهده

فيه فلما لم يبع رده الى محل نزولهم ثم هرب منه ولا يزال هذا العبد
حيا الى الآن : ١٣٧٨ هـ

ومن فعلاته أيضا في هذا العهد : أنه لما كان في (السويرة) وقف له
التاجر الحاج احمد الشيباني حتى اتصل باجانب هناك وتعرف بهم
ثم وعدهم أن ياتوا بباخرتهم في يوم معهود الى مياه (أثادير) فذهب في
الموعد بأربعة رجال عدى بن يحيى البسركاوى وأبو السلام العبوب
الاييزكاني وأحمد بن محمد أمركا الاييزكاني وأحمد بن عبد الحى
الاييزكاني ذهب بهم الى المحل المسمى (ايمى أوزكار) بين الوادى وبين
(تانون الرومى) فدخل فى زورق الرانس محمد الماسكيني فابحر بهم
الى الباخرة التى جاءت فى الموعد فطلع بهم اليها فاعطى أصحاب الباخرة
هؤلاء الرجال كسوة تامة لكل واحد جبة وقميصا وأعطوه هو بندقية
رباعية ومالا لايعرف أحد عدده وكان هؤلاء الذين ذهب بهم ذوى هياة
مرموقة . ولحى طويلة . ولا يعلم الا الله ما كان قاله عنهم ولعله قال لهم :
ان هؤلاء أكابر القبيلة وان لم يكن لهم الا اللحى الطويلة فوق العقول
القصرة .

وأما ابتداء رياسته فأول ماظهر فيه كونه خليفة سى سعيد فى دارهم
يوم سافر مع الهيبة الى (مراكش) لعدم من يتركه فيها من الرجال . وكذلك
أرسله خليفة عنه الى (تارودانت) عند الهيبة فبقى هناك حتى ابتدأت
الحرب مع حيدة . فهرب الى دارهم ثم لما احتلت (تارودانت) وهرب الهيبة
وصفت (هواره) للحكومة ووصلت الحملة الى (كسيمية) فكرت (كسيمية)
التى تالف دائما أن تطيع الحكومة فأرسلت الى مولاى الزين بـ (تارودانت)
سى سعيدا وعابد بن الحاج ابرهيم بن الحاج العربى نائباً عن سى
محمد بن عبد الرحمن وهناك سافر سى سعيد الى (مراكش) طمعا فى
القيادة . فى محل القواد آله . واذ ذلك جاءت حملة من جهة (حاحة) فاحتلت
(أثادير) وفى طليعتها الحاج عبد الرحمن (حاديومان) الحاحى فأخرجوا منه
التنانين الذين احتلوه فجاءت بارجة واحدة الى مقابلة (أثادير) فبعد أيام
أخرجت الجند فاحتلوا (أثادير) وقد كانت صومعة (أثادير) مهدمة
بقنابر البوارج حين كان الهيبة لا يزال فى (تارودانت)

وفى هذا الحين زور محمد بن الحاج الحسن رسالة زعم أنها جاءت من
سى سعيد ومن معه من (مراكش) يتشكون فيها بانهم لا يرون فائدة هناك
وفىها ذم الحكومة ورجالاتها فذهب الخبر الى (مراكش) فهتم أن تعتقل سى
سعيدا ومن معه . ناديا لهم على ما فى هذه الرسالة التى فيها عيب الحكومة

ولكن الكندافى وقف مدافعا عنهم فرجعوا سالمين ثم لم يعلم أن الرسالة زور الا بعد حين وما هذا الا نبل صغير من نباله

وفى هذا الوقت قام وقعد يستعمل كل حيلة ليكون قائدا فقد اتصل بالنصارى الذين نزلوا فى (أثادير) كما أن له سوابق معهم كما رأيت من اتصاله معهم فى (السوبرة) وفى الباخرة الراسية فى (أثادير) التى واعدتها هناك فما هو ذا الآن يتطلب القيادة بكل الحاج فاجيب : بأن القبيلة لم تتفق عليك فذهب الى سيدى محمد بن عبد الرحمن فأعطاه خمسين لوزا ذهبيا ليوافق على قيادته . وهو يتطرح عليه ويعدده ويمنيه . والناس من كل جهة يتطلبون من سيدى محمد بن عبد الرحمن أن يتولى القيادة هو بنفسه . فىأبى كل الاء أنفة منه أن يتولى أعداء الله فى الوقت الذى يرى فيه المجاهدين يسقطون فى ميادين الكفاح فجمع سيدى محمد ابن عبد الرحمن كل رؤساء القبيلة فأمرهم بأن يذهبوا مع محمد بن الحاج الحسن بل أمر أخاه المدنى أن يكون معهم . وقد كان الحاج عبد الرحمن النازل فى (أثادير) يعرف البلد ورؤساءه ويقول للنصارى أن محمد بن الحاج الحسن ليس بشيء ولا يمكن أن يتولى على الناس الا من ارتضوه ولكنه لما ارتضته القبيلة قطعت جهيذة قول كل خطيب فكذلك تم الامر . فصار محمد بن الحاج الحسن قائدا رسميا

ومما وقع اذ ذاك ان ابرهيم بن الحسن المزارى قال لسيدى محمد بن عبد الرحمن سرا : وداعا بينى وبينك منذ الآن فقال له له فقال انك دفعت القبيلة الى يد هذا الانسان الذى لاتجمل أحواله فأنا بنفسى فضلا عن غيرى لاترى لنا وجها منذ اليوم فقال سيدى محمد بن عبد الرحمن: حقيقة ان الرجل لا يصلح لاحد ولا يبقى مع النصارى أنفسهم ولو لحظة وأخيرا شئت الله شمله وشمل النصارى معا قال ذلك بغضب لانه نفى يديه من الدنيا وما فيها باستيلاء النصارى ووقوع المحذور وكيف يقبل أن ياتمر بأوامر أعداء الدين المستعمرين من كان يألف أن ياتمر بأوامر العارفين بالله . حتى أشرب الاخلاص لدينه اخلاصا أنساه المستقبل وانساه الاحتياط الذى يالفه الرؤساء أمثاله فى أمثال هذه المواقف .

ثم كان أول ما فعله هذا القائد الجديد : أنه جمع (تسمية) و (أيت عباس) من (ماسكينة) ثم أمر برماة وخيل من (تسمية) أن ينزلوا فى (تاثادير) ووضع عليهم خليفته عدى بن يحيى البنسرثاوى وأراد بذلك أن يوطئ (أيت عباس) للمغارم لأنه يخاف أن لاينقادوا له . وبعد أسابيع

قليلة هاجهم الماسكينيون الآخرون برياسة البشير الشداخ الذى كان
 قائدا باعانة التنايين على نية الجهاد فاقترحوا (تاكاديرت) ليلا . فقتلوا ثمانية
 عشر رجلا وقطعوا رؤوسهم واستولوا على اثني عشر فرسا وعلى سلاح
 الموتى والباقون هربوا وقد كان أهل (المتى) نادوا رئيس الكسيمين
 عدى بن يحيى فاعطوه الامان . فاعتر هو ومن معه فتركوا المقاومة . فدخلوا
 عليهم فغدروهم فلم ينج ممن حضر هناك أحد وأما الذين كانوا فى ديار
 اخرى فانهم نجوا فرجع (آيت عباس) الى اخوانهم فاجتمع الماسكينيون
 كلهم والتنايون يدا واحدة وفى هذا الحين كانت (هواره) استسلمت كلها
 لحيدة حتى جعل خليفته الحسين ابا عزة ابن أخى حيدة على (أزرو) المجاور
 لـ (كسيمة) فحين انتصر التنايون والماسكينيون ومن معهم توجهوا الى
 خليفة حيدة هذا فهزموا من هناك وقتل القائد الحدادى وهو قائد الرحى
 العسكرية فانهم جيش حيدة أجمع وهى وقعة (أزرو) التى تذكر
 فرجعت (هواره) الى مضادة حيدة وقد ظهر القائد الناجم فى هذا الوقت
 من (هشتوكة) فانضموا اليه حتى وصلوا (تارودانت) والهيبة كما نزل فى
 (اسرسييف) ثم زحف الجميع الى (كسيمة) فنهبت (اينزتان) وحدها فهرب
 القائد محمد بن الحاج الحسن الى (اكادير) ولم يهرب حتى نهبت (اينزتان)
 وقد ذهب القائد الى سيدى محمد بن عبد الرحمن فقال له اننى ساوى
 الى (اكادير) فنصحه سيدى محمد أن لا يفر وأذ ذاك قال بعضهم لسيدى
 محمد بن عبد الرحمن ان الفرصة سنحت لك فى هذا الظالم وهو فى
 دارك . فعليك به فلم بقدر أن يخيس العهد . وأن يكون غادرا وكان من
 الذين نصحوه بالفتك به الفقير بوجعة البوعشراوى فقد قال له والله
 يا محمد لئن نجا منك هذه المرة هذا الظالم لتندمن ندامة ما فوقها ندامة.
 ولكن سيدى محمد بن عبد الرحمن أجَمَ ومل من الرياسة ومن مكايدها
 فضلا عن الغدر والفتك من أجلها ثم طلب القائد من سيدى محمد أن يبعث
 معه أخاه المدنى فأبى وبعث معه عمر هذا الذى يحكى لنا الآن قال
 فذهبنا معه بستين فارسا حتى وصلنا باب (فوننى) فغزل منا الشيخ
 أحمد بن منصور من (آيت باها بن باها) والحسين بن بلخير الاينزغانى .
 وبوسلام بن العبوب ومبارك أكزو من (تيكى أوفلا) وهذا الحاكى لنا
 مع عشرة من اعوانه قال فطلع معنا الى (اكادير) وبذلك أخلى الجو
 للمهاجمين على (كسيمة) فدخلت (كسيمة) فى (هواره) و « هشتوكة
 و «ماسكينة» و (ادا وتان) . وعلى الجميع رؤساء كالقائد الناجم الذى يجول
 ويصول واذذاك انفرد سيدى محمد بن عبد الرحمن بالرياسة على

(كسيمة) ثانيا فلذهب الى الهيبة في (أسريف) فاعطاه القيادة على (كسيمة) فرجع وهو بين السندان والمطربة فهذا القائد محمد بن الحاج الحسن والحاج حاديمان الجاحي مع النصارى في (أكادير) فوق رأسه وهؤلاء تطوقه من ناحية أخرى ولا خيار له فيما يفعل وقد أدرك أن القبائل لا تثبت على حال لما له من اللمعة فلم يمكن له الا أن يزجى الايام وصار يعول سرا متاعه وأثقاله من داره الى دار أحمد ابن القاضى في قرية (تيملايين) بـ (ادا وتان) وقد كان من في (أكادير) يرسلونه لينحاش اليهم فيأبى له ايمانه وشممه فاذا ذلك صارت داره بأبراجها هدفا للقنابر بين ما تصوب اليه من الجبال المحيطة بـ (أكادير) وكانت البوارج تقوم بذلك من فوق البحر قال الحاكي فهكذا سجننا نحن هناك . وكنا شيعة النصارى رغم أنوفنا . والناس اذذاك لا تزال فيهم الانفة والنخوة الاسلامية . ولما يراموا الخنوع للاجانب قال وكنا ناكل على مائدة القائد ويقبض من عند النصارى مؤونتنا فحين طالت المدة الى أن تجاوزت ست أشهر دبر ليلا أن يسرى الجنود الى (الدشيرة) للفتك بسيدى محمد بن عبد الرحمن الذى كان روح المقاومة في (كسيمة) قال وقد كنت أنا واسماعيل أخى ، وابن عمنا على ابن الحاج العربى هناك وقد كان اسمعيل غادر دارنا منذ محاولة الفتك بسيدى محمد كما تقدم ولم يرجع كما رجعت أنا - وكل ذلك مذكور قبل

وفى ليلة اول المحرم ١٣٣٢ هـ خرج الجند وهم خمسون بقيادة القائد حمادى - وهو قائد من قواد العسكر - مع خمسين آخرين من الاهالى ومعهم أخى اسمعيل والقائد الحاج حاديمان الجاحي فوصلوا (الدشيرة) عند طلوع الفجر فوجدوا دار سيدى محمد بن عبد الرحمن خالية . لان نحو ثلاثمائة من الرماة ربضوا في قرية (بسرثاوى) للمحافظة على تلك الجهة ولكن هذه السرية تنكبت هذه القرية وجاءت ليلا أعلاها ثم مالت بعد أن تجاوزتها الى يمينها. فدهمت (الدشيرة) على غرة وليس في دار سيدى محمد بن عبد الرحمن العيال لانه أرسلهم الى (اداوتان) منذ صارت القنابر تسقط عليهم من البوارج فوجد الداخلون بعض الابواب مفتوحا لاستيقاظ من هناك للوضوء . وقد طلع الفجر فطلع من طلع الى غرفة فيها الفقيه سيدى على السباعى . فاطلقوا فيه فقتلوه كما أطلقوا فى ولده أحمد فجرح . وأما سيدى محمد بن عبد الرحمن فانه كان فى غرفة أخرى . فقفز من سطح الى سطح آخر فحفظه الله هو والفقيه سيدى عبد الملك الشريف التتاني فمشى وحده الى قرية (تيكيوين) فوصلها محفوظا . وقد قتل ستة

في الدار اذ ذاك وكان الداخلون من الاهالي واما الجند فقد بقى خارجا يطلق الرصاص طلقات ليكثر الفزع وقد طلع سيدي بوجمعة المزارى ليؤذن في (المزار) فاذا به يسمع بارود الجند الكثير فنادى سيدي عبد الله الرثمائي ان (الدشيرة) قد احتلها العدو فنادى انما يريدون سيدي محمد بن عبد الرحمن . والله لن يصلوا اليه . فصدقه الله حين حفظه .

وكان الداخلون اسمعيل بن الحاج العربي ومولود بن علي بن الحاج العربي . وعبد المالك بن الحاج الحسن أخو القائد محمد فهؤلاء السابقون وتبعهم غيرهم وأسماء المقتولين الفقيه المذكور والطيب بن ابراهيم المزارى واحمد الروداني مزاوِل الاواني لصاحب الدار ومحمد بن ابراهيم كيوان وأبو سعيد بن مبارك الدشيري وسباعي كان ضيفا هناك وقد حفظ الله سيدي محمد بن مبارك البصيرالركائبي الكفيف مع أنه بات هناك ثم بعد أن جال المهاجمون جولتهم رجعوا مسرعين خوف أن يجتمع عليهم الناس فسلكوا الطريق المعهودة المارة امام قرية (بنسركاو) فتلاحق الناس خيلا ورجلا . ولم يمكن اللحاق بهم حتى قربوا من (أثادير) وهناك ثار بارود بينهم وبين الهاربين ولكنه لم يجد شيئا وقد أغاث الجند من (أثادير) اخوانه فصدوهم قال الحاكى وقد كنت أنا يومذاك في (السوية) ولم احضر هذه الليلة .

ثم ان ابن دحان الظاهر في (تيزنيت) بادى ذى بدء مر بـ (أثادير) ثم أبحر الى (أكلو) فدخل الى (تيزنيت) فتقوى جانب الاحتلال به من أول ما جاء . وقد مر أصحاب ابن دحان من (أثادير) ليلا على سيف البحر حتى وصلوا (ماسة) عند القائد محمد الاغباليوى ثم الى (تيزنيت) فوصلوها سالمين .

ثم ان سيدي محمد بن عبد الرحمن الذى نجا راجلا حافيا دخل تيناشوكيا ثم وجد سريا للماء فتحامل حتى ولج فيه ومعه بندقيته قال يحكى ذلك جاء أحد الاعداء على فرسه حتى وقف امامي وأنا أراه ولا يرانى ويمكن لى أن اطلق فيه ولكن اخترت الانكماش حتى ذهب ثم جاء انسان معه فرس لايعرفنى . فأركبني على الفرس . حتى وصلت مقصدي ثم بعدما بات ليلة في (تيكويون) رجع أيضا الى (الدشيرة) وسكن في دار أخرى غير داره على وجه الحزم وقد اسودت الحياة أمامه لانه يرى اخوانه وأبناء عمومته هم للذين قادوا اليه الاعداء فلم يبطئ فذهب الى (أداوتنان) وترك سيدي المدنى خليفته ثم كان رجوع نفوذ القائد محمد (كسيمه) بسبب سياسة ابن دحان من (تيزنيت) فوصلت (كسيمه) وقد أكثر من تفريق الاموال بين الناس . فانفتح له الباب حتى وصل (أثادير) فبذلك رجع القائد

محمد الى (كسيمية) وقد انفتح له الميدان ورضيه الناس رغبا ورهبا وقد نزل ابن دحان في (سیدی ميمون) وأهدى له الكسيميون برياسة سي سعيد الذي كان منكمشا طوال هذه المشاغبات في عزبته بـ (القلية) ثم ظهر الآن . فالتفت حوله أناس اطعموه في القيادة فوعده ابن دحان بذلك فاذا بالقائد محمد رجع بفته وقد قال الذين في (أكادير) انه لا قائد الا هو فنبذ أمر سي سعيد فقام أمر القائد على ساق وحين هدمت داره وديار أهله في (اينزكان) نزل في دار الفقير بوجمة الذي فر بعد كما فر كل الخائفين على أنفسهم ممن يعرفون بطش القائد تتابعا ولم يزل في داره الى أن بنى دار أهله في (اينزكان) كما يريد وهي غير هذه الدار الكبرى التي هي مركز الحكومة الى الآن فانها ما بنيت الا بعد نحو ثلاث سنين من هذا العهد . وقد كان الفقير بوجمة ترك داره له لعل ذلك ينفعه ولكن هيهات هيهات

هكذا تمكن في (كسيمية) ولكن (ماسكينة) أفلتت منه فقد تولى عليها القائد البشير الشداخ رسميا . ثم لم يطل عهده . فتار عليه الماسكينيون الجبليون بتأثير التنانين فغلب الشداخ على أمره فهرب اليهم وذهب بالسلاح الذي زودته به الحكومة ثم لما امتد حيدة وتمكن تمكنا تاما في (هوار) ١٣٣٣ هـ ثم في بعض (هشتوكة) ذهب اليه الشداخ فأهدى له . فأرسله حيدة الى (أكادير) لترى فيه الحكومة رأيها فأرسل الى القائد محمد ان الشداخ عدوك قد بعثته فاقض فيه ما أنت قاض فذهب القائد الى رئيس (أكادير) فطلب منه أن يمكنه من الشداخ فقال له ان استطعتم أن تعقلوه بعدما يخرج من عندي فافعلوا به ما تريدون لانه خاس عهد الحكومة . وذهب بسلاحها . ولعب بكلمتها . ولايومن بعد . فاعترضه أصحاب القائد بعد ما غادر (فونتي) هو وأصحابه فذهبوا بهم وقتلوه في (ايمي أوزنار) في كتيان الرمل هناك . وقطعوا رؤوسهم . واذاك تولى القائد محمد علي (أيت عباس) والماسكينيون الغربيين وأما الشرقيون فعليهم خليفة للمتوتى .

بعض أفعال القائد محمد بن الحاج الحسن

كان الفقير بوجمة البوعشراوي - وكان يعرف كيف يصاحب الرؤساء - يخالطه اثر رجوعه ونزوله في داره التي أخلاها له فتحول هو له الى دار أخرى فقال له القائد يوما سرا ان فلانا وفلانا وفلانا وعين كثيرين من البارزين في القبيلة لايفلتون مني قال فاذاك عرفت أنني احدهم . ففررت

وقد فر الى زاويتنا بـ (الغ) حيث قعد سنين عديدة. وقد حضر معارك ذهب
عيناه في احداها ثم لم يرجع حتى نزع القائد كما سنراه :

وأول من فتك بهم القائد شرفاء من (تاراست) أنهمهم بأنهم يتصلون
مكاتبة بالهبة النازل اذذاك في(أسرسيف) - وقد كان الامر كذلك لايمانهم-
وهما اثنان عبد الله وابراهيم ابنا الحاج باكريم رماهما في المظمورة
فتزل اليهما من خنقهما بامرهم وذلك في دار الفقير بوجمة نفسها كما
فتك بمحمد بن مبارك حبوش من أعوانه بحجة أنه يفشى سره سمه - فيما
يقال - فهلك وشيكا وبعد الله جيبو الماسكينى مع ستة في ليلة واحدة
اعتقلوا وذهب بهم الى كنبان الرمال وراء (اينزكان) فهناك اطلق عليهم
الرصاص . ثم ردموا في الرمل . وبمحمد بن عبد الرحمن الماسكينى وأخيه
- وهما اللذان أسديا لايه الخير كله كما تقدم - خنقا حتى هلكا وبعل بن
أحمد القاضى التنانى وثلاثة من أصحابه وهم الذين نزل عندهم سيدى
محمد بن عبد الرحمن الرئيس المهاجر وردوا عليه فطلب منهم أن يقتلوا
ضيقتهم سيدى محمد بن عبد الرحمن فأبوا أن يخيسوا فيه العهد فلم
تقرب عليهم الشمس حتى قتلهم بالرصاص فى مسور داره وبأولاد عبد
الله من الماسكينيين الجبلين وهما اثنان فتك بهما فى داره وبالعربى
التنانى الدشيرى توصل به فى مبادى أمره عبيده باذنه فقتلوه وبعد
الله من (تاكاديرت) قتله خليفته أحمد بن عبد الحى باذنه والشيخ ابراهيم
ابن حماد بن على من (دوار آيت موسى) اعتقله فأطلق الرصاص فيه تحت
جرف (اينزكان) بتهمة أنه يكاتب سيدى محمد بن عبد الرحمن المهاجر
وبأحمد بن على بن الحاج العربى فى (الدشيرة) وصى عليه سعيدا بازين
فقتله وقد ذكر القائد بفيه يوما مفتخرا انه قتل سبعين من الماسكينيين
أخذا بشار الثمانية عشر من الكسيميين - وقد تقدم ذكرهم -

أقول : سمعت من الفقير بوجمة يحدث أنهم كانوا يسمعون من المتنبئين
بالغيب هذه القولة : ويل للماسيكينيين من محمد الكسيمى قال : فكنا نظنه
محمد بن عبد الرحمن . فاذا به القائد محمد بن الحاج الحسن

وممن فتك بهم أيضا أحمد من آل هو المزارى وابراهيم بن الطيب
المزارى وأبوه هو المقتول ليلة الدشيرة - كما تقدم - والمقدم الحسن ابن
اسداون المزارى . والمعلم سلام السويرى النجار والشيخ أحمد بن منصور
من كبار أصحابه وقد كان خليفته على (أكادير) فقد سمه - فيما قيل -
فهلك ليومه وعمه سى سعيد فقد قرأت أخباره فيما تقدم وأنه تناول
الى الرياسة أمام ابن دحان . ثم لما ورد الكندافى يوما الى (أكادير) حين كان

في (تيزنيت) سألته عنه فخاف أن يتوسط له عند الحكومة فيتولى مكانه . فاعتقله ورماه في مظمورة هو وحاجبه ابراهيم كوشا فتركهما بالجوع يومين ثم أنزل اليهما طاجنا فقال الحاجب لصاحبه لابد أن يكون السم في هذا الطاجن لان ذلك معناد من القائد فلا تأكل منه فقال سعيد : ان الاجل بيد الله فاكل منه . فأخرجهما من المظمورة فمات سعيد يومه ولم يظهر شيء على الحاجب فرداه الى المظمورة فانزل اليه من خنقه وكذلك فتك بحاجب له آخر يسمى أحمد من أهل الحاج أحمد المزاري كان اوصاه أن يفتك بانسان فأقلت منه فقتله هو

وممن فتك بهم أيضا من أهله : محمد بن صالح . فقد اتبعه بالمال حتى فتك به في (بعمرانة) وعنده أخ يسمى المكسي بن الحاج الحسن سرق في السوق من (اينر كان) شيئا فشرح راحتيه ولطخهما بالمش والقطران . وغلفهما بالملح فورمت يدها وضافت عليه نفسه فهلك بعد ثلاث .

حتى النساء فقد قتل منهن حرة أبية واسمها فاطمة بنت القائد ابراهيم الدليمي كانت مرت تحت ابراهيم بن الحاج أحمد . ثم تحت الخليفة الحسين ثم أتهمها بمال مكنوز فلم تفر بشيء فهلكت بسبب ذلك - فيما يقال -

قال الحاكي كنت أنا وأخي اسمعيل وأبناء عمنا علي بن الحاج العربي رجعنا الى دارنا بروجوعه . وقد فر اخوانا سيدي محمد بن عبد الرحمن والمدني فسكنا في دارنا بـ (الدشيرة) وأما الدار الذي يسكنها سيدي محمد اخونا ذات الابراج التي بنيت في عهد الحاج العربي فان القائد محمدا أمر بهدمها حجرا حجرا قال فولاني أنا شيخا علي (الدشيرة) فكنت أخالطه لانه تزوج أختي رحمة وقد كانت مهاجرة مع اخينا سيدي محمد في (أداوتنان) فردها الى زوجها فهكذا وشجت الارحام وظننا أن الامان قريب منا حين كنت أنا وأخي اسمعيل وأبناء عمنا من شيعته . وقد نابذنا اخويننا محمدا والمدني ولكن القائد مجبول علي ما جبل عليه مما يعلمه كل أحد - وما يوم حليمة بسر -

قال رجعنا الى دارنا نحو ربيع الاول : ١٣٣٢ هـ - علي ما يظهر - فبقيت شيخا الى رمضان فاستدعاني يوما وقال لي الآن لابد أن تكفيني أنت وأخوك اسمعيل الفتك بأبناء عمكم علي بن الحاج العربي . أو هما يكفيناني مؤونة الفتك بكما هكذا بكل صراحة فرجعت فانتبونا مع أبناء عمنا فأدركننا ان لاهية لنا جميعا مع هذا الانسان . ففقدنا النية على الفرار بأرواحنا فلم نصبح كلنا في دارنا فنزلنا في قرية (تيكويون) الماسكينية وهي قرية

قرية من قريننا (الدشيرة) الا انها ليست من ايالته بل هي اذذاك من ايالة القائد البشير الشداخ - وقد كان جمع كل الماسكيين - فحين رأنا اهل (الدشيرة) رحلنا ارتحلوا معنا كلهم أجمعون وهم ازيد من مائة كانون فحين رأنا اقلتنا منه صار يرسلنا فايينا من الرجوع وصار يتصل بالقائد الشداخ ويطمعه بالمال ان ردنا اليه وكان ذلك سرا فسرى الخبر الى بعض اصحابنا من الماسكيين فهددوا القائد ان خاس فينا العهد ان ينفصوا من حوله ثم بعد نحو ثلاثة اشهر وقع ما وقع في (ماسكينة) فانقلبت الكفة بـ (أداونان) فجرى ما جرى للشداخ حين ذهب فارا الى (أداونان) فرحلنا نحن أيضا اهل الحاج العربي وحدنا ومن صبر معنا من الدشيريين لان غالبهم رجع الى داره فذهبنا نحن الى دار القائد الحاج محمد الاغبالي فمكثنا هناك أربعة أشهر ثم توسط بيننا وبين قائدنا. فرجعنا . فسكننا في قرية (تاراست) قال فصار يعاتبني وحدي أكثر ممن معي فكنت أعتذر له بأنني متبع لهم قال فمكثنا هناك نحو عامين . فاستدعاني يوما فزوجني اخته التي لاتزال عندي فصيرني من كبار اعوانه الذين يجمعون المغارم من الناس ثم اسكنني في دار الفقير بوجمعة مع اخته . قال : وفي يوم استعرض فيه الفرسان الأزمني أن أعطى عشرين ريالاً بحجة أن ركب السرج غير مصقولة علاها الصدا ثم انه كتب الى رؤساء من القبيلة . فاجتمع لي من عندهم مائة ريال حسني فاجوست منه خيفة فركبت فرسي الى (تارودانت) فأهديت للحاج حماد بن حيدة فنزلت عليه وكان خروجي من داري مفتتح ذي الحجة فصار يرسل الى رسلا متتابعين. الا أن واحدا منهم أفضى اليّ بأن لا امان لي ثم سرى اليّ الخبر بأنه يحاول أن يستردني من الحاج حماد برشوة فأفلتت بحجة أنني أزور (مراكش) فأرجع . فودعني الحاج حماد . فبعث سلاحى وفرسى . ثم أويت الى ابن دحان في (أزمور) فمكثت عنده ثلاثة عشر شهرا واذذاك أتصلت ببعض اصحاب الكندافى . فحشنى أن التجأ الى الكنتافى . وقد كان يعرفنى يوم كنت خليفة قائدنا على جيش يضم مائة فارس ومائة وخمسين من الرجل فى حرب (أيت ولياض) و (أيت وادريم) - وهى الحرب الاولى التى انتصر فيها لا الثانية التى انهزم فيها - ثم أويت الى ولد الكنتافى السيد الحسن فى (مراكش) حيث بقيت سنة ونصفا ومن هناك الى (وهران) ثم (تونس) حيث التحق بى أخى اسمعيل . وقد كنت تركته فى الدار يوم هربت الى (تارودانت) فبقى يذهب ويجيء وهو فقير مملق لا يتعيش الا من الصيد من البحر نهارا . فالتحق بـ (البيضاء) فبعث الىّ . فأرسلته اليه ما ركب

به الى (تونس) فبقنا هناك حتى جاء الينا عبد الملك أخو القائد وحاجبه مبارك البعمراني وكتابه عبد الله بن سليمان الملوي فردنا بأمان بكلمة رئيس (أكادير) المراقب الاجنبي وحين وصلنا سمع منه عبد الملك ما يدل على أنه سيفقد بنا وقد اجتمعنا كلنا فعارضه عبد الملك . وقال له اننى أنا الذى اتيت بهم بالامان ثم أبلغ عبد الملك ذلك الى الرئيس الكومندار لاترون « فكتب هذا الى القائد بأنه اذا وقع لآل الحاج العربى واقع فانك المسؤول . قال فكان ذلك هو السبب حتى لم يفتك بنا

ثم ان عبد الملك عاود الكلام مع الكومندار فكانه أدلى اليه بكل مايسود به القائد وجه الحكومة فقال له أستطيع أن تكون أنت قائدا فى محله . فقال له نعم . فكان ذلك هو السبب حتى عزل القائد وتولى عبد الملك .

أخبار اخرى عن أحواله

قال سيدى عمر كان هذا القائد العجيب الاحوال موسوسا يخاف من النظرة . وحين ألف أن يدس للناس السم صار يحتاط احتياطا غريبا من ذلك . فمن صافحه فلا بد أن يبادر فيغسل يديه بالصابون غسلا شديدا ولا يلبس الكسوة الجديدة حتى يغسلها الغاسل أمامه . خوف أن يكون هناك ما يسم الجسد من اللباس . ثم لابد أن يشرب الغاسل من هذا الماء الذى يمر بالثياب . حتى النعال الجديدة لابد أن يمر بها الماء أمام عينيه داخلا وخارجا قبل أن يلبسها .

وأما الطعام فان له أهاء يثق بهن ثم لايتناول لقمة من طعام حتى تتناول الطابخة من هؤلاء الاماء من محل اللقمة أمام عينيه حتى الرسائل لا يمسه بيده . وانما يقرأها الفقيه سيدى أحمد بوزوك من بعيد . وقد وقف العبيد بينه وبينه . ومتى اضطر الى قراءة رسالة بنفسه فانها تفتح له وراء زجاج نافذة من المحل الذى يقعد فيه فيقرأها من وراء الزجاج ولا يأمن من اى انسان كيفما كان الا من سيدى ابراهيم بن عبد الله . وهو الفقيه المشهور المتوفى ١٣٣٦ هـ والا سيدى ابراهيم الركرائى أستاذه وهما اللذان يشفعان عنده وكثيرا ما يخيس عهدهما حتى الضياء فى النهار لا يألفه فانه يجلس كثيرا فى مكان شبه مظلم وغالبا يوقد فيه الشمع - وهو الموجود اذذاك قبل أن تشيع الكهرباء - وكل من دخل عليه يومر حين مكالمته أن يوليه ظهره . حتى لايتقابل معه وجها لوجه . ثم ان هذا بطبيعة الحال لايعامل به الا من ابتلاهم الله بان يكونوا فى اياته . وأما غيرهم

كالنصارى والقواد وامثالهم كأعوان الحكومة فإنه يقابلهم كالمعتاد وقد جاء اليه مرة الفقيه سيدى الحسن العفياىى التزنىتى فرآه فى شدة الحجاب فقال له ليضحكه على عادته ان الله وصفك بوصفه لكان قيادتك العظمى فقد قال تعلى (وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء) ثم قال له اننى أريد أن أزر الشيخ التيجانى . فى (فاس) ثم لم يزل به حتى أضحكه . وأعطاه ما يريد . والقائد تيجانى يكرم اهل الطريقة ويعلى من شأنهم وهو الذى زاد فى ضريح الشيخ التيجانى بـ (فاس) . رضى الله عنه

ثم ان الله ابتلاه بمرض الآذان فكانت أذنه ترشح بما تكون له رائحة لاتطاق وقد لازمته هذه العلة الى أن مات معها وكان ذا ارادة قوية فعالة . فلا يرحم ولا ينقطع الجلد أمامه فى أصحابه او الذين يساقون اليه بادنى مناسبة بل فى يوم قعد فى نافذة تطل على الطريق . فيمر الناس وهم لا يرونه فكل من مر يرسل الاعوان فيردونه للجلد بحجة أنه لم يينسقد - لم يحى برأسه - الى جهة النافذة . ومن ذلك اليوم صار كل من مرهناك يحى النافذة حتى فى الوقت الذى يقبب فيه القائد عن داره الى (أكادير) وبأ ويل من نسى ذلك .

وكان اذا ركب الى (أكادير) او رجع منه يصطف الرجال والخيلى حفاىى الطريق من بعيد فيركب هو ويسير مع قليل من حاشيته فى الوسط وعلى هذا يذهب ويجى . والخيلى رأس هذا الى ذنب هذا وقت السير ثم لما كانت السيارة حين كان يركبها صار يذهب ويجى فيها بتؤدة وتجرى الخيلى اغداذا حوالىها على هذه الوثيرة فكم فرس انظر قلبه بالجرى ثم زيادة على ذلك يوجد حرس آخر يقفون فينة بعد فينة يميناً وشمالاً وهذا كله خوف أن يغتاله مغتال أثناء السير

وكان خفيف النوم ضيق الصدر عصيباً لا يزال غضبان متجهماً عبوساً وقل ما يرى من وجهه استبشار وله زوجتان واماء للفراس ولا يزال الجلد فى الدار بادنى سبب فى حاشيته وفى أسرته وفى هؤلاء الطبايات وعادته فى كل صباح أن ياتى عبد فيغسله أصحابه أمامه غسل الفرس ظهراً وبطناً ومقابن بعد نزع لباسه ثم يلبس بعد غسله أمامه لباساً يهيبى من عنده ثم يؤتى بكبش يذبجه العبد أمام عينيه وهو ينظر ثم يعاد ذلك كل يوم صيفاً وشتاءً وذلك كله خوف أن يصطحب العبد معه سما تحت مغابنه فيدسه فى اللحم واذا أتى بفاكهة يوتى بها من عرض محلات الفواكه . ثم لا يزال بنفسه يتحرى أن لاينتقى الا ما يبعد عن ملامسه

العملة الذين يجنون الفاكهة ثم لا يأكل ما انتقاه الا اذا ذاق منه غيره بعد غسل مكرر وانتقاء ما يبعد عن الميسيس وهكذا تملكته الوسوسة تملكا غريبا حتى لا ينتفع بالحياة

وكان جماعة للاموال شرها للاكتناز وحين كانت اياته صغيرة جدا بالنسبة لابن دحان ثم الكنتافي وحيدة ثم ابنه الحاج حماد ولقواد (حاجة) و (متوكة) صار يمتص كل ما أمكن له من هؤلاء الضعفة . فلا يترك وسيلة الا استعملها وخصوصا في اوائله فانه كان يستولى على كل ما اعجبه فرسا او بقله او بقرة ثم اذا ادركت الغلل فانه يخرص الموجود منها بما ربما يأتي به على الجميع باسم الاعشار . زيادة على قدر معلوم يعطيه كل واحد واحد كل يوم سوق الثلاثاء مما هو محسوب عنده . ويأخذ فينة بعد فينة من الغنم واحدة من العشر او خمسة عشر او من عشرين . والناس عندهم مراتب ولولا أن الارض الكسيميية ارض مخصبة ذات مياه . لما استطاع الباقون بعد الهاربين أن يعيشوا معه وقد جمع حوله من الاعوان ومن الرؤساء كثيرين . حتى ان اخاه عبد الملك قال يوما : ان (داحاما) - أي أخي الاكبر محمدا - وبذلك يسميه وقع له في اياته هذه القليلة مع كثرة الاعوان كمن بين يديه زلفة من الحريرة وشبكة كبيرة من المغارف

وكان الورد الذي ينحاش اليه في ذلك العهد المعروف باعتناق الطرق هو الورد الاحمدى ولذلك يبني ابنية في زوايا اصحاب الشيخ سيدي احمد رضى الله عنه كما أنه يؤيد الفقراء من هذه الطريقة في اياته بعض تايبد. وان كانوا لا ينجون من مكره اذا هاجت حملته . وزخر بحر سطوته. وقد كان تلقن من يد الشيخ الصالح سيدي محمد بن سعيد التبليسيي الحاحي المجاهد الكبير . وقد كان لا يصل مع الناس ولا يحضر الجمعة . ولا يذكر (الوظيفة) مع من يذكرونها ويقول للناس ان سيدي محمدا اذن لي ان اعمل كل ذلك وحدي وقد كان يظهر منه أنه كان يصل وحده مادام في داره . وأما اذا سافر فانه لا يراه أحد يصل البتة كما يشهد به من يصاحبونه وانما يذكر أنه يقضى صلواته ان رجع والله اعلم بحاله .

وقد كان الكابنان «جارانتو» هو الذي كان حيناً في (أكادير) وقت قيام هذا الانسان بأعماله العجيبة فكان القائد يتابع اليه الهدايا . ويأذن له هذا في كل ما طلبه منه من فتك ونهب بحجة سلامة الدولة . حتى ان القائد لما عزل ثم نفى الى (البيضاء) ففاوضه يوما أحد كبار الفرنسيين في أعماله البشعة التي قام بها فقال له كل ما فعلته ما فعلته الا باذنكم . ثم صار يريره الرسائل في الاذن بكل تلك الاعمال فبهت الاخر :

ومن ربط الكلب العقور ببابه فكل أذى للناس من رابط الكلب
ومما أصابه به الله العقم فلا ولد له لذكورا ولا اناثا وكل أمواله
وأملأه صارت الى يد اخوانه وقد نزع من الناس كل خليج (اينزگان)
الى (آيت ملول) ثم نزع أيضا من أهلها أرض (تامساوت) كلها وقد حفظ
الله هذه الاراضى حين لم يدخلها فى تسجيل المحافظة يوم كان قائدا ولم
يتنبه للمحافظة الا بعد عزله . فلم يمكن له أن يدخل فيها الا أملاكه الخاصة .
ولذلك رجع كل واحد الى ما نزع منه يوم عزل نحو ١٣٤٣ هـ

هذه صفحة هذا القائد العجيب الذى لا يزال دوى أفعاله يترجرج فى
النوادى الى الآن أحكيها عن سيدى عمر وهو الذى يتحمل كل ما وصفه به
بما لم يكن يظهر للناس وأما ما يظهر فانه كالشمس فى رابعة النهار

القائد عبد الملك

كان اخوانه الذين عاشوا بعد عزله عبد الملك هذا . وأحمد ومبارك
وقد كان لعبد الملك من بينهم مكانة عنده . ولذلك صيره خليفته فى (أكادير)
لانه ياتمر بأوامره ولا يخالفه حتى اذا وقع ما قرأته آنفا تها ليه أن
يتولى بعد عزله نحو ١٣٤٣ هـ .

كان هم القائد الذى استولى عليه أن يحافظ على قيادته ما دام حيا
وان ينجو من الفتك به غيلة ولكنه لما جاء أجل عزله من القيادة لم ينفع
القدر من القدر فقد عزم رجال الحكومة أن يبدلوا سياستهم وأن ينزعوا
أمثال الكنتافى والحاج حماد وهذا القائد ليتصلوا بالسوسيين مباشرة
ولييسطوا من رحمة تكلفوها وراء ما مر على الناس تحت ضغوطات هؤلاء
الذين عركوا الناس . فما هو ذا الكنتافى قد عزل ١٣٣٩ هـ وهما هو ذا
القائد محمد قد دقت ساعته اليوم نحو ١٣٤٣ هـ ولينتظر من الحاج حماد
جبار (تارودانت) يومه القريب وكانت هذه السياسة فى (سوس) يقود
اعتنها الهيئة اللينة رؤساء فرنسيون منهم الكوماندان « باركينو »

أبرم الامر سرا . ولم يشعر القائد محمد الموسوس العبوس القمطرير
القابع فى حجرة قيادته المنزوية المظلمة فى (اينزگان) ان فاجاه عصر يوم
خمسة وعشرون فارسا من الاعوان من مركز (أكادير) وعليهم فسيان يسمى
« باليزيت » فوقفوا على باب (اينزگان) لان القائد لايسكن الا فى دار أهله
القديمة . وأما هذه الجديدة فلا يلم بها الا فينة بعد فينة ان كان عنده
أضياف كبار فارسل الفسيان رسولا الى القائد يأمره أن يخرج فى الحين
بسرعة . لاننا مسافرون على عجلة فخرج راجلا . ومعه ثلة من أعوانه

يتبعونه فيبينما هو والفسيان يتراجعان حديثا قصيرا اذا بالكوماندان «لاترون» وقف بسيارته ومعه جاويشان اسم احدهما احمد الروادى والآخر محمد الحمري فتأدب الجاويشان فبندقا للقائد وامره الكوماندان ان لا يركب معه الا حاجبه مولاى محمد الاينزگانى وحده من بين اصحابه. فرجعت السيارة الى (أكادير) فكانت تلك الساعة هي وقت قيام الساعة على القائد الذى انفتحت صولته فى لحظة باذن الله فسبحان من لاتزول صولته ويبقى دائما ملكه فكذلك سير به الى حيث قيل له ان الحكومة اعفتك من القيادة قال مولاى محمد وصلنا مركز (فونتى) بـ (أكادير) فدخل القائد وراء الكوماندان وتركونى انا خارجا فجمع الكوماندان اعوانه فوقفوا امام باب مكتبه ودخل هو والقائد والرؤساء الحاضرون من الفرنسيين فقال له الكوماندان يا باشا انك منذ الآن لست الا محمد بن الحاج الحسن ولم تعد بعد باشا فقد قضت مصلحة الحكومة ذلك ثم ألزم دارك هنا فى (فونتى) حتى ترى الحكومة ما ترى كلام قصير مفيد ولكن (قطعت به جهيزة قول كل خطيب)

هذا وقد كانت السيارة التى اتى فيها الكوماندان حملت القائد عبد الملك . مع احمد بن بلخير حاجبه فانزلتهما امام (اينزگان) لما قربا من باب الدار فحين اركب القائد محمد ذهب عبد الملك فدخل الدار من غير ان يتلاقيا وجها لوجه ولم يكن أحد ليعارض عبد الملك فى دخول الدار لانه خليفة اخيه . وكثيرا ما ياتى الى الدار. ويذهب منها ثم امر الكوماندان ان يجتمع رؤساء القبيلة غدا وفى تلك الليلة امر الكوماندان بعيال القائد محمد فاتى بهم اليه فى (فونتى) وبعيال القائد الجديد ان يذهبوا الى (اينزگان) قال الحاكى وصلنى عبده مبارك قبل الغروب فامرنى ان اصاحب اليه اختى زوجه فذهبت بها اليه وذهب سى محمد بن ابراهيم باخته زوجه الثانية خرجنا بالجميع عند العشاء مع كل الاماء فوصلنا (فونتى) فى وسط الليل فقال لنا القائد انا ومحمد بن ابراهيم: اننى اليوم خلعت من القيادة وهاتان اختاكما هما عار عليكما يقول ذلك بكلام لين متواضع وهو منهار الاعصاب ثم قال اننى الآن لا ادرى ما سيفعل بى ثم اوصى ان يرى اخى اسمعيل غدا فى (اينزگان) لانه مامور ان يذهب فى الغد ليقبذ جميع امواله قال فوجدنا (اينزگان) صبيحة الغد مكتظة بالقبيلة والناس اذذاك لايزالون يحملون السلاح ولما تنزعه الحكومة منهم فوقف الناس كلهم فجاء الكوماندان «لاترون» فقدم الى الناس عبد الملك فقال لهم : هذا قائدكم الجديد على (كسيمة) وكذلك على (ماسكينة) التى كانت فى

إيالة القائد الماضي قال الحاكي فكان من الغرائب أن لم يبق ازاء القائد المخلوع الا محمد بن ابراهيم وأنا واخي اسمعيل الذي أرسل اليه فصار يستعطفه ويقول له : اننى أسلف فيكم الشر وأريد اليوم منكم أن لاتقابلوا شرى بشر . وقد كاد اسمعيل مرات يهلك بمن يدسه اليه ليقنطوه فينجيه الله منهم بفضلهم . وها هو ذا اليوم يستعطفه ويسترحمه وسبحان مقلب الاحوال قال الحاكي فقيد جميع أمواله فكان مما قيد خمسة وعشرون ألف ريال حسنى لاتزال تحت يده ولما يخزنها وقد كان معروفا بان بعض أصحابه ما قتله الا لكونه مطلعا على ما خزنه فى محل خاص وحين قيد كل ما له من المتاع والخزنى والاونى جعل عليه أخى اسمعيل ينقله اليه فى (فونتى) شيئا فشيئا حتى نقله اليه كله بأمانة عظيمة ثم اننا انقطعا عنه قليلا . فتار نأثره بذلك فبعد شهر قام وادعى على أخى اسمعيل أنه خانه فى الامانة وعد عليه ما قيمته خمسة وأربعون ألف ريال فقيد دعوى بذلك عند القاضى فلم تزل الدعوى تروج حتى رجع عنها أخيرا فكذب نفسه بنفسه .

ومن يصنع المعروف مع غير أهله يلاقى الذى لاقى مجير أم عامر

أما القائد الجديد فأول ما افتتح به عهده أن أمر كل من نزعت منه أرض أن يرجع الى أرضه فانقطعت المغارم وارتفعت الرؤوس وصار الراحلون الفارون قبل اليوم يرجعون وقنع القائد بمغارم النزلات . وبما كان جمعه فى عهد خلافته لآخيه .

ومن أحوال القائد عبد الملك أنه كان أيضا فى نفسه ضيق الصدر حرجا سىء الخلق ولعل ذلك لمرض باطنى كان فيه او لعله تأثر بالجو الذى قد تبدل لان المحتلين أخذوا بالعنان فصار مأمورا فقط فمضى له ستة أشهر مطمئنا ثم اعتراه مرض بقى فيه ستة أشهر أخرى (وقد قيل) أيضا انه مسموم بدسياسة أخيه على يد المقدم عبلا السندالى وقد كان هذا خليفة حيناً للقائد محمد المخلوع فكان يتصل بالقائد عبد الملك ويثق به . لانه هو الذى رده بعدما فر الى (بعمرانة) من القائد محمد أخيه قال الحاكي حدثنى ابراهيم بن أحمد المعروف باسم بوهو أن القائد محمدا قال له فإوض لى المقدم عبلا السندالى أن يسم عبد الملك وأعطيه ستمائة ريال وخمس خشبات من الشعر فقدم له مائتى ريال ، وخنستين . ووعده بالباقي يوم يتم المرام قال ثم سمه فى شراب ماء يوما . وقد وجد الفرة فيه ثم لما قضى على عبد الملك طلب عبلا من بوهو أن يتم له القائد محمد الباقي مما وعده به فقال له القائد : انك أقررت بانك قاتل أخى فان الواجب على أن أطالبك بدم أخى فهرب عبلا الى (مراكش)

ثم الى (البيضاء) حيث تلاقي ثانياً مع القائد محمد لما نفى اليها فتصاحباً
من جديد .

مات القائد عبد الملك بعد سنة في (فوتى) ودفن في (اينزتان)
وله ولدان ذكر وأنتى واذذاك تولى القائد محمد بن الحسن أحشوش
الايبرحالنى الكسىمى وقد كان من فواد الجند قبل فتولى الآن مقام القائد
ثمانية أشهر بعد موت عبد الملك وقد كان (أكادير) نزل فيه الباشا
الحسن بن ابراهيم التامرى في عهد عبد الملك ولم يمتد نفوذه الى (تسيمة)
و (ماسكينة) الا بعد عزل هذا القائد أحشوش . واذذاك طلب الباشا هذا
أن يبعد القائد محمداً عن (أكادير) ليستقيم الامر له في (تسيمة) وما
اليها لانه يعرف دسائسه فاذاذاك خير أن يسكن في أى محل شاء غير
(أكادير) فاختر بين المدن (البيضاء) فاشترى هناك داراً وقد كان
يدفع من الربالات الحسنية أكياساً الى البنك ثم قيل له بعد ليس لك الا
سبعة ملايين ويقال ان هناك اختلافاً كبيراً من الاسرائيليين المتوسطين
بينه وبين البنك الجزائرى . وهل يكون ماله الا كذلك ثم دارت الدورة على
الاملاك المسجلة في (تسيمة) بعد هؤلاء . والله يرث الارض ومن عليها
ولم يزل القائد محمد بزجى الايام بوسوسته في (البيضاء) الى أن مات
(٧ ربيع الاول ١٣٥٤ هـ) وولادته نحو (١٢٩٩ هـ) ولم يمت حتى رأى
املاكه مثقفة . فيحتاج الى التسلف لانه اتصل بالحاج عمر التازى رحمه الله
ومولاه الحسن التبر فكانت هناك الاعيب لايعرف كيف يسبح فيها
والمبرد قد يصادف ما هو أبرد منه - وما ظالم الا سيبيل بظالم -

وبعد موته ورثه أخواه الفاضلان أحمد ومبارك اللذان فوتا كثيراً من
الاملاك ثم مات مبارك نحو ١٣٧٥ هـ وبقي أحمد الى أن هلك في زلزال
(أكادير) فيما سمعنا كما مات اسمعيل من أهل الحاج العربى في جمادى
الثانية ١٣٧٦ هـ . وبقي أخوه المدنى حياً الى الآن كما لايزال عمر . ومن
هذين استقيت كل هذه الاخبار

تلك أسرة اللحيانين اخوان آل الحاج العربى أضفنا اخبارهم الى
اخبار اخوانهم آل الحاج العربى اجتهدنا أن نجمع من أطراف اخبارهم
ما أمكن . وان كاد غالب الاحاديث عنهم يفلت من التاريخ الا تقديراً فنطلب
الله العظيم الرحيم أن يغفر للجميع وأن يسامح الجميع وأن لا يواخذنا
بالحقائق التى حرصنا على كتابتها للتاريخ وللاعتبار فقط والا فنتمنى أن
يغفر الله لكل من ارتضاه للمغفرة لعلنا ندرك بذلك حظنا من المغفرة .
« ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا
للذين ءامنوا ربنا انك رؤوف رحيم »

* * *

محمد بن العربي القارنى

نحو ١٢٦٠ هـ = ١٣٤٥ هـ

هو من قرية (تامدا ايرعمان) من (اداوزال) كان أبوه انتقل اليها من (تاركانت) من قبيلة (اداوزيكى) ويقال انهم شرفاء ولكن لم نتحقق ذلك .

متعلّم

كان افتتح فى قريته القراءان ثم انتقل الى (أخلو) عند سيدى أحمد أنجار ثم الى (تارودانت) عند الاستاذ سيدى على الخياطى وكان اذ ذاك فى المدرسة هناك يدرس القراءات العشر وكان فيها اية تخرج من (جباله) أحواز فاس ثم اشتهر فى هذه المدينة فأقبل اليه التلاميذ من كل ناحية ومن بينهم المترجم والاستاذ الشهير مبارك أمارا المنسوب الى محل من (اداو محمد) بـ (هشتوكه) وكان من القراء الكبار وله نصيب وافر من العلم وكان شارط فى مدرسة (اداناران) بـ (هشتوكه) فخرج فيها كثيرين فى القراءات وتوفى قبل ١٣٢٠ هـ وقد كان رفيق المترجم فى (تارودانت) وكانوا اذذاك فى (تارودانت) الجماء الفقير لازمه المترجم حتى كان عجا عجابا فى القراءات السبع متفوقا بين أقرانه ويقول انه أشرب هذا الفن اشرابا . ثم شارط فى مكان . فستل مسألة علمية فأنف من الجهل بها فالتحق بمدرسة (ايرازان) عند الشيخ الحسن التملى . ثم بمدرسة سيدى حميدة بـ (مزوضة) ثم بـ (الساعدات) ثم بـ (مراكش) ثم رجع الى الافادة فى المدارس . فمن هذه المحلات استفاد فيما حدثنا به فكان من اشيأه سيدى العربى السباعى والحاج على الدمناى بـ (مراكش)

مشارطاته اولا

اول مشارط فيه على ما حكى لى مدرسة (ايكل) بـ (المنابهة) هى باكورة مشارطانه فدرس فيها سنة . وهو فى عنفوان شبابه فأقبل وادبر وقد ظن انه أخذ بقرون المعالى بما أتقنه من القراءات السبع حتى وقع له ما ياتى فتبدي له ما لم يكن فى حسابانه فانفتح له باب آخر وما كان مخلوقا لشيء تهيأت له أسبابه

استدعته عجوز ليقرا لها رسما خطه بعض العلماء الماهرين فلم يعرف ما يقول فيه فقال لها اننى اجهل قراءة مثل هذا الرسم فقالت له عجباً لك يا سيدى محمد بالله عليك أمثلك مع ما يذكره الناس كلهم عنك من الشفوف يجهل مثل هذا وماذا قرأت اذن فى حياتك ؟ فانار منه كلام العجوز ما اثار فطلق ما هو فيه فالتحق بمدرسة (ايرازان) - كما ذكرنا - فلازم الاستاذ الشهير سيدى الحسن التملى فافتتح المتون بهمة عالية واكباب ملح الا أن فى أخلاقه حزونة فقد كان يثور لادنى شىء وهو اذ ذاك لا يزال فى شرة شبيبته فأرسله سيدى الحسن الى الاستاذ سيدى أحمد الحنكرى من (أيت يحيى) السمكى وقد تخرج وشيكا من عند الاستاذ المذكور . وقد كان وقع له أيضا مثل ما وقع للمترجم فان أباه كان من الاغنياء الكبار وكان أميا وفيه همة فى أن يتعلم ولده حتى يحصل . وقد كان سافر عنه ما شاء الله فى مدارس القرءان يتتبع القراءات حتى كبر . وأبوه لا يدري ما يصنع فاحتاج أبوه يوما وقد زارهم ولده أن يطالع رسما من سلات رسومه ففرش زربية فى سطح داره على شفير حظيرة الغنم فأجلس عليها ولده جلسة اكرام واحتفاء كما ينبغى أن يجلس العلماء المحصلون فمد اليه الرسم ليقراه فحين كان الرسم فى يده لم يدر ما يقول فقام أبوه بغيظ فتناول الزربية من تحته بقوة فكبكه فى الحظيرة فخرج أحمد من هناك الى (ايرازان) فصار أبوه يحسن كثيرا الى سيدى الحسن استاذة ويرسل اليه كثيرا من العسل والخل الذى يحتاج اليه لضعف بنيته فكان يدعو لولده ففتح عليه فى العلم فتجا كبيرا ثم رجع الى داره . فبنى مسجدا ازاء داره يدرس فيه كل حياته وهناك أخذ عنه المترجم وقد صبر لحدته . وقد حكى سيدى مالك تلميذه أن المترجم كان يصعب عليه اذ ذاك الحفظ فكان يكتب عشرة أبيات من الالفية فيبقى فى تكرارها أزمانا فلا يحفظها الا بعد الجهد وقد كان يقول :اه مما أمضيناه فى غير أخذ العلم . حين لم تكن نحسبنا الا أننا فى الذى ينفع نفعا ما مثله نفع . وقد اهتم مرة أن يتردى من جرف لصعوبة الحفظ عليه لكثرة حرصه ولحدته وضيق صدره الا أنه وقع له الفتح أخيرا فحصل نصيبا وافرا من الفنون وكان سيدى مالك المذكور يأخذ عنه القراءات اذ ذاك يذهب بلوحته اليه بعد لاهشاء .

فى مدرسة (إيمى نسبت)

راجع المشاركة بعد أخذه العلم فكان فى تلك المدرسة بـ (هشتوكة)

وقد أبطأ هناك وقد كان هناك من أول القرن ويناهاز مكته هناك عشرين سنة ويبلغ الطلبة الستين فاكتر

في سيدي مزال

ثم هناك الى مدرسة (سيدي مزال) بـ (هشتوكة) أيضا وبقي هناك نحو سنتين . وقد افوعمت أيضا المدرسة لشهرته المطبقة كل هذه النواحي وللقرءات اذ ذاك رواج كثير

في حاحتا

كانت سكناه في قرية (بيزكرن) بـ (أيت ميلك) وكان يتعهد هناك اولاده من المدرستين . حتى بدا له أن ينتقل الى مدرسة (سيدي أبي البركات) الذي يذكر أنه العبدري المشهور صاحب الرحلة فسكن هناك فبث هناك من قرءاته ما خلفه بتلاميذ كثيرين

في متوكة

ونحو ١٣٤٠ هـ قطن في قرية (بوزركون) بـ (متوكة) وقد أتى به القائد عبد الملك المتوكي فشارط في المدرسة هناك سنين (أقول) وهناك بت عنده مرة . وأنا اذ ذاك اخذ بـ (مراكش) حوالي ١٣٤٠ هـ فسى بعض زيارتي للاهل بـ (الغ) وقد كنا على البغال فساقنا الليل الى تلك القرية من غير أن نقصد فيها أحدا فاذا به تلقانا ففرح كثيرا وبكى طويلا حين رءاني لتذكره شيخه والدي

اتصاله بالطريقة الالغية

كان الشيخ يمر كثيرا مع أصحابه في (هشتوكة) فانخرط فسى أصحابه وتلمذ له فأمره الشيخ أن يلازم حاله فبقى الشيخ هو الذي يتردد اليه . وذلك لما يعرفه من حاله من ضيق الصدر ولكنه حسن النية . عابد متعهد ناسك زاهد في الدنيا لايميل الى تأثيل أملاك ولا جمع متاع وقد كان أشرب محبة أصحاب هذه الطريقة من عند شيخه الايرازاني . ولذلك سرعان ما فنى فيها وبسببه اتصل تلميذه سيدي عبد الله خرباش الرداني بالشيخ كما تقراء في ترجمته ان شاء الله .

تلاميذها

له تلاميذ كثيرون حصلوا عليه القراءات منهم عبد الله المذكور وسيدى مالك من (تيكمى نالاغت) المتوفى ١٣٤٦ هـ وعباس الودريمى وكان قائما فى السبع وكان أسود اللون فلم يقع به الانتفاع كثيرا . وانما ديدنه ان يكون مقدم الطلبة الذين يدورون بالبلاد قبل هذا الحين ويسمون أدوال الى ان مات نحو ١٣٥٢ هـ ومحمد الزدوتى كان اتقن السبع قطن فى (ايرازان) الى أن توفي ١٣٥٧ هـ الى عشرات لم تتصل بمن يذكرهم لنا مع قطعنا بأنهم عشرات فعشرات (وفى ترجمة محمد بن عبد الكريم -آخرون غير هؤلاء) وهو فى (الجزء الثامن عشر) كما أن هناك من أخباره ما لم نذكره هنا

وممن اخذوا عنه العلامة سيدى على بن الطاهر الرسموكى المتقدم ومحمد بن عبد الكريم الاخصاصى ولذلك روينا عنه فى ترجمته كثيرا من أخباره

أخريات أيامه

حصل له اختلال فى آخر عمره فورد من (متوكة) مع ولدين له وأمهما فتركوه ازاء قرية (فونتى) فذهبت الزوجة الى أهلها من (أولاد دحو) فمر به انسان وجده لقى على الطريق هناك فحملة على حمارة فأزاره (المزار) ثم (هشتوكة) ثم الى (ماسكينة) عند سيدى الحاج مسعود . وفى مكان يسمى (والخرمى) عجز عن الركوب . فسقط على الارض فوافاه أجله فى مسجد هناك فدفن فى بويت بناه على قبره رجل يسمى عبد الله بن صالح ذلك هو المقرئ الشهير ابن العربى الذى كان أحد عمد القراءات فى (سوس) ثم لم يلبث ذلك العلم أن انقرض بانقرضهم رحمهم الله .



القارى

سيدي محمد صالح البعمراني

ثم الهواري

نحو ١٢٨٠ هـ = نحو ١٣٤٢ هـ



أستاذ صوفي يذكر كثيرا كان من أصحاب سيدي عبد الله خرباش . يزوره كثيرا في (تارودانت) وحكى لي أخونا الاديب محمد بن خرباش أنه كان يعرفه في صغره . قوى العضلات . ذاكرا صوفي الهيئة والحال والاقوال والافعال وقد وصفه لي سيدي مولود اليقوبى بقوله (الفقيه سيدي محمد الصالح البعمراني الذي هو من أكابر أصحاب الشيخ الصادق كان أمضى عمره في مسجد (أكافاي) من (البرايك) بـ (هواره) في ضواحي (تارودانت) وكان من أساطين التخريج في حفظ القرآن ويعلم أيضا بعض الحروف كالبصرى وكان كريما لايفرط في الضيوف كيفما كانوا وقد كان (أكافاي) من المحلات التي يلم بها الشيخ في (هواره) وله فيها أصحاب كثيرون وفيما حواليها وكان يرد الى زاوية الشيخ بـ (الخ) وحين هم أن يتزوج تعلقت همته بالشريفة بنت الشريف سيدي محمد بن الامين الفلالى وكان كبير الشأن غنيا ذا ثروة فاشتراط عليه شروطا عظيمة مع أنه ما كان يفارق الصف وراء سيدي محمد الصالح في كل الصلوات فذهب سيدي محمد الصالح الى الشيخ فذكر له ذلك كله فقال له الشيخ ان أطمأنت نفسك الى شيء فكل ما أعطيته لاجرازه هين سهل وان نفرت نفسك من شيء فكل ما أعطيته لدفعه عنك هين لين ثم ان الشيخ كتب رسالة بخطه الى الشريف المذكور وهو من الفقراء البلويين من أصحاب الشيخ سيدي محمد العربي المصغرى . ولايدرى الا الله ماكتبه فيها الا أن الشريف بمجرد ما توصل بها أسلس الى الامر فانعم ببنته بلا شرط)

وقد كان سيدى محمد الصالح من المرائى الحسنه الشىء الكثير ومما
راه يوما مبارك التوزونينى والشيخ يهدده ويتوعده وذلك اثناء قيامه فى
(تافيلالت) فلم ينشب أن جاء خبر هلاكه (١)

وقد حكى سيدى مولود أن وفاة سيدى محمد الصالح فى (تبيوت)
ذهب لىشارط هناك فأدرکه أجله نحو ١٣٤٢ هـ وكان هو وسيدى عبد
الله أخرباش من أركان الطريقة هناك
هذا ما أمكن لى معرفته عن المترجم رحمه الله



(١) تقرأ خبره فى (الجزء السادس عشر)

سيدي عبد الله بن محمد خرباش

الروداني

نحو ١٢٧٨ هـ = ٩ - ١ - ١٣٤٤ هـ

خلافًا لعاداتنا نترك للاديب محمد ابن المترجم تحرير ترجمة والده
كما يعرفها ، اذ أهل مكة أدرى بشعابها قال
(فضيلة أستاذي الجليل سيدي محمد المختار السوسي حياكم الله
ورعاكم وحفظكم للعلم والفضيلة

وبعد فقد حملتوني باهظا بما طلبتموه مني بل ما أمرتموني به
- وأمركم عندي مطاع - من أن أكتب لكم حياة والدي وذلك لتجري بين
اعطائه حقه الذي شاهدته فيه في صباي الباكر الذي تركني فيه ومما تلقينته
من أفواه تلاميذه وأفراد الاسرة وبين الترفع عن الاستهداف لتهمة ثناء
الانسان على والده ولكن هدأ من تهيبتي لهذا الموقف ما أعلمه من معرفتكم
بالحقيقة والواقع في ذلك لكون والدي من خاصة أصحاب والدمم المقدس.
ولاتصالكم بكثرة من عاشروه من الطلبة والصوفية فصار دوري في ذلك
لا يعدو تقييد مذكرة تتضمن رؤوس المسائل ثم لفضيلتكم تحريرها
لرفض زائنها وابقاء خالصها فاليكموها

والى فضيلتكم ما تعهدونه مني من متين التمسك وصادق الاخلاص
والسلام) .

فهو عبد الله بن محمد البولمانى الادريسي مستوطن (رودانة) والمتوفى
بها في ٩ - ١ - ١٣٣٤ هـ. ولد في بلده الاصلى وهو قرية (أنزال) من
قبيلة (تاماسين) احدى قبائل (وزكينة) قرب مركز نازناخت ولا
يذكر هو نفسه كم كانت سنه حين خروجه من مسقط رأسه ولا سنة
خروجه وكل ما كان يقصه علينا رحمه الله في ذلك أن والده توفى حين
بلوغ لوحته سورة (الرحمان) ثم لم يلبث بعده الا يسيرا حتى هاجر

بلده ابتغاء حفظ القرآن لان أمه قد ألفت في ذهنه أن حافظ كتاب الله يشفع لوالديه ولنفسه عند الله يوم القيامة وانها وهبته لبيت الله تعالى المسجد فصدق فيه ظنها وصحت هبتها اذ لم يفارق القرآن وبيت الله . حتى فارق الدنيا عن سن لا تقل عن نحو ٦٥ سنة ثم لم يعد قط لمسقط رأسه وان كانت المراسلات لم تنقطع بينه وبين والدته الى أن بلغه اشتداد المرض بها وهو اذذاك مشارط في احدى مدارس السوس الاقصى . فذهب مع طلبته الى زيارتها ولم يكد يطل على قبيلة (أيت واوزكيت) حتى بلغه نعيها فأرسل الى أهله ما كان يحمله اليها من الهدايا . وانثنى راجعا الى مقره .

نشأ لا يهتم في أول أمره الا بحفظ القرآن حسب وصية أمه فكان مثال الجاد في اتقان فنه اذ لا يكاد يتقن شعبة منه حتى يبلو له غيرها فينتجه اليه وهكذا الى أن اتقن أنواع القراءات واحكام تجويدها نصا ورسما وتضلع في ذلك كله غاية التضلع حتى كان أحد المرجوع اليهم فيه بالقطر السوسى عموما ومن أبرز من نعرفهم من أشياخه في هذا الفن الاستاذ المقرئ سيدى محمد بن العربى الاوزالى الذى كان بمدرسة سيدى أبى البركات بـ (حاحة) أواخر أيام المترجم بـ (رودانة) فقد ظل المترجم يحترمه ويعظمه ويعترف له بالجميل ويكاتبه ويهدى اليه الى أن مات .

كما انه اشتغل بكتب هذا الفن فانتسخ بيده معظمها وحفظها حفظا متقنا ومما يحكيه تلاميذه أنه حفظ منظومة القيسى فى التجويد فى ليلة واحدة وأصبح يناظر بها وما تزال بخزائنه بـ (رودانة) نسخة خطية كتبها للشاطبية فى مجلد ضخيم يكتب فيه البيت منها بقلم غليظ فى مقدار ما يسع ما يتضمنه من الاحكام فيشقق حوله فوقا وتحتا الآية أو الآيات التى يعينها ويضع عليها رموز القراءات المختلفة بالحروف الدالة على ذلك فى اصطلاح أربابه وذلك بأنواع الاصباغ والاقلام ومن رأى هذه النسخة عرف مقدار رسوخ الرجل فى فنه

وقد ذاع صيته فى القطر السوسى ووثق الناس بتثبته ومعرفته فقصده الطلبة واستفادوا منه وانتشر تلاميذه فى نواحي السوس الاقصى والحوز وما والاها وكان تعليمه مفيدا مباركا وقد أدركناه يقول لطلبته ان كل من خالطنا سيستفيد واننا نسامح كل من أساء الينا منهم بشيء ولكننا نجلد من سوء العاقبة كل من يغير خاطرنا باحداث الفتنه والشقاق

بين الطلبة وقد كان قديماً تلاميذه يزورونه في أواخر أيامه بـ (رودانة) وقد اکتھلوا فيقولون لاولاده اذا راوهم يلعبون بين يديه ليهنكم انكم لم تعرفوه حتى هدات حذته فصار يقبل منكم اللعب وترون التبسم في وجهه . ولو كنتم عنده في الوقت الذي كنا نحن عنده لذقمتم منه ما ذقنا من الشدة . فكانوا يقصون مما شاهدوه منه من الجد والاجتهاد ما يقضى منه العجب وكانوا يمثلون امامه في كثير من التهيب والاجلال ومن الماثور عنه في الاوساط السوسية حتى عند العامة أنه كان ذا صرامة كبيرة في دينه وفي تعليمه لا يهاب اياً كان اذا خرج عن الجادة فاحتفظ له تلاميذه بهذه الهيئة حتى بعد ما اکتھلوا ووخطهم الشيب وكانت الايام التي يزوره فيها بعض هؤلاء القديما من التلاميذ شبيهة بايام الاعياد في دارنا لما يتسع فيها من النفقة وما ياتي به غالب أولئك التلاميذ من التحف التي تتداول غالباً ولما نشاهده من المترجم من الفرح والنشاط والتغافل عن هفواتنا

ومن الماثور عنه بين الطلبة أنه كان يمنع على اغنيائهم أن يتظاهروا بشيء مما يميزهم عن زملائهم الفقراء حتى أنه منع شرب الاتاي في المدرسة الا في المناسبات التي يكون فيها شربه عاماً للطلبة كلهم ومن عاداته أن يعطيهم ما يكفيهم من السكر والاتاي في امسية الاحمسة وكان يؤوى اليه فقراء الطلبة في المواسم والاعياد ويسهم لهم في كل ما راج في داره في هذه المناسبات حتى كان يخرج عنهم زكاة الفطر وكان الافراد والجماعات يقصدونه لاستجلاب المعلمين وايمة المساجد من طلبته فلا تخيب فيهم الظنون معرفة وامانة فيما أنيط بهم .

سبب تعاطيه لغير ما تقدم من العلوم

يحكى عنه أنه بينما كان في احدى مدارس القطر السوسي وهي تعج بطلبته القراء اذا ببعض أهل القبيلة ياتي اليه مستفتياً في نازلة فقهية تتعلق بقسمة تركة فيها عدة مناسخات فأرجاه الى أن يبحث فاستشار هو في ذلك بعض المشتهرين اذ ذاك بالفقه من علماء سوس قرب المدرسة فأشار عليه بخلاف الصواب في النازلة ولم يلبث أن انكشف الامر بعد ذلك ان ذلك الفقيه قد غره ليحط من قدره عند الناس فما كان منه الا أن جمع طلبته وقص عليهم القصة كما هي وأخبرهم بأنه عازم على التوجه لاستكمال ما هو في حاجة اليه من الفقه والعربية وانه مستعد لمساعدة من اراد أن يرافقه منهم ، فلم يتوفق لمرافقته الا طالب يسمى سيدي ابراهيم استوطن بعد ذلك قرية (تيدسي) بام الجريد بـ (سندالة) وتزوج بها ولعله توفي فيها ومما يتعلق بسيدي ابراهيم هذا انه جاء معزياً في المترجم

في ثالث يوم وفاته فوجد الطلبة والفقراء مجتمعين بداره بـ (رودانة) في ماتمه فاستدعاه أخو زوجته السيد أحمد بن عمر الهشتوكي الروداني للدخول معهم فقال له انني لم آت لأكل أموال الايتام وانما جئت معزياً ومؤدياً امانة كانت تحت يدي للفقير فدونكموها فاذا الامانة نسخة من شرح الدردير على مختصر خليل وهي خطية ومسفرة تسفيرا متيناً بالجلد الاحمر .

ولا ندرى الى أي مدرسة أتجه اذ ذاك هو ورفيقه غير أننا نعلم أن من جملة أساتذته في العلوم العلامة الكبير الحاج علي أمالاح التوفلعزتي كما ستراه في رسالته الى مولاي الطاهر البعروزي

ومنهم العلامة السيد محمد بن صالح التودماوي الصوابي المعروف عند الناس بسيدى محمد أوتودمة ، المتوفى في رمضان عام ١٣٤٩ هـ ففرضه عنده مدة طويلة أخذ فيها كثيراً من فروع المعرفة واتقن الحساب والفرائض اتقاناً كبيراً . ولعل ذلك لكون هذين الفنين هما سبب هجرته فكان فيهما مرجعاً لاينازع ، وقد زاره شيخه هذا في (رودانة) حوالي عام ١٣٤٠ هـ فبالغ هو وتلاميذه في اكرامه والبرور به وكان الناس يتحدثون اذ ذاك أن عمر الشيخ يربو على الثمانين سنة

ومن أشياخه أيضاً الفقيه سيدي محمد الرسموكي نزيل (تازمورت) والذي تخرج به القاضي أبو عمران موسى بن العربي قاضي (رودانة) وغيره وقد ظل يتصل به لما كان مشارطاً بـ (عين المداور) فكان كثيراً ما يزوره في العطل بـ (تازمورت)

وأخبرنا أستاذنا العلامة القاضي سيدي أحمد بن الحاج مبارك بن المصلون أن من جملة أساتذة المترجم العلامة السيد محمد بن عابو الولياضي الهشتوكي

سبب اتصاله بالطريقة الدرقاوية الانغية

حكى لي تلميذه وأستاذي في القراءان السيد الحسن بن مولود السكتاني أنه بينما هو ذات مرة عند أستاذه في القراءات الاستاذ محمد بن العربي بعد ما أتم الاخذ عنه وانفصل عنه وكان يزوره كلما سنحت له الظروف وفي زورة من هذه الزيارات قال له المترجم (انني أعجب كثيراً من كوننا مع اشتغالنا بما نحن مشتغلون به من سبيل الخير لا أجد في قلبي الحالة التي أتمنى أن أجدها فيه فلعل ذلك لكون أعمالنا لا تمتد الى قلوبنا . وانما هي الية نشأنا عليها فصرنا نؤديها كما اعتدنا) فقال له الاستاذ ان الذي تريده لا يوجد الا عند الصوفية ولا أرى لك من تتصل به منهم الآن الا

الشيخ السيد الحاج علي الالفي فاذا كان ابان موسم سيدى احمد بن موسى بـ (تازروالت) فاذهب اليه فانك ستجده هناك مع أصحابه وهو الذى سيرشدك الى ما تريد

فلما كان وقت الموسم ذهب اليه هو وصديق له يسمى السيد رشيد رافقه مدة طويلة من حياته اثناء الطلب فاندسا بين الفقراء يراقبان أحوالهم وأحوال شيخهم ليريا هل ترضيهما بموافقتها للحق أولا وكان الشيخ سيدى الحاج علي رحمه الله يعرف أصحابه معرفة ضرورية ولا يخفى عليه الدخيل بينهم فظل هو من ناحيته يراقب أحوال الضيفين الى ثالث أيام الموسم وهو يوم نفر أهل الموسم. فاستدعاها بين يديه وسألها عن أحوالهما وعن أنفسهما فأخبراه بالحقيقة فعرض عليهما طريقته فاعتذر السيد رشيد عن الدخول فيها لعجزه عن الوفاء بما يتعهد به له أما المترجم فقد قال للشيخ اننى لم اءتك لأخذ الطرق والاوراد فذلك موجود حيثما اتجه ولكنى أريد ما يملأ جوانب نفسى ايمانا ويقينا فقال له الشيخ رحمه الله اننى لا أعطى الاوراد ولكنى أعطى السر فلما سمع المترجم ذلك من الشيخ اعتراه حال لم يكن يعهده من نفسه فعلم أنها فاتحة الخير فمد يده الى الشيخ فأملى عليه أذكار طريقته وأورادها ودله على مآخذ ذلك من الكتاب والسنة فاطمان المترجم لما بسطه له الشيخ اطمئنانا كبيرا ولكنه اشترط على الشيخ أنه غير ملزم بتكاليف الطريقة الا في أيام الاخمسة والجمع وعواشر الاعياد والعطل وذلك لما هو مطوق به من شؤون الطلبة فى غير هذه الايام فقبل الشيخ شرطه وأقره على حاله .

وهكذا اتصل المترجم بالتصوف عن طريق شيخه الجديد الصوفى المربى الحكيم سيدى الحاج علي غير أنه لم يكد يخالط هذه الطريقة ويتصل بأهلها وتخالط قلبه بشاشتها حتى أسقط ذلك الشرط من تلقاء نفسه فانغمر فيها بكليته وأقبل عليها اقبال الذى قال

محا حبها حب الاى كن قبلها وحلت محلا لم يكن حل من قبل

اذ سبق له ان اتصل قبل ذلك بأصحاب الزوايا والطرق وكان مولعا بزيارة الاولياء احياء وأمواتا ولكنه لم يتأثر بشيء من ذلك تأثره بهذه الطريقة الدرقاوية الجديدة وبشيخها سيدى الحاج علي فاشتغل بها اشتغال المتفرغ لها . بل تعدى ذلك الى ابتغاء التجرد عن الاسباب ، والاتكال والخروج مع الفقراء للسياحة والعبادة غير أن الشيخ رحمه الله قد أبى عليه ذلك لما فيه من حرمان الطلبة وتشيتتهم عن المدرسة فلم تبق اذ ذاك فى (عين المداور) وكانت قرية عامرة من(الكردان) بـ(هواره) - دارلم تدخلها الطريقة

الدرقاوية ثم يتنافس أهلها في الذكر والعبادة والتبصر في قواعد الدين حتى كان الرجال إذا عادوا من الحقول أو الأسواق في المساء لا يكادون يودعون أثقالهم ودوابهم في البيوت حتى يعودوا حيناً إلى المسجد ليتوضئوا ويصلوا ثم يعودون بعد ذلك إلى البيوت للاستراحة

أما المدارس التي شارط فيها المترجم فما نعلمه منها هو مدرسة (عين الداور) ثم مدرسة (المنيزلة) ثم مراجعة (عين الداور) ثم مدرسة (أدوسكا) ثم مدرسة (الجامع الكبير) (١) برودانة حيث تزوج بنت الفقيه السيد عمر بن أحمد بن الحاج محمد الهشتوكي الروداني المتوفى في ٨ - ١٠ - ١٣٣٨ هـ وهو من تلاميذ الاستاذ الحسن التيملي مؤسس مدرسة (ايرازان) ومدرستها وفي مدرسة (الجامع الكبير) قضى بقية حياته إلى أن مات وقد خلف حين وفاته بهذه المدرسة ما يناهز المائة من الطلبة

ومما ذكره الاستاذ الحسن بن مولود المذكور ان المترجم دخل مع شيخه سيدي الحاج علي الدراقوى إلى مشهد صالح بن واندلوس المعروف بسيدى وسيدى بـ (رودانة) وكان من عادة الشيخ أن يزور أولياء كل بلد حل به فلما جلسا معا عند قبر الولي المذكور قال الشيخ للمترجم وهو لم يدخل (رودانة) للسكنى بعد ولم يكن ينويها في جوار هذا السيد تكون دارك ان شاء الله فصدق الله ذلك الظن وسكن المترجم في دار لا يفصلها عن المشهد الا الجدار وبها ولدت أنا

وقد كان قديماً تلاميذه ورفقاؤه من الفقراء يحكون عنه الاعاجيب في الجد والدوب على القيام بأمر الله في التعليم والدين والتشدد مع الطلبة في حضور الصلوات الخمس جماعة وفي قراءة الحزب الراتب صباحاً ومساءً وكان يلزم ذلك حتى الضيوف والزوار وكان يوقظ عند الفجر طلبته واحداً واحداً ويطلبهم بأن يصلوا خلفه في الصف الاول ليعرف من حضر منهم ومن لم يحضر فاتفق ذات مرة أنه لم ير أحد الطلبة في الصف في صلاة الصبح فذهب يبحث عنه بعد الصلاة فلم يجده في بيته فجعل يبحث عنه حتى وجده نائماً في نعش الاموات في دهليز المسجد وكان معروفاً بهذا التشدد حتى ان طلبته كانوا يتصنعون المرض ليرتاحوا من تشدده فاكشف فيهم ذلك فصار لا يثق حتى بمن مرض منهم حقيقة كما وقع له مع ابن خال زوجته الطيب بن أحمد ابن الفقيه سيدي محمد بن سعيد الهلالي المفتى الروداني وكما وقع له مع استاذنا العلامة الصالح القاضي سيدي أحمد بن الحاج مبارك بن المصلوات الذي اضطر لاكل سم الفيران عندما كان في

(١) كلما ذكرنا هذه المدرسة فاننا نعنى المكان الذى شيدت فيه ادارة المعهد اليوم ازاء المسجد الكبير وقد سلمته الاحباس للمعهد بعد خراب المدرسة .

صباه يأخذ عن المترجم القرءان ويحفظ عليه المتون العلمية كالمختصر وغيره

تلاميذ

تلاميذه كثيرون وقد ظل قدماؤهم يتواردون عليه ب (رودانة) ، وهم منتشرون فيما بين الحوز وسوس الاقصى وقد أدركنا منهم شيخنا الاستاذ سيدي الحسن بن مولود السكتاني المتوفى ب (رودانة) منذ سنين فهو من أسرة عريقة ب (سكتانة) وانتقل الى المترجم ولازمه كثيرا واتقن عليه قراءة أبي عمرو ابن العلاء البصرى وتقلب في عدة مدارس بسوس كمدرسة (السمومات) و (اولاد رحو) و (الحفاية) وكلها ب «هواره» ثم تزوج من (اولاد رحو) ودخل (رودانة) فسكن بها في (درب أخضار) بالجامع الكبير ثم ب (درب كسيمة) وعمر مسجد (تاسوكت غزيفن) التي بها أبنية التيبوتى . فأقبل عليه أبناء (رودانة) اقبالا كبيرا كان به مسجد ذلك الدرب مضرب الامثال بين مساجد المدينة ولما فتر التعليم الاسلامى ب (رودانة) بسبب تمكن الاستعمار الفرنسى وقضائه على المقومات المغربية واعلانه لاذراء أهلها واحتقارهم. اشغل السيد الحسن بالتجارة مع الخطبة يوم الجمعة بمسجد (مفرق الاحباب) حيث خلف فيه المترجم بعد وفاته الى أن مات هو أيضا كذلك رحمه الله وكان هو والذى بعده ممن اقتنوا بالمترجم من تلاميذه فى اعتناق الطريقة الدرقاوية ومن المخلصين المتفانين فيها حتى ان الطلبة ليحكون أن السيد الحسن هذا ساقته الاقدار ذات مرة الى قرية (المنيزلة) وقت المغرب وكان معه بعض الناس فالتسوا محلا يصلون فيه المغرب فذهبوا الى الزاوية التيجانية فأم بهم فيها فلما خرج عمد أهل الزاوية الى زاويتهم فغسلوها بحجة أنها صل فيها درقاوى متمكن من درقاويته

ومنهم الاستاذ الصالح سيدي أحمد التياوزينى الوادريمى من تيزوازين بايت وادريم بهشتوكة وهو الذى خلف المترجم فى مدرسة (قرية عين الداور) حين انتقل منها للمرة الثانية وقد كانت أصابته محنة فى الله هو وبعض اخوته قضى بها فى سجن (رودانة) أزيد من عامين . اذ اتهمه الاستعمار الفرنسى بأنه كان يروج فى السلاح ويدسه بواسطة اخوته الى المناوئين للاستعمار فى الجبال السوسية ولما أطلق سراحه غادر (عين الداور) الى مسقط رأسه (تياوزين). وقد شاخ ونالت منه المحنة وكثرة الاستنطاقات والاسئلة والابحاث الاستعمارية التى لاتجد ولا ننحصر وقد بلغنا أنه مات رحمه الله فى عام ١٣٧٧ هـ

ومنهم الفقيه المرحوم السيد محمد بن أحمد أمزال من ايت أخياطن التلميين الرودانيين الذين منهم القاضى سيدي محمود وقبله العلامة سيدي عبد الله الحياطى وغيرهم من فطاحل العلماء

ومنهم الفاضل السيد محمد (مَدَّ) بن عمر الناظر السراجي من أسرة بنى سراج الاندلسية . وهو موقت رودانة الحالى ، خلف فى ذلك مدربه عليه السيد الطيب الموقت رحمه الله

ومما يحسن ايراده هنا ما حكاه السيد محمد أمازال . وكان صديقا حميما للسيد ماد الناظر هذا حتى لا يكادان يفترقان لا ليلا ولا نهارا انهما صليا العشاء فى مسجد صالح بن واندلوس (سيدى وسيدى) وجلسا يتحدثان بعدما أغلقت الابواب على عتبة الباب المقابل للميضأة فجاء شخص يحمل شمعة جيدة الى المشهد وأعطاهما للسيد مَدَّ لانه يعرف علاقته بالمشهد فبقيت فى يده وهو يتحدث مع صديقه فلما ارادا أن يفترقا تكاسل عن فتح الابواب وايداعها فى محلها فقال للسيد محمد أمازال خذ هذه الشمعة وطالع عليها دروسك وذلك ابان وجود القاضى سيدى الفاطمى الشرادى بـ (رودانة) لانه كان يواظب على التعليم فأخذها السيد محمد أمازال وذهب الى بيته وأشعلها فعلا وطالع عليها ثم لما نام لم يكد يستقر حتى رأى فى منامه عبدا أسود قويا يأخذ بتلابيبه ويخنقه حتى تكاد روحه تزهق وهو يقول له لماذا أخذت شمعتى؟ أردت الى شمعتى فقام من حينه مدعورا وذهب الى أن رماها من تحت مغلاق الباب الذى كانا يتحدثان فيه من قبل

ومنهم الرجل الصالح السيد محمد بن أحمد التيبوتى الاصل الرودانى المولد والنشأ الامام الراتب الآن بمسجد (قصبة رودانة) وهذا الفاضل من المشاركين المتقين الناشئين فى عبادة الله تعالى تورع عن ولاية الوظائف رغم اقتداره عليها فبسط الله عليه بما يتعاطاه من الاسباب وبفضل أخيه السيد الحاج محمد الأتى ذكـم .

وان من عرف هذا السيد ، وعرف الامام قبله بجامع (القصبة) السيد أحمد بن محمد الملقب (الدار البيضاء) رحمه الله . وقرأ ما ذكره التامانارتى فى (الفوائد) عن بعض أئمة هذا المسجد يجزم جزما باتا أن الله لا يقيض له من الأئمة الا صلحاءهم وافاضلهم . وان أهل (رودانة) قاطبة مطبقون على فضل هذا الرجل وخيارته وكلمهم يرجون بركته فقد ذهبت صبيحة يوم عيد لزيارته وزيارة أخيه السيد الحاج محمد وبينما أنا عندهما وداراهما متلاصفتان ولاصقتان بمسجد (القصبة) أيضا اذا بالقاضى الشريف سيدى مولاي سعيد البنسعيدى العلوى ياتى لزيارتهم أيضا فى بعض عدوله فقضينا ساعة طيبة من الساعات التى تنزل فيها الرحمات ببركة أهل الفضل المتواضعين لله ولعباده ودل ذلك عندى على فضل الرجلين وفضل المقاضى أثاب الله الجميع

وقد جاور أول أمره في (تيسوت) كثيرا عند الاستاذ العلامة السيد احمد التازى الرودانى ثم لازم المترجم كثيرا في مدرسة الجامع الكبير - (رودانة) ثم شارط في مسجد زاوية سيدى حساين بها بمساعدة بعض الموسرين ممن لهم اولاد يرغبون في تعليمهم مثل الفاضل السيد محمد بن حماد خاى فأقبل عليه التلاميذ من كافة حارات المدينة فأظهر الله على يده من الفتح ما يتعجب منه وكان يخلط لتلاميذه بين حفظ القرآن وحفظ المتون العلمية وخصوصا البردة والهمزية للبوصيرى وله خط بارع فكان ينسخ هاتين القصيدتين كثيرا لتلاميذه وكان الفقيه سيدى محمد بن ابى بكر السويرى الاصل الرودانى المولد والمنشأ يرد عليه كثيرا يعرض عليه القرآن ليسترجعه بعدما نسيه فكان هذا السيد يستفيد منه أيضا كثيرا بذلك فلما اشتدت سورة الاستعمار الفرنسى - (رودانة) وكان من غاياته القضاء على التربية الاسلامية اكتسح تلاميذ هذا الاستاذ الى المدرسة العربية الفرنسية ، كما اكتسح اليها أيضا تلاميذ كثير من المساجد كمسجد (تاسوكت غزيفن) الذى ذكرنا انفا أن السيد الحسن السكتانى قد عمره ومسجد سيدى احمد أوموسى بـ (أساراش) الذى كان فيه الاستاذ المقرئ المسمع السيد محمد ابن شيبوب الرودانى الذى كان يحفظ جميع أطباع الموسيقى الاندلسية وأنغامها وكان اليه المرجع فى نوباتها الخمس والخمسين وكان يعلم ذلك لتلاميذه حتى صاروا لا يتقدم عليهم غيرهم فى الامداح النبوية فى الحفلات الدينية وغيرها وكالسيد عمر بن السيد الطاهر هرماس الذى كان فى مسجد (درب آفة) و(درب الجزارة) وكمسجد (سيدى ياسين) بـ «درب الاندلس» الذى كان به المقرئ العشرى الاستاذ السيد احمد الطانصيتى الرودانى الملقب حنزاز - بنفخيم الزاين - وكمسجد القصبية الذى كان به اذ ذاك السيد احمد بن الدار البيضاء يعلم الاولاد فى حين أن زوجته تعلم البنات

ولذلك التحق السيد محمد التيسوتى بـ (فاس) حيث قضى مدة لاباس بها فى الدرس والاجتهاد والاستقامة ولا يمكن له الا أن يكون كذلك ولكن قصور النفقة به أضطره الى الرجوع الى (رودانة) فلزم بيتهم بـ (تاسوكت غزيفن) مدة ثم انتقل الى (القصبية) بانتقال أخيه السيد الحاج محمد اليها. فلازم مسجدها واشترى دارا متصلة به وما يزال على ذلك الى الآن حفظه الله وقد تزوج وولد له وكان حفظه الله صريحا لا يعرف المراوغة والكذب ، ومما يوثر عنه أنه لما جاء مولانا صاحب الجلالة السلطان سيدى محمد بن يوسف الى (رودانة) زائرا ومشرفا لها وأرادت السلطة المستعمرة الفرنسية أن تغالط جلالاته بانها ما تزال محافظة على تعليم القرآن . حشرت فى صحن

مدرسة الجامع الكبير كثيرا من الاطفال بعد أن فرشته بالحصر ورشت الجدران بالجير حتى ابيضت ثم أتت بهذا السيد وتلاميذه من مسجد القصبه ليشرف على أولئك الاطفال ريثما يمر السلطان من هناك ويشاهدهم فلما رءاهم جلالتهم بتلك الكثرة انكرت عينه أن يكون الامر حقيقة اذ لم يعهد مثل ذلك من الفرنسيين فسأل جلالتهم الاستاذ هل هؤلاء التلاميذ دائما هنا ؟ فقال له الاستاذ : لا يا مولاي انما جمعونا هنا ريثما يمر موكبكم ثم يفرقوننا فاحقد ذلك عليه الاستعمار الذي لا يفارق كباره الموكب الملكي فرارا من وقوع مثل هذه الحادثة - وهو واحدة من تمويهات الاستعمار الكثرة -

ومنهم شقيقه الفاضل الحيسوبى البارع الذكى النبيه السيد الحاج محمد ابن احمد نشأ مثل نشأة أخيه وأخذ القرءان عن والدهما المذكور وعن جدتهما لأمهما فى مسجد دربهم الاصلى (تاسوكت غزيفن) غير أن الاول مال الى الناحية الفكرية فاضطر هذا لمباشرة شئون الاسرة وقاسى من ضغط الولاة وقهرهم شيئا كثيرا. وكانت املاك داخل (رودانة) وفي (تسيوت) يستعينون بها على الحياة ليتفرغوا لما وجدوا عليه أسرتهن من الاشتغال بطلب المعرفة فكانت أول صدمة تلقوها هو بيعهم بستانا لهم حول دارهم بـ (تاسوكت غزيفن) للقائد محمد بن ابراهيم التسيوتى وكانوا مرغمين على بيعه والا لكانوا عرضة لنقمته سواء فى (رودانة) أم فى (تسيوت) ، وهو يمتد من جهة البلاليع التى فيها باب قصر التسيوتى مما بعد حائط المسجد بنحو العشرين مترا الى قرب الملتوى الى اليمين فى رأس الزقاق ، الداىب الى ناحية سيدى الحاج بوتابن الا قليلا هناك أيضا

وكان اول ما اشتراه القائد التسيوتى هذا عند محاولته الدخول الى (رودانة) دارا لايت السيد اليزيد عن يمين الداخل الى (تاسوكت غزيفن) ومنها يعلو بناؤه كما اشترى من شمال الداخل الى الدرب حديقة للفقير محمد اباينو وتوسع من مدخل الدرب الى مدخل البلاليع . وأخذ يبنى فى ذلك بالعملة الآتية بالتناوب الاجبارى من اىالته الممتدة فى الجبال الموالية لـ (تسيوت) ثم ساح مع حارة البلاليع يشترى فيها عن يمين وشمال لتتسق له وحده فاشترى غالب ما فى طول ذلك الطريق الا المسجد والا حديقة لورثة السيد عمر بن احمد بن الحاج محمد الهشتوكى اصهار المترجم لم يجد ليها سيلا .

ثم تيسرت للسيد الحاج محمد وظيفة الكتابة العربية بالمراقبة بـ (رودانة) فكان مثال الرجل العاقل المشتغل بما يعنيه الجالب للناس النفع الكاف الشر عنهم فحمدت فى ذلك سيرته وكفى الناس وجوده هناك كثيرا من المشاق فصادف وقت الاستقلال ابان بلوغه سن التقاعد ولكن باشا المدينة اذذاك

ألزمه بالبقاء فى وظيفته ريثما يبحث عن خلف له فبقى هناك نحو عامين بعد الاستقلال وقد انفصل الآن عن الوظائف العامة واشتغل بنفسه مرضيا عنه من جميع الناس ، وحج عدة مرات

ومنهم السيد أحمد بن محمد المعروف الآن بابن الطالب لان والده وعمه كانا يعمران مسجد (تاسوكت غزيفن) فى وقت لانعرفه فعرفت الاسرة بأسرة الطالب. وهو اليوم فرضى (رودانة) المعترف به والمشتهر بين الناس قد كان عند المترجم فى احدى المدارس التى تقلب فيها فلما استقر بمدرسة الجامع الكبير شاءت الاقدار أن يسكن دارا للسيد مبارك بن عم السيد أحمد المذكور فى درب هذه الاسرة المعروف بدرب آيت السيد مبارك بن علي المقابل لدرب أخضار وكان السيد أحمد مندمجا فى أوساط من البطالين الذين لاشغل لهم الا قضاء أوقاتهم فى اللعب بالاوراق أو الخروج الى الصيد فكان يتلاقى بالمترجم غالبا فى الدخول والخروج فكان ينهيه عما هو فيه ويشير عليه بمواصلة أخذ المعارف شأن ابائه حتى اذا غلبه على أمره جره الى مدرسة الجامع الكبير ولكن ابى ان يأخذ أى شىء سوى علم الفرائض والحساب ليصل الى خطة العدالة بسرعة فساعدته المترجم على ذلك تأليفا له وابتدا معه الجرومية ومنظومة السملالى فى الحساب فكان يسهل عليه فهم الحساب ويعسر عليه النحو ثم افتتح معه منظومة الرسموكى فى الفرائض ثم بعد وفاة المترجم لازم خلفه فى التدريس بالجامع الكبير الاستاذ القاضى سيدى أحمد بن الحاج مبارك بن المصاوت فآتم عليه ما كان ينقصه من اتقان الفرائض ثم وصل الى العدالة التى كان يشوف اليها ، ثم وقعت حادثة اتهم فيها بارتكاب الزور ورفعت الى مجلس الجنايات اذ ذاك بالرباط فخرج منها بريئا ؛ فحلف بالطلاق أن لا يعود الى العدالة لكنه لم يلبث فى هذه الاواخر أن تشوف الى الرجوع اليها أيضا فطلق زوجته لاجل ذلك ثم هو الى جانب ذلك طيب النفس مشرح الصدر مقدم لايهاب ولا يتهب يعتمد عليه القضاة كثيرا فى حل المشاكل العويصة المتعلقة بالمواريث والمناسخات وكانت حاجة الناس اليه أحد الاسباب التى ردت به الى العدالة حكى السيد أحمد الطالب هذا أن المترجم لما سكن فى درب أسرته صار يصادفه صباح مساء ويعنف عليه فيما فيه من البطالة ومعاشرة البطالين فكان يجيبه بأنه اذا كان لابد من عمل فليتوسط له لدى القاضى - وهو اذ ذاك العلامة الفاضل سيدى الفاطمى الشرادى الفاسى - ليأذن له فى تعاطى خطة الشهادة، فتوسط له وقدمه الى القاضى وأخبره بمركز أسرته العلمى. ولكن القاضى وجدته ناقصا فى معرفة ما رشح له نفسه فشدد عليه فى أن يتعلم الفرائض ، فهرع

هو الى المترجم يسأله أن يعلمه اياها واشترط أن لا يكون معه غيره حتى يتمكن من الاستفادة في أقرب وقت فأبى عليه المترجم فجعل هو يتوسل له ولما راجع المترجم أوقانه لم يجد فيها فراغا يمكنه أن يلبي فيه هذا الطلب وأخيرا وجد له ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس . ولكن عرضت مشكلة أخرى وهى أن السيد أحمد الطالب لا يستطيع أن يستيقظ في ذلك الوقت. وبعد أخذ ورد مدة اضطر السيد أحمد التنازل ومحاربة نومة الصبح فصار يصلي الصبح في الجماعة ويتلقى درسه قبل طلوع الشمس فأسدى اليه المترجم بذلك يدين معا وقد توفي في منتصف هذا العام ١٣٨١ هـ رحمه الله .

ومنهم الرجل الفاضل السيد ابراهيم التامارووتى المتناكى ، لازم المترجم كثيرا في مدرسة الجامع الكبير وأخذ عنه قراءة أبى عمر بن العلاء ثم استقر في مسجد حارة درب يحيى والطالب بالحدادين بـ (رودانة) وسكن فيه بأهله وكان ضريرا يأخذ بالسماع ويستعين بنجباء الطلبة في المدرسة حتى قضى وطره وكان بجائة عن مسائل دينه مطالعا عليها لايشد عنه منها شئ .

ومنهم المقرئ الضريير السيد عبد الملك الهوارى من دوار (اولاد رحو) كان أشيب ربة مجدور الوجه مستديره والجدرى هو الذى ذهب ببصره كما يبدو بالمشاهدة من تلاميذ المترجم الاولين . أخذ عنه السبع أخذا متقنا في أولياته بالمدارس التى تنقل فيها ثم التحق به أيضا لما استقر بمدرسة الجامع الكبير بـ (رودانة) فأنزله في بيت خاص وشغله بأن يسرد عليه الطلبة ألواحهم في القراءات السبع كلها كما أنه كان يتلو معه ختمات بالسبع في أيام العطل وخصوصا في الرمضانات فلما توفي المترجم رجع الى قرينته (اولاد رحو) ولا ندرى الآن وقت وفاته .

ومنهم السيد قاسم الهوارى من (أولاد رحو) أيضا يتقن قراءات نافع والمكى وأبى عمرو بن العلاء وكان متقنا بارع الخط متشبتا معتمدا بما أخذه كثيرا وكان الطلبة يقبلون عليه للاستعانة بمعارفه

ومن أخبار السيد قاسم هذا رحمه الله أنه كانت له والدة واخوة أصغر منه فذهب مرة الى دارهم وأخذ حمارة وباعها بسوق (سبت الكرندان) وجعل يتفق ثمنها في المدرسة فتبعته والدته لدى المترجم تشكوه اليه ومن أخباره أيضا ما قصه السيد الحسين اعراب الآتى ذكره ، أنه مرة أتى بالسيد قاسم الى بيته ليصلح له لوحه في قراءة ابن كثير وكان في البيت اناء من سمن (قلوش) معلق فى وتد فتركه السيد الحسين وذهب الى السوق ليأتى

بالخبز السخين ليفطرا معا بالخبز والسمن واللاتاي فلما عاد من السوق عمد الى افراغ السمن من القلوش (١) وكان الزمان زمن البرد فجمد السمن في (القلوش) ، فوجد فيه أثر الاصابع فسأل السيد قاسم من فعل ذلك . فقال له اعطنا فطورنا أيها الاعرابي الجكنى فاننا معشر هواره سنسرق حتى لو كنا في الجنة رحم الله الجميع - وهي نادرة من نوادره الحلوة -

ومنهم السيد الحسين بن السيد معطى الله ، الاعرابي الصحراوي الجاكاني من الاعراب الصحراويين المستوطنين بـ(المنابهة) و(أولاد يحيى) وكان من تلاميذ الحاج محمد العرف النازحين الى المترجم بعد وفاة العرف وكان يأخذ قراءة ابن كثير كما ذكرنا فاتصل بالمترجم اتصال التداخل وهو الذى كان يلى له كثيرا من شئونه الدنيوية لانه كان مقداماً وله اتصال بئال الحاج حماد بن حيدة فكان بذلك يكفى المترجم مشقة الاتصال بهم فى شئونه الخاصة وشئون المتعلقين به وقد كان يباسط المترجم ويختص بمحادثته بين الطلبة ومن ذلك أنه كان يعرض عليه اعتناق الطريقة الدرقاوية فكان يقول له انى مستعد لاعتناقها ولكن بشرط أن لا أعرف أى درقاوى سواك فيقول له المترجم ولماذا؟ فيقول له لئلا يشغلونى عن شئونى وشئون عيالى كما شغلوك عن شئون عيالك فانك لاتكاد تسمع أصواتهم المرفوعة بالهيللة من رأس الشارع حتى تترك طلبتك وأهلك وتقوم لاستقبالهم بالمثل وتؤثرهم على نفسك وعيالك فيتبسم المترجم ويقول له ان قساوة قلب الانسان تبعده من شئون الآخرة وتقربه من شئون الدنيا وكان معروفا فى أوساط الطلبة بالسيد الحسين اعراب

ومن النوادر التى حكاها السيد الحسين هذا قال بينما كنا ذات يوم فى صلاة الجمعة بمسجد (أيت دحمان) عند الاستاذ العرف اذا بدجاجة تدخل المسجد متجولة بين الصفوف فلم يجرؤ أحد على طردها لاشتغال الناس بالاذكار وتلاوة القرآن انتظارا لخروج الخطيب فقام اليها السيد ابراهيم الاعرج من أسرة (أيت كبور) بقرية (أيت اعزى) بـ(أولاد يحيى) وكان رجلا الى القصر منفرج الركبتين متضايق القدمين يجمع باحدى رجليه فجعل يطارد الدجاجة متعارجا لآخراجها من المسجد ولكنه لما أوصلها الى جهة المدرسة فوجد المكان فارغاً لاشتغال الناس بالصلاة مال بها الى بيته فذبجها واستأثر بها فلما جاءت امرأة تطلبها أخبرها الناس بأن فلانا هو الذى أخرجها من المسجد فقال لهم نعم ولكنى لا أدرى أين ذهبت بعد ذلك

(١) اناء من خزف متفاوت المقاييس شبيه بالدورق له عروتان يعلق بحبل يربط فيهما ولا قناة له

فلعل بعض الجزاة اختطفها ويعنى نفسه .

ومنهم الاستاذ الصالح القاضى العلامة سيدى أحمد بن الحاج مبارك ابن المصلوت وقد تقدم انه كان عنده فى صغره بـ (عين المداور) يأخذ القراءن ويحفظ الامهات وقد حمله تشدد المترجم على أن أكل السم ليتخلص منه فحمل الى دارهم بـ (الكناوات) على حمار وقد ظلا متصلين لما التقيا ثانيا فى (رودانة) الى أن فرق بينهما موت المترجم

ومنهم الاخوان الشقيقان السيد على والسيد الحسين من بنى الفقير باها من (نامالوكت) فى سفح جبل (منثاكة) بضاحية (تارودانت) فقد اتقنا عنده قراءتى نافع وابن كثير اتقاناً تاماً يأوى الى بيت ثانيهما فى أوقات الطعام اذا حزبه الاشغال ولم يكن له وقت للذهاب الى الدار فكان انطعام يأتية الى هناك وكان فى بيت هذا الطالب كل ما يحتاج اليه من ادم وسكر وأتأى أما الخبز فكان يأتى من الدار أو من السوق

ومن مشاهير تلاميذه الاستاذ المقرئ السيد ابراهيم المعروف من (أبت واغرضاً) بقبيلة (آيت واوزكيت) وكان يتقن قراءات نافع وابن كثير وأبى عمرو بن العلاء اتقاناً على لكنة فى لسانه تفسر عليه الاسراع فى التلاوة وتملأ شذقيه زبدا ولكنه كان حجة فى فنه

ومنهم الشاب الصالح السيد احمد بن محمد المعروف ببوتالوننت (١) الرصاصى من الآخذين ايضا فى أوليتهم عن العرف فلما توفى انتقل الى (رودانة) عند المترجم وصحبه تلميذه السيد محمد ابن الفقيه المشهور بسيدى محمد ايويرى اذ لازم سيدى أحمد هذا لياخذ عنه قراءة نافع وان كان أسن منه كما يبدو فأعطاهما المترجم بيتاً خاصاً وكان سيدى احمد هذا محل اعتناء المترجم وجميع طلبته فبقى عنده الى أن جاءه يوما شخص من خاصة آل الحاج حماد بن حيدة وهو السيد ابراهيم بن اكونتام فطلب من المترجم أستاذا يعلم له أولاده وبناته فأشار عليه به وأرسله معه . وكان هذا يسكن بقصبة (رودانة) وما كاد يستقر عند ابراهيم بن اكونتام هذا حتىلقى اليه مقاليد أموره كلها من أموال ومخازن وتولى الاتفاق على داره وهناك ألحقنى به المترجم أنا وأخى أحمد فاتقنا عليه رحمه الله حفظ القراءن واستفدنا منه أكثر مما استفاد أبناء مشارطه لخصوعنا التام وتدللهم فلما مات ابراهيم بن اكونتام فارق وراثته على كره منهم لمفارقته لما عرفوا فيه من الامانة والصدق وتزوج سيدة من أسرة طيبة فى (رودانة) واشتغل بالتجارة الى أن مات مأسوفا على شبابه.

(١) اى صاحب الغربال

وخلف لها ولدين هما السيد محمد الحبيب والسيد الحسن فكفلهما الله وتولاهما . وهما الآن بخير وعلى خير من جميع النواحي

ومنهم المقرئ المتقن السيد عمر البرهومي الهواري من قرية (أولاد ابراهيم) بـ (هواره) اخذ عن المترجم قديما وكان يحفظ السبع . ثم التحق به في (رودانة) مدة ثم انتقل الى الدار البيضاء في اول أمرها فشارط فيها وفتحت له فيها أبواب حتى أيسر واشترى كتباً كثيرة ثم التحق بفاس حيث لبث مدة ثم غلب عليه الانعزال واجتناب الناس وظن السوء بهم فأوى الى حانوت بدرج كملوطي بدرج السلطان وأغلقها عليه وكان من جملة رفقائه لدى المترجم العلامة القاضي سيدي أحمد بن المصلوت فكان هذا الاخير مرة بالدار البيضاء واحتاج الى مطالعة الرهوني . فذهب اليه في حانوته فسلم عليه فرد عليه من خلال الباب فقال له انني قد توقفت على مراجعة مسألة في الرهوني فناولني اياه فجعل يتأفف ويتكاسل فقال له سيدي أحمد أتعرفني ؟ فقال له نعم ، أعرفك أنت فلان بن فلان . من المحل الفلاني وتعارفنا في المحل الفلاني وان الرهوني موجود هنا بين الكتب ولكنني ليست في الآن قابلية لمناولتك اياه فاذهب عني الى حال سبيلك وقد بقي كذلك الى أن توفي في مكانه عام ١٣٧٥ هـ .

وممن كان عنده من تلاميذ العرف السيد محمد التاولتي من (زاوية تاوالت) قرب قرية (اولاد زياد) بـ (المناهة) فقد مكث عند المترجم بـ (رودانة) مدة طويلة في جماعة من أبناء عمومته الشرحيليين هؤلاء بعض تلاميذ المترجم علي أننا لانعرف كثيرين من تلاميذه الا الذين شاهدناهم في اخريات أيامه وأما من كانوا عنده قبل ذلك فانما نعرف منهم بالسماع ولو تتبعنا جميعهم لظال بنا القول

نظام حياته الخاصة

كانت حياته رحمه الله كأحسن ما تكون عليه حياة المسلم الفاضل لا تجده لاهيا أو فارغا من العمل في أي وقت من الاوقات فهو اما ذاكراً أو قارئاً أو معلماً أو ناسخاً أو مذاكرةً أو مطالعاً ، ومن عادته أن يستيقظ من النوم قبيل الفجر في الصحة والمرض والبرد والحر بحيث يتوضأ ويتنفل ويصل الى المسجد ثم يطلع الفجر وبعد الأذان يتقدم الى المحراب في الجامع الكبير ، فاذا صلى بالناس قام الى احدى السواري القريبة هناك فيجلس اليها فيفتح الطلبة الحزب ويقرؤون وهو يستمع اليهم فاذا سمع من اخل منهم بشيء من قواعد التجويد نبهه اليه بعد الفراغ من الحزب .

وكان أكره شيء إليه ما يسمى عند السوسيين بقراءة (تأخرت) لما فيها من الإخلال بقواعد التجويد الذي يترتب عليه الإخلال بالمعنى فيصرف الطلبة إلى أشغالهم بالمدرسة ويبقى هو بمكانه إلى الشروق ثم يقوم إلى مجلسه بالمدرسة حيث يعلم ما سوى القراءات من العلوم فيجد من يريدون ذلك من الطلبة قد أخذوا مجالسهم ووضعوا في مكانه الكتب التي تتوقف عليها المراجعة فيبدأ بدرس التوحيد ويطلق فيه الحرية للطلبة في المناقشة والمناظرة ليأخذوا ما يأخذون عن يقين وقد قال له طالب مرة : وإذا صدقنا بوجود الله ولم نصدق بمحمد صلى الله عليه وسلم فقال له من كان هكذا يكون في عداد اليهود والنصارى فانهم يصدقون بالله وانما الخلاف بيننا وبينهم في تصديق محمد صلى الله عليه وسلم والإيمان بما أنزل عليه ثم يثنى بدرس في الفقه ثم يختم بدرس ثالث في العربية يجلب فيه النصوص على القواعد والشواهد واستيفاء أعرابها ثم يقوم لتناول طعام الإفطار وكثيرا ما يكون في بيت السيد الحسين بن باها المقابل للمجلس والذي يكون فيه دائما كل ما يتوقف عليه من سكر وادام وفحم وغير ذلك إلا الخبز فانه من الدار أو لاسوق . ولا يفطر في الدار إلا اذا كان اليوم يوم عطلة أو كان عنده ضيف لا عذر له في الاحتفال له .

وبعد الفطور يجلس إلى أصحاب القراءات يراجع الواحهم يبدأ بأصحاب قراءة حمزة بن حبيب . ثم أصحاب قراءة أبي عمرو بن العلاء ثم أهل قراءة ابن كثير بحسب ما يسمح له به الوقت وكثرة الطلبة وقتهم . إذ ربما يفاجئه من الأمور ما لم يكن الوقت متسعا له فيتم الألواح في الليل أما أصحاب قراءة نافع فكثيرا ما يكل أمرهم إلى من يثق بهم من كبار الطلبة وكثيرا ما يعينه في كل ذلك من يردون لزيارته من قدماء تلاميذه المتفرقين في المدارس السوسية والحوزية فإذا فضل له بعد ذلك وقت وقد لا يكون ذلك إلا في بعض الأيام وفي المساء فإنه يستدعى إليه صفار الطلبة الذين لم تصف ألواحهم بعد من الأخطاء فيطلع عليها ويتلوها معهم مرة ومرتين وثلاثا فإذا قرب الزوال رد عليه الباب ونام نومة خفيفة لاتتجاوز ربع ساعة ثم يقوم بعدها فيتوضأ ويذهب لصلاة الظهر ، وربما تناول بعد الصلاة ما عسى أن يكون في حاجة إليه من طعام ، خصوصا إذا كان عنده أضياف ؛ وبعد ذلك يعود لمراجعة الألواح إلى أن يقوم لصلاة العصر في المسجد أيضا فإذا فرغ منها توجه إلى القصبة حيث يحضر درسا في سرد كتاب الشفاء يحضره هو والقاضي سيدي موسى . إذا سمح له الوقت وسيدي محمد بن سعيد المراكشي وسيدي محمد بن أبي بكر السويري وغيرهم من علماء البلد وكان هو

لا يقب يوماً واحداً هذا الدرس وبعد ذلك يعود فيعرج على الدار . وكانت في درب أيت السيد مبارك بن علي المقابل لدرب أخضار فيجلس جلسة المستوفز في مكان معلوم خارج البيوت قريب من المطبخ الذي كثيراً ما يكون فيه والد زوجته السيد عمر الهشتوكي يلعب أبناء بنته فاذا دخل المترجم انقطعت الضوضاء والضجيج من الدار فلا تسمع الا همسا فيسلم على صهره من مكانه فيرد عليه الآخر من مكانه فيدخلان في المذاكرة العلمية وكثيرا ما تكون حول ما راج في درس الشفاء واثناء ذلك يهياً ما عسى أن يكون في حاجة اليه من طعام اذا لم يتقد عند الظهر والا فيكتفى بمثل كأس من الشاي او اللبن او ما يشابه ذلك ثم يتوضأ ويخرج لصلاة المغرب فاذا فرغ منها قام الى ساريته المعلقة حيث يستمع الى قراءة الحزب ومن عادته ان يبقى كذلك الى أن يقوم لصلاة العشاء فاذا صلاها عاد الى مكانه حيث يبقى الى أن يخرج جميع الناس من المسجد وتنطفئ الاضواء ويفيق حارس المسجد ذرعا بالانتظار فاذا خرج ذهب الى المدرسة فيبقى الى أن يرى كيف بانت الاحوال بين الطلبة ويشعلون نارهم التي يقرؤون ويراجعون عليها (اغاد) واذا ذلك يتوجه الى الدار فاذا دخل قصد مكانه المعلوم فيشعل مصابحه ويعتكف على مراجعة دروس القد فيقدم له العشاء وهو على تلك الحال الى وقت متأخر من الليل فينام ، ثم لا يلبث الفجر ان يقترب فيقوم

ذلك هو نظام حياته العادي الا أن يكون هناك اضياف او أمور اخرى توجب تغيير هذا النظام . ومن المعلوم أن دوام الحال من الحال الى أن توفي رحمه الله يوم تاسع محرم الحرام عام ١٣٤٣ هـ وصل عليه القاضي سيدي موسى بن العربي الرسموكي ودفن بالمقبرة الكبرى التي عن يمين الخارج من باب الخميس بـ (رودانة) وصادف ابان موته أيام نزهة الطلبة بـ (رودانة) فخرجوا كلهم في جنازته ومن القد بدأ الفقراء والطلبة الذين بلغهم خبر موته يتوافدون على (رودانة) فأقاموا له ماتما دام ثلاثة أيام يقرءون القرآن فيها ويذكرون ويدعون ثم تفرقوا اسفين وبموته ماتت عمارة مدرسة الجامع الكبير بـ (رودانة) وانقطع عن هذه المدينة ما اعتادته من جموع الطلبة الآفايين واحسن من خلفه في الاجتهاد هناك استاذنا العلامة سيدي أحمد ابن المصلوت. غير أن دروسه كانت في المسجد لا في المدرسة . وانما يحضرها قليل من الطلبة قلما يبلغون العشرة على أنه واضب عليها وتوسع فيها من موت المترجم الى أن ولي قضاء (اتنادير) أي نحو أربع عشرة سنة ياتى فيها كل صباح من (الكناوات) فيسبق الى المسجد الطلبة المقيمين في (رودانة) وحول المسجد نفسه . فرحم الله تلك الهمم العالية الابية و (كل من عليها

فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام)

تصف اخزى عنه

ذاك ما كتبه عنه ولده المذكور . والى القارىء الكريم بعض ما سقط
الينا من غير ذلك من اخباره

كان المترجم انقطع مرة عن تعليم تلاميذه القراءات وذهب الى بعض
اساتذة العلوم ليتعلمها فلما ذهب الى شيخه الالفى جلس صبيحة يوم من
ايام الموسم الالفى فتناول الشيخ نسخة من المختصر وناوله هو اخرى
فصارا يقران معا المختصر من اوله قال المترجم فكنت انتظر من الشيخ
ان يقف بعد عدة ابواب . ثم ظننت انه يقف عند حد العبادات . فاذا به مضى
قدما الى ان استتم الانكحة ثم البيوع ثم الاجارة فقلت فى نفسى سبحان
الله ألم يكن للشيخ هم الابى انا وحدى بين هذه الجموع من الزوار ولكل
واحد منهم نصيب ينتظره منه ؟ فما جرى ذلك على قلبى حتى التفت الى
الشيخ قائلاً لا يكلف الله بعباده الا من يعطيه القدرة التامة التى يستطيع
ان يؤدى بها حقوق الجميع قال ثم لم نقم حتى آتينا على جميع المختصر
من الصبح الى الزوال ثم قال لى الشيخ ها انتذا الآن مررت بالمختصر فكل
ما تريده منه تفهمه فارجع الى مدرستك ولازم ما كنت فيه قال : فيبركة
الشيخ فتح الله على فى الفقه

كان رحمه الله من عمد الطريقة الالفية محظيا عند شيخه يراعيه آتم
مراعاة لصدقه ومكانته العليا فلذلك اهتم به وامره بالسكنى بـ (رودانة)
وقد سمعت انه كتب الى القاضى سيدى محمود ان يأخذ بيده فى ذلك .
فطاب له المقام بها وكان زينة لها وبركتها المقصود وكان مع اشتغاله
بالتعليم لا يغيب اذكاره وذلك كله مع عزوف نفس وعلو همة وانفة وتعال
عن غير جنسه وقد يتناول بالتأديب من لا يحترمون مقامه او من يخلون
بما بينهم وبين الله ولم يكن بنى هلع فى اكتساب الدنيا فكان لايبالى
منها باكثر مما يكفيه مئونة ساعته التى هو فيها ولم تكن له اى حرفة
يكتسب بها شيئاً من المال سوى ما يشغله من الوظائف الدينية وفائدتها
معروفة خصوصاً فى عصره والا خطة العدالة التى حملها اياها القضاة
وهو لا يلب منها الا عقد انكحة بعض الافاضل او ما تدعو الضرورة اليه ولو
اشتغل بها لالهته عما هو فيه ولظهر عليه اثرها فى الشراء ومع هذه
الحالة ومع كثرة عياله وكثرة الواردين عليه فان الله تعالى لم يكشف عنه ستره
قط الى ان توفاه اليه .

وان مما لاشك فيه أن من كان لله كان الله له وان من أسباب تيسير الاعمال اخلاصها لوجه الله فقد كان المترجم من الاساتذة الذين يتعلق بهم الطلبة ويجمعون عليهم وقد كانت البادية تتحمل له ذلك لما عرف به أهلها من تموين الطلبة وتحمل كلفهم ولم يكذب يستقر به (رودانة) حتى صار الطلبة يتواردون عليه كالعادة فامتلات مدرسة الجامع الكبير ومن المعلوم أن أهل المدن الصناع المحترفين لا يتحملون تموين مثل ذلك القدر بل ولا أقل منه خصوصا أهل (رودانة) المهوكين إذ ذاك بتكاليف آل الحاج حماد ابن حيدة بن ميسر واتباعه . فشاءت الاقدار أن يتعين العلامة الفاضل سيدي الفاطمي الشراذى الفاسى الشهير قاضيا على (سوس) وان يسكن فى دور القضاة التيمليين التى لا يفصلها عن المدرسة الا الجدران وان ينشأ سوء تفاهم بين الباشا حيدة الجبار وبين زوجته بنت بيروك المناهية - ولعلها تصغير الزهرة - فتلتجى الى دار القاضى ليتدخل بينها وبين زوجها فيفعل وينجح تدخله . وكانت امرأة تميل الى الخير وهى التى ادارت الجدار بمقبرة باب الحميس صونا لها من الكلاب والذئاب وهى التى وضعت على قبر صالح بن واندلوس (سيدي وسيدي) التابوت الذى عليه الى الآن وكانت لاتنفك عن ايلام الولايم للطلبة والمساكين فى كثير من المناسبات فاعزز اليها القاضى بأن تقوم باطعام طلبة المترجم فى مدرسة الجامع الكبير فقامت بذلك خير قيام اذ ترسل اليهم فى الصباح قلة عظيمة من الحريرة (الحساء) وترسل اليهم عند الغداء قطعة من الكسكس ومثلها من العصيدة بالزيت واللبن فى المساء زيادة على ما تنفجهم به الفينة بعد الاخرى من ذبح الثيران وارسال الدراهم وغير ذلك فكفت الكثير من الطلبة الافاقين المحتاجين مؤونة الاهتمام بأمر الطعام فقامت المدرسة زيادة على أنها تعطى لبعض الطلبة المشتغلين بغير القراءات من العلوم خبزتين كل يوم . وكان فى المدرسة طالبان يسميان معا مباركا أحدهما طويل جسيم بدين قوى وهو رودانى ابن عم السيد أحمد بن الطالب المتقدم الذكر والآخر افاقى قصير نحيف الجسم ضعيف البنية غير أنه هادى ساكن حسن السميت قلما يتكلم فاطلق الطلبة على أحدهما السيد مبارك الطويل وعلى الآخر السيد مبارك القصير (القيصور) فكان الطويل يأتى بالقصعة لان غيره لا يقدر على حملها فلما مات صار يذهب اليها طالبان أو ثلاثة يتناوبونها وكان السيد مبارك القصير يأتى بالخبز ويفرقه على أربابه وهو من بينهم وربما ذهب مرتين لضعفه عن حمله مرة واحدة

وبقيت وزة بيروك رحمها الله قائمة بذلك الى أن اجلاها ربيها الباشا

الحاج حماد عن (رودانة) بعد وفاة والده حيدة واسكنها بضیعة لها بـ (أخادير) .
ازدنو) قبالة قرية (اولاد زياد) في وسط (المنابهة) فبقيت هناك الى ان توفيت
رحمة الله عليها .

فلما أجلاها الحاج حماد لم يرض أن يتعطل العمل الذي كانت تقوم به
وهي امرأة غير حاكمة وان يعجز هو عن القيام به وهو رجل وصاحب اليد
المطلقة والسلطة المطلقة في (سوس) فصار يقوم للطلبة بما كانت تقوم لهم
به ولكن هيهات . وشتان بين من يعمل العمل مخلصا فيه ومن يعمله مرأثيا
مداهنا . فقد نقص الطعام بعد وزة بيروك كثيرا كمية وكيفية . لان هذا الرجل
عفا الله عنا وعنه كان أبعد الناس عن سبل الخير الا ما ابتغى من ورائه
التنفج ورناء للناس واستمر الامر على ذلك الى أن مات المترجم فكفى الحاج
حماد مؤونة تموين الطلبة لانفضاضهم من المدرسة الا من ليس له محل يأوى
اليه أو ليس له غرض بمغادرة المدينة فبقى هناك معتمدا على نفسه

ومن أخباره انه كانت له يد في علم الاسماء ولكنه لا يستعمل من ذلك
الا ما يصلح به اموره كالحفظ في الاسفار والتداوى وغير ذلك كما سيشاهده
القارىء في الرسالة التي كتبها الى مولاي الطاهر البعاريى وقد اشتهر
عنه ذلك بين الناس لما يشيعة عليه الطلبة الذين يرون استقامته فيعزون ذلك
الى خرق العادة فلما كانت أيام تسلط القائد أحمد بن علي الكابا على باشوية
(تارودانت) طالبه بأن يكتب اليه في أمر لا يرى المترجم حليته شرعا
فانكمش في مدرسته بـ (عين الداور) وقطع زيارة أهله بـ (رودانة) والتجأ
الى الله أن يكفيه شر هذا الظالم وكانت (هواره) اذ ذاك مفصولة عن المدينة
في الحكم بل كان بينهما قتال قال وبينما هو نائم ذات ليلة اذ رأى جماعة
من الناس يطاردون ذيبا فلما قبضوه ضربوه ثم قطعوا رأسه ومزقوا جسده
فقام مذعورا لما رأى فلما أصبح الصباح جاء من أخبره بأن الكابا قد قتل
بـ (المويه) من (ايداوزال) وان رأسه معلق في (أساركأوراغ) بـ (تارودانت) فقام
من حينه ودخل (رودانة) قال مطلع وقد كانت بين كتبه أشياء كثيرة من
هذا الفن حتى زاره مرة طالب أشيب من رفاق أيام دراسته فجمع كل
تلك الكتب وأعطائها له وقال له ابعده عنى هذا فقد صار لي الآن اولاد وأخاف
أن يجدوا هذا في خزائني فيشتقلون به بدلا من العلم ومع ذلك لا تخلو
خزائنه من كثير من تآليف السوسيين في هذا الباب

ومنها ما حكاه السيد محمد (مَادْ) بن عمر الناظر السراجى المذكور
انفا أن القاضى سيدي موسى أنتدبه ليذهب صحبة المترجم لفض نزع بين
القواد الضروريين في (أولوز) وكانت لسيدى موسى صلة متينة بهؤلاء

القواد اذ كان ملتجئا عندهم ابان فراره من الكابا ومن القاضى ابن اليزيد. فلما وصلا (اولوز) استقبلهما القائد العربى الضرورى وفرح بهما غاية الفرح وأجلسهما فى منزله محاط بالزجاج ومشرف على روض مختلف الازهار وملتف الاغصان وجلس يحادثهما ويؤانسهما ومن المعلوم أن بـ (اولوز) جماعة من الشرفاء العلويين ولهم فيها أملاك وثروة وكان الضرورىون يصفطون عليهم ويهتكون حرمتهم وكانت أخبار ذلك تبلغ المترجم بـ (رودانة) اذ كان له اتصال بمولاي اسماعيل نقيهم فلم يخطر له اذ ذاك وفى أول ملاقة الا أن ينهى القائد العربى عما يقوم به ضد أولئك الاشراف . فجعل يذكر له الوقائع الواحدة تلو الاخرى ويحذره عاقبة ذلك ويذكره عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الاحسان الى قرباه ويذكر له عظم مقام شفاعته يوم القيامة قال السيد "ماد" فصرت أرى وجه القائد العربى تتغير فيه الالوان ويتصغر. ثم لم يلبث أن قام . قال : فقلت للمترجم انك ستكون سببا فى نقلنا من هذا المقام الى ما هو أدون منه ومالك وللشرفاء ؟ حسبنا ما جئنا اليه فلم نلبث الا قليلا فجاء عبد وقال يقول لكم سيدى اتبعونى فتبعناه واجلسهما فى مكان دون ما هو عادى وفيه بقيا الى أن اتما شغلها وقلما يريان القائد العربى أو أحدا من اخوته وانما يأتيهما العبيد والحشم ومن جملة ما حكاه السيد ماد الناظر المذكور: ان القائد العربى قال للمترجم أثناء المحاورة وهو يشير الى البستان الذى المجلس مطلا عليه ان هذه الجنة التى نحن فيها تفيننا عن تلك الجنة التى تتكلم أنت عنها . فالعايد بالله . وهى فلنة من القائد ان صحت عنه . والا فهو معتقد كما ستراه فى ترجمته قريبا

ومنها أن أحد تلاميذه القداماء وهو السيد الحنفى التيوينانى صهر العلامة المرحوم السيد أحمد بن المصلوت كان جاء من (الدارالبيضاء) حيث كان يشارط أو يتجر . وأتى معه بمائتى ريال حسنية. وهو قدر له بال اذذاك اذ كانت البقرة بنحو ثلاثين ريالا وقرس وعرف قطاع الطريق من أهل البلد و (هواره) عنه ذلك فلم يستطع الوصول الى بلده (تيوانان) وبقى ملتجئا عند المترجم فى مدرسة الجامع الكبير يدخل بدخوله ويخرج بخروجه وأمن عنده ماله كل ذلك وقطاع الطريق يتربصون به الفرصة وخصوصا أصحاب المال ابن عيسى المعروفين بذلك اذ لايقون الترقب حول المدرسة حتى صاروا لايتوقعون خروجه من (رودانة) اذا رأوه متجها مع المترجم الى ناحية من نواحيها فلما كان قرب المغرب ذات يوم حمل المترجم المال فى جرابه (الشكارة) ورافق السيد الحنفى الى جهة (أساراش) ومرا بالحدادين وكان فيها مجلس بريك بن عيسى رئيسهم يجلس هناك بعد العصر الى

قرب العشاء فلم يخطر ببالهم أنه سيخرجه من (رودانة) ولا حتى في بال السيد الخنفي نفسه فاذن عليهما المغرب عند باب تارغونت). فالتفت المترجم الى البواب وقال له لا تغلق الباب حتى ادخل فسنصل المغرب هنا خلف السور وكانت ابواب المدن تغلق اذ ذاك بالليل فصليا المغرب خلف السور ثم اقام السيد الخنفي وسار به قدما فلما توغلا في البادية خاف السيد الخنفي على نفسه ولكن المترجم لا يقف ولا يكلمه ، فلم يلبثا الا قليلا حتى بلغا قرية (عين المداور) فدخل المسجد فوجد الطلبة يقرءون الحزب ، فنادى امام المسجد وهو تلميذه السيد احمد التوازيوني المذكور انفا وطلب منه أن يحضره الشيخ فضئول من ال (آيت بودجيم) وهو شيخ القرية فحضر فسلم له السيد الخنفي وماله وقال له انكم تعرفون هذا وانه أحد رفقاء اولادكم في أيام الدراسة وانه متبوع على هذا المال وخائف على نفسه فبلغوه بلده و (تيواينان) قرية من (عين المداور) ثم رجع ادراجه منفردا فوجد البواب ينتظره عند الباب فدخل وحده فلما مر بالترصدين لاخذ ذلك المال علموا أنه نجى صاحبه فركب الشيخ فضول في أصحابه وابلغ الرجل مامنه

ومن أخباره أن السيد مباركا الطويل المتقدم الذكر غرس كرمتين بالمدرسة فصلحتا حتى عرشتا على غالب صحنها وتثمران عنبا أبيض جيدا للغاية وكان الطلبة يأكلونه دائما ويدعون لغارسه في حياته وبعد مماته. لان المنية عاجلته في شبابه رحمه الله فاتفق أن تولى اذذاك السيد محمد بن احمد الدراخ - بتشديد الدال والحاء مسكنتين - الهيلاني الاصل الروداني المولد والمنشأ نظارة اجباس (سوس) وقد صار يشاع اذذاك أن المغاربة قوم لا يضبطون الامور وأن الفرنسيين اتقن للامور وأضبط فحاول كل الناس أن يتشبهوا بهم وخصوصا الولاة المثقفين كهذا الناظر فلما كان ابان اثمار كرمتى المدرسة اكل الطلبة عنبها كالعادة فقام الناظر وقعد واقام ضجة كبرى حول اعتداء الطلبة على عنب الاجباس وهم باقامة دعوى ضد المترجم وطلبته في المحاكم فما كان من المترجم الا أن طلب منه توجيه المقومين ليقوموا كم يساوى ذلك العنب ولما قوم أدى اليه ثمنه ومن ثم جعل يرسل من يحضر سمسرتة كل سنة فيشتره ليأكله الطلبة الافاقيون لان الغالب أن لا يابى الى المدرسة اهن البلد بل يقرؤون في المدرسة ويذهبون الى بيوتهم .

ومنها انه جمع مرة طلبته كلهم . وقال لهم ان لذة هذه القراءات التي نحن منهمكون فيها ليل نهار لاتتم الا بتعلم العربية وان من اول واجب على

المكلف أن يعرف ربه ودينه وان أكثركم الآن يتقنون أكثر مما تدعو اليه الحاجة من هذه القراءات فينبغي لكم أن تولوا وجوهكم شطر علوم العربية والدين لتفهموا جيدا ما تعلمونه من القراءات فمنهم من قبل وانضم الى طلبة تلك العلوم ومنهم من امتنع ومن الممتنعين المرحوم السيد قاسم الهوارى المذكور وكان الذى تولى مناظرة المترجم فى ذلك والنيابة فيه عن الممتنعين السيد محمد الباعمرانى وكان ممن يحفظون قراءات نافع وابن كثير وأبى عمر بن العلاء ومما قاله للمترجم نحن أعرف بما جئنا اليه وقد تقدمت بنا السن واننا قد اجتهدنا حتى صار الطلبة بل والعلماء يهابوننا فأردت أن ترجع بنا القهقرى لنصير من المبتدئين ثم عزموا على الانتقال من مدرسته . فتركهم وشأنهم .

ومن أخباره أنه لاحظ على الطلبة التهاون فى حضور الصلاة جماعة ، فرتب عليهم فى أول الامر غرامة مالية يؤديها كل من تخلف عن الصلاة والحزب ويكون ما يجتمع لكافتهم كما هى العادة عند السوسيين ولكنه لاحظ أن هذا الزجر لايكفى فيهم وانه لايرد النفوس الجامعة الى جادة الصواب الا الانقياد الباطنى فعلق لهم فى احدى خشب الكرمة فى وسط المدرسة ورقة مكتوبا عليها بخط غليظ آياتنا للشيوخ الهبطى فى أوصاف الطلبة منها :

أما الذين يقرؤون القرآن	فانهم على سبيل الشيطان
ترك الصلاة عندهم مشهور	وان تكن يفوتها الحضور
ما عندهم بالاحتفال معروف	الا الذى أتى بعلم المحذوف

الى آخرها وهى آيات نحو العشرة

ومنها أنه عندما كان يذهب عند العصر لسرد الشفاء فى (القصبة) كان الطلبة يغلون المدرسة ويلعبون الكرة فى وسطها وكانوا يضعون الحراسة على الطريق مناوبة بينهم حتى لا يفاجئهم كذلك ولكنه أخيرا نطقن للامر فعلق لهم على الخشبة آياتنا من جملتها هذا البيت

ولعب الكرة ليس مذهبى اذ فيه للفتنة أدنى سبب

ومنها أنه كان ربما جلس على مصطبة فى اسطوان المدرسة فتبقى هذه على طولها عن يمينه ويكون بابها مواجهها له وبينما هو كذلك ذات يوم اذ دخل عليه شخص من اتباع آل حيدة ابن ميس فجلس عن يمينه وساله هل أنت هو فلان ؟ فقال له نعم وماذا تريد ؟ فقال له الزائر انه مصاب بضعف الباه وانه ما ذكرت له امرأة جميلة الا وسعى فى الاتصال بها ولكن نفسه لا تتحرك وهناك من نبهه الى أن ذلك ربما يكون سحرا

أومسا من الجن . وانه هو الذى يستطيع أن يداويه . فقال له المترجم وهل أنت متزوج ؟ فقال له الزائر لا فلم يكن منه الا أن صفق وتلك علامة مناداته للطلبة فحضر منهم من حضر فأمرهم بإغلاق الباب فلما أغلقوه أمرهم بمدالرجل على الارض فأحاطوا به ومدوه ثم ندب احدهم لجلده حتى اذا جلده ما شاء أطلقوه ولما أراد أن ينصرف قال له : هذا جزاء من يريد أن يستعين بالناس على فسقه ومعصيته

ومن المضحكات التى تندر بها مرة مع الطلبة أن طالبا ضعيف الحال مر بمحل فيه سدر فعلق به غصن منه ومزق ثوبه الخلق فوقه الطالب يتأسف على ثوبه الممزق ثم التفت الى ذلك السدر وقال له والله لأمزقنك كما مزقت ثوبى فجاء من الغد بوقعة قيد عليها ان تحت ذلك السدر كنزا مدفونا واريخها بزمان قديم ولفها فى خرقة بالية وعلقها على جذر من جذور السدر فلما كان يوم سوق مر من هناك بعض الملاحظين فلحظ التقييد فقراه فظنه حقا فلم يصبح السدر بعد ذلك اليوم الا ولا أثر له

ومنها ما حكاه القائد محمد العلائكى قائد المائة فى الذى تبقى من العسكر الوطنى القديم الذى بقى أخيرا تحت يد آل جيدة بن ميس بـ (رودانه) وكان يسكن بدار آل التلمسانى وقد فتح بابها أمام حائط ميساة الجامع الكبير مما يل باب المسجد لا مما يل السفائين فكان يأنف أن يرى المترجم داخلا الى المدرسة أو خارجا منها فاذا فاجاه انحنى على يده بالتقيل والاحترام فسأله الطلبة مرة عن تهيبه له فقال لهم : ذهبت للاخذ عنه لما كان بـ (عين الداور) وأنا شاب حدث ومعى رفيقان من بلدى كنا نتعلم القرآن فبتنا أول ليلة لنا هناك بالمسجد فلما طلع الفجر جاء يوقظ النائمين هناك للصلاة فقال له أحدنا اننا طلبة آفاقيون وردنا أمس ولسنا من طلبة هذه المدرسة فتركهم نائمين وذهب فاتى بحبل مبلول من عند البير وجعل يضربهم ويقول اذا كنتم آفاقين او لستم مسلمين ؟ قال فقمنا فارين ولم نستطع البقاء عنده ومن ثم بقيت أتهيبه واستحيه .

ومنها ما حكاه السيد الحسين المتوكى قال كان من عادة المترجم أن يتربط الطلبة فى أوقات الغفلة والذهول حتى لا يشتغلون بشئ مما يغل بشرف المدرسة فى القرية فترك الطلبة يقرؤون الحزب بعد صلاة المغرب فى مساء يوم خميس وقام هو الى باب المدرسة وجلس على مصطبة صغيرة هناك وغطى وجهه حتى لايعرف فاذا بأحد الطلبة قد جاء يجرى من ناحية الحقول ليدرك الصلاة والحزب فراه جالسا هناك فظنه طالبا

من عرض الطلبة وكان الابان ابان وجود التين الشوكي (اكنارى) وكان يمنع على الطلبة الذهاب الى حقول الناس لاكله فاخذ ذلك الطالب بأذنى المترجم وقال له بالسلحة (ان ابن أخيك قد اكل خمسين فى هذا المساء ثم انطلق مسرعا نحو المسجد ولا يعرف ما فعل فلما وصل وجده ليس فى محله المعتاد فعلم أنه هو فبقى خائفا يترقب وكان من عادة المترجم أن يعطى لطلبته ما يكفيهم من السكر والاتاى فى أسمية الاخمسة فلما تعشوا وأخذوا يشربون أتاهم بعد العشاء جاء المترجم فقرع عليهم باب المسجد فقال أحدهم من الطارق؟ فقال لهم الرجاء من السيد الذى أكل خمسين أن لايبيت فى المسجد

ومنها أنه لما توفى الشيخ سيدى الحاج على اجتمع لديه الفقراء القريبون من الناحية التى هو بها مساء يوم خميس كعادتهم دائما فقالوا له ان الشيخ قد توفى رحمه الله وان فىك لأفضل خلف له فقال لهم: انى كنت أقبل اجتماعكم عندى فى حياة الشيخ أما وقد مات وأنتم ترونى كخلف له فانى لا أقبل اجتماعكم عندى بصفة دائمة كالعادة بل اجعلوا اجتماعاتكم بالتناوب وأنا واحد منكم وليست لى أى صفة تخولنى الحلول محل الشيخ

ومنها أنه كان يقول لطلبته ان كل من خالطنا سيستفيد ان شاء الله . واننا نسامح كل من أساء الينا بشيء . غير اننا نحذر من سوء العقابى كل من غير خاطرنا باحداث الفتنة بين طلبتنا

ولتختم الكلام عنه بايراد رسالة كتبها الى صهره سابقا السيد مولاى الطاهر البعاريى . فقد كان قبيل أن يدخل (رودانة) تزوج السيدة ربيعة اخت هذا السيد بزواية البعاريى بـ (هواره) وابنتى فيها دارا غير أنها لم تلبث أن ماتت ففارق تلك الزاوية

ومن هذه الرسالة سيعرف القارى باطن الرجل وتفكيره فهى ترجمته الحقيقية وهى

(وعليك السلام أيها الشبل وانجل الاكمل سيدى مولاى الطاهر بن الحاج محمد البعاريى الذى هو اليوم مشهور فى قبيلة (النبسيران) أما بعد فان كنت قد عزمت على السفر فالرفيق الله تعلى (وهو معكم أينما كنتم) (واستعينوا بالله واصبروا) فمن عرف المطلوب سهل عليه الطلب والنصب ومن يتوكل على الله فهو حسبه أما الحفظ من اللصوص فى الطريق فقد روينا عن بعض الاجلة أن بعض الشرفاء من أبناء جعفر الصادق روى عنه انه قال روى جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر عن

أبيه أي علي زين العابدين عن أبيه الحسين عن أبيه علي بن أبي طالب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى يقول (لا إله إلا الله حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي) فإذا عزمتم على الطريق فقل لا إله إلا الله جهرا ومد بها صوتك تكن في حصن الله تعالى أما الوصية فأتق الله حيثما كنت فإن الله تعالى يقول (ومن يتق الله يجعل له مخرجا الآية وقال (وينجي الله الذين اتقوا) إلى غير ذلك من الآيات وقد كنت في أيام قرأتني أرسلت إلى بعض السادة ليوصيني فكتب إلى قول ابن الوردي

أطلب العلم ولا تكسل فما	أبعد الخير على أهل الكسل
واحتفل للفقه في الدين ولا	تشتغل عنه بهمال وخول
واهجر النوم وحصله فمن	يعرف المقصود يحقر ما بذل
لا تقل قد ذهبت أبوابه	كل من سار على الدرب وصل
في ازدياد العلم ارغام العدا	وجمال العلم اصلاح العمل
جمل المنطق بالنحو فمن	يجرم الاعراب بالنطق اختبل
انظم الشعر ولازم مذهبي	فاطراد الرفد في الدنيا أقل

وقد أوصى الامام الغزالي رضى الله عنه بعض تلامذته بقوله

عليك كتاب الله فهو مقدم	بتفسيره ان كنت للعلم طالبا
وبعد حديث المصطفى وعلومه	فتلث من الله الكريم مواهبا
وطالع فنون الفقه تحظ بدرسه	وما عد من لم يحسن النحو طالبا
وطالع سوى هذا فانت خير	وكن لعلوم الفيلسوف مجانبا

وكذلك نحن أوصيناك بها وذكر سيدي أحمد الهلالي الترتيب المطلوب في العلم فقال

والزم طلاب العلم بالاخلاص	لكي ترى مناهج الخلاص
والعلم نور والجهالة حلك	ومن سرى في ظلمة الجهل هلك
وقدم الهم ان العلم جم	والعمر ضيف زار أو طيف ألم
أهمه عقائد ثم فروع	تصوف وآلة بها الشروع
والعلم ما اكسب خشية العليم	ومن خلا منها فجاهل مليم

أما ما يعاونك على التعليم فقد كنت أيام قرأتني الازم في كل ليلة قراءة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واهدى إليه ثوابها فالزمها ان شاء الله مع وردك تجد لها بركة وتأثيرا. ومن جعل ورده من هذه الاسماء وهي يا عليم يا محيط يا خير يا حفيظ ؛ صار من أكبر العلماء وأكرمهم واردات في الخير وأقل ذلك ٣١٣ مرة عدد الرسل أو ٦٦ عدد

ما فى اسمه تعالى (الله) وقد وصل اقوام بهذه الاسماء درجة فى العلم بالفئة وكانوا قبل ذلك كالحجر فمن شاء فليجرب وقد منحنا الله هذه الفائدة ايام قراتنا فكنت اقرا دائما هذا العدد بعدما امر من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك انت اوصيناك بها فواظب عليها ولازمها

واما ما ذكرت من ادب الاشيخ تربية وتعلما فليس شيء اقرب الى ذلك من الصدق والنية وحسن الظن بهم حتى ان بعضهم كان اذا اراد القراءة على الشيخ تصدق بصدقة وسأل الله تعالى ان يغطى عنه عيوب استاذه حتى لا يظن به اى سوء والله ثم والله ثم والله لقد كنت ايام قراتنى على الشيخ المرحوم بالله سيدى الحاج على التوفلعزتى احسن فيه الظن حتى ادى بى ذلك الى ان كدت اتجاوز به فى نظرى وصف الولاية فضلا عن العلم وصرت اشك فى نفسى هل جنت اولا لان طالب العلم لا يناله ؛ ايا كان ولا ينتفع به الا بتعظيم العلم واهله وتعظيم الاستاذ وتوقيره وقيل ما وصل من وصل الا بالحرمة وما سقط من سقط الا بتترك الحرمة ومن تعظيم العلم تعظيم المعلم قال سيدنا على كرم الله وجهه انا عبد من علمنى حرفا ان شاء باع وان شاء استرق ومن تعظيم الاستاذ ان لا يمشى امامه ولا يجلس بمكانه ولا يبدأ بالكلام عنده الا باذنه ولا يكثر عليه الكلام ولا يسأله شيئا عند غيظه ويراعى الوقت ولا يدق الباب بل يصبر حتى يخرج ويجتنب سخطه ويمثل امره فى غير معصية الله تعالى . ولا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق . ومن توقير الاستاذ توقير اولاده ومن تعظيم العلم تعظيم الكتب كلها فينبغى للطالب ان لا ياخذ الكتاب الا بالطهارة ان استطاع ومن انتعظيم ان لا يمد رجله الى الكتب ومن تعظيم العلم تعظيم الشركاء فيه ومن يتعلمون معه والتملق مذموم الا فى طلب العلم فانه ينبغى ان يتملق لاستاذه وشركائه ليستفيد منهم ومعنى التملق هنا التودد وبالجملة والحاصل فالشئ كله فى التقوى وصدق الطلب ولو تتبعنا الكلام فى هذا الباب لادانا الى الطول المملول وفى هذا كفاية ان شاء الله وعليك بمطالعة كتب هذا الباب والله يتولى أمورنا وأموركم وهدانا وهداكم آمين

ثم خذ من حامله زنبلا وصندوقة مع اوراق فيها رمزية السبعة ورمزية ونسخة ولى الله الشاطبي مع اللوح واقرا منا السلام على الشيخ والفقيه واهل المحبة ولا تنسنا من دعاء الخير وقل للوالدة الله يعافيا فانه لاشفاء الا فى يده ولا مرجو الا هو ولا يملك احد لنفسه ولا لغره نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله والسلام فى فاتح شوال ١٣٢٨ هـ الفقير محمد بن عبد الله خديم اهل الله (

هم أربعة محمد وأحمد والفاطمى والحسن وهكذا ترتيب مواليدهم وأمه فاطمة بنت عمر بن أحمد الهشتوكى الفقيه الردانى من الآخذين عن الشيخ سيدى الحسن التيملى الايرازانى ويحكى عنه كثيرا من أخباره وقد قال له أول ما لاقاه اننى يا سيدى آيتك . وقد تركت أقرانى ذهبوا الى (فاس) ومن بينهم الفقيه محمد بن أبى بكر السويرى آيتك ياسيدى لأحصل عليك ما يحصل أقرانى من هناك فقال له ذلك لك بشرط أن لاتجالس الطلبة قال ثم ان الاستاذ لاحظنى يوما جالسا معهم فعاتبنى وكان عمر فقيها عدلا ما شاء الله أفتى فتوى فى عهد سيدى عبد الكريم فغضب عليه فترك الافتاء توفى بعد ١٣٤٠ هـ وفيه تقوى وخشوع نهى أحد اولاده عن المعاملة بالربا مع اليهود يوما وقد رآه فى ذلك ومن هذا السيد جاء هؤلاء الاسباط الافاضل فأما سيدى أحمد فهولود نحو ١٣٤٠ هـ وأخذ القران عن الاستاذ أحمد بن محمد الايرزانى (أبونالتونى) من قراء المكى أخذ عن الحاج محمد العرف من كبار القراء من (تاتاعورت) من (المنابذة) توفى أحمد بن محمد الايرزانى نحو ١٣٥٦ هـ ثم افتتح أحمد المترجم عند الحاج مسعود حيث بقى ما شاء الله ثم التحق بـ (فاس) نحو ست سنين ثم بعد رجوعه صار كاتباً عند الباشا محمد بن ادريس الجامعى فى (تارودانت) الى عهد الاستقلال فتعين حاكما مسددا فى بلده الى أن نقل الى (تيداس) حيث هو الآن ١٣٨٢ هـ وهو على الهمة عزوف أنوف .

وأما الفاطمى فبعدما أخذ القرعان اشتغل بالتجارة فى (البيضاء) ولم يتخلف فى ميدان القراءة الا أخوهم الحسن الذى هو الآن مع صنوه سيدى محمد فى (الرباط)

وأما سيدى محمد أكبرهم المولود ١٣٣٦ هـ فهو الاديب الكبير المشارك المطلع أحد اولاد أقرانه معارف وأفكارا وعلو همة وتدينا وقد حذب على اخوته بكل ما قدر عليه وقد حفظ القرعان على الاستاذ أحمد بن محمد (أبو تالونى) التقدم ثم أخذ عن الاستاذ أحمد بن المصلون فى (ردانة) سنين وحضر على الباشا الشنكيطى دروسا ثم التحق بنا فى (الرميلة) نحو أربع سنين ثم لما فرق الدهر بيننا انتقل الى (البيضاء) حيث بقى تاجرا حيناً وأستاذا حيناً وعدلا حيناً الى أن جاء الاستقلال فالتحق بى فكان عضدى الايمن فى أعمالنا حيث بقى الى الآن وهو

العمدة فى كل شىء لأماته وكفاته ولباقته غادره هو واخوته والدهم يتامى فقراء فتولى الزمان تأديهم وهل يخيب الزمان فى تأديبه ان وجد أمامه أسسا يبنى عليها تأديبه ؟ فقد كانوا حفظوا القرآن - كما رأيت الا أصغرهم - فكان ذلك خير أداة لان يبنى عليه مستقبلهم وقد نشأوا فى بيئة صالحة لاترى المثل العليا الا فى رفع الهمة وفى تتبع الدراسة ومصابرة الحوادث حتى أدركوا ما أدركوا وقد كان أكثرهم تجلية فى الميدان أكبرهم سيدى محمد هذا فانه أقبل على التعلم اقبالا كلياً فلم يدع باباً الا طرقه ولا كتاباً ادبياً الا طالعاه فيستحضر الاديات والتاريخ العام والخاص وحين استشف ما فى علوم العربية تطلع الى الفرنسية فاخذ منها قسطاً وافراً الا أن الميدان الذى طلعت فيه شمسها مشرقة هو الادب فقد كان من البارزين من بين أقرانه فى (الرميلة) الحسن التنانى وعرفة الفاسى وابراهيم الانغى ومحمد الاسفى وعبد القادر حسن ونظرانهم ثم زاد الى الامام فى (البيضاء) فكان نائراً شاعراً بل لعل نشره أعلى ولذلك سنسوق له من النشر أولاً ثم من القوافى ثانياً مما نجده ما يحلولى فى الاذواق وقد كان محرراً فى احلى المجالات فاذا ذلك كان ينشر مقالاته .

فمن محرراته فى النشر

الادب الافتتاحى

اصل كلمة الادب فى اللغة العربية هو التربية والتقويم ثم صارت تطلق فى صدر النهضة الاسلامية على ما يكاد يرادف كلمة التهذيب اذ كان المقصود منها التعبير عن حسن الاخلاق وتوطىء الاكثاف والاستعداد لحسن المعاشرة او لما فسره به فى القاموس من قوله (الظرف وحسن تناول) ولذلك كانوا يؤدبون اولادهم بحفظ القرآن ورواية الحديث وحفظ الشعر الذى كان ديوانهم المتضمن لتاريخهم وزبدة أفكارهم ثم الامام بأخبار الاوائل من عرب وعجم فكانت كلمة الادب فى صدر النهضة الاسلامية تمل على ما كان لزاماً ان يتعلمه الانسان. (ليظرف ويحسن تذايله) للاشياء ليضمن مصالح نفسه وحسن معاشرته لابناء جنسه فتكون لديهم بذلك قوم كانوا أحسن مثال للاقتدار على الاضطلاع بأعباء رئاسة الدين والدنيا

فلما قصرت الهمم وركدت حركة الطموح فى الشعوب الاسلامية ركذ معها أدها فصار مقتصر على الشعر وما يفاربه من النشر وصار ميدان الشعر لا يعدو المدح والفضل - الا نادراً - وميدان النشر لا يعدو الرسائل

التي لا يصل منها الانسان الى آتفه المعانى الا عن طريق الحجب الكثيفة من الزخارف اللفظية والتكلف المستعير عن الايجاز الحى بالاطناب الممل.

وقد دار الزمان دورته فاستعادت اليوم كلمة الادب مدلولها الشامل لكل ما تتطلبه الحياة العصرية مما يجعل الانسان متصفا بالظرف وحسن تناول فكان الادب فى كل عصر - باستثناء عصر الركود - عنوانا للتقدم الفكرى فى الامة ومطمح الطبقة المستتيرة منها تأخذ بضيع المجتمع نحو الاهداف السامية والمثل العليا وكان وما يزال من شعب المعرفة الجديرة بالاعتناء والتحصيل لا فرق فيه بين عرب وعجم ولا بين زمان ومكان والناس فى الحكم على الادب متفرقون الى عدة فرق فرقة أدركت فائدته وتذوقت لذته فتغلقت فيه وتغلغل فيها فاستبدلت به كل شيء ولا تستبدله بشيء وأولئك هم الادباء حقا الذين تفزع الانسانية الى آثارهم بين الفينة والاخرى عند الحاجة لتجد فيها الروح والمتعة والانس والسلوان والندوة وفرقة أفزعها من الادب ما ابتلى به بعض الادباء من الفاقة و (حرفة الادب) فعدته شؤما فتنكبت سبيله ومالت الى العلوم التي تدعو اليها حاجة الناس فى حياتهم الاجتماعية جريا منها مع المجتمع على قاعدة (خنوهم عند حاجتهم) متجاهلة أن سبب حرمان أولئك الادباء هو قعودهم عن التكسب وانقطاعهم الى فنهم مرتفعين الى برجهم العاجى حيث يحصنون أنفسهم من شرر التطاحن على الماديات وحيث يطلون على لابسهم بمنظار الغبطة ونخوة الاعتزاز بما انفردوا به

اما الفرقة الثالثة فلم تر من الادب الا ادب عصر الركود المنحصر فى الرسائل المتكلفة الجافة والامداح الغثية والغزل السمج المانع المستهتر لانهم وجدوا عصر ذلك الادب متسما بسيماء الانحطاط والسخف فعزوا ذلك الى ادبه ثم قاسوا عليه جميع الادب العربى فصاروا يحذرون الناس منه وينصحون لهم بالاستعاضة عنه بمعارف (خنوهم عند حاجتهم) ولو استنطقوا الادب نفسه قبل أن يصدروا عليه ذلك الحكم القاسى لوجدوا عنده من الحجج ما يحول وجهة نظرهم وتنبأ لهم من ادب الخلاعة والمجون لما فيه من الزاوية بشرقه خصوصا بعد أن اتسع اليوم مدلوله حتى كاد يشمل أشتات المعارف المتداولة العصرية

وليس فى امكان أى كان أن ينكر ما فى الادب العربى فى كل عصر من مجون وخلاعة ولكن ذلك لا يحط من قيمته العامة اذ لم يأت ذلك الا من ناحية لا يشد عنها أى ادب من آداب الامم الغير العربية وتلك الناحية هى ناحية تناوله للعواطف الادمية وخلجات النفوس فيها فصورها كما هى

ولم يتفق المسلمون في اى عصر على الرضا على ذلك النوع من الادب حتى ان منهم من حرم مثل شعر عمر بن ابي ربيعة وبشار بن برد و ابي نواس احترازا مما يشيعه شعرهم فى الناس من انجرار مع تياره الخليع الدرر. ولم يغفل التاريخ ان يسجل لأولئك الفحول واضرابهم ما اعلنوه فى شعرهم من ندم وتوبة عما فرط منهم ولولا الرغبة فى تقصير الكلام لسقنا امثلة لما اشرنا اليه ودواوينهم كفيلا بذلك لمن رجع اليها

الاديب

لا يزال للعرب تدخل كبير فى تحوير مدلولات الالفاظ منذ زمن غير يسير . ومن تتبع قراءة كتب مؤلفة فى اعصر متتابعة متسلسلة قصى العجب من ذلك ولعل هذا هو سر اضطرار الناس الى تنقيح المعاجم أو تجديدها من ان لآخر

ومن الكلمات التى يظهر أن العرف - عرف فئة خاصة - ادمجها فى تحويره كلمة اديب فانك لتسمع الرجل ينعت الآخر بكلمة اديب حتى اذا طلبت فى نفس هذا الاديب شيئا من مدلول هذا النعت لم تجد شيئا

ويظهر أن عرف هذه الفئة ليس الا اديب فيه هو مثل ابي محمد عبد المجيد بن عبدون اليابرى الذى وصفه الوزير ابو مروان عبد الملك بن زهر لولده الوزير ابي بكر بأنه اديب الاندلس وامامها وسيدها فى علم الادب ايسر محفوظاته كتاب الاغانى - أكثر من عشرين مجلدا ضخما - وما حفظه فى ذكاء خاطره وقريحته ؟ يعنى انه مع كون كتاب الاغانى على ضخامته من أقل محفوظاته فان خاطره وقريحته عندما يستعملها فى الانتاج يفوقان حفظه .

وليس الاديب فيه هو مثل ابي عمرو بناد بن عبد الحميد الكرخى الذى بلغ من اتساع حفظه أن كان يحفظ من القصائد التى اولها بانث سعاد فقط سبعين قصيدة والذى قال عنه رفيقه ابو العباس المبرد لا يشد عن حفظ بناد من شعر الجاهلية الا القليل وناهيك بشهادة المبرد

وليس الاديب عندها هو مثل ابي بكر بن الانبارى الذى كان يحفظ ثلاثمائة ألف بيت من الشواهد على تفسير اناظ القرآن واعمرابه والذى مرض يوما فعاده اصداقاؤه من العلماء فرأوا من انزعاج والده شيئا عظيما فجعلوا يعظونه ويطيبون نفسه فقال لهم كيف لا أنزعج وهو يحفظ جميع ما ترون وأشار الى خزانة مملوءة بالكتب

وليس الاديب عندهم هو مثل أبى بكر محمد بن العباس الخوارزمي الذي أتى باب الصحاب ابن عباد فقال لأحد حجابيه قل للمصاحب أحد الادباء بالباب فلما أبلغ الحاجب ذلك الى الصحاب قال له قل له قد ألزمت نفسي أن لا يدخل عليّ من الادباء الا من يحفظ عشرين ألف بيت من شعر العرب فلما أبلغ الحاجب ذلك الى أبى بكر الخوارزمي قال له ارجع اليه وقل له أهذا القدر من شعر الرجال أم من شعر النساء ؟ فلما سمع الصحاب ذلك من حجابيه قال له هذا لا يكون الا أبا بكر الخوارزمي فأذن له ودخل

بل الاديب عند هذه الفئة من الناس هو ذلك الذي يتحذلق في كلامه ويخترق الشوارع وفي يده جريدة يحسن لبس ثيابه ومشط شعره وتسوية رباط عنقه ودهن حدائه حتى ليخاله رأييه مفرغا كذلك في قالب كالدبنار الجديد أو مخرجا من صدقة كالؤلؤة فإذا اختبرت نفسيته وجدت فيها عظمة دونها عظمة ملوك القرون الوسطى وشموخا دونه شموخ الجمال ودعوى تكاد تماثل دعوى الذي قال (أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين)

وإذا خاض في الادب لم يتخط حفظه بضعة أبيات من شعر المجون والخلاعة يلذذ بها التهتك ويحلى بها الفجور ومن هنا تتكون في ذهنه فكرة راسخة لا يقلعها أى قلاع وهى أن الشعراء كلهم مجان مستهترون. وان ليس بشعر الا ما كان كذلك وان من شروط الاديب أن يتوفر فيه أكثر ما يمكن من ذلك

فإذا حاولت تنبيهه الى أن الادب مجموعة من فنون القول وثمار القرائح فى مختلف الأغراض ومتنوع المناحي لا يتجزأ جزء منها عن جزء ولا ينفصل شيء عن شيء وهى كلها تؤلف ما يسمى بالادب الذى لا يتم تذوقه الا بطول الممارسة واستقصاء الفهم والتوسع فى الحفظ بحسب الامكان. كل ذلك بعد تحصيل مجموعة من العلوم فى مقدمتها النحو واللغة وان قواعد النحو والمفردات اللفغوية بين أدباء كل لغة هى الرابطة الوثيقة التى تربطهم والسور الذى يحوطون به انتاجهم من الدخلاء والمنطفلين ومن أراد أن يكون منهم فلا بد له أن يكون مثلهم أو يقاربهم على الاقل أقول ان حاولت تنبيه هذا الاديب الى ذلك عدك رجعيًا متأخرا لتساير روح العصر ولا تجارى التقدم وائيس التقدم فى نظر هذه الفئة من الناس الا فى اطراح ما فيه عليهم عسر وكلفة والاخذ بالاسهل ولولا المشقة ساد الناس كلهم كما يقول أبو الطيب رحمه الله (١)

(١) لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يفقر والاقدام قتال

مع أدبائنا الجدد

عندنا اليوم فئة من الادباء الشباب لا تقل نشاطا وطموحا عن اترابها في جميع نواحي العالم فهي متشعبة بروح التفكير التقدمي العصري وعلى خبرة من انتاج فطاحل الكتاب المعاصرين في اللغة العربية ذلك الانتاج الذى تخطو عن طريقه النطاق العربى الخاص الى أفق الانتاج العالمى فلا تكاد تذاكر افراد هذه الفئة حتى تشعر بانك أمام شيء آخر غير ما كان مألوفاً عند الفوج الذى تقدمهم فهم يتخطون بك دائرة نطاق طرافة المواضيع وغاية معالجتها منها الى التعمق فى تحليل نفسياتهم وابرز خصائصهم وتعرف المؤثرات التى تأثروا بها فى حياتهم فكيفتفهم على الكيفية التى هم عليها

كل ذلك الى اشرباب وطموح الى الاستزادة من الاطلاع والرغبة فى توسيع الافق الفكرى . والى احتذاء كبار الكتاب فى خصب الانتاج وحيويته والى بذل الوسع فى مسامرة الركب الادبى عموما فى هذا السبيل وهنا يبدو لنا واضحا أن غالب من انتج من أدبائنا الجدد يفسر انتاجه على التحدث عن الحب ولو لم يكن هناك فى الواقع حب فى حديث من اشعر المرسل أو النشر المطلق ولا يكاد انتاجهم وخصوصا القصصى منه يخرج عن الحب على اختلاف سنيهم ومشاربهم كان الادب ونواحي المعرفة الانسانية ليس فيها ما يستحق المعالجة الا الحب والحب وحده حتى ليخيل الى قارئ انتاجهم أن ارواحهم قد ابلغت التراقى من لواعج الوجد والام الجوى وانهم الذين يعنى ابن زيدون بقوله

ترى المحبين صرعى فى عراصم كفتية الكهف لا يدرون ما لبثوا

أو انهم من بنى عذرة الذين لا يخلو بيت من بيوتهم من طريح وجد أو قتيل صباية فى أسلوب ذهبت صراحته الصارخة وبساطة مغزاه وابتدال تعبيره ببهاء رونقه الفنى ولباقته المتطلبة عندما يكون الامر متعلقا بالعلاقات بين الجنس وسبب ذلك - فيما يظهر - هو مسامرة بعض ما قرأه مترجما عن الاوربيين ناسين أن الاوربيين أنفسهم غير متقنين على هذا النوع من الانتاج ولا راضين به كعلم وإذا كان منهم من يعالجه ويتزعمه ويحتج له بحجج أقل ما يقال فيها انها استقلال سىء وغير لائق بحرية التعبير والنشر لما فى هذا النوع من الادب من الخطر على شبان الجنسين وتكوين الاسر ومنهم أيضا من يبغض هذا النوع وينازله حيشما ثقفه لنفس العلة التى يؤدى اليها كما أن منهم الطائفة العادلة التى تجافى الافراط والتفريط معا فتتخذ من هذا النوع من الادب وسيلة لاذكاء القيم العليا فى الشباب فان

الحب الطاهر السامى كان منذ أقدم العهود وما يزال أداة حمل الشباب على التحلى بأجمل الفضائل واستكمال الاستعداد النفسى واجتتاب الرذائل وتفنيق الرجولة ونفض غبار الخمول ولكن عن طريق استغلال العواطف النبيلة وتنميتها واخماد الشهوة البهيمية أى مع الاعتماد على الناحية الروحية والعزوف عن الناحية المادية . فى عبارات تكتسى من حسن الاسلوب ولباقة المعالجة ما لا يفقدها لطف التلميح الذى هو فى الغالب أبلغ من التصريح

وإذا كان الادب العصرى - التقدمى - يحاول أن يجدد ويأتى لقرائه بما يخرج بهم عما ألفوه منذ عهود العتاقة من السنة اتى سنها (حامل لواء الشعراء) أمرؤ القيس الذى يدعى عقر مطينه للعذارى وبعد ان شبعن ظللن (يرتمين بلحمها وشحم كهذاب الدمقس المقتل) ممن التشبيب اذى يستغرق فى عادة نحو ربع القصيدة فما بالنا نكتب القصيدة من الشعر المرسل والقصة النثرية فنجعلهما تلهما تشبيها وغزلا فى نفس الوقت الذى نعيب فيه على القدماء اقتصارهم على تقديم التشبيب بين يدي الغرض من القصيدة

وما كانت هذه اظاهرة عند ادبانا الجدد - حفظهم الله - لتستوقفنا لو ان ما نراه من انتاجهم يتضمن من اللباقة والحبك وجزالة التعبير وجمال الاسلوب ما يستر طابع التكلف وانتصنع وعدم قصر الغاية منه على الناحية الغريزية العاطفية دون الناحية الروحية التى هى أقوى الاسباب التى ينبغى للاديب أن يصل بها الى دوائر نفوس قرائه وأعماق افكارهم والا لكانوا فى حل من التساؤل الذى تسأله أبو الطيب المتنبى عن شعراء عصره فى الشطر الاخير من هذا البيت

إذا كان مدح فانسيب المقدم اكل فصيح قال شعرا مقيم ؟

الربيع

الربيع كلمة شعرية بل سحرية تسحر الالباب وتذكى الاعجاب يسمعا الطفل فيسحره منها انتظاره لما فى انعطلة المدرسية الربيعية من الانطلاق من قيود المدرسة الى حرية الارياف والبوادى حيث تكتسى الطبيعة حلتها المتجددة القشبية والهواء معتدل والشمس ترسل من حرارتها مقدار ما تستلذه الاجسام ولا تجتويه والمياه متدفقة يحكى خريرها سمفونية طبيعية دائمة الانسام جلت على أن تنقيد بقوانين الوزن والايقاع لانها مصدرهما الخالد ووجه الارض فى خضرة نباته وتنوع أزهاره بساط لا نهائى قد مد على البسيطة بما فيه من ألوان لتحتضنه

زرقة السماء من جميع جهاته وحافته ويسمعا الشياح فيسحره منها
انسجامها مع أحلامه وآمانيه اذ لو قدر لكاشف أن يكشف عن قلبه لما
ألفى فيه غير ربيع آخر من الاحلام والآمال ويسمعا الكهل فيسحره منها
تناسق أخانها وعدم تأخر وقتها وانبثاق نبتها فهي أجمل أيام السنة
عنده ليس فيها ذبول الخريف ولا حرارة الصيف ولا زهمير الشتاء
الكرهه السخيف ويسمعا الشيخ فتسحره منها ذكريات ماضى أيامه
وعهود شبابه وأحلامه يوم كان يقفز فوق الجداول وينط كالظبي بسين
الحماثل يقضى بين الربا والوهاد مثارب الشياح وينهب اللهو والسرور بين
الصحاب فالربيع سحر فى مرآه وسحر فى ذكراه وهو سرور كله
سرور للبشر وسرور للطبيعة وسرور لكل كائن حى

اسأل ذلك الشحرور ما باله يتدفق خفة ونشاطا لا يكاد يستقر
على غصن حتى يطير عنه الى غيره فلا ينفك متنقلا خلال الاغصان كالبرق
الحاطف فى السرعة والنسيم العليل فى اللطافة يحاكي فى تقريده وسقسقته
ترنم النشوان التمل فى غمغمته وهيمته واسأل ذلك الارنب الطروب
اللعبوب فى ليالى الربيع المغمرة ما باله يقفز من تل الى تل ويتجارى من
ربوة الى ربوة تلوح أذناه بين الاعشاب . كأنهما مجدا فان بين حباتك العباب
يقضم ورقة هنا ويبعث بزهره هناك كأن الاوراق والازهار بين يديه
خداريف واكمر بين يدي أطفال البشر

انه الربيع الزمان اللطيف لطافة المهدي لتستأنف فيه الحياة الكونية
دورتها على كوكبنا الارضى ليخرج ما فى بطنه من أسرار كما تخرج بطون
الامهات من كل شىء أجنبتها تلك الاسرار التى ولهمت كثيرا من مفكرى
الادباء فقصروا عليها من تفكيرهم ونتاجهم ما لا يقل عما يبذله المفكرون
من العلماء فى شتى النواحي الاخرى

ويرحم الله أبا جعفر ابن البار اذ يقول

ليس الربيع الطلق برد شبابه	واقتر عن عتابه بعد عتابه
ملك الفصول حبا الثرى بشرائه	متبرجا لوهاده وهضابه
فأراك بالانوار وشى بروده	وأراك بالاشجار خضر قبابه
أمسى يذهبها بشمس أصيله	وغدا يفضضها بدمع سحابه
عقل العقول فما تكيف حسنه	وثنى العيون جنابا لجنابه

الكنز

ان انفس كنز يمكن ان يحصل عليه الانسان فى الدنيا هو ثقة الناس

به ومن منحه الناس ثقتهم فقد منحوه ائمن واحسن ما عندهم ولكن
الناس أبخل بثقتهم من أن يعطوها مجانا وبدون مقابل

فالكتاب الذى يقبل الناس على مؤلفاته ويعملون بأرائه فيما لها به
مساس من حياتهم والتاجر الذى تنفق بضاعته وتعتمد كلمته والمصرف
الذى تنهال عليه الودائع من كل صوب والطبيب الذى يكشفه الناس
بدخائلهم ويتيقنون الشفاء بعلاجه والمحامى الذى يطمئن الناس الى أمانته
ونزاهته عندما يضعون قضاياهم بين يديه والمستقرض الذى يحتاج المبلغ
الطائل من المال فيجد من يقرضه اياه بسهولة وبدون تعقل كل أولئك قد
ظفروا بانكز الذى هو ثقة الناس بهم وما كانوا ليظفروا بها لولا أنهم
أعطوا الناس من ذات أنفسهم حتى عرفوا بالصدق فى المعاملة والقناعة
عند المغنم وان أحسن من ضرب الرقم القياسى فى ذلك هو الكاتب الفرنسى
موليير حين اشترى أعجاب الجمهور بحياته وقد عبر عن ذلك الشاعر
الاندلسى أبو الوليد بن زيدون فى قوله لبني جهور

تعدوننى كالعنبر الورد انما تطيب لكم أنفاسه حين يحرق
ومن أفضل ما تكتسب به ثقة الناس هو حسن الخلق والسخاء والحلم
وقديما قال الشاعر

بذل وحلم ساد فى قومه الفتى وكونك اياه عليك يسير

لو تكلمت رمال الشاطيء

لو تكلمت رمال الشاطيء لقاتل ان الذريعة التى تذرعون بها أيها
البشر لارتداد الشاطيء هى الابتعاد من حرارة الصيف وتزويد الجسم
بطاقة الشمس والذريعة غير المقصد الحقيقى والا لكان لكم فى أنابيب بيوتكم
وفى سطوحها وساحتها كفاية من الابتعاد والاستحمام ولقاتل ان المقصد
الحقيقى أيها البشر هو انقيادكم لارضاء الرغبات البشرية الكامنة فى نفوسكم
وتسللكم من وراء الابتعاد والاستحمام الى التحلل من القيود وتخطى الحاجز
وقد علمتكم تجاربكم أن لابقاء لكم الا فى ظل حماية القوازين والشرائع
والاخلاق ففرضتموها على أنفسكم مرغمين ولكنكم ما تزالون تحضون الى
فوضاكم الحيوانية القديمة فانخلتم لها الشاطيء مكانا والمصيف زمانا كي
تندرعوا بحرارة هذا وبلبل ذلك للرجوع بأنسانيتكم القهقرى يوم كان
الانسان لا يستر الا ما تسترونه اليوم فى الشاطيء

ولقاتل انكم أيها البشر فى الصيف لا تختلفون عنكم فى ليالى البراقع
ببعض بلاد أمريكا الجنوبية حيث يستر الانسان وجهه ليتدرع عن طريق

التسل والتلهي لهتك ما حرمه في شرائعه واخلاقه ارضاء لحيوانيته العريقة المتأصلة .

ولقالت انكم ايها البشر في الشاطيء بين شخصين شخص جاء يعرض ما حبه به الطبيعة من قوة وفتوة وشخص جاء لاختلاس ذلك ولو بالنظر وكلا الشخصين مغرور بنفسه مطمئن الى انه شيء وان لم يكن بشيء أمام ما يكتنفه هناك من قوة الطبيعة فهو حتى في ضخام سفنه (دود على عود)

ولقالت ان الزمان أطول دائما من أعماركم أيها البشر وأنضر من شبابكم وأقوى من فتوتكم فلا تباهاوا عظمنه بنقصكم واذا فقمتم أبناء عمومتكم الحيوانات فانما فقمتموها بأرواحكم اللطيفة لا بأجسامكم الكثيفة فهلا أقمتم في الشاطيء معرض أرواح لا معرض أشباح ؟

ولقالت عودوا أيها البشر الى الاحتماء بشرائعكم وأخلاقكم وصونوا أجسامكم بسمو أرواحكم واعلموا أن المغلوب من غالب الطبيعة فقد كنت . - وأنا الذرات المدوسة تحت أقدامكم - صخورا صلبة عاتية أتحدى الامواج المتلاحقة آلاف السنين فاذا زحفت الى صاحبة مزمجرة كالرعد أو الصاعقة وجدتني أخذ عليها الطريق فتتكسر عند اقدامي فتدوب ولكنها استطاعت بفضل منابرتها - وهي المائعة اللينة - أن تفتتني في النهاية الى هذه الذرات التي تدوسونها بأقدامكم وتثقلونها بجرائمكم واجرامكم أجسادكم أشد صلابة أم الصخور ؟

ذلك ما كنا قد نسمعه لو تكلمت رمال الشاطيء

السنة الجديدة

(وهو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب) فالتاريخ اذا من المصالح البشرية التي تبنى عليها الحياة فالعقود والمعاملات والاعمار والآماد كلها مرتكزة على السنين وقد اعتاد الناس أن يجعلوا مبدأ تواريخهم من أهم الحوادث الكبرى التي تظهر في عصورهم ويشاهدونها بأعينهم وتثير اعجابهم واندعاشهم وفي الوقت نفسه لا يكرهون أن يجدوا أقدم من تلك الاحداث ليؤرخوا بها لو كان ينتظم لهم الحساب الى ذلك الوقت لفقدان التقييد بالكتابة فيه

فقد أرخ البشر بالطوفان وان كان قدماء الصينيين ينكرون وجوده ولكننا لايسعنا كمسلمين تصديق الصينيين وتكذيب القران زيادة على أن خبر الطوفان ليس مما اختص به المسلمون وحدهم فكأنه من قبيل التواتر عند الامم واعمرى ان الطوفان لحادثة مهمة تستحق أن تكون مبدأ للتاريخ

ولعل أهم حادثة بعد ذلك وخصوصا عند الاسرائيليين هي حكم يوسف ابن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم الخليل صلوات الله عليهم واعجب ما في هذه الحادثة هو حسن التدبير الذى وفى به أهل عصره من الهلاك بالجوع ففطن لهم المعيشة فكان ذلك أول (بون) فى التاريخ (قال تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه فى سنبله الا قليلا مما تأكلون ثم ياتى من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن الا قليلا مما تحصنون) . (قال اجملنى على خزائن الارض انى حفيظ عليم) فكان اول وزير للتموين نعرفه فى الحكومات العتيقة

أما اليونان فكانوا يؤرخون بغزو الملك «اكتامنون» لمدينة «طروادة» كما يقصه «هوميروس» فى الاوديسة ولكن يظهر أن الاحق فى تاريخهم هو ابتداء الالعب «الالبية» ثم ظهور الاسكندر بن فليب المقدونى المعروف بالاسكندر الاكبر أو ذى القرنين .

ومن أهم الحوادث التى وقع التاريخ بها فى الشرق الاوسط مهد المنازعات والمفاجئات ظهور «بختنصر» الذى كان ينوى القضاء فى عصره على العنصر السامى وقيل ان الاقباط قد أرخوا به

أما العرب فقد ظلوا زمانا طويلا يؤرخون ببناء الكعبة لأول مرة . ثم أرخوا بسيل العرم ثم أرخوا بحروبهم كحرب البسوس واقرب ما وجده الاسلام بين يديه من وقائعهم المدهشة قضية الفيل الذى ولد النبى صلى الله عليه وسلم لعام منها

ولعل ابله كل هؤلاء هم أولئك الذين يؤرخون بنزول آدم وليت شعرى أى آدم من الاوادم يعنون قال أبو العلاء المعرى :

وما آدم فى مذهب العقل واحد ولكنه عند القياس اوادم

وأبله منهم أولئك الذين يؤرخون بمبدأ الخليقة فاذا كانت الارض قد شابت وهرمت ونقضت قوة الحياة عليها كثيرا قبل آدم أبى البشر فمن أين للبشر أن يعلموا مبدأ الخليقة . وقد ذكر الشيخ عبد الوهاب النجار فى كتابه (قصص الانبياء) أن الارض قالت لآدم لما نزل عليها (يا آدم انك لم تجئنى حتى هرمت وزهبت جدتى) وعن ابن عباس أن هناك اوادم

ولم يصب من كل من أرخوا بالوقائع المهمة احد اصابة من أرخوا ببعثة الرسل ونزول الكتب السماوية كالاسرائيليين بايام سيدنا موسى والمسيحيين بميلاد سيدنا عيسى والمسلمين بهجرة سيدنا محمد وامبرى انها لحوادث مهمة فى تاريخ البشرية أن يوجد فيهم أمثال هؤلاء الثلاثة صلوات الله وسلامه عليهم

وبعد فاين هؤلاء الذين وقع التاريخ بأيامهم وحوادثهم وحرورهم
- باستثناء الانبياء - ذهبوا كلهم كأنهم هم الذين كان يعنى أبو نواس
بقوله :

لدوا للموت وابنوا للخراب فكلكم يصير الى الذهاب
ولو أن اليونان اغفلوا الاسكندر وأرخوا بسقراط وأفلاطون لكانوا
أقرب الى الصواب فلم يبق من آثار الاسكندر الا ما حفظه له التاريخ مما
أصيبت به البشرية فى سبيل تحقيق مطامعه أما سقراط وأفلاطون فان
آثارهما ستبقى الانسانية محتفظة بها احتفاظا بآثار موسى وعيسى ومحمد
عليهم السلام وأيت شعرى لماذا يصلح التاريخ أو غيره اذا كانت النهاية
كما يقول الله تعالى (كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام)

احترم نفسك يحترمك الناس

اذا كنت حقا ترغب فى احترام الناس لك فعلهم ذلك من نفسك
فانهم بلاشك سيتبعون تعاليمك وستجدهم فى ذلك من أنجب التلاميذ
وهذا التعليم لا يكلفك شيئا زائدا على ما فى طبعك أن تبدله أحببت أم أبيت.
الا وهو الكلام الذى أنت مجبول عليه أن العقدة العويصة الحل هى أن تعود
نفسك على أن يكون كلامك سببا لاحترام الناس لك بأن تجعله طيبا بدل
أن يكون سيئا وانك لو أمكنك أن تتتبع العداوات الموجودة بين البشر فى
كافة العمور لوجدت ٧٥ فى المائة منها أصله الكلام السيء ثم فكر أنت فى
نتائج ذلك من تلقاء نفسك

وانك ليكون بينك وبين الرجل من حسن العلاقة أحسن مما يكون
بين الاخوين الشقيقتين فتبلغه عنك الكلمة الجارحة فتسوء علاقتك به ويصبح
لك من ألد الأعداء

وانك لتحضر المجلس يذكر فيه الرجل فترمى فى جانبه بالكلمة
السيئة دون أن تلقى لها بالا فلا تعدم ثمة فضوليا مثلك ينقلها الى من
قيلت فيه يكون لها أسوأ الاثر فتضيف بذلك عدوا جديدا الى لائحة أعدائك
وان الحرب أولها الكلام كما قال الشاعر

ومع ذلك فينبغى أن يكون لك من الفطنة ما يمنعك من الثقة بكل
كلام طيب لان فى الناس نوعا تحسبه عند سماع كلامه اللين وروية هيئته
الهادئة من زهاد الحكماء ونسائك العقلاء ولكنك عندما تختبره تجد أن هدوءه
ليس الا كهدوء النمر المتحفز للوثوب ويرى هذا النوع من الناس ان
صفته هذه من الخزم والدكاء والعقل واكنه فى الواقع يزرى بنفسه أكثر

كما يستغفل الناس اذ الناس اذكي من أن يستسلموا لاجيلة اكثر من مرة
واحدة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم (لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين)
فاذا فطن الناس انقلبت الثقة حذارا دائما وتحفظا محققا

أما الكلام الطيب فكثيرا ما يكون وسيلة للمعالجة أسوأ الاحوال أثرا
وان الرجل ليكون فى منتهى حدة غضبه فتقول له الكلمة الطيبة فينطفئ
غضبه كالجمر الملقاة فى الماء المتلج وقديما قال الشاعر

فداو برفق ما جرحت بقلطة فطيب كلام المرء طب كلامه

والقول الفصل فى ذلك هو قول الله تعالى (ادفع بالتي هى أحسن
فاذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم)

ان أول ما يتبادر الى الذهن البسيط من كلمة الاحترام هو الكبرياء
والعظمة وهو فهم مخالف للواقع اذ لا يلزم من الاحترام أن يكون دائما
مصاحبا للكبر والعظمة فالانسان يحترم أستاذه ووالديه احتراما فوق
التصور مع أنه لا أثر للكبرياء والعظمة فى علاقته بهم ومعنى أن يحترم
الانسان نفسه ليحترمه الناس هو أن ينزل نفسه فى المنزلة التى تجلب
له احترامهم ومعلوم أن التكبر والتعاضم يجلبان مقتهم لا احترامهم أما
الذى يجلب احترام الناس فهو معاشرتهم بالتي هى أحسن وملاطفتهم
واحتمالهم على أى حالة كانوا ومد يد المساعدة لهم فى حل مشاكلهم بحسب
الامكان وعدم اطعامهم بما يعسر تحقيقه والقبول من محسنهم والصفح عن
مسيئهم وليس احترامهم على أى حالة كانوا هو تملقهم والتذلل لهم فان
الذى يعاشرهم على هذا النمط يفتح لهم الطريق الى نفسه ليستخفوا به
ويرون فيه الشخص الذى لاكرامة له بل الواجب أن يتنازل لهم بمقدار
ثم انه يبقى فى تنازله محتفظا بكرامته بحيث يكون كالشمس التى مع عظم
حجمها وعلو مكانها ترسل على العالم النور والحياة بسخاء لانظير له
فيتعشقها كل كائن حى وينتفع بها قال الشاعر

واكرم نفسى انى ان أهنتها وحقق لم تكرم على أحد بعدى

فليس مراده أن يتكبر ويتعاضم بل مراده أن لاينزل نفسه منزلة
الذليل الحقير ولا اللفظ الغليظ القلب بل منزلة من يرضى الناس ولايسخط
نفسه بلا افراط ولا تفريط وان لا يتبع احسانه اليهم بالمن والاذى لان
ذلك يجعلهم يشتهون فى امره حتى لايعرفوا أمحسن هو أم مسىء ومن
أتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه .



واما قوافيه فقد ذكر بعضها في تراجم متعددة بمناسبة وهاك
الآن ما حضر عندنا

العرش المغربي المجيد

١٥ دجنبر ١٩٤٦ م

يا عرش انى يفصح التعبير
توحى المعانى كالشموس تألقا
وتمر بالامل الفسيح اذا عرا
تنشى النفوس عزيزة وأبية
وتقود نحو الواجب الاسمى اذا
تذكى القلوب عزيمة وحماسة
قطب الشهامة انت كل نجومها
تسمو سمو النيرات جلالة
ورسوت مثل الاطلس الفتان لم
قد عشتما مذ كنتما فى خلة
تتصافنان من الحياة كؤوسها
وصمدتما للعاصفات قوية
تنحى على الاطواد شاحخة الدرى
فمضت كان لم تات قط وانتما
وصحبتما الاجيال ناشئة كما
ورأيتما الانسان يملك مثله
فاخوه خادمه وحامل ثقله
وسخرتما منه يشرع شرعه
ما نجدته تجارب محسوسة
بمحو ويثبت كل يوم ثم فى
ثم القضاء خلاف ذلك كله
ورايتما والطبيعة غوله
ان لاح برق او طفي رعد او أم
فمضى يقدها ويحسب نفسه
فالجن والآجام والظلماء والك
يتوارث الاوهام عن آبائه
حتى أتى الاسلام يسطع نوره

عما يصور فيك لى التفكير
وتساميا ؛ ان جاز لى التنظير
ضيق القنوط وعاكس المقذور
وتشب فيها العزم حين تخور
ما حال دون الواجبات فتور
حتى تكاد بها الصدور تطير
مهما علت فعلى علاك تدور
وتنير انت ونورها مكفور
تهزّزْ وقد مرت عليك دهور
ما شاب صفو ودادها تكدير
ملء وفيها رائق وكدير
كالسيل لا يرجى لهن مرور
فتخر لم تثبت لهن جنود
صنوان لم يمسكها تغير
تخطو وخطو الناشئين عشور
ملك السوائم حظها التسخير
شرعا كان بنى آبيه العير
فيسوء فى شرعه التقصير
أو حكمة مرقومة وزبور
ما كان أثبت يحدث التحوير
تقتاده أهواؤه والزور
هالته كالاطفال وهو كبير
طر عارض ففؤاده مذخور
برا وهو الابله المفرور
فقفر الحلاله الهه المائور
علقا نفسيا عنقته عصور
ويشع منه الهدى والتحرير

فانار احلاك القلوب واخصب الا
قفضى على الاوهام وانثبق السننا
فهناك هب الاطلس الفنان تح
حملا معا فنن السلام وراية الا
فاستخبر التاريخ عما شيئا
مجد الحضارة والديانة مائل
فالعرش فى تاريخنا وحياتنا
فليحى وليحى الامام محمد
رب المهابة والجلالة والنهى
ملك يضيق القول عن اوصافه
ملك البلاد بعطفه وبرفته
فاق الملوك قداسة فكانه
تغضى العيون اذا راته مهابة
فى شخصه من كل قلب فلذة
فى وجهه للشعب قبلة خاشع
ما همه الا مصالح شعبه
شعب وفى مخلص ومليكه
يتادلان محبة بمحبة
واذا تالفت القلوب على الهوى
فالشعب فى ارضائه متنافس
تتسابق الافواج صوب طريقه
هتفوا بأن يحيا وكولا الدين والة
يا ايها الملك الذى ما أن له
أنت الخليفة للنبي ونجله
نور النبوة من جبينك ساطع
فبهديها تهدى الانام وتهدى
فاهنا بعيد العرش عرشك انه
واقبل تهانينا به اذ كلنا
واهنا بما لك خلد التاريخ من
سجلت فى الصفحات مجدا لايزا
وستقرأ الاجيال بين سطوره
واذا استطاع المرء نيل شهادة ال

فكار منه وانجلى الديجور
فى المغرب الاقصى وعم النور
ت العرش منه الرأى والتدبير
سلام معقودا بها التيسير
فجميعه فى رقه مسطور
فيه ؛ وفيه العدل والتفكير
أس البناء وعزنا الموفور
ملك البلاد العاهل المنصور
منا له الاجلال والتوقر
فالقول فيه ولو يطول قصر
فلذا النفوس على هواه تسير
ملك له فى شكلها تصوير
وكذلك نور العادلين بهور
فلذا القلوب له جميعا صور
وبلاطه حج له مبرور
والشعب فيه همه محصور
بر رؤوف عادل مشكور
كل على ما قد اتى مفطور
فجميع آمال الوشاة غرور
وهواه للطفل الرضيع سمير
ليروا محياه الكريم ينور
قوى اذن لعلا به التكبير
فى الناس الا طائع مامور
وحلاه بادية عليك تمور
ولوؤها من فوقه منشور
كالشمس صاف جرمها وتير
عيد لاعياد الزمان امير
من اجل عيدك فارح مسرور
حمد خصصت به وانت جدير
ل له الى يوم النشور نشور
ما يعجز الاملاك منه كثير
تاريخ بالتجليل فهو قدير

يفنى الفتى وبقيضه وحببيه
جئت المكارم من جميع وجوهها
لا ابتغى احصاء ما أسديت من
حسبى بان أرسلت طرفي ماسحا
لا زلت محفوظا لشعبك سالما
وولى عهدك فليعيش فى نعمة
فاله يحفظه بما حفظت به
والى علاك ازفها مخفورة
ان صح منك لها الرضا فكفى به

والذكر باق والجزا مدخور
فجمعتها والى المزيد تشير
بر وهل يبغى الحال بصير
رحب الفضاء فعاد وهو حسير
والله عونكما معا ونصير
يقشاه منها سابغ ووثير
اي الكتاب وانـه لظهير
ببهاثها ان البها مخفور
وسواء التقديم والتاخير

عواطف نحو العرش المجيد

م ١٩٥٢

يهنك يا عرش البلاد خلود
عرفوك اعدل عادل فتمسكوا
وتعودوا منك الجميل فوطدوا
قد سستهم بالرفق فانصاعوا له
والرفق فى الاشياء مرفقها به
ومنحتهم عطفاً فسيحا لم يزل
مازجت من تفكيرهم اعماقه
لو انهم فى القمط قد سئلوا متى
ذهبوا وأبقوه لنا نجمى حما
وأمانة التاريخ فى اعناقنا
هذا مقامك عندنا بين العرو
لم نعد فيك الواجب الحق الذى
انت الكريم المجتبى وليهنك الـ
العاهل الملك العظيم (محمد)
قد أورثتك له جدود كلهم
من كل أروع فى المناقب والشما
هش بشوش ما أطيع وانـه
يرتاح مضطلعا بأعباء الشدا
عرفوا الرئاسة منذ بدء وجودهم
ساسوا البلاد موقنين واعرضوا

فيه بنوها شعبة وجنود
بهذاك وهو المنهج المحمود
فيك الرجاء ولا يزول وطيد
ما الرفق الا منهل مورود
ترسو اذا ما لم تجده تميد
ياوى اليه أشيب ووليد
وسريت فيه كالحياة ترود
عرفوك قالوا (أورثته جدود
ه بالحشا ونحوطه ونذود
للذود عنها بالنفوس نجود)
ش وفى النفوس وأنت فيه وحيد
لا من فيه ولا له تحديد
فد الكريم المجتبى المودود
لم يقتعدك كمثلـه محدود
غر لهايم سراق صيـد
ثل والمناثر لا يراع نجيد
ان يعص فى أمر الـد عنيد
ند ان ونى المتخاذل الرعيد
فمن أجلها لهم يكون وجود
عن زخرف الدنيا الذى سييد

(كسرى أبو الايوان) وهو عتيد
من جدم (كسرى) الفارسي بعيد
لله بين الاولين سجدود
ل) فهل لـ (مهيار) كذاك جلود
كالشمس في الافلاك وهي سعود
فأتوا كمالا ما عليه مزيد
روا سادة لهم الانام عبيد
أو هي عراها البغي والتبديد
ياتيه في الغد حتفه الموعود
بدم وآخر أثقلته قيود
لشر حتى ساد فيه يهود
حتى استقام العدل والتوحيد
الا (الشريف) الاغلب الصنديد
والاكرمان (محمد) و (رشيد)
والى (العباة) جبلهم مقلود
بين المناسب فى العلا مديد
هره البدور له الشموس فريد
سانوا صفوة وسواهم مردود
ك التاركوك له ونحن شهود
عراق من لم ياله التمجد
سامى وعهدك كل يوم عيد
رك والنبوغ الفائق المعهود
ر ومع فيه الجهل والتقليد
تعثت وصار يحثها التجديد
ل وشعبه فكلاهما مجدود
وأخو التوثب والبدار ورود
البعض منه بعضه مشدود

ان يفتخر (مهيار) (١) ان ارومه
ففخارهم ينميه ان ارومهم
عرب اذا ذكروا فان اصولهم
فهم (لاسمعيل) وهو الى (الخليـ
وتنقلوا فى الصالحين كرامة
حتى أتوا خير البريئة (أحمدا)
هو جدهم وبفضله شرفوا فصا
وجدوا لدنيا أمة مفتونة
فى كل يوم قائم متوعد
والناس فى حاله بين مضرج
ظرف عصيب اتلعت أعناقه
فتداركونا بالشجاعة والحجا
صنع شريف لم يطق احرازه
وبنوه أقطاب الفخار (أبو الغدا)
شرف الابوة والبنوة طبعهم
نسب زكى ظاهر متلال
فكانه من حسنه عقد جوا
اوصف هذا الناس وانتقدوا لك
فأولاك يا عرش البلاد مؤسسو
يا أيها الملك العظيم الطيب الا
جننا اليك مهئين بعيدك الس
عهد سمت فيه المواهب والمدا
وتحررت فيه العقول من الاسا
عهد قد انبثقت به الآمال وان
عهد الشباب الحى فى العرش النبى
يتوثبان مبادرين الى العلا
تماسكين تماسك البنيان ان

(١) تلميح الى قصيدة مهيار الديلمى المتداولة ومنها

قَوْمِي اسْتَوَلُوا عَلَى الدَّهْرِ فَتَى ومشوا فوق رؤوس الحقب
عمموا بالشمس هَامَاتِهِم وبنوا أبياتهم فى الشهب
وَأَبِي كَسْرَى عَلَا أَيَوَانِهِ أين فى الناس أب مثل أبى

فالشعب يقفوا العرش في عزماته الـ
والعرش للشرف الرفيع يقوده
انت الامام المقتدى بفعاله
ينقاد طبعك للمحامد طائعا
ويهب عطفك الظموح الى المعالي
وتهب فيك الاريحية هبة
فتهب فيك شمائلنا معمودة
تسرى كما تسرى الصبا وتلذ كالـ
ان جاد فيك الشعر فاعلم انه
نفقت اسواق العلوم فاقبلت
تعنو لعزتك القوافي كالرجا
فاذا اجدت القول فيك فانما
دم للمعالي ثابتا بمتونها

جل التي ليست لهن حدود
ولكل امر قائد ومقود
فجميع ما تاتي اغر حميد
وسواك ياتي الحمد وهو حميد
لي ان سواك لها عراه جمود
تبدو كأنك عندها املود
كالمزن لكن ما لهن رعود
صافى الزلال اتيح وهو برود
ما جاد الا فضلك الممدود
فيها القرائح بالثمار تجود
ل فما لها عما تروم محيد
حظى الكلام وانت فيه محيد
يحدو بك التوفيق والتأييد

ميلاد كتاب

انا مولود سعيد
والدى الفكر وامى
ملعبى ميدان طرس
اسرتى قوم كرام
ليس فيهم من مرا
قد تساوا فى السجايا
يحسب المعن فيهم
اخلصوا للحق ثم الـ
غايتى تتقيف قومى
ما ارى كالعلم شيئا
اصدقائى الشيب والشـ
مسكنى فى كل بيت
احمل الانس اليها
انا فيها طاقة الاز
لا تسلتى كيف هذا
كل شىء هين ان
عدتى قومى وهم ان
احسن الناس اضطلاعا

جئت للدنيا افيد
صفحة مما يجيد
فيه ابدى واعيد
خلقهم خلق حميد
لا ولا فيهم عنيد
ولهم قصد رشيد
انهم در نضيد
سفن للخير جنود
ولتتقيفى ازيد
ينبغى منه المزيد
بان قتيان وغيد
ليس لى بيت وحيد
كلها حين ا ر و د
هار بالعطر تجود
وانا بعد وليد
تتكففه الجهود
يدعهم داع شهود
ان هم للعب نودوا

عاهل حر مجيد	كيف لا والشهم فيهم
في مرساه فريد	خامس في الاسم لكن
كيف نسمو ونسود	قد ارانا في بنيه
مثل ما كان الحدود	وولى العهد فيهم
علم والعلم خلود	يخدم العلم لأجل الـ
ه عن الحوض يذود	صانه الله وأبقا
فيهم يحلو التشيد	حوض قومي ان قومي

وخاطب أستاذه جامع هذا الكتاب بقوله

بتحية كتضوع الازهار	تلقاك منى نسمة الاسحار
ينهل فيها بالحيا المدرار	ويخص ساحتك السلام جميعه
أرج الزهور ونقمة الاطيـار	حتى تصير كأنها الفردوس من
بلدائد الاسماع والابصار	تسبى مباهجها النفوس مقودة
ردت على بنفحة معطار	فاذا أنتها نسمة بتحتي
أرسي من أن يبلى لبعـد الدار	فأجدد العهد القديم وانه
ت جميعها ولدائة الاوطار	أنسى تخيله العهود السالفا
ترنو اليه في دجا الاكدار	وغدا سلو النفس في أزمتها

* * *

انى أراها زهرة الأعمار	لله أيام قضيناها معا
فى الناس تليق من الاخبار	لم أدر لولاها سوى أن الهوى
ووجدت منه نشوة الاسكار	حتى وجدت نعيمه فى طيبها
قبل الورى حتى على الاوتار	فعلمته فوق الذى لهجت به

* * *

أخذت فى نفسى الى استقرار	وطهارة النفس الكريمة منك ما
وتراك فى الايراد والاصدار	تلظى حيننا اليك فى خلواتها
نورا يضىء مكانم الاضمار	ولانت من جعل الجمال بباطنى
وأخذت فى التقديس والاكبار	فخرجت عن طور المودة والهوى
من حسن صنع المبدع الجبار	ورأيت فى تلك الشمانل صورة

* * *

زهراء فوق زهورة الأعمار	يهنيك ما أوتيته من شيمة
شيئا يرد تصرف الاقدار	حسدتك اياها الحسان وما أرى

قسمت حظوظ الناس قسمة عادل
تعب امرؤ لم يرض منها حظه
ولقد رضيت بان لي منك التحر
وبك الوفاء المحض مني والرضا
نزعت حبك على ظنون خواطري
وقرنته بيقين نفسي في الذي
مضت العصور عليه وهو محصن
فاذا افتتري الواشون فيه فريية
حسدوا مكانى في هواك ومن لهم
حبي مقيم لا يزول واننى
سارت الركبان في رحلاتها
ودلائلى المنن التى طوقتها
فترفقا بأسير حبك انسه
واذا هفوت ولا أزكى غفلتى
قتل الوشاة فقد أثاروا غيرتى
لاأرتضى الاشراك فى دينى وهـ
حسبى سموا فى هواى وغبطة

لا يرتجى منها خلاف الجارى
فقد ا يشور به على المقدار
ق والجوى وتشتت الافكار
برضاك فى جهرى وفى أسرارى
ووضعت فى مغبأ الاسرار
أيقنت منذ نعومة الاظفار
لم ينكسف لتتابع الاعصار
فأعيذ سمعك منهم بالبسارى
منه بخطفة بارق طيار
لانا المقيم قيامة الاشرار
وأذيع فى الانجاد والاعوار
جيدى وقد زانته كالتقصار
عبد لحسبك من بنى الاحرار
فالحلم شانك ان وهت أعدارى
فضربت دونك ضافى الاستار
هذا الحب أس تدين الابرار
فوزى بمحض الحب له (لمختار)



القاضي سيدي محمود الخياطي

نحو ١٢٧٨ هـ = نحو ١٣٢٤ هـ

سببه

محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد

الخياطيون أسرة علمية من الاسر الفاطنة في (تارودانت) وهذه النسبة الى (ايخياطن) فخذ من أفخاذ قبيلة (املن) ومنها أصل جد الاسرة عبد الله بن محمد فيما سمعنا وقد قال فيه أبو زيد الجيشتيمي في كتابه عنه :

(ومنهم الفقيه أبو عبد الله السيد عبد الله ابن الحاج محمد الخياطي - به عرف - التملى أصلا الرداني دارا كان رحمه الله عالما عاملا صالحا مدرسا في مكان شيخه أبي العباس الهوزيوى بالجامع الكبير بـ (ردانة) معانا موفقا على التعليم لازمه - أى التعليم - نحو ثلاثين سنة ويقرى القرآن أيضا بالروايات السبع وهو آية من آيات الله فى التوفيق لا يمل ولا يفتر مع ضعف بنيته بارك الله فيه كان حريصا على عمارة أوقاته بالعلم والعمل وهو رحمه الله من السابقين الاولين الآخذين عن شيخنا الهوزيوى شهد له بذلك ولم يزل مجاهدا على سنن شيخه وهو الآن أيدى الله خطيب المدينة ومدرسها ومفتيها تقبل الله منه دعاه السلطان لولاية القضاء مرارا فأبى فأصر على الامتناع فسح الله فى أجله وختم الله لنا وله بالحسنى ءامين)

(أقول) سمعت بأن أبا زيد الجيشتيمي زار سيدي عبد الله هذا

فأنشده :

أنخ مرحبا أهلا وسهلا وها القرى بأيد يؤود الارض حملها لالقرى(١)

(١) القرى الثانى بفتح القاف هو الظهر

فى آبيات ثلاثة لم يستحضر من حدثنى منها الا هذا البيت ثم اننى وجدت
انه توفى ١٢٣٥ هـ وقد اخذ أيضا من (فاس) كما فعله أستاذة الهوزيوى
فبعدها اخذ عن أستاذ الحضيكى استتم فى (فاس) ونعمت العادة فقديما
قال الشيخ التيفوتى لبعض تلاميذ النجباء المحصلين : ها أنتم أولاء حصلتم
العلوم فاذهبوا الى (فاس) لتتعلموا العبارة وأزيد أنا وليتعلموا أيضا
الجرءة بالعلم ورفع الرأس به

ثم اننى سمعت عند بعض أسرة الخياطين أن المترجم كان ياخذ فى
(فاس) مع الملك مولاي سليمان فلذلك دام التعارف بينهما حتى أنه زاره
فى داره يوم سافر الى (سوس) وكذلك وقفت على أن مكاتبة حصلت بينهما
فقد كتب اليه المترجم بما يدل عليه هذا الجواب الذى ورد من الملك مولاي
سليمان :

(وبعد بلغ كتابك واعلم رحمك الله أنه لا يخفى على كتاب ولا كلام
الا أنى لا أجد سبيلا الى تبديل كلمات الله . وما من حركة ولا سكون الا وقد
سبق فى قضائه على أنه لو أعطى تعالى كل ذى روح أكمل عقل ونظروا ما
وجدوا الصلاح الا فى الموجود وقد أنكر الناس قلوبهم عند دفن الرسول
صلى الله عليه وسلم ثم انكروا ايمانهم عند قتل عثمان ؛ ثم طمس الدين
وبدلت معاله عند موت هشام بن عبد الملك ولم يزل فى كل ثلاث وثلاثين
ينقص هذا الدين ويظهر آثار النقص فيه الى ستمائة بعد الهجرة ثم
صار النقص يظهر فى كل عشرة الى الالف فصار النقص يظهر فى كل شهر
وفقد الحلال رأسا وعميت القلوب وفسد أمر الرعية والرعاة ولم يبق
من الدين الا اسمه ؛ وصارت دعاة على أبواب جهنم فعرض على لا اله الا الله
بالنواجذ واتهم رأيك ولا تسأل عن أصحاب الجحيم الا أن يغفر الله ؛
اللهم أمتنا على لا اله الا الله ولو كانت أمة بعدنا لقتلنا واسترقت أبناءنا
ونسائنا لأننا أتبعنا سنن من قبلنا واستوجبنا ما استوجبوا ولكن
نجانا الله بدعوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم)

قيل كان الملك خاطبه بتولى القضاء فى (تارودانت) فأشار بتلميذه
لعل سيدى محمد بن أحمد أول القضاة التيمليين المذكورين فى (الرحلة
الرابعة) من (خلال جزولة) وأنا أشك فى هذا ؛ لأن تولى هذا للقضاء
يظهر أنه كان حوالى ١٢٥٥ هـ . وممن أخذوا عن عبد الله الخياطى ابراهيم
الولياضى الشهير وابراهيم المحجوبى الرسموكى ومحمد بن ابراهيم
أحد علماء الاسغاركييين وقد ظفرنا باجازات أسيخ سيدى عبد الله

له فهاك ما عندنا منها ونص اجازة الشيخ الامير الكبير صاحب المجموع
الفقهى اجازته بعدما حج سيدى عبد الله ومر بمصر

(الحمد لله اللطيف الخبير الذى من علينا بزيارة بيته ونبيه سيدنا
محمد البشير النذير صلى الله عليه وءاله الذين طهرهم من الرجس اى
تطهير الذى من علينا بدخول مصر وبالاخذ فيها عن شيخ المالكية الشيخ
الامير (وبعد) فالمطلوب من شيخنا أن يكتب لنا بخط يده المباركة سنده
العالى واجره على الكريم المتعالى والسلام تلميذك عبيد الله بن محمد
الردانى السوسى المغربى)

الحمد لله

(اجزت اخانا المذكور بمختصر سيدى خليل وقد اسمعنى جملة من
اوله واجزته بالمجموع الذى وضعته على منوانه وبجميع مؤلفات الفقير
كاتبه محمد بن محمد الامير)

نص اجازة ابنه محمد الامير الصغير

(احمد الله واصلى مسلما على نبيه كذلك يقول الفقير محمد بن محمد
الامير الصغير اجازة لمولانا المذكور . كما اجازته استاذنا ادام الله النفع بوجوده
الجميع وكان لنا وله بما هو به لكل متق مطيع سائلا منه عدم النسيان
والله اعلى واعلم)

اجازة اخرى

طلب اجازة من محمد بن على اللجائى الذى لانعرفه الآن وهى هذه

(الحمد لله الذى ابرزنا للوجود بعد العدم وعلما سبحانه من كتابه
ما لم تكن نعلم . وصلى الله على سيدنا محمد من جاءنا بسوايغ النعم وعلى
اله واصحابه افضل العرب والعجم (وبعد) فيقول العبد الفانى ؛ عبد
الله بن محمد الردانى لما رمانى الدهر بالنوائب وتوالت على المصائب
فمات لى الوالد والاقارب ضاقت على الارض بما رحبت ولا ادرى الليالى
كيف ذهبت فجعلت اقدم رجلا وآخر اخرى واستخير الله سرا وجهرا
وتعاضل على ذلك الداء ولا ادرى أين الدواء فشاورت من يجب على
اسعافه . ولم تمكنى مخالفته ؛ فقال لى لا ينجيك من هذه الاكدار. الا القدام
لزاوية ذات اسرار(١) فان فيها شمس الضحى وقطب الرجاء الامام الهمام
وكهف الانام ؛ وملاذ الاسلام سيدى محمد بن على اللجائى ادام الله
وجوده فشممرت الدليل للقدم اليه وفى قراءتى الاعتماد عليه فوجدت
زاخر بحره لاتكدره الدلاء فجعلت اكرع منه حتى رويت وملاذ الركا .

(١) ما هى هذه الزاوية

واقمت عنده ثلاث سنين فحصلت فيها قراءة البدور السبعة المشهورين فحتمت عليه ختمة بقراءة ابن كثير ثم ثلاث ختمات بقراءة ابي عمرو البصرى ثم عشر ختمات بقراءة البدور السبعة جمعا وقرأت عليه ايضا (مورد الظمان) والدليل كلاهما للخراز ثم الدر لابن برى ثم القصيد للامام ابي القاسم الشاطبي ثم دالية ابن المبارك فى وقف الخبرين حمزة وهشام ؛ غير ما مرة . وغير ذلك مما أخذته عنه مشافهة وقراءة . فأردت من شيخنا ومربينا أن تجيزنى فى كل ما أخذته عنك وتأذن لى فى تعليمه . وان لم أكن لذلك أهلا وتكتب لى بخط يدك المباركة سندك العالى . وأجرك على الكبير المتعالى ؛ والسلام)

الجواب من اللجائى

(بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد عبده ورسوله المصطفى الكريم وعلى آله وصحابه أولى البر والتعظيم وسلم عليه وعليهم أفضل الصلاة وأزكى التسليم . ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم) ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم) ورضى الله تعالى عن ساداتنا أصحاب رسول الله أجمعين وعن تابعيهم باحسان الى يوم الدين . والحمد لله الذى شرفنا بالايمان ؛ وهدانا اليه وجعلنا من خير أمة دون حق وجب لنا عليه وانطقنا بلسان أهل جنته وخيرة انبيائه وصفوته ؛ ووفقنا للاسلام تفضلا وجعلنا من أهله وعلما القران العزيز وشرفنا بحمله أنزله على عبده بالهدى والنور وجعله رحمة وشفاء لما فى الصدور ومهيما على التوراة والانجيل والزبور . ونشهد أن سيدنا ونبينا ومولانا محمدا عبده ورسوله . وصفيه وخليله خاتم الانبياء والمرسلين وسيد الاولين والآخرين وصلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الى يوم الدين يقول عبده وأسير ذنبه المشفق على نفسه مما هو أكسبه خديم كتابه العزيز وأهله المعتمد على كرمه وجوده وفضله محمد بن على اللجائى جبر الله قلبه وغفر ذنبه وستر عيبه ان الاستاذ النجيب المجود الاربب الحافظ الالفاظ أنار الله طريقه وأذاقه حلاوة العلم وتحقيقه ءامين السيد عبده الله بن محمد الردانى لازمى ثلاث سنين لقراءة القران العزيز فقرا على ختمة بقراءة ابن كثير ثم ثلاث ختمات بقراءة ابي عمرو البصرى ثم عشر ختمات بقراءة البدور السبعة جمعا وقرأ على ايضا (مورد الظمان) والدليل كلاهما للامام الخراز ثم الدر للامام الصالح ابن برى . ثم القصيد للامام ابي القاسم الشاطبي ثم دالية ابن المبارك فى وقف الخبرين حمزة وهشام ولما كمل له ذلك على أحسن الوجوه سأل منى أرشده الله أن

أجيز له ذلك وأشهد له به في كتاب ليرتفع عنه تخالجات الفنون وخطوات
الارتياح وليكون بيده حجة ساطعة ووسيلة . وثبات نقله بينة قاطعة كما
جرت به عادة الأئمة من معتمدى هذه الأئمة فأجبتة الى ما سأل ورغب
وأمل وحدثته بالقراءة السبع والعشرين تلاوة وغير ذلك من الكتب
المذكورة وغيرها عن شيخنا الفقيه الاستاذ المقرئ المحقق المجود الراوية
الشيخ أبى زيد سيدى ومولاي عبد الرحمن نجل ادريس الشريف الحسنى
عن والده مولاي ادريس بن محمد الحسنى عن البركة ابى عبد الله محمد
الهوراى السرخينى عن شيخه أبى زيد سيدى عبد الرحمن ابن ابى محمد
عن شيخه الفقيه الاستاذ المحقق أبى زيد سيدى عبد الرحمن ابن ابى محمد
عبد الواحد السجلماسى عن شيخه الفقيه الاستاذ المجود المفتى أبى عبد
الله سيدى محمد بن أبى العباس سيدى أحمد الشريف الحسنى شهر
بالمرى عن شيخه الفقيه الاستاذ المحقق المجود أبى القاسم ابى اسحاق بن
ابراهيم الدكالى عن شيخه الخطيب شيخ الجماعة ابى عبد الله سيدى محمد
ابن غازى عن شيخه ابى عبد الله سيدى محمد بن الحسين بن جماعة
الاوربى النجيبى . شهر بالصغير عن شيخه أبى الحسن سيدى على بن أحمد
التنوخى الوهرى عن شيخه أبى وكيل ميمون بن مساعد المصمودى الشهر
بالفخار عن شيخه أبى عبد الله محمد بن مجلون عن شيخه أبى بكر بن
أحمد أبى حمزة عن أبيه عن أبى عمرو الدانى . عن محمد بن أحمد الكاتب
عن أحمد بن موسى ؛ عن مضر بن محمد الضبى وربيعة عن أحمد بن أبى
بذة عن عكرمة بن سليمان عن اسماعيل بن عبد الله القسط وشبل
عن عبد الله بن كثير عن مجاهد عن ابن عباس عن أبى بن كعب عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا بعض سند المغاربة ؛ وعنه أيضا عن
والده سيدى ادريس المنجرة الحسنى . عن سيدى محمد بن قاسم بن اسماعيل
البقرى المصرى الشافعى عن سيدى عبد الرحمن اليمانى عن الشيخ
شهادة عن ناصر الدين الطبلاونى عن الشيخ زكرياء الانصارى عن
الشيخ رضوان العقبى ؛ عن شمس الدين سيدى محمد بن المذرى . عن الحسن
ابن أحمد الدقاق عن أبى اسحاق الواسطى عن أبى محمد عبد الوهاب
البغدادى عن الحسن بن أحمد الحافظ عن أبى جعفر محمد بن الحسن
الحافظ المهدانى عن أبى عبد الله محمد بن عبد العزيز الفارسى عن عبد
الرحمن بن أحمد بن على الانصارى بن على بن صاعد عن أحمد بن محمد
بن أبى بذة عن عكرمة عن اسماعيل بن عبد الله ابن قسطنطين عن
عبد الله بن كثير عن مجاهد عن ابن عباس عن أبى بن كعب عن رسول

الله صلى الله عليه وسلم هذا بعض سند المشاركة والحاصل الذي أشهد به أن الفقيه سيدي عبد الله الرداني المذكور محصل ما قرأ على من الكتب المذكورة والقراءات. وكل ذلك بطريق التيسير لأبي عمرو الداني بملخصه (حرز الاماني ؛ ووجوه التهاني) للامام أبي القاسم الشاطبي رحمه الله تعالى على ما جرى به العمل في مقرنا بـ (فاس) وغيرها فأذنت له في تدريس ذلك جميعا وأوصيته وإياي بتقوى الله العظيم في السر والاعلان . ومراقبته في جميع الاوقات والاحيان والزمنته قراءة خمسة أحزاب بين الليل والنهار ما دام الزمان ونسأل الله تعالى وإياه ولجميع الاخوان ألا يضعبع سعينا لأنه المتفضل المنان بجاه النبي المصطفى المرفوع الى عدنان. صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذرياته وكل من رجع اليه الطيبين الكرام ما دامت الليالي تنتقل والايام)

هذا ما أمكن لنا أن نعرفه عن العلامة سيدي عبد الله الخياطي الامام الجليل وهو الاول من أسرته

الثاني سيدي علي الخياطي المقرئ

كان لهذا الاستاذ شأن عظيم حوالي ١٢٦٠ هـ الى نحو ١٢٩٠ هـ في نشر القراءات وينسب الى (رداة) وهو من المقرئين العظام فيغلب على ظني - وان لم أجد عليه اثاره من علم الى الآن - أنه من أهل سيدي عبد الذي رأيناه أيضا من أصحاب القراءات السبع والله أعلم وينبغي تحرير ذلك .

الثالث - لال الخياطي الموثق

فقيه له بصر حاد في النوازل تخرج بالفقيه سيدي علي الكيكي الاكدوري - نسبة الى قرية (أكدور) من قبيلة (كيك) من حوز (مراكش) وقد كان يعلم في (درب الحجامه) في (تارودانت) (١) فتخرج به كثيرون من بينهم علال هذا وقد كان عدلا مبرزا مستحضرا حتى أنه كان عمي أخيرا فصار يملئ فيكتب من املائه النصوص. وكان يقطن في الدار المعلومة للخياطين في حومة (سيدي حسين) - وحسين هذا المقصود به حسين الشرحيل الذي له زاوية هناك توفي سيدي علال نحو ١٣٤٧ هـ

(١) ذكر علي الكيكي في (الرحلة الرابعة) وقيل هناك غلطا أنه يعلم في مسجد (درب أفا) والحق ما ذكرناه هنا

الرابع محمد بن -لال الحياطي

ابن من قبله له ايضا من المعلومات وعلم التوثيق ما ورث به مقام ابيه من العدالة في محكمة الشرع عند القاضي سيدي موسى وبضاغته مجموعة في التوثيق اخدها عن والده . توفي ١٣٧١ هـ

الخامس المختار الضرير الحياطي

فقيه اخذ من (تارودانت) ومن (فاس) يتعاطى الافتاء . وقد اخذ من (فاس) وهو حافظ ومن بين محفوظاته مختصر خليل . على قلة حافظه بين السوسيين توفي حوالي ١٣٣٠ هـ شاع ذكره ولم يطل عمره .

السادس العربي الحياطي

من هذه الاسرة فقيه اديب ؛ رأينا له بعض اثار اديبية ولا نعرف عنه غير ذلك الآن .

السابع عيسى بن عبد الكريم الحياطي المحتسب

اخذ عن بعض الاساتذة المارين في (تيبوت) في رفقة الفقيه سيدي محمد بن مبارك ابن المصلوت ولا ريب أنه اخذ ايضا عن بعض المدرسين في (تارودانت) ثم تولى العدالة حينما فهناك رسوم من ١٣١٨ هـ وقعها هو وسيدي موسى . قبل أن يتولى هذا القضاء . ويتولى هو الحسبة . وسبب توليه للحسبة حكاية غريبة يظهر منها فساد الادارة اذ ذاك فقد كان بعض خالصاء مولاي حفيظ قبل أن يثور على أخيه مولاي عبد العزيز توصل من مولاي حفيظ بصحائف بيضا مطبوعة بطابعه الخاص ليكتب فيها حائزها ما عسى أن ينتفع بمال من ورائه ومثل ذلك قد يتسامح فيه ان كانت فيه مكافئة لبعض الموظفين لكن هذا الحائز للاوراق كتب فيها ظواهر تولية لآناس اخذ منهم الدراهم الكثيرة منهم الباشا أحمد بن علي كاتب الذي تولى بذلك باشوية (تارودانت) وابن الزيد الذي تولى بذلك قضاءها وعيسى ابن عبد الكريم الذي تولى ايضا بذلك حسبته فهكذا تولى ثلاثة في مدينة واحدة زورا في وقت واحد وعلى نمط واحد - فيما يقوله الراوون - ولم يزل عيسى محتسبا يدور مع الدهر فحين علا شأن (كاتب) تزوج اختا له خبازة لا يتزوج مثلها الا لفرض خاص ؛ ولذلك لم يكد (كاتب) يقتل حتى امهرها الطلاق وله أخبار غير مستقيمة الوزن متداولة في الاسمار . وقد

كان سيدي موسى اللطيف يداريه وقد عاصر ايام الاحتلال التي لا يستقر فيها الا حول قلب وقد وافاه اجله حوالي ١٣٥٥ هـ رحمه الله وغفر لنا وله وقد كان ممن ذهبوا الى (مراكش) مع الهيبة في رفقة صهره الباشا (كابا) ثم رجع معه يوم خرج من (مراكش) بسرعة يسابق الهيبة الى (تارودانت) يسير ليلا ونهارا فلما وصل (ايداوزال) وقت العصر نزل ليصل فاذا بشذاذ من القبيلة توثبوا عليه فقتل وحده وفر أصحابه على أرجلهم فنجوا وقد كان معه اثنا عشر فارسا . وسبع بغال وكان هو راكبا على بغلة وقد كان أتى معه بجباب كثيرة ليفرقها على الهوارين ليناصروه ضد الهيبة فنهب الجميع وقطع رأسه وعلق ما شاء الله في (تارودانت) وبقي المترجم بعده نحو ربع قرن في وظيفته المتواضعة الى ان هلك

الثامن سيدي محمود بن محمد بن عبد الله

القاضي الذي سبق الكلام اليه لاندرى عنه كثيرا مع قرب زمانه الا انه اخذ من (فاس) بعدما اخذ المبادئ من (تارودانت) وقد نشأ نشأة حسنة يخالط الصالحين والاخيار كالفقراء الصوفية المتقين وله شأن في بلده لنباهته ولعلمه وكان يجالس الباشا سيدي عليا الراشدي الذي كان يتأفف على توليه للقضاة . لما يعرفه منه من حسن الحالة . وقد اتصل بمولاي الحسن يوم زار (سوس) سنة ١٢٩٩ هـ فأصدر له هذا التحرير

(يعلم من هذا الامر العالی بالله العلوى والخطاب السننى المولوى ابقاه الله شمسا فى فلك المعالى وغرة فى جبين الايام والليالى انا جدنا بحول الله وقوته وشامل يمنه ومنتته لماسكيه الفقيه السيد محمود وأخيه الطالب أحمد ؛ ولدى السيد محمد ابن الفقيه العلامة السيد عبد الله احيّاط رحمه الله حكم ما بيد والدهم المذكور من ظهير سيدنا الوالد قدس الله روحه . وأسكنه من الجنان فسيحه المتضمن التوقير لهم والاحترام والرعى الجميل المستدام والحمل على كاهل المبرة والاكرام وأبقيناهم على ما عهد لوالدهم من مراعات جانبهم وعدم تكليفهم بالوظائف المخزنية والتكاليف السلطانية وأقررناهم على عادتهم المعروفة لهم الآن وطريقتهم المألوفة فى الزكاة والاعشار وتفريقها على مستحقها وأحقنا بهم أقاربهم وكذلك التصرف فى ساقية (تيملت) يمثل ما كان يتصرف فيها والدهم والسقى منها داخل المدينة وخارجها من غير منازع ولا معارض ولا مجاهد ولا مداحض فلا تخرق عليهم فى ذلك عادة ولا يحدث فى جانبهم نقص ولا زيادة ومن حام بسوء حماهم أو رام أذاهم فلا يلومن الا نفسه ؛ ولا

يضر الاراسه تجديدًا تام الرسم نافذ الحكم فنامر الواقف عليه من العمال ومن وليناه شيئًا من الاعمال أن يعمل بمقتضاه ويعمل حده كما انتضاه صدر به أمرنا الشريف المعتز بالله في تاسع عشر شعبان الأبرك عام ١٢٩٩ هـ) وفوقه الطابع الحسنى الكبير

ثم لما فشت مساوى القاضى عبد الرحمن الكطوبى ولى مولاي الحسن المترجم مكانه . وهاك ظهر تولىته :

(يعلم من كتابنا هذا أسماء الله وأعز أمره وأطلع فى سماء المعالى شمسه المنيرة وبدره أننا بحول الله وقوته وشامل يمنه ومنتته ولىنا ماسكه الفقيه السيد محمود ولد أحيّاط الردانى خطة القضاء بـ (تارودانت) وقلدناه بصفاتها الحكمية المعلومة وأذناه فى تصفح الرسوم والفصل بين الخصوم والجريان فى ذلك على مذهب امامنا مالك وعليه بمراقبة مولانا فى سره ونجواه والله يوفقه ؛ والى الصواب يرشده ونامر من يقف عليه من خدامنا وولاة أمرنا أن يشد عضده ويعمل بمقتضاه والسلام فى ٢٩ رجب الفرد الحرام عام ١٣٠٨ هـ) وفوقه الطابع الحسنى الكبير

وقد وقفت على رسالة وجهت من أحد رجالات الحكومة الى العلامة الحاج ياسين . فيها ذكر تولىة المترجم . ونصها

(محبنا ومحل أحيانا الفقيه العلامة الاجل العارف بالله المبجل سيدى ياسين رعاك الله وسلام الله عليك ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله واطال لنا ولكم وللمسلمين عمره ءامين بحق جده سيد المرسلين (وبعد) فلا زائد على محبتكم الا الخير غير ان مولانا وفقه الله لا راحة المسلمين من ظلم القاضى الردانى فعزله بالطالب السيد محمود بن احياط فسررنا عليه حين أراح الله المسلمين منه وان كان لا ناقة لنا فيه ولا جمل . كما عزل قاضى القصبه المشية السيد الحاج على القرمودى بالفقيه الكاتب السيد عبد الواحد بن المواز الفاسى هذا ويصلك على يد المحب وصيف مولانا العباس مصباح حق فيه نور لازالة الثغر(١) ومعه تقييد فيها وهو مفيد فيه كفاية ونسالك صالح الدعاء وعلى المحبة والاخوة فى الله والسلام فى ٣ شعبان الأبرك عام ١٨٠٨ هـ

ومنه سلم منا على الفقيه العلامة العارف بالله سيدى أحمد بن عبد الرحمن) .

نال القاضى سيدى محمود حظوة فى قضائه وقد رضى عنه الفقيه سيدى الحاج احمد الجيشتيمى الذى أقام الدنيا وأقعداها على سلفه فى القضاء .

(١) كسذا . لعله الشعر

ولا ادل على ذلك من كونه زوجه احدى كرائمه وقد كانت دائرة (تارودانت) متسعة الايالة القضائية اذ ذاك فيتخذ القاضي نوابا في كل جهة ويوجد في تراجم متعددة لفقهاء تلك النواحي اذ ذاك أنهم نوابه وفي نحو ١٣١٧ هـ أمرته الحكومة أن يبقى في (مراكش) شهورا لشيء اقتضى ذلك ليس عندي عنه جلية خبره ثم رجع الى مكانه فلما أكفهر الجو في (تارودانت) منذ غادرها الى (تازة) القائد حيدة برز القائد أحمد ابن علي (كابنًا) فتولى المدينة بعد أن لم يكن الا قائدا على السجن وقد قال لى الباشا ادريس مننو اننا نحن الحفيظيين في (مراكش) استشرناه. وشددنا أزره ضد الشيعة العزيزية وفي هذا العهد حاول القاضي أن يفي للحكومة التي في (فاس) لكنه ضعيف فهجم عليه اصحاب (كابنًا) فنهبوا داره فنجأ بجريعة الدقن فالتحق بـ (تيبوت) حيث بقى الى أن توفي قيل ان موته من اثر ضرب ناله من (كابنًا) وهكذا ختمت حياته وقد قال سيدي علي الراشدي الباشا لومات سيدي محمود قبل القضاء لبنيت عليه قبة

اتصاله بالشيخ الالفي

كان يتصل بالفقراء من قبل أن يتولى ولذلك لم يكد الشيخ الالفي يخطر احدى المرات في (ردانة) حتى اتصل به فاخذ عنه فيعده الفقراء الذين يحكون لى من اتباعه تبركا فقط وقد كان الشيخ يكاتبه وهو الذى وصاه - فيما سمعت - لياخذ بيد سيدي عبد الله خرباش حتى يقطن فى المدينة فالله يرحم الجميع ويلحقنا بهم مسلمين غير مفتونين



سیدی مبارک ازکوک

نحو ۱۲۸۵ هـ = ۱۳۵۱ هـ

رجل غریب الاطوار . ذو روحانية عجیبة غریبة طار له ذکر کبیر وصیت متسع بین الفقراء أولا بذلك ثم اتسعت دائرة شهرته فی (أسفی) وفي مسکنه حیث استوطن فی قبيلة (متوكة) وقد رفع رایة الکشفات والاکخبار بالمغیبات فكان لا یستر ذلك ولا یجمع فیہ ولا یلقى دونه ما هو مالوف أن یلقیه کستار من فیهم ذلك الوصف من الروحانیین المحدثین وفي الحدیث قد کان فیمن کان قبلکم محدثون فان کان فیکم فعمر

مسقط رأسه

فی محل یرسمى (تیکوٹا) فی سفح الجبل الکبیر جبل (درن) المطل علی (سوس) کان أهله وهناك ولد ثم غادر أهله فی مبدا شبیبته

فی الطريقة الالغیمة

نشأ أمیا لا یقرأ ولا یکتب وانما تفتحت له روحانية فی فجر حیاته فحبب الیه أهل الخیر والاذکار الموالیات والاقبال علی الله ولاریب أن من فیہ هذا الوصف فانه سرعان ما ینخرط فی طرق الصوفیة ثم یلمع بسرعة بینهم بالکشف وهذا ما وقع للمتخرج رحمه الله فانه لم یکد یصاحب الفقراء سنة ۱۳۰۸ هـ حتی صار موضوع حدیث بعضهم ممن لا یزالون یولعون بهذه الناحیة لنقصان مقامهم بعد والا فاستطلاع الغیب والولوع بتتبع امثال هذه الاشیاء . امر مرغوب عنه عند القوم الا ما جاء عفوا فانه یكون كبشارة فقط لاطریقاً للفرور فانه یسر ولا یفر كما قال مالک فی الرؤیا ومما کان شیخنا سیدی سعید التتانی یقوله فی کل فرصة ان المرأى والكشفات لیست من دین الله فی شیء وان کان اکثر الناس لا یعلمون

اخلاقه وتنف من اخباره

كان المترجم ضيق العطن الى حد الحرج وكان مع ذلك يكاد يتولى وحده الحديث في المجالس اذا حضرها ويحب أن يتحدث كما يريد. لا يرد عليه . ولما كان سيدي سعيد التناني رحمه الله متسع الخلق رحب الصدر مسائرا لامثاله تاليفا لهم وأخذ بارسانهم بلطافة كان المترجم يالفه كثيرا اكثر مما يالف الشيخ حتى انه صرح مرارا أن منفته في الطريقة انما هي سيدي سعيد لا بالشيخ قال ذلك مع أن الشيخ أيضا كان يراعيه ويباسطه ويماشيه جنبا لجنب في السياحة مع ما عرف من حال الشيخ مع أصحابه من انه يضع بينه وبينهم حجابا من التوقير فلا يبش في وجوههم ولا يضحك لهم ولا يجالسهم الا في أوقات الذكر والمذاكرة ولا يواكلهم وكل ذلك ليتمكنوا من الانتفاع به لأن اسقاط المراعاة قلما يبقى معه الادب المطلوب في الطريقة وغير خفي أن على الادب مدار الطريقة القوم بالآداب حقا سادوا به استفاد القوم ما استفادوا

لكن الشيخ مع حاله هذه التي يلازمها مع المتجردين من أصحابه لم يكن يلقى بها المترجم فكان كثيرا ما يستدعيه من بين الفقراء . فيجالسه او يماشيه في السياحة ثم يترك له المجال فيتحدث كما يريد فيقول للشيخ ما لا يقدر أحد من أصحابه أن يخاطبه به فقد رأى مرة الشيخ أكثر من خصومة أصحابه على عاداته فقال له انك لاتحرف البصل ولا تشتريه لأنه موجود عندك في كل وقت ويعنى بالبصل العتاب والتشريب والتنديد الشديد وكان من طبيعة الشيخ الاكثار في ذلك لأصحابه المتجردين بسبب وبلا سبب ولما قال ذلك للشيخ ما زاد الشيخ على أن تبسم في وجهه . وكذلك كان يسأل الشيخ عن أمور لم يكن من أصحابه من يسأله عن أمثاله وقد سمعته يتحدث فقال طلبت من الشيخ يوما ما تكون لي به بركة في الذي يكون عندي من مواد المعاش فقال الشيخ ان البركة التي اظهرها الله لعباده وهم فيها متساوون لا يحتاجون فيها الى تلاوة اسماء ولا الى تعليم هي الاقتصاد فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما عال من اقتصد قال ثم اعطاني شيخة غير كبيرة ولا صغيرة والمعلوم أن حطب (الخ) انما هو الشَّيْحُ مع اناء فيه مقدار مد من الماء فامرني أن اجعل الاناء بما فيه من الماء على الانافي وأوقد النار من الشيخة تحته فعمدت الى تلك الشيخة فالتقيتها كلها مرة أو مرتين في النار . فاذا بها قد

نفدت ولكن الماء لا يزال باردا ثم قال لي أرايت ان الماء لم يسخن ثم أمرني أن اكفأ الماء وأدع الاناء حتى يبرد ثم أعطاني شريحة أخرى قدر الأولى فأمرني أن أقطع منها قليلا ثم قليلا بقدر ما تتصل فيه النار وتطول وقد وضعت قدر ذلك الماء فإذا بالشريحة لم تنقص حتى سخن الماء فقال أرايت بركة الاقتصاد وهذا مثال لكل ما يزاوله الانسان من مواد معاشه ولهذه الحكمة ذم الله الاسراف ومدح المؤمنين الذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما

وقد حدثني أيضا أنه كان مرة مع شاب ببساطه في بيت وقد هدأ الشاب أصبعه فطلب من المترجم أن يلويها فلم يقدر. فإذا بالشيخ استدعاه اليه وهو في بيت آخر حيث لا يراهما فجاذبه الشيخ حديثا حول ما يهدد المغرب من الاحتلال ثم ذكر أن الاحتلال سيعقبه الجلاء قال وقد قلت له متى يكون الجلاء ؟ ان الذين سيحجى بهم الاجانب عن المغرب لا يزالون الآن شبابا ومن بينهم ذلك الذي تحاول لي أصبعه فقلت له : عجباً اننى حاولت ما حاولت أن ألوى أصبعه فلم أقدر مع أنه لا يزال دوني في القوة فقال انها ذات ولي وان لذوات الاولياء الذين سيجاهدون القوة الكامنة

(أقول) ان مثل هذا الحديث لا يرتاح الشيخ الى المحادثة به لأصحابه الا ان كان هناك مثل المترجم ولذلك تجده كثيرا ما يقول قال لي الشيخ. وقلت له . وقد سئل الشيخ عن المترجم أهو ولي من الاولياء وكان السائل ممن رأى كرامات وكشوفات من المترجم فقال له الشيخ لا انه ليس بولي. وانما تكون فيه الفيرة على أهل الله فيغارون عليه وقد كان شاع له في (أسفى) أصحاب يعتقدونه حين يرون منه غرائب فكان شأنه بينهم عظيما وكان في قبيلة (متوكة) وفي (اداوزمزّم) و (اداوكرض) ب حاحة وفي حاشية القائد عبد الملك كثيرون يعتقدونه ويقعون فيما يقول لهم على عجائب . وقد سمعت في ذلك حكايات شتى لا استحضرها الآن . وكثيرا ما يصاب بشيء من كسر خاطره أو أضره شيء وكان مولعا بالتنبؤ للعام المقبل خصبا وجدبا وكان لا يكتفم ما يظهر له الا ان ذلك لا يطرد دائما سنة الله في أمثاله ؛ لئلا يفتتن بأقوالهم العوام والجهلة حدثني سيدى محمد بن عبد الله الزيكى أن المترجم قال مفتتح حرث فى سنة من السنين للفقيه سيدى محمد العين التكروتى لاتحرث هذه السنة فانها مجدبة قال فهم بذلك ثم شاورنى فقلت له لاتعتمد على ما لم تجعله الشريعة معتمد المؤمن فاحرث وتوكل على الله قال فحرث فإذا بالسنة مخصبة .

كان في أثناء حديثه يستشهد كثيرا بالآيات القرآنية على من يقع له فيها وذلك منه كثير يلفت من مثله النظر فسألته يوما عن سبب استحضاره للآيات حتى انه لا يكاد يفلت احداها في الاستشهاد فقال اننى لم ألم قط بالقرآن وانما وقع لى ما وقع بوساطة سيدى سعيد التنانى وذلك اننى كنت معه فى (مراكش) سنة ١٣٢٨ هـ لما خلفه الشيخ هناك ونوه بقدره بين المراكشيين فقد استدعانى سيدى سعيد يوما فقال لى ولسيدى أحمد المتلانى الزيكى لياخذ كل واحد منكما من هذا الربيعين وهما ربعا ريالة وليخرج كل واحد وليشتر ما اشتهاه قال فاشترى المتلانى سلهامة رقيقة مهفهفة لنفسه واشتريت انا عنقود عنب والعنب كما دخل السوق فلما دخلنا على سيدى سعيد سأل صاحبى لماذا اختار ما اشتراه فأجابته بأنها شهوته ليتجمل بلباسها أحيانا وسألنى انا فقلت له ان هذا العنقود هو باكورة العنب وأردت أن تأكله وأنت العارف بالله قبل أن يأكله يهودى من أغنياء اليهود وأنا أعرف ان من صادف شهوة المومن فضلا عن العارف بالله يحصل له أجر عظيم قال ثم سكت فلما خلا بى قال ان بعض المراكشيين من الفقراء لما سمعوا من الشيخ ما سمعوا لم يصدقوه فيما قال وسياتون الينا عن قريب ليمتحنونا فأردت أن أنظر من يصلح من الفقراء أن يظهر فيه سر الشيخ . فاذا بك أنت هو لحسن ظنك ولعدم اهتباك بالشهوات لنفسك قال : ثم لم نلبث أن دخلت زمرة الى الزاوية فى (الرميلة) فقال لى اذا جلس الينا هؤلاء فداكرهم أنت وقل كل ما يظهر لك ولا تبال واطلق العنان فان الله سيتولاك قال ثم لما جلسنا وافتتحت المذاكرة وصرت أجابهم شعرت بأن القرءان كله مرسوم فى حفظى فتأخذ منه ما أريد للاستشهاد فيجربى على لسانى ما لا يد لى فيه وكان لسانا اخر يتكلم غير لسانى فسرت قدما أجول جولات فأخذت بالبابهم وبهرتهم حتى قالوا لسيدى سعيد من هذا العالم الذى لانعرفه ؟ فقال لهم انما هذا فقير امى من عرض اصحاب الشيخ فقالوا عجا من امى شلحى تجرى هذه المذاكرات على لسانه قال المترجم ثم بقى فى ذاكرتى بعد ذلك المجلس بقايا لم تزل من ذلك الوقت تنقص الى الآن شيئا فشيئا

(أقول) سألت سيدى أحمد المتلانى عن القصة فاكدها لى قائلا اننى لم أكن أحسب أن ذلك امتحان من سيدى سعيد فاشتريت ما أردت

أقوال له أخريات أيامه

حكى لى سيدى مولود البيقوبى أنه كان مرة مع المترجم بعد نحو ١٣٤٠ هـ فكانا يتحدثان عن الاحتلال فقال له المترجم اننى أشم بحاسة انفى حقيقة نتن الاستعمار قال الحاكى فصرت أجول بفكرتى فيما قال. فاذا بى كذلك اجد ذلك محسوسا قويا فى خياشمى كأنه نتن أخنز جيفة فبقى فى ذلك الحال ستة أيام ثم زال عنى فكنت أتعجب من تأثيره فى ثم صار المترجم بعد ١٣٤٨ هـ يقول ان ذلك التتن الذى يجده قد انقطع عنه وذلك يدل على قرب انتهاء الاستعمار وفى سنة ١٣٤٩ هـ قال مرارا ان الذى سيجلى الاستعمار من المغرب قد تكون فى هذه السنة ولكن الناس لا يعلمونه بعد (أقول) ان قضية الظهير البربرى الذى جرتومه الحركة ضد الاستعمار تكونت فى ذلك الوقت وكان يرد على كثيرى به (مراكش) ولا أخوض معه الا فى هذا الحديث فكان يقول لى دأنا ان وقت الكفار قد انقضى فى بلاد الاسلام وسترون أنتم كذلك وأما أنا فلا أدركه ومتى طلبت منه ان يعين الوقت يقول ان ذلك لا يتأتى لى ويحتاج الى فكرة صافية لا تيسر لى مع كثرة الخلطة وقد خرجت معه مرة الى صهريج البقر فقال هنا ينزل الجيش الذى ياتى من الاطلس بعد ان تنسد بازمان دار الاكلاوى ثم قال ان سمو امر الاكلاوى مقرون بأمر الاستعمار وقد كنت معه يوما فى زاويتنا بالرميلة ونحن فى هذا الموضوع وذلك نحو ١٣٥٠ هـ فقال ان الذى ينفع المغرب حتى يتملص من قبضة الاستعمار هم العرب الشرقيون ولا يخفى عن القارىء كيف حال العرب الذين لا يزالون اذ ذاك غير ظاهرين ولا تكون لهم رأى وكذلك حال غيرهم اذذاك واعراضهم على كل مشروع من مشاريع الاسلام ثم قال : ان الاسلام سيجيا وتتحد كلمته ويكون أمره جميعا ويظهر بمظهر لا تفرقة فيه حتى يكون اسلاما صحيحا فقلت له اوليس اليوم موجودا اسلام صحيح ؟ فقال لا والله والا فهؤلاء أنتم بنيتم زاويتكم هذه تنزلون فيها بصلواتكم عن مسجد الجامع ازاءكم فهل هذه الا تفرقة ومتى كان الاسلام يتسم بالصحة مع هذه التفرقة وسيرجع المسلمون الى ازالة كل هذه السياجات من الطرق والزوايا الى أن يقفوا صفا واحدا أقول هذا قوله فى تلك الساعة ولا أشك فى أن ذلك ليس عنده مقبولا فى غير هذه الساعة لكونه درقاويا متزمتا مما دل على أن فكرته ألهمها لا انها بنت عقليته .

كنت يوما تغديت مع علماء من شباب (مراكش) وقد لبس كل واحد منهم جبة بزوية رقيقة فشمته نفسي مثلها وبعد الغداء رجعت الى محلي فاذا به كما ورد من (متوكة) ودخل المدينة بعد الظهر فبمجرد ما دخل على مد لي مع السلام جبة بزوية فقال خذ والبس فان هذا يعجبكم اتم الفقهاء واتيته يوما بالوضوء بيدي ونظقت له المستراح بنفسى فقال لي انك بتواضعك تصلح للمعنى وكان قبل الحرب الثانية بسنين كثيرة يخبر بما سترجع اليه مواد الحياة كالسكر والالبسة من الغلاء المفرط وقد زرت معه مرة الشيخ ابا العباس السبتي فاعطاني رياتل فقال: فرقها بالعلم فصرفتها قروشا ووزعتها على المساكين حوالى المشهد ثم لما زرنا الضريح وخرجنا قال انك اعطيت فى هذه الجلسة دارا بـ (مراكش) غير هذه التى انت فيها الآن وكنت اذ ذاك اسكن فى الدويرة الصغيرة ازاء الزاوية ثم بعد رجوعى من المنفى بعد سنين من هذه الزيارة سكنت فى رياض كبير متسع لبعض الاحباء مجاناً وأرجو أن املك مسكناً متسعاً فى (الحمراء) ثم قال واما أنا فقد اعطيت كذا وكذا - الشئ لا استحضره الآن -

وفى سنة ١٣٥١ هـ كان معنا فى زاوية (الخ) بالموسم فبعد شهر من السنة ورد على بـ (مراكش) فقال انما جئت لاودعك فاننى سالتحق بربرى وشيكا وسامر بـ (أسفى) لزيارة الشيخ ابى محمد صالح ثم اتوجه الى مسكنى بـ (متوكة) فقد اصله وربما لا اصله فكان الحال كذلك فان أجله ادركه فى (ايلعاس) قبل أن يصل داره وهناك دفن وقد اوصانى أن ابلى لولده محمد أن لا يظن أن عند أبىه كنزاً يقترف منه اكثر النفقات والاعطيات التى تفيض من يده فيتعجب الناس من أين هى ولكن اذا أراد الولد أن يحصل على هذا المقام فليذكر ثلاثة آلاف من الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم كما كان أبوه يفعل وقد كان ذلك اليوم آخر يوم رأيته فيه رحمه الله

هذا الذى حكيتة انما هو بعض ما وقع لى معه فأمره كله عجب وأتذكر أننى جلست يوماً آخر فى دارنا بالرميلة فى وقت العصر والزمان صيف والفواكه موجودة فقلت جليس لى اننا نشتهى الآن فاكهة فاذا به ورد من بلده فدخل علينا ونحن لانزال فى الجلسة وقد ملا طرف سلهامه وغطاء رأسه بالفواكه فقالوا خلوا خنوا وتفكها فان الفاكهة تعجب الطلبة - والعادة أن يجعل البدويون الاشياء فيما جعلها فيه -

هذا ولو جلس القارئ الى الالوف الذين صاحبوا المترجم لراى منهم كلهم وقائع تشبه هذه لان عاداته هى اعلان المكاشفة ويقول ان عادتي مع الله انه متى ارانى شيئا فانما ذلك طريق ذبوعه على لساني ولم اكن من طبقة المتكتمين ولولا ان الله يحدث من امره احيانا غير ما يجرى على لسانه لكان فتنة لكثيرين من الذين يولعون بأمثاله وقد كان يتحدث كثيرا عن الحرب الثانية التى مات قبلها بثمانى سنوات ويذكر انتصار المانية وانهزام فرنسة فوق ذلك ولكنه انهزمت المانية اخيرا وانتعشت فرنسة بعد انهزامها

وكان رحمه الله ذاكرا محافظا على الطهارة كريما معطاء موسعا عليه فى الرزق يعتنى بلباسه ويعرف كيف يخالط كبار (متوكة) اصحاب القائد عبد الملك فيراعيه حتى يستحوذ عليهم ثم لا يرون به بديلا وقد كان عرض على الفقيه سيدى محمد بن عبد الله الزيكى أن ينزل عنده بأهله فى مجاعة ذكر أنها تدهم الناس لولا أن الفقيه عزف عن ذلك . وما أسهل عليه أن ينزع سلهامه أو جنته فيلبسها بعض المحتاجين لا يمل من شئين من العطاء ومن كثرة الكلام فى كل مجلس حتى لا يقدر أحد أن يعارضه والا نار ثائره عليه وما لم يدركه كشفه يحاول أن يدركه تعقله رحمه الله وغفر له وحاله غير احوال اصحاب الشيخ جميعا ولذلك تستغرب بينهم احواله كلها



القائد العربي الضارضوري

١٢٩٨ هـ = ١ - ٧ - ١٣٤٧ هـ

نسبه

العربي ابن القائد حيدة ابن الحاج وحمان بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد القادر وهم من (ايد ايشو) واصل هؤلاء من قرية (تازيوك) من قبيلة (واوزكيت) انتقلوا من تلك القبيلة الى مساكنهم الآن . في القرن التاسع على ما شاع عند اباثهم . وهناك من قبيلة (ايرحالن) فخذ آخر يسمى (ايت ايشو) وهم غير هؤلاء . وقد اتصلت هذه الاسرة بالرياسة من اجيال ولنسق اخبارا حول هذه الاسرة وحول أسرة ال عمر المتنازعتين على قبيلة (ايرحالن) بل نسوق معها اخبارا عن أسرة أخرى تجاوزها في قبيلة (اينداوزال) قال من يحكى لى عن الجميع هنالك أسرة (ايدمالك) وهناك أسرة (ايت الطالب مالك) فالاولون من (اولوز) ومنهم القائد عمر الاولوزى المعروف والآخرون هم رؤساء (اينداوزال) وهؤلاء الآخرون فرقتان فرقة في (اكشتميم) وفرقة في (لولايجة) واصل رياسة (ايت الطالب مالك) أن جدا لهم كان شجاعا صالحا من أصحاب الفقيه الصالح سيدى محمد بن عبد الرحمن الاوداشتى تربى على يده هو وكثيرون من أهله تربية اسلامية نالوا بها ما نالوا يوم استنفر الملك سيدى محمد بن عبد الله الناس لفتح (البريجة) واليك ما قاله التاغارغارتى عن ذلك الفقيه فى أحد هؤلاء الرجال

(ومنهم محمد بن عبد الرحمن الاوداشتى رضى الله عنه هو الشريف العالم العلامة الفقيه المحدث النحوى من أولياء الله الصالحين . وعباده المخلصين فرع فى الفقه والحديث وسائر الفنون بحزم وعزم قوالا للحق لا يبالى قرأ به (فاس) وأخذ عن علمائها كالباننى ومعاصريه واستفاد من سيدى محمد بن محمد التاكاركوستى وسيدى محمد بن احمد الحفيكى واستفادا منه ثم لازم التدريس به (اكشتميم) به (رأس وادى سوس) حتى تفقه عنه خلق كثير وأصلح الله به جيرانه وبلاده . وكان

رضى الله عنه ينيه أهل (أكثتيم) ويعظمهم حتى أثرت مواظبه وبلغت مبلغا عظيما في رجالهم ونسائهم وصبيانهم وحملهم على إقامة الصلوات الخمس في الجماعة وداوم الذكر والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واتباع آداب السنة وترك البدع السوسية فأطاعوه وعظموه وخدموه وطلبته بنية خدمة الشريف ونصرة دين الله فظهرت في أقل مدة البركة في سعيهم وكسبهم ببركته وحج منهم جماعة فلما رجعوا عظموا في القلوب واکرموا فخرجت جيوش أهل (سوس) لغزو (البريجة) فلما تصافت الجيوش لقتال الروم حرض السلطان سيدي محمد بن عبد الله جيوش أهل (الغرب) وأهل (سوس) على العزم والصبر وتحاربت الجيوش فانهمز أهل (الغرب) وصبر أهل (سوس) ودفعوا والحاج مبارك بن أحمد الكشتيمي على فرسه الأدهم أمامهم وهم وراءه حتى ملكوا (البريجة) ونصبوا علاماتهم على منازلها فتعجب السلطان من شجاعته وحزمه فأكرمه وأمر وزراءه باكرامه وقبول شفاعته حيث كان فصار يشفع بين القبائل والمخزن في المهمات فتقبل شفاعته ومن ثم بدأت الشياخة لأولاده إلى هلم جرا وكل ذلك ببركة الشيخ رضى الله عنه وخدمته وطلبته وشوهدت للشيخ كرامات أكبرها دوامه على الاستقامة واتباع السنة ونشر العلم طول حياته وإرشاد العباد ونصر المظلوم ومنها أن كل ليلة الجمعة وليلة الاثنين يصل بالناس العشاء بـ (أكثتيم) ويبيت عند أهله بـ (أوداشت) ويصل الصبح بـ (أكثتيم) شهدت زوجته فاطمة بنت عبد الواحد بهذا وكانت امرأة صالحة وبين (أكثتيم) و (أوداشت) مسافة بعيدة وفي مثله قال الديريني شيخ الشعراني رضى الله عنهما

وانما يحتاج للكرامة من لم يكن لفضله علامة

وكان أبو عبد الله الحضيكي يعظمه ويدينه ويخلو معه وينبهه ومن جملة قوله له احفظ مصباحك عن رياح الباطل فانها هبت توفى في ثالث عشر رمضان سنة احدى وتسعين ومائة وألف ودفن بمقبرة أسلافه ببيله (أوداشت) وعلى قبره روثق الشرف والعلم رحمه الله ورحمنا به)

دامت الرياسة القبلية في (أيت الطالب مالك) من مبارك بن أحمد هذا إلى أن تولى القائد أحمد بن مالك في الدولة العزيرية في عهد الباشا حمزو ثم امتد عصره إلى ما بعد الاحتلال نحو ١٣٣٦ هـ فمات بمرض عام إذ ذاك في عهد (ءال حيدة بن مایس) ثم تولى بعده ولده القائد محمد إلى نحو ١٣٥٢ هـ فأوقفته الحكومة بتهمة أن عنده سلاحا يبيعه للجلبين

الذين يحاربون الحكومة اذذاك ووزعت اياله بين التيبوتى والضارصورى والقائد ابن الصبان الذى كان اذ ذاك قائدا على قبيلة (المنابهة) ثم مات القائد محمد نحو ١٣٥٣ هـ وأولاد أحمد بن مالك ثلاثة محمد هذا القائد وسعيد والحسن وقد ظهر هذان مع أخيهما القائد محمد بالتصرف فى شؤون القبيلة وفى تفريرها كل واحد باسمه الخاص حتى صار الناس يضربون بهم المثل فى الفوضى فهؤلاء أهل (لولايجة) وقد خلوا من الرياسة الآن وهناك اخوانهم (ءال اكستيم) فيهم أيضا رياسة قبيلة أقدم من اخوانهم أهل (لولايجة) فتكون منهم الشياخة فمنهم الشيخ الحسن بن محمد الذى كان معه سيدى مولود اليعقوبى كاتباً كما ذكرناه فى ترجمته فى (الجزء السادس عشر) وقبله الشيخ أحمد بن سعيد وتكون دائماً الفتن بينهم وبين ابناء عمومتهم أهل (لولايجة) ولذلك لما تمكن أهل (لولايجة) اجلوا أهل (اكستيم) عن بلدهم فنزلوا على (حيدة بن مايس) فاسكنهم فى محل يسمى (الدير) ثم ما رجعوا الا بعد حين - وأسرتهم الآن من الاسر المستورة ويذكرون بكل خير كما أن فى أهل (لولايجة) الآن شاباً يسمى مالكا عرفناه وهو ابن الحسن ابن القائد أحمد بن مالك وهناك ابناء القائد محمد لايزالون أحياء فهذا ملخص أخبار (أيت الطالب مالك) والرياسة فيهم لعلها أقدم بكثير من القرن الثانى عشر فقد ذكر الفقيه سيداتى الجاكاني أن هؤلاء جاكانيون نزلوا فى هذا المحل من القرن السادس وقد مر فيهم علماء يحترمون من الملوك وقد رأيت يوماً بعض الظهائر المتعلقة بذلك

واما (ايد مالك) الرحاليون فقد تلدت فيهم رياسة بعض قبيلسة (ايرحالن) كما تلدت أيضا فى (ءال اضارصور) فتكون القبيلة بينهم ولذلك لما كانت الحكومة تعين القواد فى عهد مولاي الحسن تعين القائد عمر من (ايد مالك) على فريق من القبيلة كما تعين القائد حيدة بن وحمان الضارصورى على فريق آخر من القبيلة فالقائد عمر على أهل نحلة (تاموزولت) والآخر على أهل نحلة (تاحتات) حتى ان أهل (أولوز) تفرقوا على القائدين فكل على نحلته . وقد استمر القائد عمر الى أن اعتقلته الحكومة - لعل ذلك بعد ١٣١٣ هـ - فهلك فى سجن (مصباح) فى (مراكش) مسموماً على ما يقال وبموته انقرضت الرياسة فى دارهم فاستولى القائد العربى الضارصورى على جميع (ايرحالن) واملاك القائد عمر دخلت فى املاك الحكومة الآن

هذا ما حكاه لى من لعله يطلع اطلاعا تاما على أحوال الاسرتين واما
أخبار الضارضوريين فاكذب الآن عن أحدهم رجالات أسرتهم واحدا فواحدا
قال

الاول عبد الله بن محمد بن هبدا القادر

يذكر كثيرا الى الآن عند الناس وهو اول رئيس معروف عند الاسرة
قال الحاكي ان تحت يده ظهيرا يدل على أنه رئيس كبير فى عهده وقد
ظهر مما ذكره عنه أنه كان ادرك عمر السلطان سيدى محمد بن عبد الله
الشهير ويقال عنه انه كان يجرى فى المصالح فحبب اليه ايصال الخير
لناس قال الحاكي انه تولى ٢١ سنة ودفن فى مقبرة (ايغفرى)

الثاني محمد بن عبد الله

عرف عنه أنه ايضا رئيس مذكور بين الرؤساء فى الاسرة وقد نال
من ايلته اثر موت والده شدة وقد أمده الحكومة حتى وطد ايلته وقد
كان فى الوقت الذى جاء فيه محمد بن يحيى (أغناج) الى هذه الجهات السوسية
وقد حكى الحاكي أن (أغناج) كان وقف مع هذا الرئيس حتى خرب قبيلة
(ايداوكماض) وكان (أغناج) يذكر هنا من سنة ١٢١٧ هـ الى ١٢٣٢ هـ .
ويذكر محمد بن عبد الله بشدة الوطأة والصرامة ولم يدرك الحاكي عنه
غير ذلك وكان يسكن هو وءاله قبله فى قرية (أضارصور) توفى نحو
١٢٦٥ هـ .

الثالث الحسن بن محمد بن عبد الله

لم يتول الرئاسة رسميا وانما تقلب فكان رئيسا قبليا كان
موصوفا بالانكفاف عن المخاضات التى لم يضطر اليها وكان حافظا لكتاب
الله وكان يعتنى باستثمار أملاكه وبالتجارة فى كل شىء ولم يطل
عمره بعد توليه اثر والده فقد توفى ١٢٧٣ هـ وعمره اذ ذاك نحو ٦٧
سنة ولم يذكر عنه حرب فى عهده لأنه يجارى الامور ويدارى وقد
وقع ان خربت داره بيد أعوانه ثم راجعها فبناها

كان الحسن رئيسا على (أوليوز) فى عهد الملك مولاي سليمان ثم
اعتقل فكتب سيدى محمد بن عبد السلام الناصرى فى شأنه الى مولاي
سليمان فأجابه بما ياتى

(محبنا الارضى الفقيه العلامة سيدى محمد بن عبد السلام الناصرى
اعزنا الله واياكم بطاعته وسلام عليك ورحمة الله (وبعد) وصلنا كتابك
وعرفتنا فيه فذلك هو الظن بك - وقد امرنا خديمنا القائد قاسم
الزيرارى بسراح الشيخ الحسن وسامحنه لاجلكم فى جميع الدعائر
الباقية عليه اللهم الا أن يخاف حرب بينه وبين من تسبب فى قبضه
أو بدمته حق لمسلم أو خوض فتنة فيرد المظالم الواجب ردها وتحمل
للقائد بعد الهرج والفتنة التى يموت فيها مسلمون عيبة الجاهلية فيدخلون
النار والله عليه وأبرأناه من جميع أبى المواريث بـ (أولوز) حيث كان
ورفعنا له يد النزاع رفعا كليا والواقف عليه يعمل به ولا يتعداه والسلام
فى ٨ شوال عام ١٢٣٣ هـ)

أقول اننا نعرف هنا اسم القائد قاسم الزيرارى وانه من قواد
مولاي سليمان على (تارودانت)

الرابع الحاج وحمان

برز بعد والده يفضل والده فى كثير من الامور وقد قل ما بيده
لانه عزوف عما فى أيدي الناس وكان أيضا على جميع (ايرحالن) - فيما
يرويه الحاكمى - ولم يحك عنه أنه تجاوز حده ولا تطاول الى محاربة . وقد
اقتفى سنن أبيه وهو الذى وفد على السلطان سيدى محمد بن عبد الرحمن
فقدم ولده حيدة فصار قائدا رسميا بين يديه توفى ١٢٨٥ هـ ودفن فى
مقبرة أهله المتقدمة وقد ثارت عليه ايبالته أيضا فخربت داره ثم
راجعها أيضا وقد خلف بنتين وذكرين الحاج مالكا وحيدة

الخامس القائد حيدلة

أول قائد متمكن وهو أمى ذو نجدة كانت له منزلة عند الملك
المولى الحسن وقد صاحب ركابه مع كل القواد فى المرتين اللتين زار فيهما
سوسا فى سنة ١٢٩٩ هـ وفى سنة ١٣٠٣ هـ وقد ذكر لى الحاكمى أن
تحت يده كتابة بخط السلطان المذكور بكونه من المرضى عنهم عنده وقد
صاحب أيضا مولاي محمد بن الحسن الى (نافيالت) ١٣١١ هـ حين لاقى
والده السلطان هناك مع قواد (سوس) وقد امتدت الحروب بينه وبين قبيلته
ما شاء الله وقد خربت داره فى (أضارصور) ١٢٩٨ هـ فبنى بعد
الرجوع دارا فى (تاكنزرا) العامرة الى الآن وقد عاكسه القائد عمر حين
ولاه السلطان هذه النواحي وبسببه افلتت أطراف من قبيلة (ايرحالن)

من يده فتولى عليهم وهو من (أولوز) وهو من الذين يسمون (أيدمالك) وقد كان شيخا مسموع الكلمة ثم صار قائدا وسبب وفاته أن السلطانلقى عليه القبض فمات فى السجن واذ ذاك جمعت القبيلة لآل حيدة مات القائد حيدة ٣ ربيع النبوى ١٣١٤ هـ

(أقول) كل ما ذكره لى هذا الحاكى عن اهله الاولين لم اسمعه من من غيره وأهل مكة ادرى بشعابها

السادس الحاج واحمان

كان حيدة من الاولاد الحسن والعربى وهمو وواحمان والطيب ؤامهم فضيلة بنت محمد العربى وآل محمد العربى من كبار الناس وكان محمد العربى أبو فضيلة صالحا مقدا فى الطريقة الناصرية ؤعلى زاوية (تاسفليت) وهناك زاويتان ناصريتان احدهما اسمها الشيخ أحمد ابن ناصر وهى هذه التى كان عليها محمد هذا مقدا ؤوالثانية امتلكها العلامة محمد بن عبد السلام الناصرى وهى التى فيها اولاده الآن ؤوقد كانت لمحمد العربى هالة واسعة من الثروة والسمعة انتفع بهما اصهاره هؤلاء ؤتوفى نحو ١٣٢٠ هـ واما فضيلة فهى امرأة منحاشة الى الخير ممن ينتسبون الى الشيخ الالفى ويعتنى بها الشيخ وربما يقترح عليها بعض المشاكل تطيبا لحاظرها ان زار دارهم ماتت حوالى ١٣٢٩ هـ واما اولادها فقد توفى الحسن وهمو منهم قبل ١٣٣٠ هـ واما الحاج واحمان فقد علا شأنه مع اخيه القائد العربى بل كان هو المقصود المذكور فى الدار وهو الذى يزاول شؤون القبيلة واملاك الاسرة ولا يظهر معه العربى فى ذلك وقد كان مكرا مقرا مقبلا مدبرا يذكر بكل ما يذكر به أمثاله فكانت له مع القبيلة من المجاذبات والحروب والمشاغبات مالايزال دويه فى المسامرات الى الآن ؤوقد كانت قبيلة (ايرحالن) - كما تقدم - منقسمة بين حيدة والد هؤلاء وبين القائد عمر فلهؤلاء (ايداوخماض) و (ايداونعما) والمقائد (أولوز) و (تاهالا) وكان القائد يقطن فى أولوز فلما اعتقل القائد عمر ثم مات علا شان هؤلاء فظهر الحاج واحمان واخوه العربى ؤفما وقع من واحمان فتكه بالمزوار من آل عمر فامتلك محله وعمر املاكه ثم حاز المخزن املاك عمر فهى الآن الى نظر أبى المواريث وقد كانت حرب نحو ١٣٢٩ هـ ضد هؤلاء من حيدة بن مائس ومن قواد (اينداوزال) ومن السكتانيين ومن الاثلاوين فذهب اذ ذاك من اياتسه (ايداونعمان) فالتحق بايالة حيدة بن مائس وقد علا شان واحمان يوم

تزوج خديجة بنت الوزير المدنى الاثلاوى بعد هذه الحرب فتقوى جانبه
وعلا شأنه فلم يزل يخلق ويفرى ذ الى أن توفي حتف انفه ١٣٤٥ هـ
وخلفسته اولاد ذكور وبنين احدهما زوجة السيد عمر ابن العربى
- الآتى -

السابع القائد العربى

ظهر مع أخيه واحمان ولا يزاول الا الامور المخزنية خارج دارهم
فاول ما ظهر فيه سفره مع مولاي محمد ابن الملك مولاي الحسن لما ذهب
من (سوس) الى (تافيلالت) ليلاقي هناك والده ثم كان احد لاشيوخ مع
الباشا حمو وحين جاء القائد أنفلوس الحاحى ١٣١٨ هـ الى (سوس)
بعد الكيلوى ذهب معه كثير من رجالات (رأس الوادى) باذن الحكومة فربط
معه فى معسكره بـ (تاغولو) من (مجاط) وقد حكى لى أخى أحمد أن
القائد العربى حكى له عن تلك الحركة وانه جاء يوما مع القائد سعيد
المجاطى الى (الغ) ليفتكوا بالعلامة سيدى على بن عبد الله ولكن الله سلم
فكانا معا فى دار الشيخ الالغى وقد كانت له به معرفة قبله واذ ذاك
كثر اتصاله به حتى أخذ عنه اذكار طريقته - تبركا فقط - فإرد عليه
دارهم ؛ ثم أخذت عنه أمه فضيلة - كما تقدم - أخذوا صوفيا بحسن اعتقاد
ثم لما استنفرت الحكومة جميع الناس لمحاربة (أبى حمارة) كان القائد
العربى أحدهم ؛ فلم يرجع الا سنة ١٣٢٢ هـ ؛ وقد كان تولى القيادة بعد
اعتقال عمر وموته قال لى بعض المطلعين هو أول قائد فى دارهم رسمى
من المتأخرين ثم ثارت حروب بينهم وبين قبيلتهم فأخذ القائد حيدة بن
مايس بعضدهم حتى تغلبوا على مناوئهم فتمكنوا وقد أمكن لهم من نحو
١٣٢٤ هـ الاستقرار فى دارهم بالقلبة على من لا يريدونهم من القبيلة
فصارت دارهم تظهر بالثروة وبالحضارة التى دخلت دارهم بوساطة ابنة
الوزير المدنى وخصوصا يوم ظهر مولاي عبد الحفيظ الذى كان المدنى
عنده الوزير الاول فازداد نجمهم تألقا ولا يطيق أحد ممن حوالهم أن
ينانئهم حتى الشرفاء العلويون هناك فى (أولوز) فانهم لاقوا منهم ملاقوا
من أجل الاملاك العقارية التى فى أيديهم وحين ظهر الهيبة كان القائد
العربى أحد الوافدين عليه لحسن نيته فى الاسلام فى (تيزيت) فسار
ركابه كأحد وزرائه اللامعين - ولعله وزير المالية - وقد كان حسن النية
فى الجهاد طيب السريرة ثم لما وقعت الهزيمة من (مراكش) رجع الى
داره . فلم ينشب حيدة أن رفع لواء محاربة الهيبة فى (تاوردانت) فكان

على رغم أنه مع حيدة ككل رؤساء تلك الناحية ثم لما تمكن حيدة وعلت
يده على كل من في (رأس الوادي) كان تحت يده ودام الحال على ذلك الى
أن مات حيدة سنة ١٣٣٥ هـ وتولى حماد ابنه فدام الامر كما هو. فقال
القائد العربي احرار في اياتهم الداخلية ولكنهم مندغمون في ايالة ال
حيدة . الى أن عزل حماد بن حيدة فاستقر الامر لهم داخلا وخارجا وخصوصا
بعد وفاة القائد العربي سنة ١٣٤٧ هـ وتولى خلفه بعده

ذلك هو القائد العربي الضارضوري و (اضارضور) مكانهم القديم
ثم استقرت الاسرة في (أولوز) حيث شيدت من القصور والديار وامتلكت
من الاراضي الشيء الكثير

الثامن القائد الطيب

هو الصغير في أهله وقد خلف اخوانه لما توفوا كلهم فزادت ثروتهم
أضعاف أضعاف ما كانت عليه وقد عقب أخاه واحمان على بنت المدني
الاكلأوى وقد تولى القيادة رسميا بعد أخيه القائد العربي فوجد الامور
منظمة والوقت وقت أمن وقد مد الاستعمار رواقه المعروف لونه فكانت
لباقته مما يقربه الى المستعمرين مع اناقة وليونة في الحديث عرف بهما
مع حسن المحادثة التي لا يهجم فيها الا أن يملأ أذن سامعيه بكل ما يمكن
للمتحدث أن يصوغه وأهله كلهم عرفوا بأنهم لا يفقدون ما يملأون به اذان
مجالسهم سامح الله الجميع وسامحنا معهم بفضلهم فان فيهم من احببنا
من يستميلون به قلوبنا ويستشيرون مشاعرنا

اكتسى (أولوز) في أيام هذا القائد حلة حضارية براقية فما شئت
من فرش مرفوعة وأوان مصقولة ورياضات أنيقة وأشجار ملتفة فما
حمل الاديب محمد بن الحاج الافراني أن قال فيها داليتة المشهورة المذكورة
في ترجمته في (الجزء العاشر)

التاسع عمر ابن القائد العربي

هو الظاهر بعد أبيه في دار والده وقد صار قبل اليوم رسميا
خليفة عمه القائد الطيب وهو لبق ظهر منه في أيام الازمة انجياش سرى
الى المكافحين كسیدی عمر الساحلي ورفقائه فتكونت له بذلك حالة حسنة
لا يزال في وسطها الى الآن وهو الكبير الآن في أسرتهم فالله يوفقه
ويعينه .

العاشر الحاج العربي ابن القائد الطيب

هو الوحيد أيضا الذي نسمع به من أولاد القائد الطيب . وله معلومات
وله خلق حسن يذكر به الآن وقد أحسن السيرة في دارهم بعد الازمة
فاستطاع ان يتنقل من دار أبيه ما أمكن وأنا أحذب عليه لأننى لازمنى
ازمنا فى (الرميلة) فلو تركه والده لاستفاد كثيرا وفقه الله لكل خير.



الفقيه

سيدي الحاج الحنفي الاكنيضي

نحو ١٣٠٩ هـ = حى

نسبه :

الحنفي بن الحاج احمد بن الحاج علي بن الطيب

من قرية (تيزنزاوين) من قبيلة (ايدانضييف) من فخذ (ايت توافوت) فقيه لم اسمع به الا اخيرا. كان يزور (الغ) ويحضر في مواسمه ولم اعرفه وجها لوجه وقد ذكر لي ولده محمد أن والده أخذ عن الاستاذ سيدي عمر التيمل من مدرسة (ايكضي) القرآن والعلوم ثم كان يشارط ما شاء الله في المساجد لتعليم كتاب الله ثم انتسب في مزاوله الشرعيات في مركز قبيلة (ايت عبلا) من نحو ١٣٦٠ هـ وحين جاء عهد الاستقلال لازم داره وقد رأيت بعض محرراته في قسم التركات كما أنه كاتبني من فضله وقد استدرسته الآن واختصرت في أحواله لأنني لم اتوسع في أخباره وله اليوم نحو اثنتين وسبعين سنة في عمره وقد حج سنة ١٣٧٩ هـ في الباخرة وله أربعة أولاد ذكران وبنتان أصلح الله الجميع ولحمد ولده نشاط في ميدان التجارة في (الدار البيضاء) وله فكر وتمييز بين الحق والباطل وما ذلك الا من فضل الله عليه وعلى كل أمثاله من الشبهة التجار السوسيين المنبئين في الحواضر اليوم وهم بخير ما حافظوا على دينهم وجمع كلمتهم وحرصوا على الاقتصاد والعلم النافع.



سيدي الحسين الاسغار كيسي

نحو ١٢٨٥ هـ = ٢٧ - ٥ - ١٣٤٧ هـ

نسبه :

الحسين ابن الحاج محمد بن الحسين بن احمد بن عبد الله بن محمد
ابن ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن ييبورك بن حسين

ونقل لى عن مخطوط فى زاوية سيدي محمد بن على بن سعيد اليعقوبى
الابلاىتى رفع نسب من اسمه حسين سيدي حسين بن احمد بن عبد الله بن محمد بن عثمان
ابن سليمان بن يكرىان بن سليمان بن يكرىان - مكررا - بن يدة بن محمد
ابن احمد بن عبد الله بن حسين بن على بن جعفر بن الحسن بن على بن أبى
ابى طالب

وقد قرأت فى أخبار الاسرة أنهم يقولون أنهم شرفاء اخوان ال
(تالات أو كضيض) من (سملالة) وهذا النسب يخالف نسب أولئك مخالفة
ظاهرة وقد كان النسابة سيدي الحاج الحسين الايفرانى يجعل اليبوركيين
شرفاء . وهو متثبت فيما يقول وقد ذكر لى مشجر نسب عند الاسرة لم
أتوصل به الى الآن والله أعلم

نحن الآن امام أسرة أخرى ماجدة طافحة بالعلم والصلاح والارشاد
منذ اربعمائة سنة ذ تسلسل فيها أفذاذ من العلماء النافعين للامة منذ جدها
يبيبورك بن حسين وقد بحثنا ما أمكن لنا البحث حتى توصلنا الى رجالاتها
كلهم او غالبهم كما وقعنا على ما لبعضهم من الآثار وقد ذكرنا اهلها ان
عندهم ظواهر تناهز الثلاثين ومتى اتصلت بها ان شاء الله أسجلها فى
دفتر خصصناه لئىل ذلك وكذلك ما لعله يكون عندهم من سلسلة نسب .

وقد كان (اسغار كيسى) مشوى العلوم ذ ومنبع الارشاد وهناك مدرسة
كانت تقوم فيها الدراسة ما شاء الله يوم كانت الزاوية عامرة وقد
درس فيها الصوابى وابراهيم بن سليمان جد (آيت فلاتس) وعلماء الاسرة

قائمة رجال الاسرة

- ١ - يبيورك بن حسين
- ٢ - ابراهيم بن يبيورك
- ٣ - أحمد بن ابراهيم بن يبيورك
- ٤ - عبد الرحمن بن ابراهيم بن يبيورك
- ٥ - أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن ابراهيم بن يبيورك
- ٦ - عبد الله بن أحمد بن ابراهيم بن يبيورك
- ٧ - أبو القاسم بن عبد الله بن أحمد بن ابراهيم
- ٨ - محمد بن أبي القاسم بن عبد الله بن أحمد
- ٩ - أحمد بن عبد الله بن أحمد بن ابراهيم
- ١٠ - عمر بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن ابراهيم
- ١١ - محمد بن عمر بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن ابراهيم
- ١٢ - الحسن بن عمر بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن ابراهيم
- ١٣ - محمد بن الحسن بن عمر بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن

ابراهيم

- ١٤ - عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن الحسن بن عمر
- ١٥ - محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن عبد الله
- ١٦ - أحد بن ابراهيم اليبوركي - المتأخر -
- ١٧ - محمد بن علي بن ابراهيم اليبوركي
- ١٨ - محمد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله
- ١٩ - محمد بن الحسن اليبوركي
- ٢٠ - محمد بن ابراهيم بن أحمد بن محمد
- ٢١ - محمد بن محمد بن ابراهيم بن أحمد بن محمد
- ٢٢ - الحبيب بن محمد بن محمد بن ابراهيم
- ٢٣ - ابراهيم بن محمد بن ابراهيم
- ٢٤ - أحمد بن محمد بن ابراهيم
- ٢٥ - عبد الله بن محمد بن ابراهيم
- ٢٦ - الحسين بن محمد بن ابراهيم
- ٢٧ - أحمد بن الحسين بن محمد بن ابراهيم
- ٢٨ - محمد بن أحمد بن الحسين بن محمد بن ابراهيم
- ٢٩ - محمد بن أحمد بن الحسين بن محمد بن ابراهيم

- ٣٠ - الحسن بن الحسين بن محمد بن ابراهيم
 ٣١ - محمد بن الحسين بن محمد بن ابراهيم
 ٣٢ - محمد بن ابراهيم بن عبد الله بن محمد
 ٣٣ - محمد بن عبد الله اليبوركي
 ٣٤ - محمد بن عبد الله اليبوركي - الآخر -
 ٣٥ - أحمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن ييبورك
 ٣٦ - الطيفور بن أحمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن
 ٣٧ - محمد بن الطيفور بن أحمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن
 ٣٨ - محمد بن محمد بن الطيفور بن أحمد بن أحمد
 ٣٩ - عبد القادر بن أحمد الاماسيني
 ٤١ - محمد بن أحمد القاضي - نزيل أدوز -
 ٤٠ - عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم
 ٤٢ - أحمد بن علي بن الحاج أحمد بن الحسن
 ٤٣ - عبد الله بن ابراهيم الايدازني
 ٤٤ - أحمد بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم
 ٤٥ - الحسين بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم
 ٤٦ - الحاج محمد بن الحسين بن أحمد
 ٤٧ - الحسين بن محمد بن الحسين

الاول ييبورك بن حسين

هذا أول معروف في هؤلاء السادات رضى الله عنهم وهو شيخ

جليل

قال فيه صاحب الوفيات

(المرابط المبارك سيدى ييبورك بن حسين الهشتوكى صاحب قطب
 الوقت سيدى أحمد بن موسى ومن خيار أصحابه المهتدين بهديه توفى
 ببلده ليلة الاربعاء رابع أحد شهور عام ثلاثة وثمانين وتسعمائة
 رحمه الله)

وقال الحضيكي فيه

(ييبورك بن حسين الهشتوكى سيد الافاضل وقدوة الامثال
 صاحب كرامات وبركات ووالد النبلاء والفضلاء الاخيار أخذ عن القطب
 الكبير سيدى أحمد بن موسى السملالى وعن الامام الاعظم والعلامة الكبير
 سيدى أحمد بن عبد الرحمن المسكندادى وعن المتصوف الصفى والمتجرد

الهمام الزاهد سيدى احمد السائح به عرف وغيرهم؛ واخذ عنه ولده
وخلاتق وهو مشهور يتبرك به حيا وميتا توفي رحمه الله ببلده عام
ثلاثة وثمانين وتسعمائة اخبر حفيده الفاضل سيدى عبد الرحمن بن
ابراهيم بن ييبورك أنه لازم شيخه التيزركينى أربعة عشر عاما لا يفارقه
وأنه جود عليه القرآن العظيم مرارا وقرأ عليه أحكام الرسم والقراءة
ويقول عنه من لم يات بنص فهو لص (

(اقول) اخبرنى عالم الاسرة اليوم سيدى محمد بن الحسين أن
سيدى ييبورك دفن فى الوادى الذى تحت الحصن على بعد قليل من
(أسفاركيس) وهناك كان يقطن حياته . ولم يقطن فى (أسفاركيس) الا ولده
ابراهيم وأولاده أربعة احمد ومحمد وموسى وابراهيم فبعض
الاسفاركيسين أعقاب ابراهيم وكذلك أهل (أماسين) والذين يوجدون فى
(أيت والياض) وأما عقب احمد ففرع منه فى (أيت وادريم) وفرع آخر
فى (اسفاركيس) وأما عقب محمد ففى (ايدازن) حيث العلامة سيدى عبد
الله بن ابراهيم - الآتى - وهناك جل عقبه وأما موسى فانه توفي فى
(تادلة) ولا يعرف له عقب

قال سيدى محمد بن الحسين ان سيدى ييبورك أتقن حفظ القرآن
بالروايات وحصل العلوم على يد سيدى أحمد بن عبد الرحمن المسكندادى
قال رأيت رسالة كان كتبها الى الشيخ سيدى أحمد بن موسى حين كان
ياخذ العلوم يقول له فيها اننى متى اعتزلت واشتغلت بالصلاة على النبى
صلى الله عليه وسلم يستنير قلبى وينشرح صدرى ومتى لابتست دروس
العلم يتكدر قلبى قال كما رأيت رسالة أخرى لأحمد بن عبد الرحمن
اليه فى مسألة الزواج يجيب بها المترجم وفى ترجمة أحمد بن عبد
الرحمن حكاية عن تزوج المترجم وأخرى فى بير أمره بحفرها فى بلده .
وهو مذكور فى (الجزء الثالث عشر)

الثانى ابراهيم بن ييبورك

قال فيه الحضيكى

(ابراهيم بن ييبورك بن حسين الهشتوكى كان رضى الله عنه من
عضلاء الرجال وكرماء الامائل . ظاهر الصلاح والبركات كثير الكرامات
على سنة أبيه توفي رضى الله عنه يوم الخميس الثانى والعشرين من
جمادى الاولى سنة ست وخسين وألف)

(أقول) حدثني عالم الاسرة المذكور أن ابراهيم عالم مذكور معتقد مزور أمضى حياته وراء الجرمي في المصالح وله من الاولاد يحيى واحمد وعبد الله وسعيد وعبد الرحمن الذي يقول أهل (أماسين) انهم ابناءؤه فأولاد يحيى وأولاد أحمد موجودون معروفون الآن بين ابناء سيدي ييبورك وقد دفن سيدي ابراهيم ازاء والده في قبته

الثالث احمد بن ابراهيم بن ييبورك

قال فيه الرسموكي في وفياته

(المرابط الاجل الافضل البركة الحاج سيدي أحمد بن ابراهيم رحمه الله وبارك في خلفه توفي رحمه الله ببلدته مريضا في أوائل صفر عام ثلاثة وسبعين وألف واجتمع في جنازته من لا يحصى آثابهم الله وأثابنا معهم)

(أقول) كان يدرس في مدرستهم في حياته كما حدث به الفقيه سيدي محمد بن الحسين وقال غيره انه كان معروفا في عهده بأنه شيخ يتبرك به . ويقصد بالزيارة ويستفتيه الناس في ديانتهم وفي الشرعيات ورايت أنه حج وأنه لما توفي اجتمع في جنازته من لا يحصون - كما قاله معاصره الرسموكي - وهذا كله يدل على مكانة عظيمة

الرابع عبد الرحمن بن ابراهيم بن ييبورك بن حسين

هو الثالث من اخوانه وهو جد آل (أماسين) وهو المذكور في ترجمة سيدي ييبورك عند الحضيكي ووصفه بالفاضل وقد وقفت على أنه صاهر القاضي سيدي عبد العزيز الرسموكي وحين مات قبل ١٠٦٥ هـ كتب هذا القاضي الى أهله

سلامي على سلالة الخير والتقى	بني السيد الراضي يبنرك ذى البر
واثنى به على البنية من قضي	بغربتها ربي ليقتضى الذي يجرى
وبعد فقد بلغت موت صفينا	أخيكم أبى زيد فعيل له صبرى
قضى نجه حقا وذلك غاية	لمن هو ذو روح وان جد فى الفرى
وعادة هذا الدهر يعقب أهله	بنكبتة ويتبع الخلو بالمر
فصبر جميل يا بنى الخير انه	على مثله حق اصطبار على الحر
ساروى له من أحسن المدح سيرة	كما نفحت ريا محاسنه الفرى
فأسبل رحمان سحائب رحمة	عليه تلاقيه المبرة فى القبر

فعدرى عن القدوم ذا الوقت ظاهر
فحامله يقص ما كان من عدرى
فراعوا برافة جميع حريمه
الى أن تروا وجهى منحتم من الاجر
فصلى اله الخلق ما دام ملكه
على سيد الرسل الكرام اولى الصدر

الخامس احمد بن محمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم بن يبيورك

قال فيه الخصىكى

احمد بن محمد الهشتوكى من اولاد الولى الصالح سيدى يبيورك
ابن حسين. كان رضى الله عنه فقيها فاضلا ورعا نزيها حريصا على الاتباع
مقبلا على ما يعنيه شديد الخوف كثير الاوراد وكان رضى الله عنه يجهر
بالذكر ويقوله بالقوة والشدة والحضور يسمع من بعيد وكان رضى الله
عنه صادق المحبة فى اولياء الله تعالى يدور على صالحى (سوس) زمانا
طويلا وجمع من مناقبهم كتبا كثيرة وظهرت عليه كرامات وصلح به
كثير من الخلق ؛ وكان جليل القدر عظيم الجاه تهابه الظلمة واهل الفساد
ويخافون من دعوته فيتسارعون لمرضاته وامثال امره وقد جاور فى
زاوية شيخنا الصوابى زمانا ويحضر مجالس العلم مجلس الشيخ
المذكور ومجلس الشيخ احمد الوارزاقى وكنا وقتئذ نحضر المجالس
كذلك وكراماته واحواله الحسنة العجيبة كثيرة اخذ الطريقة عن ابي
العباس ابن ناصر قطب (درعة) رضى الله عنه (

(أقول) ان هذا السيد من اعظم رجال هذا البيت الكريم . ومن
الذين اشدادوا بالطريقة الناصرية التى سداها العلم ولحمها لزوم السنة
وديدنه - كما رايت - ارشاد العباد ثم اضاف الى ذلك انه حاول أن يحيى
تواريخ الصالحين السوسيين فيكتب مناقبهم ولكننا بكل اسف لم نقع
على ذلك اليوم بعدما تشتت آثار الاسفار كيسييين وما لايزال باقيا فانه
تحت يد من يظنون أن قدره حق قدره فى جسده فى قماطره حتى تلعب
فيه الارضة والى الله المشتكى وللطبقة السوسية التى أخذت عن
الناصرين الاولين يد طولى فى نشر العلم . وارشاد العامة كالمترجم واحمد
ابن عبد الله الآتى ومحمد بن على الهوزاقى وعلماء (تاتلت) الخمسة ومحمد
ابن ابراهيم التاكارگوستى واحمد بن عمرو من (ال موسى اوبكو) واحمد
الصوابى وابراهيم التاكوشتى وامثالهم رضى الله عنهم توفى المترجم
فيما يظهر قبل ١١٤٩ هـ

السادس عبد الله بن احمد بن ابراهيم بن يبيورك

فقيه صالح يذكر بالعلم والصلاح والخير مع رجالات اهله ولا ريب
انه هو الذى خلف والده فى زاويتهم بعد وفاته ولا ندرى متى توفى بعد
ان دخل القرن الثانى عشر وقد رأيت من وصفه بأوصاف اهله علما
وصلاحا وارشادا

السابع ابو القاسم بن عبد الله بن احمد بن ابراهيم بن يبيورك

وصفه سيدى محمد بن الحسين بأنه رجل عظيم فى زمنه ثروة وصيتا
وهيبة تخضع له الرقاب

الثامن محمد بن ابى القاسم بن عبد الله بن احمد بن ابراهيم بن يبيورك
ابن من قبله صالح معتقد فى عصره وبعد عصره فقبره احدى
المزارات الاسفار كيسيية الى الآن وقد انقطع الآن عقب أبى القاسم بن عبد
الله وهناك عبد الله بن بلقاسم أخو هذا يذكر أيضا من رجالات هذا
البيت .

التاسع احمد بن عبد الله بن احمد بن ابراهيم بن يبيورك

شيخ جليل له مكانة أية مكانة فى الثلث الاول من القرن الثانى عشر
وهو علامة مرشد نصوح للعباد على غرار اءابائه بل ربما فاقهم من
جهات مثتى قال فيه الحضيكى بعد ذكر أحمد بن محمد - المتقدم -
(أحمد بن عبد الله الهشتوكى ابن عم الذى قبله كان رضى الله
عنه رجلا صالحا مباركا فاضلا دينا خيرا ظاهر الخير صادق المحبة
صحب الاخيار وفاضت بركته وانتشر فضله فى الناس . كان رضى الله
عنه كثير الزيارة للصالحين خصوصا أشياخنا أقطاب (درعة) وكانوا رضى
الله عنهم يحبونه ويثنون عليه ففاض عليه سرهم . وظهرت عليه عنايتهم
فصلحت به قبائل وطوائف وحج بيت الله الحرام اكثر من مرة ومات
فى المرة الاخيرة بـ (مصر) ودفن بتربة الشيخ خليل صاحب المختصر
رحمه الله)

(اقول): ان تحت يلى طرفا من رحلته التى توفى فيها سنة ١١٣٦هـ
وقد جرى ذكره كثيرا فى فهرس محمد بن عمر - الآتى - ووصفه بالقطب

وانه الحائز سر الاشياخ للناصرين وقد كنت نويت ان اخص ما عندي من رحلته الا اننى اخاف من تطويل هذا الجزء بذلك وسنحاول طبع ذلك ان شاء الله قريبا

العاشر عمر بن احمد بن عبد الله بن احمد بن ابراهيم بن يبيوك

خلف والده فى مكانته فى الارشاد والخير والصلاح فكان خير حلقة مذهب بين ابيه وابنائهم ثم احفاده فى المآثر التى يتوارثها هذا البيت الكريم وتوثر عنه خوارق تتداولها الاسمار الى الآن وقد وصفه احمد الهوزبوى بالشيخ الصالح وقال فيه ولده محمد فى فهرسه وهو يعد اشياخه ما نصه بعد ان ذكر منهم ثمانية

(التاسع منهم شيخنا الوالد المنفق فى سبيل الله ما عنده من الطارف والتالد ابو حفص عمر بن احمد رحمه الله كان رضى الله عنه ذا جد واجتهاد فى عبادة الله (لاتلهيه تجارة ولا بيع عن ذكر الله) صابرا محتسبا عاقلا نبيلًا وسيدا جليلا حافظا للسانه عارفا لزمانه ؛ يلبس لكل حالة لبوسها ؛ ويتقى شرها ويؤسها حتى الى رحمة الله وكان محبا لأولياء الله زوارا للاحياء منهم والاموات متأدبا معهم ومتواضعا لهم يكثر من حكاياتهم وكراماتهم ويحبهم اينا ويرشدنا الى سلوك طريقهم وقد كان رحمه الله ربانا احسن تربية وغدانا بنادابه احسن تغذية يتعهدنى زمن التعلم ويتفقدنى بالرفق والتعلم ويطلبنى اذا فقدنى فى اوقات القراءة ويبالغ فى التنزيه لى عن الاوصاف الذميمة ويحضنى على الخير ويصرفنى بحسن السياسة عن الشر فوجدت لذلك بركة عظيمة ولله الحمد وكان رحمه الله صحب شيخ الطوائف والده القطب ابا العباس ابن عبد الله دفين (مصر) فاستمد منه اسرارا واقتبس منه انوارا وصحب الولي العظيم والفقيه الحكيم سيدى محمد بن يحيى الشببى فنال منه خيرا عظيما وصحب شيخنا الحضيكي والقطب الكامل سيدى حسين الشرجبيلي وابوى العباس الصوابى والعباسى وسيدى احمد اضمنى الوادريمى وغيرهم من العلماء الاعلام مشارقة ومقاربة (لله الامر من قبل ومن بعد) وكان رحمه الله كثير الرؤيا للنبي صلى الله عليه وسلم وقد اخبرنى عنه من اثق به انه لايفعل شيئا من اموره حتى يشاور النبي ويستأذنه فيه فيامرهم بالفعل او الترك وقد اخبرتنى عنه زوجته والدتى انه سمع هاتفا يقول فى شأنى شيئا يسر ولا يفر يخبره عنى بأمر يرمى ان يسوق الى الخير ويجر وقد كان رحمه الله

يخبرني قبل ذلك كثيرا انه يكلم ويخبر بالفتح ببعض الامور المستقبلية
ويسمع الهواتف والكلام ولا يرى احدا فيجىء ما سمعه من ذلك صحيحا
كفلق الصبح ثم انقطع عنه سماع ذلك ويشتكى بانقطاعه ثم بعد ذلك
اخبرتني الوالدة عنه انه سمع ذلك ايضا يخبره في شأني بأمر عظيم
يرجى خيره واخبرتني عنه ايضا انها سمعته ذات يوم وهو راقد في
البيت الذي يصل فيه يبكي بكاء عظيما فافزعها ذلك منه فقامت اليه
وقالت له لاي شيء تبكي هذا البكاء فسكت عنها فراجعتني في ذلك
وحاورته حتى قال لها انما ابكي لانني رايت النبي صلى الله عليه وسلم
فطلبت منه الشفاعة فسكت ولم يجبني بشيء ففزعت فزعا شديدا
وبكيت وتضرعت اليه في قبول الشفاعة فأخذ بيدي فشابكني قائلا لي
حين المشابكة هذا البيت الذي نورده من غير ريث وهو

شفعت فيك ومن بك بلا غرض بفضل ربك ذي جود وذى كرم

توفى الوالد رحمه الله ليلة يوم الخميس السادس والعشرين من
رمضان ١١٩٥ هـ ودفن بروضة العم السيد عبد الله بن محمد بن عبد
الرحمن تحت الزبوج ببلدتنا)

(أقول) رايت أن له شيوخا في المشرق فالغالب انه حج وان لم يذكر
ذلك ولده

الحادي عشر محمد بن عمر بن احمد بن عبد الله بن احمد بن ابراهيم بن يبولك

هذا علامة جليل القدر من اكابر المعتنين في عصره لعله الوحيد
بين أهله الكاتب بقلمه ما يلقي ضوءا على حياته وحياته أشياخه ومن بينهم
بعض أهل بيته فبين أيدينا الآن فهرس له حسن بين فيه غالب حياته
وقت الاخذ وقد ذكره ابو زيد في كتابه (الخصيكون) بقوله
(ومنهم الفقيه سيدي محمد بن عمر البيوركي الاسفاركيسي كان رحمه
الله عالما عاملا صالحا فاضلا وليا خاشعا ذا سكينة ووقار مجاهدا في
تعليم العلم فقها ونجوا وغيرهما لقيته مرة بـ (ردانة) ورايت من نظمه
أبياتا يخاطب بها تلاميذه ويعتذر لهم في تخلفه عنهم بجس البرد له
ومنها قوله :

فوالله لولا البرد ما كنت تاركا لاقرأ خلاصة الجمال ابن مالك
فعلمت انه فصيح أديب وهو مشهور بالعلم والصلاح حتى توفي
رحمه الله)

(أقول) انه بين في فهرسه جميع أشياخه وغالبهم مذكورون
في ترجمة محمد بن الحسين - الآتية - والمزيد على من ذكروا هناك عبد
الملك بن ابراهيم الايلاني واحمد الهوزيوى وعبد الله بن محمد بن عبد

الرحمن ابن عمهم ذكرهم في ذيل فهرسه - وليس عندي الآن - ولولا
خوف التظويل للخصت جميع الفهرس ومن قوافيه قوله يخاطب اباہ

يا فاضلا بره في الناس منتشر وحلمه شامل للعجم وانعرب
كهف المفاخر بل غوث الخلائق بل بحر المعارف شمس الدين والادب
سيدنا محمداً نجلا لاحمد لا يزال يحرسنا في السلم والحرب (١)
واسمح لنجلك وامنحه الرضا أبدا
واقبل معاذيره يسلم من العطب
فليس لي ملجا ارجو الغداة سوى
ربى ووالدنا المبرور خير اب
فبالذى ايد الارسال حفته جودوا لمكتتب بالقصد والارب

ومنها بيت مفرد

تعرض لنفحات الاله وبابه آدم قرعه فالباب يوشك يفتح

ومنها يناجى مولاه ويستشفع برسول الله

دعوتك يا مولاي بالصدق علنى عليك اعتمادى ما بقيت فمن على
وامل منك الصفح عنى لعلنى نهم بما يفنى ومن كان صالحا
يقوم يناجى الحق يبكى ذنوبه (أحمد) هل ترجوا لعصاة سواك شا
سألتك يا رحمان يا مالك الورى تعاليت عن شبه وعن عرض وعن
جارت بصدق العزم والذل صارعا بكيت بلا دمع من الغير خائفا
لك الحمد يا من كنهه اعجز الورى كم اغنيت لى بالفضل فقرى وكم به
مديحك يا مختار مسك ختامها على المصطفى المختار ازكى تحية
وأصحابه والاهل ما الدين قائم

تؤمنى من هول يوم تعبسا سواك اعتماده يصير منكسا
متى ناب خطب أو تفاقم نفسا يهيم بما يبقى اذا الليل عسعسا
فيهتز أشواقا به متأنسا فعا فاشفعن لى عند رب تقدسا
بجاه رسول الله مجدا مؤسسا نقائص فاكسنى من الفضل ملبسا
اليك فلا تجعلن فى الحشر مبئسا اذا ازدحم الاقوام للحشر دهرسا
فصار نداء الجم للكل آخرسا شفيت عضالى بعد ما كان أياسا
لتختم لى بالخير عئلى أو عسى وركى سلام فاق بالروض نرجسا
وما الصبح بالفجر المنير تنفسا

ومنها يتوسل بعد العزيز الرسموكى

ألا أيها ذا البحر والعلم الطوود أبو فارس كنز السعادة والهدى
ومن صار مملوكا له الحل والعقد وناصر دين من له الملك والحمد

(١) محمد بفتح فسكون ففتح - على ما يصحفون اليه محمدا .

أتيتك صفر الكف بالباب واقفا
سألتك يا بحرا تلاطم موجه
بجاه علوم كنت تنشر طيها
وجاه الهداة المرسلين وحزبهم
وتابعهم في الخير من كل صالح
أغثنى أجرني اننى فيك راغب
نظافة قلب واكتساء معارف
وعلما غزيرا نافعا وهداية
على المصطفى المختار أزمى تحية
وراقمها عبد لكم متحير
سليل أبى حفص محمد اسمه

ومنها يخاطب بعض الفاسيين

اننى استجزت الفقيه الخبر من فاسا
وجهت نحوك يا شمس المعارف بل
صفر اليمين من التحقيق أسأله
حتى وقتت بباب الله بابكم
فأرحم بفضلك والتحقيق تملكه
وجد على باقبال يكون به
أزمة العلم والتقوى بقبضتكم
فأسأل الخالق المولى بصفوته
وصحبه الفر والاهلين من ركبوا
ان تنظمونى بسلك السابقين ولا
وختم عمرى بالاسلام ثممت با
ثم الصلاة على الهادى الزكى غدا
وواله وعلى الاصحاب ما ذكروا

ومنها فى مقام مولاى عبد السلام بن مشيش

ذليلا عسى من عندكم يحصل القصد
ويا من له قد طاب فى علمه الورد
ومن عنه ترويهما وكلهم طود
من مال واصحاب بدور لنا تيدو
ولى تقى دابه النسك والزهد
ومنك رجوت ما أسطره بعد
واظفا اذا ما ضمنى القبر واللحد
لرشد الى أن يقننى منى الرشد
وأزكى سلام ليس يحصره العد
يسوق به الشوق المبرد والوجد
فضع عند ثقل الوزن فهو له قصد

نجلا لأحمد من بالعلم قد ساسا
بحر المكارم اشراقا وقرطاسا
سؤال من يختشى جهلا والباسا
وقفه من يشتكى فقرا وافلاسا
ذل افتقارى جياك الله أرغاسا (١)
تصفية القلب أدرانا وأدناسا
تعطى وتمنع أمجادا وانكاسا
من قد وقانا به الاسواء والباسا
لنصرة الدين أبجراً وأجراسا
يكون نظمي مع الانذال أرجاسا
لرضوان تكربة منه وايناسا
ماهتز بالريح غصن البان فانماسا
فجاز ذآكرهم فى الخير اجناسا

بالقوص غواص على الاسرار
يسرى به فى كل أرض سار
بشهود مشهده الرضى من بار
محيت شقاوته بسعد جار

يا بحر سر ليس يبلغ قعره
يا بدر هذا القطر يا من نوره
يا سيد الشرفاء يا من نرتجى
يا نجل مشيش الذى من زاره

(١) ارغاسا أى نعماً وخيراً هكذا من الاصل

والقلب قاسى باحتمال فجار
 شيخا والشرفا ذوى الاقدار
 يرجو القيرى ويداك اكرم قار
 مستشفعا بكم الى الغفار
 ما كان من اثم ومن اوزار
 وسعادة الدنيا وتلك الدار
 طرا واشياخى ذوى الاسرار
 سعربى الشريف بحجة وجوار
 والآل والاصحاب والاخبار

انى آيتك والامور تفاقمت
 عطفا على بحرمة الاولاد والا
 فانا الغريب المستضاف يؤمكم
 وانا المسىء المستغيث ببابكم
 فامن على بتوبة يمحي بها
 وامدنى بمعارف ومواهب
 واشمل بذاك قرابتى واحببتي
 وامن على مولاي نجل محمد ال
 ثم انصلا مع السلام على النبي

ومنها يوصى بعضهم :

عن مشتهى نفسه فى الاهل والوطن
 دون اللذائذ من اكل ومن وسن
 طول النهار وجل بالفكر والفظن
 تدرك اوابد من فقه ومن سنن
 وخل خلى حليف العجز والوهن
 ونيل ما ارتجى من سائر المن
 وارتنجى الصفح منه عنكم وعننى
 يقفوه فى سلوك النهج والسنن
 حسناء ترفل فى برد من اليمن
 من ربه جل عن شبه وعن وطن)

يا من غدا طالبا للعلم مقتربا
 استعمل الجد فى تحصيله غرضا
 واسهر العين فى نيل العلوم وغص
 واركض اليه جواد الخزم مستبقا
 واستنجد العون من مولاك مجتهدا
 فمنه أسأل توفيقا لنا ولكم
 ثم الى المصطفى اهدى تحيتنا
 ولصحابته الفخر الكرام ومن
 محمد ابن ابي حفص اناك بها
 ترجو لناظهما عفوا ومغفرة

هذه نماذج مما يقول وسترى له أيضا فيما ياتى

الثانى عشر : الحسن بن عمر بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن ابراهيم
 ابن بيبورك

من رجالات بيته المذكورين بالصلاح ولعل علمه غير واسع فاننا
 لم نر له اثاره تدل على ذلك وإنما يقول أهله انه عالم صالح كاهله ولعله
 توفى ١٢١٤ هـ وله اخوان آخرون الحسين وعبد الرحمن وعبد الله
 وهم خمسة قال فيهم سيدى محمد بن الحسين (خمسة ذكور اخوة كلهم
 رجال صالحون علماء ربانيون) فعبد الرحمن وعبد الله أخذوا عن الحضيكي
 وهما مذكوران فى احدى اجازاته. وحين لم يكن عندنا لهما زائد على ذلك لم نفردهما
 الثالث عشر محمد بن الحسن بن عمر بن أحمد بن عبد الله بن أحمد
 ابن ابراهيم بن بيبورك

شأنه أكبر من أبيه - فيما قيل لنا - علما وصلاحا وارشادا للعباد
 وذكره لايزال يدوى بين أهله الى الآن وهو من أهل النصف الاول من
 القرن الثالث عشر

الرابع عشر عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن الحسن بن عمر بن أحمد
ابن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن يبيورك

سلسلة من رجال العلم والصلاح متتابعة تلفت الانظار
ولا ريب أن أهل هذا البيت كانوا يعتنون اذ ذاك بأولادهم لينشئوهم
تنشئة علمية صوفية فكانوا كحبات عنقود من العنب اذا طابت فالكبيرة
والصغيرة سينان في الخلاوة رضى الله عنهم من أهل بيت وانما ضاعت
الآثار التي تدل على كل ما يقال أخذ المترجم عن سيدى عبد الله بن
ابراهيم اليوقتارثاوى ثم شارط في مدرسة (تونودى) سنوات وهو
عابد صالح يعانى التعليم حياته توفى نحو ١٣٤٥ هـ

الخامس عشر محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن عبد الله
ابن أحمد بن ابراهيم بن يبيورك

عالم حسن فى طبقة محمد بن عمر عمه ومحمد بن الحسين ابن عمه
وأبوه ممن اجازهم الحضيكى من تلاميذه لا يعلم عنه غير ذلك

السادس عشر احمد بن ابراهيم اليبوركي

هذا من أهل أواسط القرن الثانى عشر يذكر من العلماء وتوفى
سنة ١١٧٣ هـ ولا نعرف عنه غير ذلك .

السابع عشر محمد بن علي بن ابراهيم اليبوركي

فقيه يذكر بعد صدر القرن الثانى عشر الى ما بعد أواسطه ووقفنا
على أنه توفى ١١٦٢ هـ لانعلم عنه غير ذلك

الثامن عشر محمد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن ابراهيم
ابن يبيورك

قال فيه ابو زيد الجيشتيمى فى كتابه (الحضيكيون)
(ومنهم الفقيه السيد محمد بن الحسين اليبوركي الاسفاركيسى
كان رحمه الله عالما عاملا فقيها صالحا ناصحا ناسكا دينا خيرا من أكابر
تلاميذ الشيخ الحضيكى ومن أفاضلهم حج مع والدنا عام ١١٩٦ هـ مات
رحمه الله فى الحج)

وقال فيه تلميذه محمد بن عمر فى (فهرسه) حين يذكر اشياخه .
فقال بعد أن ذكر الاول منهم وهو الحضيكى

(الثاني وهو اولهم بعده وافضلهم شيخى وابن عمى المفرج
لكبرى والكافى لهما الفقيه الصوفى والمحدث اللغوى والنحوى
ابو عبد الله السيد محمد بن الحسين رحمه الله وقدس الله روحه فى اعلى
عليين بجاه سيد الاولين والاخرين ءامين

هذا الشيخ هو الذى نفعتى الله به يعنى بى غاية الاعتناء ويقبل
على بهمته وبوجهه عند القراءة ويتفقدنى فى سائر احوالى ويجنبنى
بعده ولا قبله احد مثله . ويود لكثرة محبته فى لو اخذت ما عنده من العلوم
مرة واحدة بحيث لم امكنه ان يصبه لى صبة واحدة لفعل يبالح فى
النصيحة ويحذر مما تلحقتى فيه المعرفة والفضيحة ويتخولنى بالموعظة
فى حال صغرى ويحضنى على المذاكرة والتعليم فى حالة كبرى وعنه
اخذت فى اول امرى وقرأت عليه سائر التواليف وصرفتنى فيها انواع
التصاريف حتى رأت فى قابلية لذلك وفهما لبعض ما هنالك فامرنى
بسرود كل كتاب اقرأه عليه ودام على ذلك لايفتر حتى صلح لسانى
وسهل على السرد. وتسترت من اللحن بما يقينى من الحر والبرد. فوجهنى
الى معدن السعادة وشيخ اهل الارادة قطب الزمان وكهف يابى اليه
اهل الايمان والامان ابا الفيض المنزه عن الفيض السيد محمد بن
احمد الحضيكى رحمه الله ونوره الله فلما وصلته وقصدته للاخذ عنه
جعل يكاثبه ويناقشه فى امرى ويستعطفه على فى حالتى سرى وجهرى
وانا لاعلم لى اذ ذاك بمراده ولا لى عزم على مسابرتة نحو مراده لما اقاياه
من مرض العشق والهوى الموجب للضنى والجوى فلم ابرح ان جاء من
عند الله البشير وطلع فى افق السعادة نجم التسهيل والتيسير فرأيت
فى عالم النوم انى فى حلقة مع الشيخ الحضيكى وطلبته جالس بالمسجد
للقراءة عليه وانا قدامه فى قبالة وجهه فبينما هم كذلك اذ قال لى رحمه
الله وهو ماد الى سبابته انزع عنك ثيابك واغتسل فتناقلت حياء من
الانكشاف عند الطلبة وهم مطرقون خافضون رؤوسهم وانا فى مقابلة
وجه الشيخ من ورائهم بقليل فاعاد على مقاله الاولى فتجردت من ثيابى
قدامه وجعل الماء يفرور وينبع من رأس سبابته التى نصبها ومدها الى
فشرعت اغتسل به ولا يرانى احد من الطلبة الا هو واخاف ان ينقطع
الماء قبل اتمام غسلى واقول فى نفسى ليته يدوم لى . ولا ينقطع قبل اكمال
غسلى فدام والحمد لله على ذلك حتى اتممته كما احب ولبست ثيابى
ثم استيقظت وانتبهت من نومى وقد غسل الله تلك الخواطر من قلبى
وشفانى من تلك العلة وحبب الى القراءة والخير من يومئذ . والحمد لله

والشكر له على ذلك فأولت رؤياى بان الثياب التى نزعتهى هى العلة والحالة التى اتصف بها قلبى قبل ذلك وان ذلك الغسل الذى امرنى به هو الشفاء الذى حصل لى بسببه والماء الذى نبع لى من سبائه علمه وسره الذى طهرنى الله به وشفانى ونبع من السبابة دون غيرها من الاصابع ليؤذن بانه هو السبب فى تطهيرى والفاعل فى الحقيقة هو الله وكون الطلبة لم يرونى كدليل على أنهم غير عالمين بحالى. ولادائى الذى أصبت به وما جرى مع الشيخ فى ذلك كله والله أعلم (وبه الامر من قبل ومن بعد) ومن بعد تلك الرؤيا الصالحة الموفقة الرابعة ان شاء الله وقع الاقبال على من الشيخ وجاء الفتح من الله وصار يوجه طلبته الى ويفر بهم بالتعلم على وقدمنى عليهم وجعلنى قارىء مجالسه يومئذ الى ان لحق بالله وصار الى رحمته والامر على ذلك والحمد لله على اقباله بقلوب اوليائه علينا والشكر على ما تزايد من نعمه وأفضائه لدينا

(لطيفة) كان صاحب الترجمة عابدا ناسكا ورعا نزيها ذا جد واجتهاد فى التعلم والمذاكرة والكتابة والمطالعة ويعمر اوقاته كلها بذلك وبالعبادة والذكر والتلاوة صلبا جلدا فى الحق لاتأخذه فى الله لومة لائم وبه احيا الله بلدنا فأحيا فيه السنة وأمات البدعة وأعز الدين وأهله وأذل اهل المعاصى والفسوق واجتثت من الجهل أصله ءامرا بالمعروف ناهيا عن المنكر حتى صارت أيامه غرة فى وجه الدهر فلا تسمع دعوى من يطعن فيها بسوء فى السر والجهر ونصر دين الله فنصره الله وأذل له الظلمة وخضعت له رقاب الجبابرة فانفذ فيهم الحق وصاروا مدعنين له وظهرت له مكاشفات فى ءاخر عمره . وله حظ وافر فى قيام الليل كان لاينام فيه الا قليلا وغلب عليه البكاء ورقة القلب فى أواخر عمره وكان مجبا للصالحين زوارا للأحياء منهم والاموات يكثر من ذكر حكاياتهم وكراماتهم واحوالهم ويعطرز بذلك مجالسه وظهرت مغايل الصلاح وأنوار الولاية على وجهه (سيماهم فى وجوههم من أثر السجود) ولد رضى الله عنه على ما أخبرتنى بى والدتى الصالحة تقريبا فى عام ١١٥٤ هـ وتوفى فى سفره المحرمين الشريفين يوم الاحد الوافى أربعة وعشرين من شعبان فى عام ١١٩٦ ودفن بموضع يسمى الحامة قرب (قابس) مدفن أبى لبابة الصحابى بنحو خمسة وعشرين ميلا رحمه الله ءامين ورضى عنه وحشرنى مع جميع أشياخى فى زمرة النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين ءامين يا رب ان لم نك لرحمتك أهلا ان ننالها . فرحمتك اهل أن نالنا . ويا من فضله ليس بمحال وحكمه

ليس بمعقب ولا مبدل أفتح لنا ابواب فضلك واحكم لنا بالسعادة بمنك
وطولك وانفعنا بما علمتنا واجعله لنا دليلا وحجة ولا تجعله علينا حجة
يوم يصبح الايمان حجة ءامين

(لطيفة) قد كنت قلت فى شيخنا ابن العم هذا آياتنا ارضيه بها حين
ورد علينا خبر موته وبريد فوته احبت أن أقيدها هنا اذ هو اليق
المواضيع بها وهى

لنا نبأ بالموت فيك فأوجعا
بموتك يا من نعيه كان أفجعا
بما كان من حد المراهف أقطعا
أسامر فيه النجم وحلى مروعا
أتبت رقادا صرت بالطيف افزعا
بأفق العلا بلصرت بالعلم ارفعا
بحجك مبرورا من البرق أسرعا
لنا ولنجل العم اذ كان أنفعا
سيسلكه من خاف أو كان أشجعا
واسمعنى هجرا قبيحا وأشنعا
أراك تجازى بالذى كان أفظعا
لأفصح ممن للقصائد أسمعا
قواصر عن فهم فكبرت أربعا
علينا بحفظ الشيخ والشمل فأجمعا
وغيرك مملوك فلن يتمنعا
لتجعلنى ربي ابراً وأورعا
اذا هب يشفى بعض ما كان ألها
فهما تشأني كان هجرى مقطعا
أجيب دعا الداعى اذا ما تضرعا
بوصلك نجل العم كى تتمنعا
وعاملن بالاحسان والخير أجمعا
مسيرا لكونه أعز وأمنعا
أسلم تسليمنا من المسك أضوعا
بنصرته كانوا مدى الدهر أتبعنا

ألا ان طير البين صاح فاسمعا
فأصبح بعض الناس يبدى شماعة
رميت فؤادى يوم نعيك واصل
أبيت اذا ما الليل أرخى سدوله
يعاودنى التذكار والهلم كلما
تساميت نجل العلم كالبدر لأنعا
من الله أرجو لامن الغير ارتجى
نناديك يا رحمان نبغى سلامة
الا أن نهج الموت نهج محتم
تبين ما يخفيه عنى كاشح
تشفيت منا يا عدو فليتنى
خرسنا بما تبديه منك واننا
ذعرنا بمن يدنى لمن كان سائلا
الاهى اكفنا شر العدا متفضلا
لك الامر والامضاء والحكم ناقد
أنادى وادعو كل يوم وليلة
هبوب الصبا أهوى لعل هبوبها
هويت ظبا نجد فانشد وصلها
هنيئا لنا البشرى فقد قال ربنا
وياليت نار البين والحزن فى الحشا
الاهى قربنى اليك تفضلا
هربت الى المولى وازمعت نحوه
على المصطفى المختار من نسل غالب
وآل مع الاصحاب طرا ومن لهم

وقد أذكرتنى قصيدة أخرى هى بالتقيد فى هذا الموضع اولى واحرى
قلتها حين ذهابه لحج بيت الله الحرام وزيارة قبر نبيه وأفضل الصلاة

والسلام اتشوق فيها الى مرافقته وموافقته واتحسر على مباينته ومفارقته وهى

عرج على ربع الاجبة تطف ما
وافض من الاجفان غرب دموعها
ودع المطاعم والمشارب منشدا
(ذهب الذين يعاش في اكنافهم)
متسابقين الى النبي محمد
متمايلين على الركائب مثل ما
مترنمين بحسن صوت مطرب
يا نفس ما هذا التكاسل والونا
فلا عصينك لا ابا لك فى الهوى

بجوانحى من لفتح جمر محرق
مترددا وسط الربوع وأطرق
فى حق نفسك يا جهول واشفق
متسارعين الى الهلال المشرق
منتزهين بروض علم موق
فعل النسيم بكل غصن مورق
كالطير اذ يشدو بحسن المنطق
فمتى التشاغل بالملاعب فانطقى
ان كنت قد أزمعت ضرى فامرقى

وأخذ صاحب الترجمة عن عدة من الشيوخ منهم ياقوتة العصر
وغرة بيضاء فى وجه الدهر حسنة الايام والليالى وفريدة سمط اللئالى
شيخنا أبو الفيض السيد محمد بن أحمد الحضيكى وجل استفادته على هذا
الشيخ العظيم وعليه كان معتمده فى الحديث والقديم صحبه زمنا طويلا.
ونال منه علما غزيرا ومنهم البين البركة الموفق فى السكون والحركة
شيخنا البحر الزاخر أبو العباس أحمد بن محمد التاكوشى رحمه الله (١)
وقد كان آية فى علم التفسير وقد وجد بخطه بعد موته أنه فتح عليه فى
معانى القرآن فى ليلة كذا وانه عرف فى تلك الليلة التى وقع فيها الفتح
ورأى النبي صلى الله عليه وسلم وثقل فى فمه كذا وكذا مرة وقد أجاز
صاحب الترجمة بجميع مروياته وكتب له بخط يده الكريمة اجازة
وحصلت لى منه والحمد لله اجازة بذلك وكتبها لى بخط يده وشاركت
شيخنا صاحب الترجمة فى جل أشياخه ونوفى شيخنا ابو العباس
المذكور فى آخر شوال من سنة خمس وتسعين ومائة والف ومنهم أبو
فارس عبد العزيز بن محمد التيزختى أجاز له جميع رواياته عن سائر
أشياخه رحمهم الله بعد استدعاء الشيخ الحضيكى وطلبه ذلك منه
(ونص ما قال) وكتب فى ذلك الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله
(وبعد) فلبق شيخنا سيدى عبد العزيز أعزه الله أجزت لمن حضر هذا
المجلس المبارك وأولادهم الموجودين ومن سيوجد جميع مروياتى عن
سائر أشياخى لفظا وكتابة أو لفظا انتهى كلام الحضيكى ويليهِ كلام
العجيز ونصه (الحمد لله أجزت لمن حضر هذا المجلس وأولادهم الموجودين
ومن سيوجد جميع مروياتى عن سائر أشياخى لفظا وكتابة قاله وكتبه

(١) يذكر مع أهله فى (الجزء الثامن) ان شاء الله .

بمجلس ولى الله سيدى محمد بن أحمد المانوزى برابع عشر لربيع النبوى
عام ١١٨٤ هـ عبد العزيز بن محمد التيزختى لطف الله به فى المقام
والرحيل ءامين) انتهى ووجد بعده بخط الحصىكى المانوزى مقيدا ما نصه
(وممن حضر المجلس صاحبنا الفاضل سيدى محمد بن الحسين البيوركى
الهشتوكى والفاضل سيدى محمد بن أحمد التاسكاتى الهلالى) انتهى ولم
أقف على وفاة أبى فارس هذا وقد انفرد عنى صاحب الترجمة بشيخه
هذا فانى لم أجد عنه شيئا ولا حصلت لى منه اجازة لكونى غير حاضر
فى مجلس شيخنا الحصىكى اذ ذاك لأجل صغرى والله أعلم ومنهم
العابد الناسك المجذوب السالك شيخنا الفقيه أبو عبد الله سيدى محمد
ابن محمد بن يحيى الشبى الحامدى رحمه الله وقد كنا وردنا عليه أنسا
وصاحب الترجمة بزاورته المباركة بقصد الزيارة حين سافرنا لزيارة سيدى
أحمد بن موسى السملالى ففرح بنا غاية وهشَّ وبشَّ واستهل بالغيث
مزن كرمه وطش وانزلنا فى بيت أبيه وأحضر الكتب وقال من أراد
منكم أن يطالع شيئا فليأخذ منها ما يشتهيه فبتنا عنده تلك الليلة
فلما أصبحنا وحان وقت المسير جاء التشيع فتقدم يسير وتبعناه
نمشى خلفه وكل منا يتفكر فيما إليه أمره يصير فلما وصل الثنية !تى
إليها ينتهى التشيع وقف للدعاء وافتتحه بالصلاة على النبى وختمه
بمثل ذلك وودع من حضر معنا هناك حتى لم يبق معه الا أنا وصاحب
الترجمة نظر الينا نظرة الرحمة فقال له يا فلان تعال الى الآن فلما
قام إليه أخذ بيده وشابكه وتلفظ له بالاجازة حال المشابكة وأنا فى
ذلك كله جالس أقاسى من الحياء والتجمل ما خامره الدهش والوجل خوفا
من ذهابى بينهما بخفى حينى ومتربصا لأحدى الحسينين فان لم يصبها
وابل فطل فبينما أنا على حالى اذ سمعته يقول لى يا فلان تعال الى تنلى
مثل ما ناله أخوك من العالى فقامت إليه باحتشام فنظر الى بابتسام
وأخذ بيدي أخذ الكرام وشابكنى متلفظا بالاجازة وعين لى بعض أشياخه
الذين أخذ عنهم رواية واجازة لله الحمد على ذلك يا رب لك الحمد كما
ينبغى لجلال وجهك وعظيم سلطانتك ان لم تكن أهلا لرحمتك أن نالها
فرحمتك اهل أن نتالنا. فزدنا من فضلك بمنك. يا أكرم الاكرمين ويارب
العالمين وتوفى شيخنا هذا سنة تسع وتسعين ومائة وألف رحمه الله

ومنهم عالم المغرب شيخ الشيوخ أبو عبد الله سيدى محمد بسن
سودة لئاودى الفاسى أخذ عنه رضى الله عنه واستجازه جميع مروياته
عن سائر أشياخه . قائلا منهم أبو العباس أحمد بن مبارك الفلالى صاحب

كتاب (الذهب الابريز في مناقب شيخه عبد العزيز) وكتب له بخط يده اجازة وقد زاد على صاحب الترجمة بهذا الشيخ أيضا توفي رحمه الله في التاسع أو العاشر من المحرم الفاتح لعام تسع ومائتين و ألف)

التاسع عشر محمد بن الحسن اليبوركي

وجدنا له ذكرا بين معاصريه بعد أواسط القرن الثاني عشر ولعله توفي في أواخره (أقول) اننى سألت من يظن عنده علم بالاسفاركيبيين فلم أجد عنده علما بهؤلاء الاغفال من الاسفاركيبيين وعلل ذلك بأن أهل هذا البيت كانوا فى وقت ازدهار العلم والشهرة فيهم لايعتبرون ولا يهتبلون الا بالاكابر وأما الثانويون الذين لم يوتوا الشهرة وان أوتوا العلم والصلاح فانهم ينسون فى حياتهم فضلا عن مماتهم وهذا الذى قاله حق فقد عرفت الآن فى بلدتنا (الغ) علماء محصلين ليس لهم ما مثل محمد وعلى ابني عبد الله أفكانوا يذكرون بعد مائتى سنة لولا أن قلم أخيهم أسقط موازين الشهرة والتمول فى الاعتناء فسطرهم ازاء المشاهير

العشرون محمد بن ابراهيم بن أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد ابن ابراهيم بن ييبورك

علامة كبير القدر وهو جد آل الحسين الذين لايزال أفراد منهم يرفعون راية المعارف والصلاح أخذ فى (ردائة) عن عبد الله بن محمد الحياطي وعن عبد الله بن محمد البوشوارى- صاحب القبة فى (أيت وادريم)- ثم انه بعد أن حصل تصدر فى مدرسة (ايغرض نغلفال) الوادريميه للتدريس أزمانا فمن أخذوا عنه محمد التاكموتى الامزالى - و(تاكموت) اسم لقرى متعددة فى (سوس) - ومحمد أبو نصر الولىاضى وأولاده الآتون وكانت هاتنه متسعة يقتبس منها الارشاد كما تقتبس منها الفتاوى والاحكام فى النوازل التى يحكم فيها وقد عاصر ابراهيم التاسكذلتى الايلاننى قطب النوازل فى (ايلان) ولم يزل المترجم فى مكانته هذه المرموقة بكل اجلال الى أن توفي نحو ١٢٦٥ هـ ويسمى بالقاضى فى عصره

وممن أجازوا المترجم محمد بن على اليعقوبى فهناك اجازته

(الحمد لله الذى أنعم علينا بما لانطقه شكراً ولا نعرف له قدرا. من نعمه التى لانحصى ولا تعد ولا تستقصى منها نعمة اليجاد ومنها نعمة الايمان ومنها نعمة العلم ومنها نعمة التعلق بحبل السنة النبوية

الموصلة الى حضرة النبي صلى الله عليه وسلم الذى هو واسطة السلوك الى الحضرة الصمدانية (أما بعد) فإن العالم الذكى الفطن الفهامة المرابط سلالة الفضلاء النجباء الاذكياء سيدى محمد بن محمد بن ابراهيم بن أحمد اليبوركى الاسفاركيسى الشريف الحسنى طلب منى الاجازة لظنه الجميل انه ظفر منى بالكنز الاعمى وقد استسمن ذا ورم ونفخ فى غير ضم فاسعفته رغبة فى دعواته ورايته متحليا بالانصاف والتسليم وسلامة العرض والدين ولم يستكف عن الرواية عن دونه لعلمه ان رواية الاعلى عن الادنى من شأن هذا المبنى فقلت اجزت الفقيه المذكور جميع مروياتى ومسموعاتى مفرقة او مجموعة أن يأخذها عنى ويروها فى سائر العلوم تفسيراً وحديثاً وتوحيداً وفقهاً ونحواً وغيرها فى سائر الكتب منظومها ومنثورها لما علمت من حسن حفظه وفهمه ودقيق نظره كما أجازنى فى ذلك اشياخى الاجلة وهم بدور الملة رضى الله عنهم وهم كثيرون فمنهم والدنا الفقيه أبو الحسن سيدى على بن سعيد بسنده المتصل بالعالم البنائى الفاسى. ومنهم الفقيه سيدى عبد الرحمن الجيشتيمى التيملى. ومنهم سيدى العربى الادوزى السمالى. ومنهم خليفة جده سيدى أبو بكر بن على الناصرى فى الطريق الشاذلية وغيرهم رضى الله عنهم تركنا ذكرهم وسلسلتهم لشهرتها اختصاراً واكتفاءً بهؤلاء المشتهرين رضى الله عنهم عن جميعهم وأوصى أخى المجاز ونفى بتقوى الله العظيم واتباع السنة النبوية والتصدر لتعليمها وان لا يضيع نفسه بترك التدريس والاعراض عنها بالكلية لادائه لرفع العلم المؤدى الى الجهالة وكتبه من لم يتاهل لأن يجاز فضلاً عن أن يجيز فى أول المحرم عام ١٢٩٠ عبد ربه محمد بن على بن سعيد اليعقوبى بتلعة الملح جزاه الله خيراً -امين)

وقد ذكره الحسين ولده فى فهرسه بقوله - وهو يذكر أشياخه -
(أولهم وأولاهم بالتعليم والدنا سيدى محمد بن ابراهيم وهو العلامة الدراكة لفهامة البارع فى الفقه وغيره الخاشع المتواضع المحقق المفتى المدرس شيخ الجماعة تخرج على يده جماعة من الفقهاء وبرعوا فى الفقه ورحل اليه الناس وقصدوه للأخذ عنه شيخ الاسلام أوحده وقته وهو الذى بدأ فى حروف المعجم وربانى أحسن التربية ويتعهدنى فى المكتب وينبى المؤدب على رد باله الى وكان فى أول الامر قد ذهب بلوحتى الى الشيخ الامام شيخ الطائفة القطب الربانى العارف بالله سيدنا أبى بكر بن على بن يوسف الناصرى المتمكروتى حين نزل فى (ابدواعيسى) فبدأ فى ألف باء رضى الله عنه ونفعنى ببركاته ودعا لى بالفتح جزاهما

الله عنا أحسن الجزاء ثم لما بلغت لوحتى سورة الاسراء مات الوالد رحمه
الله وقدم روحه فى الفردوس الاعلى وكانت وفاته رحمه الله ورضى عنه
وأفاض عليها من سره وبركته عام أحد وستين ومأتين وألف والله أعلم
ثم تولى تربيتى الاخ الشقيق بوصية من الوالد)

الحادى والعشرون محمد بن محمد بن ابراهيم بن أحمد بن محمد بن محمد
ابن أحمد بن ابراهيم بن ييبورك

أحد أولاد المذكور قبله أخذ عن والده أولا ثم استتم عند العلامة
سيدى سعيد الشريف الكثرى وعن عبد الله بن عمر البوشوارى وعن محمد
ابن على اليعقوبى ثم تصدر أولا فى مدرسة (ايدوسكا) ثم فى مدرسة
(أيت عمرو) يدرس ما شاء الله ثم ارتطم فى النوازل التى لم تبق له
وقتا للتدريس فكان يبدى فيها ويعيد بمهارة غريبة وتمكن وفهم ولباقة
وما أكثر محررات قلمه فى بسائط (هشتوكه) وقد حدث ثقة يعرف ما
يقول أن كلامه فى محرراته كلام فقيه نوازلى يعرف كيف يضع الهناء
مواضع الثقب وقد وافاه أجله أول ذى الحجة ١٣١٣ هـ

وقد ذكره أخوه الحسين فى فهرسه بقوله (وهو ثانى أشياخى وهو الولي
الصالح التالى لكتاب الله الناسك العابد الهين اللين الفقيه المحقق المدقق
الناصر لدين الله لا يخاف فى الله لومة لائم أبو عبد الله سيدى محمد
ابن محمد بن ابراهيم وهو رضى الله عنه أعجوبة الزمان فى الفقه والحديث
حتى صار مختصر الشيخ خليل كأنه بين عينيه فاذا سئل عن مسألة
فى الفقه أجاب عنها بديهة بصميم الحق من غير احتياج الى مطالعة وهو
سيد جميل السجايا فكم لطالب لطائفه من فوائد وعطايا أشرفت شمس
فضله فى فلك السيادة وأضاءت بأنوار علومه الايام فكملت لها السعادة
قد تشرف بوجوده هذا العصر ولا غرو فانه الفاضل الذى جلت مناقبه على
الحد والحصر . وهو رضى الله عنه مقبل على ما يعنيه دؤوب على ذكر الله
لا يفتر لسانه من تسبيح أو قراءة دلائل الخيرات ووظائف الاشياخ وعلى
قيام الليل والفصل بين الناس وارشادهم الى الحق فيما اختلفوا فيه
والمطالعة فى أوقات الفراغ (الى أن قال) قرأت عليه القرآن غير ما مرة.
وسمعت عليه الجرومية ثلاث مرات والمساعدة للشيخ ابن ناصر
رضى الله عنه وألفية ابن مالك ثلاث مرات والمجرادى والزواوى والامية
الافعال والرسالة والمرشد المعين ومختصر الشيخ خليل مرتين وابن
عاصم وميراث سيدى أحمد بن سليمان الرسموكى والسملالية والمقنع
والبردة والهمزية والبخارى ثلاث مرات وشيئا من الشفا للقاضى عياض

كل ذلك قراءة بحث على ما هو عادته من سرد الشروح وافهام المتون .
وتوضيحها غاية فإله يجازيه عنا أحسن الجزاء ءامين)

الثانى والعشرون الحبيب بن محمد بن محمد بن ابراهيم بن احمد بن
محمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم بن يبيورك

فقيه لا يزال الآن ١٣٨٢ هـ حيا أخذ القران عن الاستاذ المقرئ
الكبير أحمد الامينى الشهير ثم افتتح المبادئ العربية عند العلامة سيدى
مبارك البعقيلى فى مدرسة (أوخريب) ثم أخذ عن سيدى الحاج عابد
البوشوارى الشهير ثم التحق بـ (تانكرت) عند العلامتين سيدى الطاهر
ابن محمد وابنه سيدى محمد ولم يبطىء هناك ثم شارط فى مدارس
منها مدرسة (سيدى ابراهيم بن على) الوادريمية وفى (تيزى الاولياء)
وفى (سيدى عثمان) من (ابلان) ولم أعرفه عينا لانه غادر مدرسة
(تانكرت) قبل أن ءاتى اليها ١٣٣٢ هـ وانما وجدت هناك اخباره
وقصائد راجت حوالى نقلته واحدة قدمها للطلبة يودعهم بها والاخرى
الى الاستاذ سيدى الطاهر يستجيزه بها وقد ذكر مولاي عبد الرحمن
البوزاكارنى رحمه الله أنه هو الذى تولى نسجها على لسان المترجم ولا
بأس أن يستعين الانسان بأخيه وهى ثلاث قصائد كانت كلها عندى الا
أننى أفقد الآن من بينها التى خوطب بها الطلبة وأما التى خوطب بها
الاستاذ سيدى الطاهر مع رسالة مع جوابها فهاكهما معا بخط المترجم
(أم السلام وأنمه وأخصه وأعمه وأعقبه وأطيبه وأشمه على
شيخى الذى

تغطيت من دهرى بظل جنبه فعينى ترى دهرى وليس يرانى
ولو تسأل الايام عنى ما درت وأين مكاني ما عرفن مكاني

وامامى الذى به اقتدى وبهداه فى حوالك الجهل اهتدى فهو الملجأ اذا
نبت المنازل وناب الخطب المنازل فليس لى غيره عدة . ولا لى سواه عمدة.
سيدى ومربى ووسيلتى العظمى الى ربى

فلى منه استاذ ولى منسه مرشد ولى منه قطب ذو اتصال ولى ولى
أدام الله مجده ساميا وعلمه ناميا وبحر نواله طاميا (هذا) وانهى
الى سيدى أنه حان منى الانتقال وقامت أسباب الارتحال لضرورات
اقتضت ومهمات أمور بذلك حكمت وقضت غير أنه وان انفصلت الاشباح
فقد اتصلت الارواح أو افترقت المغاني فقد اتفقت المعانى

وما ضرنا نأى الحسوم وقد دنت قلوب طويناها على خالص الود

والداعى سيدى للرحلة امور ليس عنها محيص ولا يجدى فيها احجام ولا
نكوص على انى قد تبينت المدد واستشعرته والحمد لله على قصر المدد
فقد تفضلتم بكل المنى فالحمد لله على كل حال

فقد طابت بذلك نفسى وتزايد له انسى واريد من سيدى قبول عذرى
والاسعاف فى امرى وان اقر بذلك عينا بحيث لا اجد فى قلبى منه
كيف ولا اينا فوجد اعتذارى بين وقبوله امر متعين ثم اذا قبل منى
سيدى الاعتذار ورضيه من غير اعراض ولا انكار فليتم المراد بالاجازة
فيما حبانى به وافاد وان لم اكن لأعد من رجالها ولا لاحسب من اسود
نزالتها غير ان من له بكم التعلق وبعروة ودادكم الاستمسك والتوثق
لا يعدو طريق الفلاح ولا يعدم فى جميع مقاصده النجاح والصلاح
وليستمع سيدى ابياتا تتضمن ذلك نصها

فانجاب عن مجده الماضى كما الآتى
هت اذ بناها به كل المباهاة
اتى على كلها اتى الجهالات
حمدا له فبدا بدر الهدايات
على غصون النقى ورق الحمامات
قضى به سيدى قاضى الضرورات
سلك امامى على كل الخطيئات
سنة فيا حسرتى على مساءاتى
تجل عن شكرنا رب البريات
هذا وان حدث عن اهل الاجازات
يرجى له نيل ارفع المقامات
مر انه دأب هذا الزمان العاتى
دنيا وأخرى على أعبط حالات
صحاب سادتنا رب السموات
يخ الذى قد حوى كل الكمالات

يا من به قد اضا افق الكمالات
ومن به تم عز المكرمات فبا
ومن به حتى ميت العلوم وقد
ومن أعز به الرحمان شرعته
أزكى اسلام على عليك ماسجعت
(وبعد) فالعبد قد رام الرحيل وقد
فاستودعنه الاله واصفحن بفضه
وارض فان الذى لك على أضعه
جزاك عن كل ما أوليت من منن
ثم الاجازة فيما قد أقدت لنا
لكن لى بكم الظن الجميل به
والله ما عن رضا هذا التفرق غي
قاله يقضى بجمع الشمل فى دعة
بالمصطفى المجتبى صلى عليه مع الا
ثم السلام معادا ينتحى ساحة الش

فاجابنى رضى الله عنه بما هذا نصه

من سلف شيدوا ركن المجادات
لفرط احسانه حسن المودات
ليل الهدى فبدوا بدور هالات
جد الى أن غدا سباق غايات
بتنا عروسا بدت فى زى ابيات

يا خير خل حوى ارث السادات
ويا (حبيا) الى قلبى وحق له
ويا سلالة اخيار اضاء بهم
ويا مجل ميدان العلوم ومن
أهديت من فكرك الصافي مشاربه

منى الاجازة فى كل الافادات
أن الغباوات فى طى العباات
بين الثرى والثريا من مسافات
نفسى ولكن على وجه المواتاة
مد بن محمد محبوب السجيات
اجازنيها مشايخي وساداتي
سه الله بانعلم لاقصد المباهاة
ادرى كعادة ارباب الدرايات

ارسلتها تبتغى من حسن نيتها
ظنا بانى لها اهل وما علمت
وان بينى وبين ما تظن كما
فقلت لا جاهلا منى بقدر ندى
اجزت سيدنا (الحبيب) نجل محم
اجازة جمعت كل الفنون كما
بشرطها المعتنى به وقصدك وج
مع التثبت والتقوى وقولك لا
والحرص جهدك فى بث العلوم مع الا

عراض عن خطط الدنيا الدنيات
وصون عرضك عن شىء يدنسها

فالعرض من اولى العبادات
اهلا لما لى من فرط الجهالات
صدق الاخوة او حسن الطويات
سهام من دعواتك المجابات
اولى الورى بمرعاة المواتاة
سه العلم يوما بوصمة الدنات
التعليم والعمل المقصود بالذات
وغفران الذنوب وتختيم السعادات
سنى ويصفح عن كل الخطيئات
يهوى صلاة الرضا رب البريئات
التابعين الى يوم القيامات
رحمى اله الورى رب السموات
رابع عشر قرون خيره اءات
دنيا واخرى مراتب الكمالات)

فهاكها سيدى واعذر فلست لها
لكن لما لك من فرط العناية او
فارع الحقوق ولا تنس العبيد من الا
فانت خير اخلاء الوفاء ومن
وراقب الله واحذر ان تدنس وج
واجعل بضاعتك التقوى وهمتك
واسأل الله اصلاح القلوب
وان ييسر لليسرى ويختم بالحد
بجاه خير الورى صلى عليه كما
واله القر والصحب الكرام وكل
كتبها الطاهر العبد الفقير الى
عام الثلاثين بعد اثنين يجمعها
اناله الله ما يرجو وبلغه

(اقول) انتى لا ادفع المترجم ان يقول الشعر الذى نسيه لنفسه

الثالث والعشرون: ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن احمد بن محمد بن محمد
ابن احمد بن ابراهيم بن ييبورك

فقيه نشأ بين ابيه واخيه المتقدم فقد اخذ عن اخيه حتى حصل ثم
درس فى مدرسة (تيزى الاولياء) وفى (ابفرض نثلفال) قليلا وانما ديدنه
اخذ الافناء ومزاولة الاحكام توفى نحو ١٢٨٥ هـ كذا قال محمد بن الحسين
ووجدت لبعضهم انه توفى ١٣٠٥ هـ

الرابع والعشرون : أحمد بن محمد بن ابراهيم بن أحمد بن محمد بن محمد
ابن أحمد بن ابراهيم بن ييبورك

ممن شربوا من معين أبيه وله همة في التحصيل كان معنيا بنسخ
الكتب بنشاط ثم اعتبط شابا اثر ما حصل نحو ١٢٨٠ هـ قبل أخيه
ابراهيم .

الخامس والعشرون عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن أحمد بن محمد
ابن محمد بن أحمد بن ابراهيم بن ييبورك

فقيه كبير . ممن كرعوا من مناهل سيدى العربى بن ابراهيم الادوزى .
بعدما أخذ عن أخيه محمد المتقدم . وقد تصدر كثيرا فى مدرسة (نيزى الاولياء)
لتعليم كتاب الله وله جولان ما فى النوازل ومعارفه تؤهله لذلك
وصناعة تجليد الكتب توفى نحو ١٣١٨ هـ

السادس والعشرون الحسين بن محمد بن ابراهيم بن أحمد بن محمد
ابن محمد بن أحمد بن ابراهيم بن ييبورك

أحد أولئك الاخوة الذين انجبههم والدهم فصاروا حلبة علماء مشاهير
وهو اصغر اخوته أخذ أولا عن والده ثم عن أخيه محمد ثم عن العربى
الادوزى ثم كان فى مدرسة (ايرس) من (ايدانگنيضيف) وفى مدرسة
(نكارف) وفى (نيزى الاولياء) وفى (اوخريب) وديدهن التدریس أينما حل .
ومزاولة الافتاء والجولان فى النوازل وله مهارة فى النوازل فيصلو فى
الكتابة بايراد النصوص التى يعرف كيف ينزلها منازلها فيسهب فى ذلك
ما شاء بنفس عال - كما قاله سيدى الحسن بن مبارك البعقيلى وله مشاركة
تامة فى الفنون خصوصا الادب والعربية فشرح القصيدة الدريدية فى
سفر والوتريات فى سفرين وله فهرس فى أشياخه - لم نره - وقد
أجيز منهم ومجمل ترجمته أنه فذ فريد فى تلك الجهة فى مشاركته وتصلعه
ونشاطه للتأليف وله همة فى جمع الكتب توفى سنة ١٣٢١ هـ

قال فيه ولده محمد فيما كتبه الينا سيدى الحسين (هو والدى ومنشا
جسدى وروحي رحمه الله ورضى عنه وقد أجاز العم المذكور والدى اجازة
مطلقة فى جميع العلوم بأسانيدنا نذكر هنا بعضها لما فيها من تبين
أشياخ الجد والعم المذكور وأسانيدنا نصها (حمدا لمن أطلع نجوم الاعلام .
فى سماء الاسلام وشكرا لمن أهب نسمات العرفان على أذواح الاذهان
والصلاة والسلام الاتمان على سيد ولد عدنان وعلى آله وأصحابه ذوى
المعرفة والعرفان (هذا) وان ولدنا تربية وتعلينا الاخ الشقيق الفقيه

الانيق سيدى الحسين بن محمد بن ابراهيم البيوركى الاسفاركيسى طلب
منى لحسن نيته وجميل سيرته أن أجزه فى كل ما صح لى دراية ورواية
عن أسياسى لظنه الجميل أن الهزيل سمين فقلت وائله انى لست أهلا
لأن اجاز فضلا عن أجزى غيرى وان الامر كما قيل

لعمر ابيك ما نسب المنعلتى لمكرمة وفى الدنيا كريم
ولكن البلاد اذا اقشعرت وصوح نبتها رعى الهشيم

ولكن لا محيد عن اسعافه تشبها بأيمة الدين

فتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم ان التشبه بالكرام رباح
فأقول مستعينا بالله ومتوكلا عليه أجزت الاخ المذكور فى جميع ما قرأه
على من تصانيف الائمة فقها وحديثا ونحوا وحسابا وغير ذلك وأذنته
فى الرواية عنى ان صحت الرواية عن مثلى ومن هو على شاكلتى كما
أخذنا ذلك عن أسياسنا الاعلام بدور ملة الاسلام فمنهم مفيدى وعنصر
استفادتى والدنا رحمه الله وملا بشئاييب الرحمة ثراه فقد قرأت عليه
من تآليف افقه المرشد المعين والباكورة السعدية ومختصر الشيخ خليل
ومن النحو الجرومية وألفية ابن مالك وغير ذلك ومن الحديث صحيح
البخارى وهو قد أخذ عن الامام الجليل سيدى عبد الله بن محمد الخياطى
الرودانى عن شيخه شيخ المالكية فى الديار المصرية اشيوخ الامير عن شيخه
السقاط المغربى عن سيدى محمد الزرقانى عن ابيه سيدى عبد الباقي عن
الشيخ على الاجهورى عن الشيخ الرمل عن شيخ الاسلام زكرياء الانصارى
عن الحافظ ابن حجر العسقلانى عن ابراهيم بن محمد التنوخى عن أحمد
ابن ابى طالب الحجازى عن الحسين ابن المبارك الزبيدى عن أبسى الوقت
السنجى الهروى عن أبى الحسن عبد الرحمن الداودى عن أبى محمد عبد
الله بن أحمد السرخسى عن محمد بن يوسف الفربرى عن الامام الحجة أمير
المؤمنين فى الحديث محمد بن اسمعيل البخارى رحمه الله ورضى عنهم
ومن أسياس الوالد رحمه الله سيدى أبو الحسن بن سعيد يعقوبى من
(تلة الملح) ومنهم المبكر بافادته الولى الصالح سيدى عبد الله بن محمد
الهوتاتى الوادريمى ومنهم الفقيه العلامة سيدى محمد بن أحمد التيملى
الرودانى وغزهم ومن أسياسنا أيضا افادة واستفادة الفقيه العلامة
الشريف سيدى أبو عثمان نجل أحمد الكثيرى وقد قرأت عليه ما أمكننى
من فنون العلم فقها ونحوا وحسابا ومنطقا ومعانى وحديثا وأصولا
وأجازنى عن جميع ذلك ومنهم الفقيه الولى الصالح سيدى أبو محمد عبد
الله بن عمر الاجاصى والفقيه سيدى محمد بن على بن سعيد يعقوبى

رضى الله عن الجميع أجزنا له فى جميع ما ذكر اجازة مطلقة عامة بشرطها
المعتبر عند أهل الفن وأوصيه وإياى بتقوى الله العظيم والتحصن
بجنة لا أدرى فيما لا يدرى ويرفع الأهمة وبعزة العلم وأهله . وأن لا يأخذ
غرضاً لجلب الدنيا الدنية كى يدخل فيمن قال فيهم الحق جل ذكره
(إنما يخشى الله من عباده العلماء) جعلنا الله وإياه ووالدنا وأولادنا
وأشياخنا وأزواجنا وأخواننا وأحبتنا ممن يقول الله لهم (ادخلوها
بسلام ءامين . لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون) ءامين أقول قولى هذا واستغفر
الله العظيم من الخوض فيما هو شأن الجهابذة الكرام اذ وضعت اسمى
بين أسمائهم وكتب من عرف قدره محب كل حبيب وخوادم كل لبيب
فى انتصاف شعبان عام ١٢٨٨ عبيد ربه محمد بن محمد بن ابراهيم بن
أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن ابراهيم بن ييبورك بارك الله لنا
فى صفقة الاعمار مع الاستقامة ءامين) انتهت الاجازة رحم الله المجيز
والمجاز والكااتب معهما ورضى عن الجميع بجاه من قال توسلوا بجاهى فان
جاهى عند الله عظيم ءامين توفى العم المجيز المذكور يوم الخميس الذى
هو أول يوم من شهر الله ذى الحجة الحرام عام ١٣١٣ هـ ودفن فى مقبرة
أهل أسفار كيس رحمه الله ورضى عنه وأما الوالد سيدنا الحسين بن محمد
ابن ابراهيم فهو الفقيه العلامة الولى الصالح العارف بالله الزاهد المتدين
النزيه المتعفف النبیه المتصوف المحقق فى سائر العلوم المتواضع اللين
الكريم الشيم الحسن الخلق الين أهل زمانه عظفا وأشهدهم لله خوفا
الموفق فى السكون والحركة وهو رضى الله عنه كما وصف به أخاه المذكور
سواء بسواء حذو نعل بنعل مقبل على ما يعنيه دؤب على ذكر الله
لاتجده فارغا عن عبادة الله ؛ من صلاة وركوع وسجود فى أوقاتها
ومطالعة وتاليف وقيام بالنوافل فى الاسحار وتدریس علم فى النهار .
لانه رضى الله عنه ملازم للشرط فى المدارس حياته ومن عنده ابتدأت
أعرب (بسم الله الرحمن الرحيم) والجرومية والباكورة السعدية
والرسالة والمجرادى والزواوى والخلاصة وهو رضى الله عنه يوضح
التون للمبتدىء غاية الوضوح ويبينها له أتم تبين وينصح المتعلمين
ويرشدهم الى ما فيه صلاحهم ويحرضهم على استعمال الادب مع أشياخهم
والعمل بالعلم وخشية الله وإخلاص العمل لوجهه وتجنب مخالطة
العوام ؛ لاسيما الشبان المرءد . ويقبح معاشرتهم . والنظر اليهم غاية التقبيح
وقد جمع مقدار كراسة فى جريمة الاستمناع بهم والنظر اليهم أخذ
رضى الله عنه ما سبق له من العلوم عن أخيه المتقدم وعن شيخه السولى

الصالح العالم العلامة الشريف ابي المعالي سيدى العربى بن ابراهيم
 الادوزى السملالى وعن والده الفقيه الجليل ابي عبد الله سيدى محمد
 ابن العربى كل واحد منهما عمل له اجازة فيما قرا عنه وقد صاحبهما
 كما قال مقدار تسعة أعوام وأخذ عنهما علوما جمة فى سائر الفنون
 من الفقه والحديث والتفسير والنحو والبيان والاصول والتصوف
 والمنطق والعروض والحساب والجداول وغيرها من علوم الاسلام ذكر
 ذلك كله فى فهرسة اشيائه التى جمعها وعد فيها اثنى عشر شيئا ممن
 أخذ عنهم قراءة أو اجازة وقد عمل له الفقيه سيدى العربى اجازة كبيرة
 ذكر فيها اشيائه وأسانيدهم لا بأس بذكر اولها لما فيها من التعريف
 بقدر المجيز والمجاز نصها بعد البسملة والتصلية على النبي وآله
 (الحمد لله رب العالمين المنعم على ذوى العلم بالفضل المبين وجعلهم فى
 كل عصر هداة المهتدين وجعل السلسلة بينهم نورا وضياء وسبيلا لارتباط
 المتأخرين من الامة بالاولين والصلاة والسلام على روح الوجود سيد
 الاولين والآخريين الذى ضمن الجنة لمن روى عنه حديثا واحدا تقام به سنة
 من الدين وعلى ساداتنا ءاله المطهرين بنص القران المبين وصحابتهم
 الاكرمين الفائزين بالمعاصرة معه وبالنظر الى وجهه الكريم المنور فهنيئا
 لهم من قوم مختارين اصحبه خاتم النبيين وامام المرسلين وعلى التابعين
 لهم باحسان الى يوم الدين من العلماء والاولياء والصالحين وسائر
 المؤمنين (وبعد) فان الفقيه الانور والسراج الازهر الممتلىء بحكمة وايمانا
 المتوقد فطنة المتدين ايمانا واسلاما واحسانا العلامة المتفنن فى فنون
 علوم الشريعة المشارك فيها سليل الاخيار ارباب التقوى والعلم والاسرار
 حفدة الولى الكبير الشهير سيدى ييبورك بن حسين الهشتوكى رحمه الله
 ورضى عنه وعنا به سيدى ابا على الحسين بن محمد بن ابراهيم
 الاسفاركبسى مقر الافاضل ذوى الفضائل والشيم الكوامل ممن اكرمنا
 الله بالمذاكرة معه فى العلوم اصولا وفروعا واليات. توحيدا وحديثا وتفسيرا
 وفقها ونحوا وبيانا وفرائض وعروضا ومنطقا وغير ذلك فرمى فى ذلك
 كله بسهم صائب وذهن ثاقب فجاد فهمه وجمع من ذلك فاوعى وأدرك
 القوامض وذلك ما استعصى فاستفاد وأزبد بحر علمه وجاد فلما أراد
 الرجوع الى أهله بادر من أسهر بها فى صغره طوال ليله التمس من
 هذا الضعيف الجهول المتصف بالغفلة والذهول الاجازة ظنانه حسن
 شاكلتى انى من أهلها ولم يدر أن الامر كما قيل لعمر ك ما نسب المعل
 الى ءاخره والدليل على ذهاب العلم وأهله وصف الجهلة امثالنا به .

والتماس الاجازة فيه ممن لم يتقنه لكن لابد من اسعافه لنيته (ونية المومن
أبلغ من عمله) فأقول والله المستعان واستغفره وهو ذو العفو والغفران
أجزت صاحبي هذا سيدي الحسين المذكور أيدنا الله واياه في كل ما صح
لى وعنى روايته من ذلك كله اجازة مطلقة عامة واذنت له فى الرواية
عنى فى كل ما صحت لى روايته ودرايته على الشرط المعتبر عند أهلها
من تصحيح النية والتثبت والصبر والتقوى والتوقف فيما لا يدرى
أجزناه كما أجاز لنا أسياننا رضى الله عنهم (ثم عد رضى الله عنه مقدار
ثمانية من أسيانى منهم ولى الله القطب الشريف أبو العباس سيدي
أحمد بن محمد التيمكيدشتى وسيدي على بن سعيد اليعقوبى وأجد سيدي
محمد بن ابراهيم اليبوركى الاسفاركيسى والد المجاز وذكر أسانيد
الجميع رحمهم الله تعالى ورضى عنهم وكتبها فى أول رجب عام ١٢٨٦ عبد
ربه العربى بن ابراهيم بن عبد الله بن يعقوب السملالى اصلحه الله ءامين
اه وأما اجازة ولده سيدي محمد بن العربى فهى كلها بالنظم تقتصر
على بعضها لطولها قال فيها رحمه الله تعالى

وبعد فالعبد الضعيف راسمه	محمد بن العربى وراقمه
سأله بعض من الاحباب	الخائزين كل مستطاب
من نال فى العلوم أوفر نصيب	وفى على نسب شاوا غريب
سيدنا الحسين نجل العالم	محمد من بالايالة قائم
ابن الولى سيدي ييبورك	من نال كل المجد دون ألك
اجازة بمثل ما الشيخ أجاز	أحذو الحقيقة واترك المجاز
لحسن نيته بى اسعفت	ولم أكن أهلا لما فعلت
أجزت ذلك الحبيب الراقى	بعون ربنا الاله الواقى
بكل ما أجازنى به الشيوخ	حسبما كتبه أهل الرسوخ
بحثا ونقلا وفهوما منهم	فلترو عنى ما رويت عنهم
فقل اذا جهلت ما دريت	تحظ اذا انقض عليك الموت

الى أن قال

وفكر الاشياخ بالترضى	فانه عليك مثل الفرض
واشكر ولا تنس ايد وصلت	اليك عن أيديهم واتصلت
فهم للتلميذ انسان العيون	لولاهم ماذا عسى الامر يكون
وعظمن لهم الاولادا	من مال عن ءابائه أو حادا
فكلهم بضعة أهل الخير	وان رأيت بعضهم ذا شر
والتمس الخير بظنك الحسن	لم يدر الا الله من منه سكن

واذكرك في حثالة الاقوام
واطلب من الكريم ان اكونا
منه السلام والرضا والتكرمة
وصلى يا رب على قطب الكمال
ما بقى المدد بالاجازة

دابا ولا تذكرن في الاعلام
منهم قبيل ان ارى المنونا
تهمى عليك ابدًا والمرحمة
محمد ومن له به اتصال
ليهندي من ضل في المغازة

ومن اشياخ الوائد اجازة الفقيه الاكرم السيد الاعظم العارف
الحاذق كنز الحقائق والدقائق من نشره رائق ؛ ونظمه فائق نخبة
الكرام الصالح الورع الهمام قاموس البلاغة المملوء بالفصائل وشمس
المعارف المشرقة على الاعيان والامائل ابو العباس سيدى الحاج احمد ابن
شيخ الجماعة الامجد الولي الصالح الناسك ابى زيد سيدى عبد الرحمان
النمل الجشتيمي قال الوالد رحمه الله في فهرسة اشياخه قد كان رضى
الله عنه من اكابر العلماء الصلحاء الاتقياء جوادا كريما كهفا للمساكين.
وملجنا للمضطرين وكانت بينى وبينه مكاتبات تنبىء عن رسوخ محبته
وسلامة طبعه فطلبت منه اجازة في مسموعاته ومروياته لادخل فى سلك
محبيه وتلامذته فاجابنى بما املته منه ورجوته بمنظومة فاقت الدرر
المرصعة وازرت بالكواكب اللامعة ونصها

على حبنا الاسنى الفقيه ابى على
(وبعد) فان العبد ليس لما كسو
اطاع هوى نفس له فهوى به
ولكنك استسمنت منه تورما
وفيك الذى من فيك يظهر زاد
وتست باهل الاجازة يا اخى
اجبتك اسعافا لرغباك قائلا
اجازة اطلاق بكل الذى رود
على سنة الاشياخ اهل الهدى رجا
واوصيه بالتقوى وفضل تثبت
واجلال علم الشرع صائنه عن أن
واسأله بالفضل منه دعاه
سألنا اله العرش رحمتنا معا
بجاه النبى صلى عليه وءاله

تحيات اكرام من الصمد العلى
ته من حلى الاجلال بالتاهل
من المنزل الاعلى لاسفل منزل
لما قد حباك الله من طبع اكمل
ك المهيمن من نعماه فوق المؤمل
ولكن لظن فيك للبعد اجمل
اجزت اخى فى الله سيدى ابا على
سته عن شيوخ لى اكابر كمل
حشر لنا معهم بحزب مفضل
وجنة اهل العلم فى حال مجهل
يدنس بالدنيا كفعل المضلل
بغفران ذنب لى عظيم مهول
ولطفا جميلا فى مقام ومرحل
وصحب أسنود فى المعارك بسبل

ومن اشياخه ايضا اجازة الفقيهان العالمان النيران الورعان سلالة
الاولياء الاخيار البررة الكرام ابو عبد الله سيدى محمد بن ابى بكر بن

على بن يوسف الناصري وصنوه الفقيه الجليل أبو محمد سيدي عبد الله ابن أبي بكر كل واحد منهما عمل له اجازة مطلقة في جميع العلوم وفي تلقين الورد الناصري بسنده المتصل كابرا عن كابر الى النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم الفقيه الجليل الشريف الاصيل الولي الصالح أبو عثمان سيدي سعيد بن أحمد الكثيرى اجازته اجازة مطلقة ومنهم الفقيه العلامة الولي الصالح أبو محمد سيدي عبد الله بن ابراهيم اليبوركي الاحدابي الوادريمي قال الوالد رحمه الله في فهرسة اشياخه كان هذا السيد المجيز من فحول العلماء ومن أكابر الاولياء ذا الكشوفات العجيبة والمناقب القريية كانت ارباب الدولة تهابه وهو سيف مسلول كل من تقرب لانتهاك حرمانه من الظلمة أو أراد انتقاص من احتفى به اخذه الله أخذا وببلا اه ومن اجازته أيضا قطب زمانه وشمس المعارف في اوانه الفقيه المنيف الشريف الغطريف دوحة المجد والكرم نجل القطب الكبير سيدي أبو علي الحسن بن أبي العباس الولي الصالح سيدي أحمد ابن محمد التيمكيدشتي رضى الله عنهما ءامين)

السابع والعشرون أحمد بن الحسين بن محمد بن ابراهيم بن أحمد

ابن ابيه في المعارف أخذ القرءان عن أحمد الاميني والعلوم عن والده كثيرا وعن الاستاذ الحسن أوجمل وعن العلامة محمد أوعابو ثم تصدر في مدرسة (سيدي مزال) البودرقى لتعليم كتاب الله غالبا محتسبا ولا يلتفت الى التوازل لكونه صوفيا خاشعا قنوعا قصين حياته كلها الى أن توفي نحو ١٣٥٥ هـ

الثامن والعشرون : محمد بن أحمد بن الحسين بن محمد بن ابراهيم بن أحمد

أخذ القرءان عن والده ثم المعارف حتى كانت له يد فيها لاباس بها ثم شارط في مدرسة (اينداوزال) حيث هو الآن وولادته نحو ١٣٣٧ هـ .

التاسع والعشرون : محمد بن أحمد بن الحسين بن محمد بن ابراهيم بن أحمد

أخذ - كاخيه المتقدم - عن والدهما القرءان والمعارف حتى حصل معارف حسنة فتصدر في مدرسة (سيدي مزال) البودرقى حيث أمضى والده عمره وهو هناك الآن ١٣٨٢ هـ

الثلاثون الحسن بن الحسين بن محمد بن ابراهيم بن أحمد

الولد الثاني لسيدي الحسين - وقد تقدم ولده الآخر أحمد - أخذ

القرءان عن أخيه أحمد والمعارف عن عمه محمد بن الحسين وعن العلامة
سيدي الحاج عابد البوشوارى وعن سيدي الحاج مسعود الوراقى وهو
وسيط فى معلوماته وهو الآن يعلم كتاب الله فى المساجد

الحادى والثلاثون سيدي محمد بن الحسين بن محمد بن ابراهيم بن احمد

هذا هو علامة الاسرة اليوم وبركتها والمرجوع اليه فى اخبارها
وان كان لا يستحضر منها كل ما يراد منها لاقيناه وتبركنا به وهو شيخ
هم ابن ثمانين وولادته كانت سنة ١٣٠١ هـ اخذ القرءان عن احمد
الامينى ثم افتتح المعارف عند والده ثم اخذ عن الاستاذ الحسن اوجمل
ثم عن الاستاذ مبارك البعقيل ثم عن الاستاذ الحاج عابد وقد استتم
اخذة سنة ١٣٣٠ هـ فكان فى مدارس متعددة منها (ايساكن)
و (ايداو كشر) و (ايت فلاس) و (ايكونكا) و سيدي عبد الله بن محمد
و ايمى نسبت و « اولاد بوراس من (هواره) و (ايت فارس)
و (تونودى) حيث هو الآن ١٣٨٢ هـ وكان يلزم التدريس أينما كان كما
زاول النوازل قبل الاحتلال لتلك الناحية وهو سيد وطى الكنف
متواضع ممن يمشون على الارض هونا من بقية السلف الصالح وقد
كان حيننا مع القائد سعيد الكردوسى فى عهد الهيبة ككاتب ولكنسه
استطاع أن يحافظ على سمته صليت وراءه صلاتين تقبلهما الله وقد
اخبر أنه انتفع كثيرا بالرجل الصالح سيدي محمد الوراقى من أصحاب
الشيخ التاموديزتى ووصفه بأنه عابد صالح له شبه بسيدي سعيد
التنانى كما انتفع أيضا بسيدي الحاج الحسين الايفرانى ثم بسيدي الحاج
على الايسىكى وقد انخرط فى طريقة هذين السيدين الجليلين فرضى
الله عن الجميع وللمترجم آثار متعددة مما يسمى مؤلفات وقد وعد أن
يرسلها الى لاراها وان كان - لتواضعه - يتفصى من أن تكون لها قيمة
وأنا أوقن أنه لابد أن تكون لها قيمة تاريخية وانما عجلت باخراج هذه
التراجم قبل أن انتظر ما وعدنى به خوفا من العوائق فقد طال انتظارنا
فى اخراج هذا الجزء منذ شهور فان جاءنى ما فيه فائدة نلحقه فى
كتاب (من افواه الرجال) ان شاء الله

الثانى والثلاثون محمد بن ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن ييبورك
ابن حسين

عالم حسن مشهور لاتزال أصداء صيته تدوى فى المسامرات
وتوجد مخطوطاته فى كتبه المحفوظة عند أهله هكذا قال لنا سيدي محمد
ابن الحسين المتقدم

الثالث والثلاثون محمد بن عبد الله اليبوركي
يذكر من اهل أواخر القرن الثاني عشر الى أوائل مابعدہ وقد عاصر عبد
القادر الاماسيني المتقدم لانعلم عنه غير ذلك .

الرابع والثلاثون محمد بن عبد الله اليبوركي
فقيه ،آخر يفتى ويقضى قطن حينا في (تازمورت) توفي ١٢٧٤ هـ
الخامس والثلاثون أحمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم
ابن ييبورك بن حسين
فقيه من فقهاء الاسرة المعتنين وقد رأينا نسخة من (المدخل) كتبت له
١١٦٥ هـ .

السادس والثلاثون الطيفور بن أحمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن
وصفه ابنه محمد بالفقيه في كلام له ثم رأينا له اثارا

السابع والثلاثون محمد بن الطيفور بن أحمد بن أحمد بن محمد بن عبد
الرحمن بن ابراهيم بن ييبورك بن حسين الاسفاركيسي

هذا علامة جليل ممن أزدان بفرته جبين (سوس) بعد الصدر الاول
من القرن الثالث عشر الى مبتدأ الربع الاخير منه وقد وقفت في مجموعة
على فهرس كتبه الكثيرة ومن بينها مجموع فيه اجازات له من أشياخه
واستحضر منهم الآن العلامة محمد بن عبد السلام الناصري وعبد الله
الطاطاي البرحيل واحسب أن منهم عبد الله الحياطي وقد وقفت مصادفة
على هذه المجموعة بين الجامع الموجودة في المكتبة العامة في (الرباط) ثم
فتشت عنها بعد. ولكن تغيرت الارقام فلم أقع عليها بعد. وهي هناك بلاريب
وقد جرى هذا السيد وابنه محمد - الآتي - في (الرحلة الرابعة) من
(خلال جزواة) فذكرت عنهما بعض ما يتعلق بهما وقد انتقل المترجم الى
(تيزنيت) حيث بقى الى أن توفي قبل ١٢٦٧ هـ

الثامن والثلاثون محمد بن محمد بن الطيفور الاسفاركيسي

ابن المتقدم قبله وهو علامة كوالده وقاده اجله الى (فاس) حيث
لفظ نفسه الاخير سنة ١٢٦٧ هـ وقد حبس كثيرا من كتبه على جامع
(تيزنيت) ومن بينها ذخائر ولكنها توزعت ايدى سبا (ولله الامر من
قبل ومن بعد)

التاسع والثلاثون عبد القادر بن أحمد الاماسيني - لهله أحمد بن أحمد
ابن محمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم

ذكره أبو زيد في (الحضيكيون) بقوله

ومنهم الفقيه السيد عبد القادر بن أحمد البيبوركى الاماسيني كان
رحمه الله عالما عملا صالحا من علماء وقته رأيت انشاءه فعملت أنه نحوى
أديب وهو رحمه الله مشهور بالعلم والصلاح حتى مات (

الاربعون عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن ييبورك
الاماسينى

عالم جليل يذكر في القرن الثانى عشر وهو أحد أشياخ محمد
ابن عمر . ذكره فى ذيل فهرسه - الذى لم تقف عليه - توفى ١١٩٠ هـ
الحادى والاربعون محمد بن أحمد القاضى نزيل (أدوز)

من الآخذين عن العربى الادوزى يذكر بنجابه تامة حتى كان
أستاذه يعتمد عليه فى حل العريصات مات شابا عزبا فى المدرسة

الثانى والاربعون أحمد بن على ابن الحاج أحمد بن الحسن بن بلقاسم
ابن عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن ييبورك الايدازنى
رجل صالح له معلومات حسنة أخذها عن سيدى عبد الله بن ابراهيم
الايدازنى وديدهنه تعليم كتاب الله تعالى ويتعاطى العدالة توفى أخيرا
نحو ١٣٦٣ هـ

الثالث والاربعون عبد الله بن ابراهيم بن أحمد بن عبد الله بن محمد
ابن ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن ييبورك

هذا هو العلامة المشهور من أواخر القرن الماضى الى أوائل هذا القرن
أخذ القرآن عن الاستاذ سيدى محمد الرثمراهمى فى المسجد الموجود ازاء
سيدى صالح المزارى اللذين يغطيها الرمل اليوم حتى لا يظهر لا المسجد
ولا القبة أحيانا كما أخذ القرآن أيضا عن ابن الاعمش الجاكاني من
(تيندوف) ثم لازم العلامة سيدى أحمد أو جمل الامزالي المشهور بنية حسنة
يخدمه بنفسه وبماله وذلك فى مدرسة (أيت عمرو) الى أن استشف كل
ما عنده وقد فارقه عن رضا ومجبة قيل ان الاستاذ أوصى خادما له
ان يشتري خشبا ان دخل السوق التى تقام امام المدرسة وأن يعلمه بأنه
حازه فى مجلس درسه وحين حازه أتى الى الاستاذ وطلب منه الثمن
فتوقف الاستاذ على بعض الثمن فالتفت الى طالب غنى يستسلف منه

ما توقف فيه فلم يسلفه شيئا فقام المترجم وأتى بما كان عنده مما
 خبأه لزياده فأعطاه للاستاذ فحين قام الطلبة من الدرس لاموا الطالب
 على بخله فذهب بما طلب منه الاستاذ فقال له الاستاذ الذى كان
 ذهب به عبد الله بن ابراهيم ثم استدعاه ودعا معه وأرسله الى (تاهالا)
 فى (املن) حيث بنى المدرسة الموجودة اليوم هناك فوق أطلال مدرسة
 قديمة كانت هناك قبل القرن العاشر كان علماء (ايمى أو كادير)
 الامانوزيون يدرسون فيها ثم انه مكث فى (تاهالا) نحو عشر سنين ثم
 الى (تانات) سبع سنين ثم القى جرائه فى بلده (يوفتاركا) حيث بقى
 طول عمره مدرسا ومزورا ومصالحا للناس وقاضيا لكل حاجة جىء اليه
 من أجلها وقد عرف بالكشف الصحيح فكثيرا ما يفاجئ زائريه بما
 يسرونه وطالما فضح لسارقين حتى اشتهر بذلك شهرة عجيبة مع
 شهرته بان الناس يصابون كثيرا منه ان كسروا خاطره او أبوا أن يتبعوه
 فيما يدعوهم اليه من المصالح فتكونت له هبة غريبة عجيبة لا يكاد
 يصدقها من يسمع بها وهو مع ذلك لا يترك التدريس حتى تخرج به
 نحو سبعين من كبار العلماء رأيت بعضهم يحصيهم احصاء ومما يتعلق
 بترجمته أنه لا يزال النوازل بنفسه وانما يأمر بعض أصحابه بذلك
 فيجد له القدر الذى يأخذه ليجد من شرهه فى ذلك وقد ذكر تلميذه
 سيدى أحمد الزدوتى (تالمصحف) أنه أمره برد ست ريات أخذها عن
 حكم فى نازلة استعظاما لذلك القدر فيها

ومما يتعلق به أيضا أنه كان يحب الانزواء مع محافظته على التدريس
 والامامة فى الصلوات فزار الشيخ الالفى تلك الجهة ثلاث مرات قال
 انفق سيدى أحمد البوزوكى فبات الشيخ مرة فى (أيت على) وأخرى
 فى (أيت فارس) وأخرى فى (أيت فلاس) وحكى أصحاب الشيخ أن الشيخ
 أمرهم فى احدى هذه المرات أن يتوضأوا من بعيد قبل أن يدخلوا الى
 المدرسة عند الظهر وان يدخلوا فرادى ساكتين الى المسجد وحين خرج
 الفقيه مطرق الرأس من بويب يالف أن يخرج منه فصلى بالناس وقام
 عاتقه الشيخ وقبل رأسه واحاطه بيديه فأشار الى الفقراء أن يقبلوا
 رأسه فاذا ذلك فقط التفت الفقيه فرأى المسجد مكتظا بالفقراء المتجردين
 على هيأتهم المعلومة فصار يقول صارخا ابتعدوا منى يا (الهوايش) فيكرر
 ذلك والشيخ متمكن فيه بيديه حتى مر الفقراء عن آخرهم فقال له
 الشيخ أنا على بن أحمد الالفى وهؤلاء الفقراء زاروا منك ثم ودعه فذهب.
 ثم قال الشيخ بعد ذلك لبعضهم فى أثناء حديث ان هذا السيد له بركة

يربح بها الناس وحة يلسع بها الناس فارسلنا الله اليه فقلنا حمته
فذهب منه الضر فصار كله نفعا هكذا سمعنا عن ثقات والله أعلم
بسر الارواح

ومما يتعلق بترجمته أيضا أن الناس جاءوه يوم زحف الكيلوى سنة
١٣١٤ هـ الى (سوس) يشاورونه فيما يفعلونه فامرهم بالرحيل من
السهول الى الجبال فقيل له وأنت ماذا تصنع فقال : اننى سآوى الى
حفرة هناك فظنوا أنه سيأوى اليها متحصنا بها فاذا به توفي وشيكا
فدفن في مقبرة هناك ويقال أيضا انه كثيرا ما يصرح بمجىء الحاحين. فقيل له
يوما اننا سنأتى اليك لتدفعهم عنا فقال انكم لاتجدوننى اذذاك هنا

أما أولاده فهم أربعة محمد وابراهيم وأحمد والطيب فمحمد حفظ
القرءان فورث من والده حسن اعتقاد الناس فيزار منه وينسب اليه
الكشف وهو والد أحمد الآتى قريبا وأما ابراهيم فقد حفظ القرءان
وترك أولادا هم الاحياء الآن وأما أحمد والطيب فلا يذكران الا بالمسكنة
والانجاش الى الخير .

هذا وقد وقفت على قصيدة لبعضهم ختمت كلها بلفظة (احدأبى)
ولا تمت الى الشعر المعتبر بسبب وكثيرا ما يقال للمترجم سيدى عبد
الله الاحدأبى

وقد كف بصر المترجم فى آخر عمره فيقوده تلميذه على الابلانى
الفقيه ولم يترك الدراسة قط فى النحو واللغة والتفسير والحديث والفقه
والفرائض والحساب مع ملازمته للعبادة وكان يتقن القراءات السبع
فيعلمها أولا فى مسجد (ايرحالن) من (كسيمة) ثم فى مدرسة (ايرازان)
وأما فى تاهالا « وما بعدها فلا يشتغل الا بالعلوم

ومن حكاياته أنه كان لم يفهم بادى ذى بدء من الجرومية شيئا الا
جملة (بتقدير فى) وانه مع طبقته جمعوا موزونتين لكل واحد فاشتروا
زيتا للمطالعة على الاستصباح به واشتروا سما القوه فيه لئلا ياكل
بعضهم من الزيت وقد صرح لبعض خواصه بقرب أجله ولوح لبعضهم.

الاخذون عن عبد الله بن ابراهيم

نذكر منهم من يستحضر من حدثونا أسماءهم

- ١ - الحسين بن محمد بن ابراهيم اليبوركى - المتقدم قريبا -
- ٢ - الحسن بن أحمد أوجمل المقتول ظلما
- ٣ - الحسين بن عبد الله أوجمل

- ٢ - محمد بن ابرهيم الرڪراكى من (تاويرت وانو) المدرس
- ٥ - محمد بن عبد الله الكثرى العلامة الشهير
- ٦ - عبد الرحمن بن عمر اليبوركى
- ٧ - محمد بن الحسن البوشوارى
- ٨ - احمد ابن الحاج حمو العزاوى من (البير الجديدة)
- ٩ - الحسين بن الحاج محمد بن صالح العزاوى العدل
- ١٠ - عبد الله بن أحمد بن الحاج سعيد الانكيساءى التيفرميتى
- ١١ - محمد الرسموكى
- ١٢ - المختار الانومرى المعدرى
- ١٣ - محمد بن عبد الله الاغباليوى الماسى
- ١٤ - أحمد بن الحاج الاغباليوى الماسى
- ١٥ - همو بن سعيد التاماجتوتى البوزياءى الهشتوكى
- ١٦ - أحمد بن الحسن السرىرى الصوابى
- ١٧ - أحمد البوزوكى الكسىمى
- ١٨ - محمد بن محمد التوزوينى (أوجارا)
- ١٩ - الحاج الحسن أجمال الصوابى
- ٢٠ - محمد أبو جنوى الرسموكى *
- ٢١ - أحمد الزدوتى (تالمصفت)
- ٢٢ - محمد بن على - أوشن - الواغرىسى الوادريمى
- ٢٣ - على بن أحمد الاسكارى
- ٢٤ - مبارك المتناكى
- ٢٥ - ابرهيم بن صالح الاثازانى
- ٢٦ - الطيب بن المدنى سبط البوشوارين
- ٢٧ - عبد الله الشياظمى
- ٢٨ - أحمد الحاحى
- ٢٩ - محمد العبدى
- ٣٠ - محمد بن محمد الواغزنى البوشوارى
- ٣١ - عبد الله (أوتام)
- ٣٢ - محمد بن أحمد (أوتام)
- ٣٣ - الحسن بن ابرهيم النحوى المعلم فى (ازانكن)
- ٣٤ - الطيب بن عبد الله (مافامان) البوشوارى
- ٣٥ - الطيب بن ابرهيم التيبوتى البوشوارى

- ٣٦ - بلقاسم بن محمد السرسيفي
 ٣٧ - علي الايلاني قائد استاذة لما عمي
 ٣٨ - أحمد بن محمد (الثلج) العدل
 ٣٩ - أحمد بن علي بن الحاج أحمد اليبوركي

الرابع والاربعون أحمد بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم

هو حفيد ذلك العلامة المتقدم قبله ولد ٥ رجب ١٣٢٥ هـ وأخذ
 القرآن عن الاستاذ مسعود البعقيل المتوفى ١٣٤٦ هـ ثم افتتح المبادئ
 عند الاستاذ سيدي محمد الكثيري تلميذ جده ثم عن مبارك البوزوكي
 وعنده أباً ثم رابط في مدرسة (يوقتاركا) ست سنين ثم اشتغل
 بخويصة نفسه ؛ وهو حاذق لبق مستحضر لأخبار أهله ويده في المعارف
 وسطى وهو من أحبائنا حفظه الله

الخامس والاربعون الحسين بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم ابن عبد الله بن محمد بن ييبورك بن حسين

وصفه فقيه الاسرة سيدي محمد بن الحسين بأنه صالح معتقد له
 روحانية قوية وله مكانة مكيئة في التنسك ويؤثر عنه الكشف قيل
 ان طلبه (أيت وادريم) جمعوا ما يقيمون به حفلة ؛ فقبل نذهب الى محل
 فلان ؛ لنقيم الحفلة هناك فقال قائلهم لا لا لا ان ذلك السيد لاشغل له
 الا بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يقصد تعيره بذلك فحين
 لاقى المترجم الطلبة في الغد قال لهم من غير أن يخبره أحد بخبر ما قيل:
 اشهدوا لنا اننا لسنا الا اهل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
 فاستحيوا مما قالوا دفن في (يوقتاركا) يوم توفى نحو ١٢٧٥ هـ
 وبنيت عليه قبة

السادس والاربعون الحاج محمد بن الحسين ابن من قبله

كان عالماً صالحاً مرشد يقود الطائفة في القبائل لارشاد العباد علي
 عادة الناصريين قبله وقد كان مشارطاً في حين في (يوقتاركا) قبل العلامة
 سيدي عبد الله بن ابراهيم الذي جاء اليها من مدرسة (ناهاالا) وقد شارط
 أيضا في مدرسة (تاواعلات) ثم (ابن جرار) وكان يعلم كتاب الله والقرائات
 وكان يخلل ذلك بالسياحات حتى أدركه أجله نحو ١٣٠٠ هـ ودفن في
 مشهد سيدي علي بن محمد في (أيت خميس) من قبيلة (أيت تامر) من
 (حاجة) .

السابع والاربعون الحسين بن محمد بن الحسين

الى هذا السيد يساق الحديث وبسببه ذكرنا جميع الاسفار كيسييين وقد عرفناه في (ايداوتنان) وهو يقطن في قرية (ايدعمران) وقد شارط في مسجدها حياته كان لازم وانه حتى جمع عليه القراءان وأتقن عليه حرف البصرى ثم لما توفى والده كما تقدم في (أيت تامر) جاء ليذهب بمتاعه وهو شاب قبل أن يطرح شاربه فوجد أحد اصحاب والده فهو الذى وقف له حتى شارط في قرية (تيمسال ايلباغن) في (تاكمرت) ثم في مدرسة (ايسيما) شهورا ثم في (اينكورمة) ثم لم يزل كذلك فى المساجد لا يآلف فيها الى أن كان خبره عند الشيخ الحاج محمد (بونائة) فكان فى (أغرى) فبقى هناك ثمانى سنين وذلك من سنة ١٣٠٥ هـ فعنه اخذ ابن الشيخ الحاج محمد وهو السيد الحسن الذى تولى الرياسة بعده ثم غادر (أغرى) فذهب الى بلدته حيث بقى عاما واحدا ثم رجع الى (تاكمرت) فشارط فى مسجد (ادعمران) حيث أمضى بقية عمره الى أن توفى وذلك من ١٣١٤ هـ الى ١٣٤٧ هـ وقد خرج من التلاميذ طبقا عن طبق

في الطريقة الالغية

حكى لى تلميذه سيدى محمد بن عبد الله - وقد كنت سمعت بعض هذه الاخبار من المترجم أن المترجم كان صادف للشيخ مرة فاخذ بحاله فانخرط فى أصحابه بثلثن اذكار الطريقة الالغية ثم صادف الحال أن لاقى الشيخ أيضا سحر يوم فى طريق تحت الظلمة فاذا بالشيخ يناديه باسمه يقول له أنت هذا يا سيدى الحسين ومن ذلك اليوم تمكن فى الطريقة فيخالط أمثال سيدى سعيد الثنائى وله نية حسنة وبساطة وسداجة ولا أنفع فى باب الله من السداجة فظهر عليه الفتح الربانى. وكان يحب الهيئة الحسنة والمناكل الطيبة ويدعو الله أن لا يحتاج يوما ما فى ذلك الميدان وقد تعلق بى يوما وأنا فى زاوية سيدى سعيد بتوسل الى أن أدعو له بالتيسير الدائم فقلت له اين أنت من سيدى سعيد. فانه هو هو فذهب اليه متضرعا فرده بلطف فرجع الى ؛ وكأنه لم يدرك حاجته منه فقلت له ارجع اليه والى غاية الاحاح وانشده

وعار على راعى الحمى وهو قادر اذا ضاع فى البيد أعقال بعير
فلما ألح عليه وانشده البيت قال له هدى الله فلانا ان راعى
الحمى لا عار عليه اذا لم يكن قادرا وأنا عبد عاجز فلم يتركه المترجم

ولا أفلته حتى أمره بقراءة سورة (انا اعطيناك الكوثر) فرجع مجبوراً
مسروراً ثم انه وجد بركة ذلك فيما بعد ولم يكن يهمه آخر عمره الا
بنية له عمياء هي وحيدته فقال له تلميذه محمد بن عبد الله الذي خلفه
في مسجده انني متزوجها وقائم بها بعدك فنفذ ذلك فولد له معه
أولاد هم الآن كبار

هذه ترجمة هذا السيد الصالح اللطيف الخير المبارك الذي يعد من
كبار أصحاب الشيخ الالفي رحمه الله

متحف الاثار في (اسفار كيسي)

وجدت بخط الاستاذ سيدي الحاج محمد ابن سيدي الحاج عابد
البوشواري ما يلي

(في دار سيدي عبد بن محمد بن عبد المعلوم بالمقدم ابن الحاج الحسين
الاسفاركيسي وهو من ورثة سيدي يبورك بن حسين بعض اثار أولياء
هذه الناحية السوسية وتعرف تلك الدار عندهم بدار (اسكوتني) وذلك
قفة كبيرة في سعة اربعة أذرع وقد أخبرني الفقيه العلامة سيدي الحاج
محمد بن أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن علي بن أحمد بن موسى
الاداعي اصالة الجعفري نسبة التاكوشتي سكني وهو الآن في مدرسة
(تاكوشت) وهو حفيد المرابط المذكور أعلاه أنه يزور تلك الدار في عاشوراء
كل عام قال ان أصل تلك القفة دفعها الشيخ سيدي أحمد بن محمد
ابن ناصر لسيدي الحاج الحسين الاسفاركيسي المذكور رب هذه الدار. وقال
له اذهب بها الى داركم تكون بركة لنا ولكم فاني خفت ضياعها وداركم
مثل دارنا واحفظوها فيها وذلك حين خاف من (أيت عطة) وبعد ان
ذهب بها هذا السيد ومرت أيام قام (أيت عطة) وجيرانهم الى زاوية
(تامكروت) فنهبوا ما فيها وذلك من بعض مكاشفات سيدي احمد بن
محمد بن ناصر ولما زار والد هذا الفقيه سيدي أحمد بن الحسين أصهاره
هؤلاء المرابطين فوجد تلك القفة قربت أن تخرق وتمزق ذرعها بيده
وصنع لهم قفة مثلها لان أهل (تاكوشت) وجل (صوابة) يتخدمون الخوص
لخصائر الصلاة والقفاف والجواليق وغير ذلك وهي التي في تلك الدار
الآن وفيها

عصا سيدي العربي بن ابراهيم الادوزي
عصا نفيسة الطاهرة

عصا سيدى عبد الرحمن التيميل وشاشية ولده سيدى الحاج احمد
ابن عبد الرحمن

عصا سيدى محمد بن على اكبيل الهوزالى ولوحته

عصا مولاي عبد القادر الجيلانى وفيها مزراك

عصا أبى يزيد البسطامى وفيها مزراك

عصا سيدى أحمد بن موسى وفيها مزراك وحصيرته التى يصل عليها
فى سفره

عصا سيدى يحيى بن موسى وهى مصنوعة من خوص رقيق تطوى
وتجعل فى غطاء يحملها على ظهره

عصا سيدى محمد بن يعقوب من (قم تالنت) وسلهامه وتسايجه
ونعلاه .

عصا سيدى ابراهيم التونودى ونعلاه وعرفا بشيء من قطران لان ما
تحت قدمه فيه جرح يدهنه به .

عصا تاباتمزي السملالية ونعلاها

عصا ماماس بنت على مع نعلها

عصا رحمة بنت يوسف وخمارها

وفيها أكثر من عصى اخرى لايعلم أربابها عند اهل هذا الابان مع
بعض التسايح وخرق ونعال كذلك وفيها تسايح تطوى على أكثر من
أربع مرات ويخرج الرجل فى دائرتها قيل ان فيها تسبيحة واحدة من
ورد كل ولى فى ذلك الزمان وفيه خرقة طويلة جلدوا فيها بعض خطوط
الاولياء المتقدمين ولكن طاح وفسد جلها وقد أخذ الاستعمار فيها كل
عصا بيده مزراك حين وقعت واقعة (أيت باها) عام ١٣٥٥ هـ

نجز الجزء الرابع عشر من (المعسول)

ويليه ان شاء الله الخامس عشر

الفهارس سبعة

- (١) في اسماء الرجال الذين اسمت عليهم التراجم
- (٢) في كل ما يحتوي عليه الجزء معنونا وغير معنون
- (٣) في القوافي
- (٤) في المنشورات
- (٥) في الاسر
- (٦) في الخطب والصواب
- (٧) في الالفاظ الشلمية التي فيها حرف مشدد

﴿ الفهرس الاول في اسماء الرجال الذين اسمت عليهم التراجم ﴾

٥	سيدي الحسن الماسي الفقيه الصوفي
١٤٤	سيدي علي بن الطاهر العلامة الجليل الصوفي الرسموكي
٦٥	سيدي عبد الوهاب المحجوبي الرسموكي
٦٧	سيدي أحمد بن الحسن الرسموكي
٧١	سيدي عبد الرحمن العوفي البعقيلي النوازلي
٨٣	سيدي الطيب الاهروي الجرازي
٨٨	سيدي علي بن بورحيم العرتوبي
٩٧	سيدي محمد بن السائح الجرازي
١٠٢	سيدي الحسين الجرازي الاديب
١٠٨	الشيخ علي الدليمي الهشتوكي
١٢٦	سيدي مبارك الميكي الفقيه القاريء الصوفي
١٣٢	سيدي عبد الله البلقاعي الهشتوكي الحمازوي المتوفى ١٣٨١ هـ
١٣٧	سيدي عبد الله الرثمراثي الكسيمي القاريء
١٤٥	سيدي علي السباعي الكسيمي
١٤٨	الرئيس سيدي عبد الرحمن بن الحاج العربي الكسيمي
١٥٦	الرئيس سيدي محمد بن عبد الرحمن الكسيمي
١٩٥	سيدي محمد بن العربي القاريء الهواري
١٩٩	سيدي محمد بن صالح البعمراني ثم الهواري القاريء
٢٠١	سيدي عبد الله خريباش الرداني الاستاذ الجليل
٢٤٨	سيدي محمود الحياطي تقاضي الرداني
٢٥٨	سيدي مبارك أزكوك الصوفي الفريب الاحوال
٢٦٥	القائد العربي الضارضوري
٢٧٤	الحاج الحنفي الاكثيضيبي
٢٧٥	سيدي الحسين الاسفاركيسي ثم التثاني

﴿ الفهرس الثاني في كل ما يحتوي عليه الجزء معنونا وغير معنون ﴾

٤ لائحة المذكورين في الجزء

٥ سيدي الحسن الماسي

نسبه واعلان ما لرجال الاسرة من نياهة	٥
الاول منهم الحسن بن عبد الله	٥
الثانى عبد الله بن بن الحسن بن عبد الله	٥
الثالث أحمد بن عبد الله بن الحسن	٥
الرابع ابراهيم بن عبد الله بن الحسن أخو من قبله	٦
الخامس عبد الرحمن بن عبد الله أخوها	٦
السادس محمد بن الحسن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسن القارىء	٦
قولة الايكرارى فيه	٦
السابع محمد بن محمد بن الحسن ابن من قبله	٧
الثامن محمد بن عبد الله بن الحسن أخو أولئك المتقدمين	٧
التاسع أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن ابن من قبله	٧
العاشر الطاهر بن أحمد - ابن من قبله	٧
الثانى عشر الحاج المدنى بن أحمد - أخوها	٨
الثالث عشر محمد بن أحمد أخوهم	٨
أسرة آل أوجمل وفقهاؤها أربعة	٨
١ - أحمد بن محمد - أوجمل - المشهور	٨
محمد بن أحمد التاكانزى المزالى - معاصر أحمد أوجمل	٩
محمد بن سعيد التاگموتى المزالى - كذلك -	٩
محمد بن سعيد التيسكياى المزالى - كذلك -	٩
٢ - ابراهيم أوجمل المزالى	١١
٣ - الحسن أوجمل المزالى	١١
٤ - الحسين بن عبد الله أوجمل المزالى	١١
أحمد الاوتبسى الصوابى	١١
بقية ترجمة محمد بن أحمد الماسى الثالث عشر	١١
الرابع عشر سيدى الحسن الماسى الصوفى	١٢
مآخذة للقراءان والعلوم - التحاقه بالشيخ الالفى	١٢
الخامس عشر محمد بن الحسن ابن من قبله	١٣
سيدى على بن الطاهر المحجوبى الرسموكى العلامة الجليل	١٤
آل المحجوب العلماء	١٤
الاول من علماء الاسرة محمد بن مبارك	١٥
معاصروه من علماء (سوس)	١٥

الانثر الاول من بنات قلمه	١٦ -
الانثر الثانى رسالة الى النانثر المكاوى	١٧ -
النانثر المكاوى - هكذا قيل فى نسبته لا المكى -	٢٤ -
نوار سوسيون باسم المهدى عبر القرون	٢٥ -
تتمة الكلام حول النانثر المكاوى -	٢٦ -
عود الى ترجمة سيدى محمد بن مبارك المحجوبى الاول من المحجوبين	٢٧
الثانى أحمد بن محمد بن مبارك	٢٨
الثالث ابراهيم بن محمد بن محمد بن مبارك المحجوبى العلامة	٢٩
مشيخته - منهم أكنسوس المكتوب حوله قليل مع ذكر أصحابه السوسيين	٢٩
اجازة من عبد السلام بن عبد القادر الفاسى للمترجم	٣٠
خطاب للمترجم نحو شيخه حمدون بن الحاج الفاسى	٣٢
حجة المترجم وأخذة من مصر ومحنته فى البحر	٣٢
أمور أخرى حوله	٣٣
عبد الله الحياطى. وابراهيم اولياضى وسعيد الشريف. ومحمد ابن أحمد الادوزى	٣٤
اعتناء السوسيين بعلم التصريف - كما قاله اليوسى	٣٥ -
آثار أدبية للمترجم	٣٥
مطلع مرثية فى ابراهيم المترجم للدغوى	٣٨
البرابع محمد بن ابراهيم المحجوبى أبو الفضل	٣٨
الحامس أحمد بن ابراهيم المحجوبى - ملاقاته مع مولاي الطيب الدرقاوى يوم زار سوسا	٣٩
السادس عباس بن أحمد بن محمد بن المبارك	٤٠
السابع محمد بن عباس النجيب المعتبط	٤١
الثامن أحمد بن عباس المعتبط أيضا	٤١
التاسع الطاهر بن عباس	٤١
رحلته فى سبيل علم النار	٤٢ -
العاشر عبد الوهاب بن الطاهر - وستاتى ترجمته -	٤٣
الحادى عشر على بن الطاهر العلامة الجليل - مولده -	٤٣
ملاقاته للقرءان - أساتذته فى المعارف منهم على الكوسالى	٤٤
ومنهم محمد بن ابراهيم التاوريرتى الرثمرايى - وعلى الايساكى	٤٥

- وهنا ترجمته التامة -

- ٤٦ قوة ابن الحبيب فى سيدى على الايساى
٤٧ قصيدتان لداود الاديب فيه احدهما فى رثائه
٥١ اجازتان لعلى بن الطاهر من الشيخ النعمة
٥٢ تقلبات له فى الحياة
٥٣ بينى وبينه
٥٥ بعض منشوراته وفوائده
٥٦* مكانة سيدى محمد بن مبارك ايحصر المعدرى من النباهة
٥٧ حول زكاة الاوراق البنكية واى المترجم فى ذلك
٥٨ اثار اديبية منه وايه قصيدتان فيه للبوزاكارنى والحامدى
٦٠ رجز منه الى الفقيه المؤرخ الايكرارى
٦٢ واخيرا - نكبة مسته كما تمس النار الذهب
٦٣ الثانى عشر أحمد ابن الحاج عبد الله بن عمر بن محمد بن المبارك
٦٥ عبد الوهاب بن الطاهر المحجوبى - مولده - متعلمه المقرءان
وللمعارف -
٦٥ أحمد التنانى من اساتذته
٦٦ حال عبد الوهاب وتأثره بالجذب أحيانا
٦٧ - أحمد بن الحسن الرسموكى - متعلمه للمقرءان
٦٧ - محمد بن على الفرغلاى القارىء محمد ابن المرابط بويعزى
المعدرى القارىء
٦٧ أحمد بن الحسين الحنابيبى المعدرى
٦٨ فى أخذ المعارف متقلبه فى الحياة اتصاله بالشيخ الالفى
٧١ العلامة عبد الرحمن الصوفى
٧١ محمد بن ابراهيم - ولده -
٧٢ ماخذ عبد الرحمن اصوفى - مشارطاته - أخلاقه
٧٣ من حيله فى الفصل بين المتخاصمين
٧٤ اعتناقه للطريقة الالفية - حضوره لاختبار الشيخ للفقراء -
٧٥ مراسلة بينه وبين اشيوخ الالفى
٧٦ من بنات قلمه
٧٧ تأبيناته يوم توفى
٧٩ قافية فى رثائه للمؤلف
٨١ سيدى أحمد ولده القاضى

٨٣	الطبيب الامرئوبى الجرارى - متعلمه - تصوفه
٨٤	رسائل منه واليه
٨٧	هجرته الى الحج ووفاته فى الشرق
٨٨	سيدى على بن بورحيم العرئوبى الجرارى
٨٨	أحمد بن سعيد - عدى - العرئوبى - مشيخته -
٨٩	اجازة له - مشارطاته -
٩٠	نتف من أخبار سيدي أحمد بن عدى العرئوبى
٩١	من ءثاره - رسالة -
٩٢	بورحيم الرئيس والد سيدي على
٩٣	على بن بورحيم - أساتذته -
٩٤	غور فهمه - فى التصوف بيد الشيخ الالفى
٩٥	قبصة من أحواله الصوفية
٩٦	وفاته - قولة المؤلف الايكرارى فيه -
٩٧	محمد بن السائح الجرارى - مأخذه للقرءان - أساتذته فى المعارف -
٩٧	محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن المدنى - عبد الرحمن بن أحمد بن المدنى -
٩٧	قولة ابن الحبيب فى عبد الرحمن بن أحمد - وقولة الايكرارى فيه -
٩٩	محمد بن عبد الرحمن وما قاله فيه الايكرارى
١٠٠	متقلب ابن السائح فى الحياة - اعتناقه للطريقة الالفية -
١٠١	أحمد بن السائح الفقير المتجرد فى الزاوية الالفية
١٠٢	الحسين الجرارى الاديب - مأخذه -
١٠٣	طائفة من أخباره
١٠٤	نبذ من ءثاره نظما ونثرا
١٠٨	الشيخ على الدليمى الهشتوكى
١٠٨	القائد محمد بن أحمد - على ابن القائد محمد - محمد بن على -
١٠٩	أحمد بن محمد بن على ابن القائد محمد بن أحمد بن مبارك
١٠٩	القائد ابرهيم المشهور - أخوه - قولة الايكرارى فيه -
١١١	القائد الحسين ابن القائد ابرهيم الدليمى - قولة الايكرارى فيه -
١١١	سياسة مولاى الحسن الملك فى (سوس)

- ١١١ أخبار متنوعة عن أحوال ذلك الوقت في تلك الناحية
- ١١٤ أبو السلام ابن القائد الحسين ابن القائد ابراهيم
- ١١٤ انقائد عمر بن أحمد الدليمي
- ١١٥ الشيخ مؤمّاد بن أحمد الدليمي
- ١١٦ الشيخ علي ابن القائد ابراهيم - كيف منشأه - سوى الخلافة عن أخيه عمر
- ١١٧ تزوجه - قيامه بأهله -
- ١١٨ ملاقاته بالشيخ الالفي - وأخبار له كثيرة متتابعة -
- ١٢٤ أخريات أيامه - كيف حاول الرياسة وكيف فتك به
- ١٢٦ مبارك الميلكي القاريء المشهور - متعلمه - مشارطاته -
- ١٢٧ نفحة من أخباره وعن تصوفه
- ١٣٢ عبد الله البلغاعي الهشتوكي القاريء السبعي المتوفى ١٣٨١ هـ
- ١٣٢ ماآخذه ومشيخته
- ١٣٣ أحمد الاميني ورجال أسرته - موسى دفين ساحل بحر الكلو -
- بلقاسم بن محمد - ادريس بن محمد - الطالب سعيد - انطالب محمد - الحاج علي بن سعيد - عبد الله بن عابد بن محمد -
- ١٣٣ أحمد من آل الامين المشهور
- ١٣٤ محمد بن أحمد من آل الامين - الفقيه
- ١٣٥ عبد الله بن أحمد من آل الامين - الفقيه
- ١٣٥ سيدي علي التنانى القاريء المشهور
- ١٣٥ مشارطات المترجم عبد الله البلغاعي - من أحواله -
- ١٣٦ في الطريقة الالغية - في العدالة الرسمية
- ١٣٧ سيدي عبد الله الرگراگي
- ١٣٧ الرگراگيون والدغوغيون والصنهاجيون
- ١٣٧ آل (تاويرت وانو) الرگراگيون
- ١٣٧ رجال من الرگراگيين القدماء منهم علي بن سعيد شارح المدونة
- ١٣٧ مشجر في الرگراگيين ملخص
- ١٣٩ محمد والد سيدي عبد الله الرگراگي - متعلم سيدي عبد الله - مشارطاته -
- ١٣٩ محمد بن يحيى البنسرگاري
- ١٤٠ تلاميذ سيدي عبد الله الرگراگي
- ١٤١ مختلف أحواله - نكبات وقعت له -

- ١٤٣ اتصاله بالشيخ الالفي
- ١٤٤ أولاده
- ١٤٥ سيدى على السباعى - متعلمه -
- ١٤٦ فى الطريقة الالفية - استشهاده -
- ١٤٨ عبد الرحمن بن العربي الكسىمى - وأخباره المتتابعة المتنوعة -
- ١٥٣ فى الطريقة الالفية
- ١٥٦ محمد بن عبد الرحمن بن العربي الكسىمى - متعلمه - بعد حفظ القرءان -
- ١٥٦ المترجم يجرح
- ١٥٨ بعد وفاة والده
- ١٥٨ اعتقال اجنبى يتجسس - مع الهيبة -
- ١٦١ فى الهجرة هروبا بدينه سنين
- ١٦٢ يرجع الى داره - فى الطريقة الالفية -
- ١٦٤ آل اللحيان الاينزگانيون أبناء عمومة آل الدشيرة المذكورين
- ١٦٥ الحاج محمد اللحيان - ابراهيم ابن الحاج محمد - الحاج أحمد القائد
- ١٦٦ الفقيه محمد ايميش الماسكىنى وما وقع له مع الكسىمين
- ١٦٦ تقلب الاحوال بالقائد الحاج أحمد
- ١٧٠ ابراهيم ابن الحاج أحمد خليفة أبيه على أكادير
- ١٧١ القائد الحاج الحسن وما وقع له
- ١٧١ الحسين ابن الحاج أحمد وما وقع له
- ١٧٣ سعيد بن عبد الله وما وقع له
- ١٧٣ خبر عن حملة الهيبة الى (مراكش) ثم الى (سيدى بوعثمان) وكيف الهزيمة
- ١٧٥ القائد محمد ابن الحاج الحسن
- ١٧٦ أوليته - وما شوهد منه من صغره
- ١٧٩ ابتداء رئاسته بكونه خليفة أخيه سعيد فى دارهم
- ١٧٩ تزويره لرسالة عن سى سعيد
- ١٨٠ اتصاله بالاجانب فى (السويرة) أولا ثم فى بارجة من (أكادير)
- ١٨٠ فوزه بالقيادة بتسليم سيدى محمد بن عبد الرحمن له
- ١٨١ التجاؤء الى (أكادير)
- ١٨٢ مهاجمة (الدشيرة) بسرية ليلا حيث قتل الفقيه السباعى
- ١٨٣ ابن دحان بنفس على القائد الجديد المخنق بزحفه من (تيزنيت)

- ١٨٤ فتكه بالبشير الشداخ
 ١٨٤ بعض أفعال القائد محمد ابن الحاج الحسن ومن فتك بهم
 ١٨٨ أخبار أخرى عن أحواله الداخلية - سامحنا الله وإياه -
 ١٩١ القائد عبد الملك ابن الحاج الحسن - وأحواله حتى مات
 ١٩٥ سيدى محمد بن العربي الهوارى القارىء - متعلمه - مشارطاته

أولا

- ١٩٦ أخبار عنه مفصلة - فى مدرسة (ايمى نسبت)
 ١٩٧ فى سيدى مزال - فى حاحة - فى متوكة اتصاله بالطريقة
 الالغية -

- ١٩٨ تلاميذه = أخريات أيامه -
 ١٩٩ سيدى محمد صالح البعمرانى القارىء
 ٢٠١ سيدى عبد الله خرباش الردانى - أصله -
 ٢٠٢ متعلمه - اجتهاده فى التعليم وجده الذى يضرب به المثل
 ٢٠٣ سبب تعاطيه للمعلوم على سيدى محمد بن صالح التودماوى
 ومحمد الرسموكى

- ٢٠٤ سبب اتصاله بالطريقة الالغية
 ٢٠٥ كيف اتصل بالشيخ الالغى
 ٢٠٦ سكناه فى (ردانة) باذن شيخه
 ٢٠٧ تلاميذه
 ٢٠٧ الحسن بن مولود السكتانى
 ٢٠٧ أحمد التيوازوينى
 ٢٠٧ محمد بن أحمد الحياطى (أمزال)
 ٢٠٨ محمد بن عمر الناظر السراجى الموقت
 ٢٠٨ محمد بن أحمد التيببوتى
 ٢١٠ محمد بن أحمد التيببوتى
 ٢١١ أحمد بن محمد ابن الطالب
 ٢١٢ ابراهيم التاماروتى
 ٢١٢ عبد الملك الهوارى
 ٢١٢ قاسم الهوارى
 ٢١٣ الحسين بن معطى الله الصحرلوى
 ٢١٤ أحمد بن المصلوت اقاضى الجليل
 ٢١٤ على من بنى الفقير باها التامالوكتى

الحسين أخوه	٢١٤
ابرهيم الواغرداوى الواوزكيتى	٢١٤
أحمد بن محمد (بوتالونت)	٢١٤
عمر البرهومى	٢١٥
محمد التاولتى	٢١٥
نظام حياته الخاصة	٢١٥
نتف أخرى عنه	٢١٨
قيامه باطلبة الغرباء فى البادية ثم قيض الله من يقوم بهم فى الحاضرة	٢١٩
اهتمامه بتربية الطلبة	٢٢٢
من اثار قلمه	٢٢٥
أولاده - أحمد الحاكم المسدد	٢٢٩
محمد الردانى الاديب الكبير	٢٢٩
اثاره الادبية نشرها وشعرا	٢٢٩
محمود الحياطى القاضى الردانى	٢٤٨
عبد الله الحياطى جد الاسرة وهو الاول من رجال الاسرة	٢٤٨
اجازات له من أشياخه	٢٥٢
الثانى على الحياطى المقرئ	٢٥٣
الثالث علال الحياطى الموثق	٢٥٣
الرابع محمد بن علال الحياطى	٢٥٤
الخامس المختار الضريير الحياطى	٢٥٤
السادس العربى الحياطى	٢٥٤
السابع عيسى المحتسب الحياطى	٢٥٤
الثامن محمود القاضى	٢٥٥
اتصاله بانشيخ الالغى	٢٥٧
سيدى مبارك ازكوك عجائب من روحانياته	٢٥٩
واقعة عجيبة فى التأثير بالروح	٢٦١
أقوال له أخريات أيامه	٢٦٢
القائد العربى الضارضىورى	٢٦٥
ايد ايشو - أيت ايشو -	٢٦٥
أيت الطالب ماك - ايد مالك -	٢٦٥
مّحمد بن عبد الرحمن الاوداشتى	٢٦٥

الحاج مبارك بطل (البريجة) جد (أيت الطالب مالك)	٢٦٦
رؤساء من (أيت الطالب مالك)	٢٦٦
رؤساء (ايد مالك) القائد عمر الاولوزى	٢٦٧
الضارضوريون	٢٦٨
الاول عبد الله بن محمد بن عبد القادر	٢٦٨
الثانى محمد بن عبد الله بن محمد	٢٦٨
الثالث الحسن بن محمد بن عبد الله بن محمد	٢٦٨
الرابع الحاج واحمان - الاول -	٢٦٩
الخامس القائد حيدة الضارضورى	٢٦٩
السادس الحاج واحمان الثانى	٢٧٠
فضيلة ربة دار هوّلاه	٢٧٠
السابع القائد العربى الضارضورى	٢٧١
الثامن القائد الطيب	٢٧٢
التاسع عمر بن اهرى - الخليفة -	٢٧٢
العاشر العربى بن الطيب	٢٧٣
الحاج الحنفى الاكثيضىفى	٢٧٤
سيدى الحسين الاسفاركيسى	٢٧٥
نسب الاسفاركيسيين	٢٧٥
قائمة رجالات اسفاركيس	٢٧٦
الاول ييبورك بن حسين قولة الحضيكى فيه	٢٧٧
الثانى ابراهيم بن ييبورك - قولة الحضيكى فيه -	٢٧٨
الثالث أحمد بن ابراهيم بن ييبورك - قولة الرسموكى فيه -	٢٧٩
الرابع عبد الرحمن بن ابراهيم بن ييبورك - قطعة شعر حوله	٢٧٩
الخامس أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد - قولة الحضيكى فيه	٢٨٠
السادس عبد الله بن أحمد بن ابراهيم بن ييبورك	٢٨١
السابع أبو القاسم بن عبد الله بن أحمد بن ابراهيم بن ييبورك	٢٨١
الثامن محمد بن أبى القاسم بن عبد الله بن أحمد بن ابراهيم	٢٨١
ابن ييبورك	
التاسع أحمد بن عبد الله بن أحمد - صاحب الرحلة - قولة الحضيكى فيه -	٢٨١
العاشر عمر بن أحمد بن عبد الله بن أحمد - قولة محمد ولده فيه	٢٨٢
الحادى عشر محمد بن عمر بن أحمد صاحب الفهرس ترجم	٢٨٢

نفسه فيه

- ٢٨٦ الثاني عشر الحسن بن عمر بن أحمد
 ٢٨٦ الثالث عشر محمد بن الحسن بن عمر بن أحمد
 ٢٨٧ الرابع عشر عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن الحسن بن عمر
 ابن أحمد
 ٢٨٧ الخامس عشر محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن عبد الله
 ٢٨٧ السادس عشر أحمد بن ابراهيم - المتأخر -
 ٢٨٧ السابع عشر محمد بن علي بن ابراهيم
 ٢٨٧ الثامن عشر محمد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن أحمد
 ابن ابراهيم
 ٢٨٧ قول الجيشتيمى فيه - قول محمد بن عمر فيه -
 ٢٩٣ التاسع عشر محمد بن الحسن اليبوركي
 ٢٩٣ العشرون مَحمد بن ابراهيم بن أحمد بن محمد بن مَحمد بن
 أحمد بن ابراهيم بن ييبورك
 ٢٩٥ الحادى والعشرون محمد بن محمد بن ابراهيم بن أحمد بن محمد
 بن مَحمد
 ٢٩٥ قول أخيه فيه فى فهرسه
 ٢٩٦ الثانى والعشرون الحبيب بن محمد بن مَحمد - انقيقه الحى الآن
 ٢٩٦ أدبيات حوله
 ٢٩٨ الثالث والعشرون ابراهيم بن مَحمد بن ابراهيم بن أحمد بن
 محمد بن مَحمد
 ٢٩٩ الرابع والعشرون أحمد بن مَحمد بن ابراهيم بن أحمد بن مَحمد
 ٢٩٩ الخامس والعشرون عبد الله بن مَحمد بن ابراهيم بن أحمد بن
 محمد بن مَحمد
 ٢٩٩ السادس والعشرون الحسين بن مَحمد بن ابراهيم بن أحمد بن
 محمد بن مَحمد
 ٢٩٩ ما قاله فيه ولده سيدى محمد - اجازات له -
 ٣٠٥ السابع والعشرون أحمد بن الحسين بن مَحمد بن ابراهيم بن
 محمد بن مَحمد
 ٣٠٥ الثامن والعشرون محمد بن أحمد بن الحسين بن مَحمد بن ابراهيم
 ابن أحمد بن محمد بن مَحمد
 ٣٠٥ التاسع والعشرون مَحمد بن أحمد بن الحسين بن مَحمد بن

- ابرهيم بن أحمد بن محمد بن مَحمد
- ٣٠٥ الثلاثون الحسن بن الحسين بن محمد بن ابرهيم بن أحمد
- ٣٠٦ الحادى والثلاثون محمد بن الحسين بن محمد بن ابرهيم - علامة
الاسرة اليوم -
- ٣٠٦ الثانى والثلاثون محمد بن ابرهيم بن عبد الله بن مَحمد بن
يببورك بن حسين
- ٣٠٧ الثالث والثلاثون محمد بن عبد الله اليببوركى
- ٣٠٧ الرابع والثلاثون محمد بن عبد الله اليببوركى - اءخر -
- ٣٠٧ الخامس والثلاثون أحمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن
ابرهيم بن ييبورك بن حسين
- ٣٠٧ السادس والثلاثون اظيفور بن أحمد بن أحمد بن محمد بن
عبد الرحمن
- ٣٠٧ السابع والثلاثون محمد بن الطيفور بن أحمد بن أحمد بن محمد
ابن عبد الرحمن
- ٣٠٧ الثامن والثلاثون محمد بن محمد بن الطيفور بن أحمد بن أحمد
ابن محمد
- ٣٠٨ التاسع والثلاثون عبد القادر بن أحمد الاماسينى - عله أحمد
ابن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن - قولة الجيشتمى فيه
- ٣٠٨ الاربعون عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن ابرهيم بن ييبورك
- ٣٠٨ الحادى والاربعون محمد بن أحمد القاضى نزيل (أدوز)
- ٣٠٨ الثانى والاربعون أحمد بن على ابن الحاج أحمد بن الحسن بن
بلقاسم بن عبد الله
- ٣٠٨ الثالث والاربعون عبد الله بن ابرهيم بن أحمد الايدازنى
- ٣١٠ الآخذون عنه
- ٣١٢ الرابع والاربعون أحمد بن محمد بن عبد الله بن ابرهيم
- ٣١٢ الخامس والاربعون الحسين بن أحمد بن عبد الله بن مَحمد بن
ابرهيم صاحب القبة
- ٣١٢ السادس والاربعون الحاج محمد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله
بن مَحمد بن ابرهيم
- ٣١٣ السابع والاربعون الحسين ابن الحاج محمد بن الحسين بن أحمد
ابن احمد بن عبد الله
- ٣١٣ فى الطريقة الالغية
- ٣١٤ متحف الآثار فى (أسفار كيس)

الفهرس الثالث فى القوافى

فنكتفى باشطر الاول ان صرع والا فنزىد كلمة القافية فى الشطر

الثانى

الباء

المؤلف ٧٩ للمحابر أنعيه أم الكتب

التاء

٢٩٧ الحبيب بن محمد يا من به قد أضأ أفق الكمالات
٢٩٧ الطاهر الايفرانى يا خير خل حوى ارث السیادات

الدال

٤٨ داود الرسموكى بمقدمك الميمون يا قمر السعد
٢٤٣ محمد الردانى يهنىك يا عرش البلاد خلود
٢٤٥ له أيضا أنا مولود سعيىد

الراء

٥٩ محمد الحامدى تجدد شوقى اذ بدا برق حاجر
٢٤١ محمد الردانى يا عرش أنى يفصح التعبير
٢٤٦ له أيضا تلقاك منى نسمة الاسحار

العين

٢٩٠ محمد بن عمر ألا ان طير البين صاح فاسمعا

القاف

٥٨ البوزاكارى خلنى عاذلى وما أنا لاقسى
٢٩١ محمد بن عمر عرج على ربع الاحبة تطف ما - محرق

اللام

٣٥ ابرهيم المحجوبى وبعد فقم من نومة السهو واعتبر- منزلا
له أيضا الا ان من لا يقتدى بمحمد - بكامل
٣٠٤ أحمد الجيشتيمى على حبنا الاسنى الفقيه أبى على

الميم

٣١ ابرهيم المحجوبى أيا سائلى والحبر عندى تريد ما

٤٩ داود الرسومكي أسأل الاسى من شأن عيني عند ما

الهاء

٣٧ ابراهيم المحجوبى ملكت أميرالحسن قلبى فلم أزل- لاميرها

الرجز

٦٠ على بن الطاهر هذى رسالة الى فخر الزمن

٣٠٣ محمد بن العربى وبعد فالعبد الضعيف راسمه

الفهرس الرابع فى المنشورات من الرسائل والاجازات والمقالات وأمثالها

- أحمد بن محمد التيمكيدشتى - ١٠ - ٨٩ -
- محمد بن أحمد الحضيكى - ١٦ -
- محمد بن مبارك المحجوبى - ١٧ -
- عبد السلام بن عبد القادر الفاسى - ٣٠ -
- ابراهيم المحجوبى - ٣٢ -
- أحمد بن ابراهيم المحجوبى - ٣٩ -
- مولاي الطيب الدرقاوى - ٣٩ -
- الشيخ النعمة - ٥١ - ٥٢ -
- على بن الطاهر - ٥٤ - ٧٧ -
- محمد بن مسعود - ٦٤ - ٨٦ -
- عبد الرحمن الهوفى - ٧٥ -
- الشيخ الالفى - ٧٥ - ٧٦ - ١٢٩ - ١٢٩ -
- الحسن البونعمانى - ٧٧ -
- أحمد أوعامثو - ٧٨ -
- محمد بن على الالفى - ٧٨ -
- أحمد بن مسعود المعدرى - ٨١ -
- الطيب الاماروبى الجرارى - ٨٤ - ٨٥ -
- أحمد بن عدى العرگوبى - ٩١ -
- عبد الرحمن الجرارى - ٩٧ -
- محمد بن العربى الادوزى - ٩٨ -
- الحسين التالعينتى الجرارى - ١٠٤ -
- أحمد بن محمد بن مسعود - ١٠٦ -
- رسائل مخزنية - ١٤٨ - ٢٤٩ - ٢٥٦ - ٢٥٦ - ٢٥٥ - ٢٥٦ - ٢٥٦ -

- محمد الرداني - ٢٠١ - ٢٢٩ - ٢٣١ - ٢٣٣ - ٢٣٤ - ٢٣٥ - ٢٣٧ -
 - ٢٢٩ -
 محمد خرباش الرداني - ٢٢٥ -
 عبد الله الحياطي اجازات له - ٢٥٠ - ٢٥١ -
 محمد بن علي اليعقوبي - ٢٩٢ -
 الحبيب الاسفاركيسي - ٢٩٦ -
 محمد بن محمد بن ابراهيم الاسفاركيسي - ٢٩٩ -
 العربي الادوزي - ٣٠٢ -

الفهرس الخامس فى الاسر

٥	الاسرة الاغبالوئية المناسبة العلمية
٨	الاسرة الاوجلمية العلمية
١٤	الاسرة المحجوبية الرسموكية العلمية
١٣٣	الاسرة الامينية
٢٤٨	الاسرة الحياطية العلمية
٢٧٥	الاسرة الاسفاركيسية العلمية
١٠٨	الاسرة الدليمية الرئيسية
١٤٨	الاسرة العربية الكسيمية الرئيسية
١٦٤	الاسرة اللحيانية الكسيمية الرئيسية
٢٦٥	الاسرة الضارضورية الرئيسية

الفهرس السادس فى الخطأ المطبعى والصواب

صواب	خطأ	سطر	صفحة
الى أن مات	الى مات	٢٠	١٠
الدنيا	الدنيا	٣٢	١٩
متنافرتان	متناثرتان	١	٢٠
الرفيع	الرفيع	١٤	٢٠
أهمله	أخمله	٣٢	٢١
فان الذكرى	فان الذكر	٧	٢٢
غير عدل	غير عدلا	٣٠	٢٢
على ما قيل	على ما قيد	١١	٢٣
	السطر الثامن مكرر	٧	٢٤
بعد تراجع	بعض تراجع	٤	٢٧

$$= ٣٣١ =$$

صواب	خطأ	سطر	صفحة
التحق	التحقيق	٤	٣٠
كسيمة	كسيه	١٤	٣٠
من نومة	في نومة	١٤	٣٥
فحتم	فحتم	١٤	٣٥
لذاك	لذلك	١٦	٣٦
وغير ذاك	وغير ذلك	٦	٣٧
ذاك	ذلك	٩	٣٧
أبا الفضل	أبو الفضل	١	٣٩
فيما ذكرت	فما ذكرت	٦	٤٠
قبل والده	بعد والده	٢٠	٤١
في خط والده	في دار التعيم (انتهى من	٢٣	٤١
الكيمياء	الكيمياء	٢	٤٢
تكرر ابن	ابن مبارك	١٧	٤٣
من هذين	من هذا	٢٤	٤٤
بثلاث	بثلاثة	٩	٤٦
ثم صار	ثم سار	٢٠	٤٦
وخلف	وحلف	٨	٤٩
من العلماء	من علماء	١٤	٥٢
عليهما	عليها	٩	٥٣
بشقاشق	بشقائق	٩	٥٦
أعقل من أن يخدع	أعقل من أن يخدم	١١	٥٦
واظهروا	وأظهر	١٦	٦١
أن يكبت	أن يكفت	١٠	٦٢
ولا يَطَّيِّبه	ولا يعطيه	١١	٦٦
أبو زيد	أبو يد	٢١	٧١
الفقيه	الفقه	٢	٧٤
المسعوديون	المسعوديين	١٨	٧٤
وذلك	ودك	٢٢	٧٦
الياء	(في الحاشية) الباء	١	٨١
متعلمه	معلموه	٩	٨٣
أن نرتع	أن نتربع	٣٢	٨٤

صواب	خطا	سطر	صفحة
وقول	واقول	١٠	٨٩
(زائدة)	كان	٢٨	٨٩
يستعير	يستهير	١٤	١٠٤
الملوك	الموك	٤	١٠٩
وسلسلوا	وسلسوا	٣٠	١٠٩
شغلني	شغلتي	١	١٢٨
فيسلك	فيسلكه	٥	١٢٨
فقد أتعبك	فقد اتبعك	١٨	١٢٨
المذكور	المذكورين	٢٤	١٣٤
كما كانت	كما كنت	١٩	١٤٣
عن أصهاره	عن صهاره	٧	١٥٩
أوصله	أصله	٢٦	١٥٩
(مكرر)	منه	٢٥	١٦١
عليها	عليه	٢٦	١٦١
(مكرر)	الى الحاج الحاج	٧	١٦٦
بالتدين	بالتدين	١٠	١٦٧
فالتامت	فالتلأمت	٣١	١٦٧
أن تمد	أن نمد	١٩	١٦٨
تأخاديرت	تأخادير	٣١	١٨٠
فلم يقدر	فلم بقدر	٢٠	١٨١
الحاحي	الجاحي	٣	١٨٢
سته أشهر	ست أشهر	١٣	١٨٢
فبعث	فبعث	٢٣	١٨٧
فأرسلت	فأرسلته	٣٢	١٨٧
فبقينا	فبقنا	١	١٨٨
أن أزور	أن أزر	٥	١٨٩
ملاسة	ملاسه	٣٢	١٨٩
عنده	عندهم	١١	١٩٠
لسيدي	سيدي	١	٢٠٠
زائفها	زائفها	١٦	٢٠١
١٣٤٤	١٣٣٤	٢٨	٢٠١
ليتوضؤوا	ليتوضؤوا	٣	٢٠٦
١٣٤٨ هـ	١٣٣٨	٩	٢٠٦

صواب	خطا	سطر	صفحة
وهى واحدة	وهو واحدة	٨	٢١٠
وكانت لهم املاك	وكانت املاك	١٣	٢١٠
بوثابت	بوثابت	٢٠	٢١٠
للتنازل	التنازل	٦	٢١٢
أكوتام	أكوتام	٢٤	٢١٤
أو مذاكر	أو مذاكرة	٢٧	٢١٥
١٣٤٤	١٣٤٣	٢٠	٢١٧
ويتصجر	ويتصفر	١٢	٢٢١
فتبعاه	فتبعناه	١٥	٢٢١
الاجتماعية	الاجتماعية	١٥	٢٣٠
للعرف	للعرب	٨	٢٣١
الجنسين	الجنس	٢٥	٢٣٣
فى العادة	فى عادة	١١	٢٣٤
الانسجام	الانسام	٣٠	٢٣٤
ذبول	ذبول	٥	٢٣٥
لبس	ليس	٢٥	٢٣٥
ليتدرع	ليتدرع	٣٢	٢٣٦
أثا ممنون	أثامنون	٩	٢٣٨
ونقصت	ونقصت	٢٤	٢٣٨
لمعالجة	للمعالجة	٤	٢٤٠
نونبر	دجنبر	٤	٢٤١
عزيمة	عزيمة	١٠	٢٤١
لم يمسكها	لم يمسكها	١٨	٢٤١
فيسوء	فيسوء	٢٢	٢٤١
يمحو	يمحو	٢٤	٢٤١
والتوقير	والتوقير	٩	٢٤٢
المرة	المرة	٣٢	٢٤٢
فى مزاياه	فى مرساه	٢	٢٤٦
لم ينكشف	لم ينكشف	٧	٢٤٧
سارت به الركبان	سارت الركبان	١١	٢٤٧
عن أستاذه	عن أستاذ	٣	٢٤٩
هذه الائمة	هذه الائمة	٣	٢٥٢
بسوء حول حماهم	بسوء حماهم	٣٢	٢٥٥

صواب	خطأ	سطر	صفحة
ان ينتشل	أن ينتشل	٤	٢٧٣
عظما	عضلاء	٢٨	٢٧٨
ذوى البر	ذى البر	٢٢	٢٧٩
ان تنالنا	ان نالنا	٣٢	٢٨٩
أحببت	أحبت	٥	٢٩٠
المواضع	المواضيع	٦	٢٩٠
والسلام عليه	والسلام	١	٢٩١
منتزهين	منتزهين	٧	٢٩١
الاعظم	الاعمى	٥	٢٩٤
فوجه	فوجد	٦	٢٩٧
مدى	ندى	٤	٢٩٨
فى الافتاء	الافتاء	٣١	٢٩٨
تصدر	نصدر	٩	٢٩٩
وصناعته	وصناعة	١١	٢٩٩
اعراب	اعرب	٢٥	٣٠١
باذن	بادر	٣٠	٣٠٢
شاكلته	شاكلتى	٣١	٣٠٢
وصل	وصلى	٤	٣٠٤
وسط	وسيط	٣	٣٠٦
الآتى	المتقدم	٣	٣٠٧
وقد أداه	وقاداه	٣٠	٣٠٧
هدى	هدى	٣١	٣١٣

الفهرس السابع فى الالفاظ الشلحفة اللف فىها حرف مشدد

تيمز كيد اوا سيف	ايخياضن	ايت فلاس
تيو از نوين	ايميش	ايت بنكو
تينعدى	ايد ايشنو	ايت موسى اوبكنو
تيكمتى الجديد	اير حائلن	ايت ايشنو
تيكمتى اوفلا	اينكتورما	ايت نومتر
تيكمتى نتالاتغت	ايد او نول	اسكنوتى
***	ايغير ملولن	امزو
حميتى	اينشادن	اتبان
***	ايداناران	امازال
دودران	ايكئى ايفرض	استيف
دوز نور	ايد او عشنو	افلا اوكنس
دوينملائن	***	اكال ملولن
***	بوشنتى	امر نوى
على نعاما	بنكمنود	ادوار ايكر امن
***	بوتالوننت	اولاد دخو
كابا	***	اولاد علاسى
***	تارايسنت	اولهوط
نجدوش	تادوارن	اوجمل
***	تاستولنت	اوعابو
وازاين	تاماجوت	اوجارا
	تاواعلات	ايد او تغمما
	تاز نورن	اينز مغان
	تاسوكت غز يفن	ايدازن
	توز نومنت	ايهى نستبت
	توشا	ايهى اوز مغان

تنبيه

ان الاخطاء والتحريفات والاهام من عادات كل مؤلف مؤلف فرحم الله من صحح نسخته على هذه التصحيحات التي في اء اخر الكتاب ثم نبهنا على ما سيقع عليه بعد ذلك - ولا يكون قليلا - لنستدركه فيما بعد . كما نرجو من كل مطالع أن ينبهنا على الاسماء وعلى كل ما يراه محرفا عن اصله . فاننا لانبيع الكتاب على البراءة . وخصوصا امثالنا الذين يعتمدون على النقل من الافواه غالبا فالوهم قد يكون منا أو من المخبرين أو منا معا .

المؤلف

طبع بمطبعة النجاح = الدار البيضاء
المغرب الأقصى
عام ١٣٨٢ هـ = الموافق ١٩٦٢ م